

ديوان الحاج أوس الطائي



لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي
١٨٨ - ٢٢١ هـ

مع الحاشية
لشيخ الأدب محمد اعزاز علي رَحِمَهُ اللهُ

مكتبة البشير

قسم الطباعة والنشر
جمعية نوراني محمد علي القبرية (سجلة)
كراتشي - باكستان

ديوان الأستاذ

لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

١٨٨ - ٢٢١ هـ

مع الحاشية

لشيخ الأدب محمد إعرز علي رحمه الله

طبعة مديرة صحفية موزنة



قسم الطباعة والنشر
مكتبة ترميز محمد علي الفخرية (السجدة)
كراتشي - باكستان

اسم الكتاب : **دریافت الہدایہ**

عدد الصفحات : ۲۸۲

السعر : 150/- روبية

الطبعة الأولى : ۱۴۳۲ھ / ۲۰۱۱ء

اسم الناشر : **مکتبۃ البشیر**

جمعیۃ شودھری محمد علی الخیریۃ (المسجلۃ)

Z-3، اوورسیز بنکلوز، جلسان جوھر، کراتشی۔ پاکستان

الهاتف : +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاکس : +92-21-34023113

الموقع علی الإنترنت : www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البرید الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

یطلب من : مکتبۃ البشیر، کراتشی۔ پاکستان +92-321-2196170

مکتبۃ الحرمین، اردو بازار، لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶- اردو بازار، لاہور۔ +92-42-7124656, 7223210

بک لینڈ، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی۔ +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصہ خوانی بازار، پشاور۔ +92-91-2567539

مکتبۃ رشیدیۃ، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ +92-333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان، ودلائل توحيده متلوة بكل لسان، صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان، وعلى آله وصحبه الباذلين مُهجمهم في نصر دينه على سائر الأديان صلاة وسلاماً دائماً دائمين على ممر الأزمان.

أما بعد، إن من المعلوم بدهاءة أن أشعار العرب هي مجامع الاحتجاجات لفصاحة الكلام ودلالته، وهي أسانيد القواعد العربية، وأن الشعر العربي هو من المصادر الأساسية، لولاه لما عرفنا الأدب العربي حق المعرفة؛ لأنه مرآة حياة العرب كلها، الحضارية والبدوية، السياسية والثقافية. فلا بد لنا أن نخوض بدراسة الشعر العربي؛ لأنه جسر يهدي إلى معاني علوم القرآن والحديث النبوي. وإن هذا الكتاب ديوان الحماسة قد اشتمل على خزينة الأشعار العربية، وأحاط في مهده جل مسائل الأدب العربي.

وقد جمعت في هذا الكتاب ديوان الحماسة الأبيات النادرة الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة، من معاني الدين والدنيا؛ ليكون لمن حفظه ووعاه، وأتقنه وأحصاه زيناً في مجالسه، وأنساً لمجالسه، وشحذاً لذهنه وهاجسه، فلا يمر به معنى في الأغلب مما يذكر به إلا أورد فيه بيتاً نادراً، وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: كفاك من علم الأدب أن تروى الشاهد والمثل، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه ما أبرم أمراً قط إلا تمثل فيه بيت شعر.

وإننا إدارة مكتبة البشرية قد عزمنا على طباعة جميع الكتب الدراسية، مراعين في ذلك متطلبات عصرنا الراهن، وتنفيذا لعزمنا وتحقيقاً لهدفنا خطونا خطوة طباعة ديوان الحماسة وإخراجه في ثوبه الجديد وطباعته الفاخرة، وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه، ثم بجهود إخواننا الذين بذلوا غاية وسعهم في تصحيحه وتجميله، حتى تم تخريج هذه الصورة الرائعة، فجزاهم الله كل خير، وإلى الله نبتهل في حسن العون والتأييد لما يجب والتسديد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

قد تقرر أن الكتاب ديوان الحماسة أحد الكتب الأساسية في منهج مدارسنا العربية، ولأهمية هذا الكتاب قمنا بتحديث طبعه في طراز جديد، فخطونا فيه الخطوات التالية:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح الأخطاء الإملائية والمعنوية التي قد توارثت قديماً.
- وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم؛ ليسهل فهمها.
- ووضعنا العناوين في رؤوس الصفحات.
- وقمنا بتجلية النصوص القرآنية خاصة باللون الأحمر.
- وأشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب باللون الأسود الغامق في المتن.
- وجلينا سائر عناوين الشرح باللون الأحمر؛ تيسيراً على القارئ.
- وشكلنا ما يلتبس أو يشكّل على إخواننا الطلبة.
- وما وجدنا من عبارة طويلة فيما يلي السطر للتوضيح وضعناها في الحاشية.
- وما اطلعنا عليه من تكرار شرح الكلمة حذفناه من الذيل واكتفينا بذكره في الحاشية فقط؛ تجنباً عن التكرار.

وختاماً، هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو عنه بشر، والحمد لله بدايةً ونهايةً.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر واسمه قريط بن أنيف
شاعر إسلامي

لو كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبْلِي بَنُو اللَّقِيظَةِ مِنْ ذُهْلِ بَنِي شَيْبَانَا

إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثةٍ لَنَا

قام به: تكفله

الحماسة: أي الشجاعة من كرم يكرم. قال إلخ: ومن خير هذه الأبيات أنه أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر، يقال له: قريط بن أنيف، فأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن فركب معه نفر، فأطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إلى قريط، وخرجوا معه حتى صار إلى قومه، فقال قريط هذه الأبيات. بلعنبر: أصله: بني العنبر، حذفوا الياء لسكونها وسكون اللام، ثم من بعدها حذفوا النون لأمرين، أحدهما: كثرة الاستعمال، والآخر: مشابهة النون اللام، فحذفوها كما يحذف أحد المثليين في نحو: أَحَسْتُ وظَلْتُ، والدليل على حذف النون أن التنوين لا يصحب كسرة الراء في بلعنبر.

لو كنت إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: لو كنت من بني مازن لم يغر على إبلي بنو اللقيظة - كأنه يعبرهم أن أمهم بنت أمة التقطت فريبت، كما يفعل بالولد إذا كان لغير رشده، وقيل: اللقيظة ههنا نسب وليس بشتم، وقيل الرواية: بنو الشقيقة - من آل ذهل بن شيبان. لم تستبح: الاستباحة: أخذ الشيء مباحاً، وكفى بها عن الإغارة.

إذا لقام إلخ: المعشر: اسم لجماعة لا واحد له من لفظه. والخشن: جمع أحشن وهو في صفات الرجال مثل يراد به إباء الضميم وامتناع الجانب. واللوثة: بالضم الضعف، وقيل: اللين والاسترخاء، ومن روى اللوثة بالفتح قال: معناه: ذو القوة، وكان أبلغ في المعنى إلا أن الرواية الضم، وجواب "إن ذو لوثة لانا" محذوف يدل عليه قوله: "خشن"، أي إن لان ذو لوثة خشنوا. يقول: لو لم أكن من بني العنبر، وكنت من بني مازن ثم نالني من بني اللقيظة ما نالني من استباحتهم إبلي، لكان فيهم من ينصروني عليهم، ويأخذ بحقي منهم، ويدافع عني بقوة إذا لان ذو الضعف والوهن، أما ذو القوة فلم يدفع فيهما ولم يحم حقيقة. خشن: جمع الأحشن، ويكنى به عن الشجاع القوي. الحفيظة: هي الغضب في الشيء الذي يجب أن يحفظه.

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
هو الحرب في عرفهم

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
يدعوهم

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ
وصلية

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
أي بيدهم

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا
جمع واحد

فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
الألف للإشباع

وَمَنْ إِسَاءَةَ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا
مفعول لم يخلق

شَدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا
استثناء مقدم

قوم إلخ: الناجذ: أقصى الأضراس والأنياب، والمثنى في معنى الجمع أو على الأصل، وإبداء الشر نواجزه مثل لشدته وصولته، وذلك أن السبع إذا صال أو شد كَشَّرَ عن أنيابه، فشببه الشر به في حال شدته. معنى البيت: أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا إذا اشتد أمر الحرب؛ فإن كلا منهم يعتقد أن الإجابة تعينت عليه، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين. ناجذيه: ثنية ناجذ، وهو ضرس الحلم.

طاروا: الطيران استعارة لسرعة السير. زرافات: جمع زرافة بالفتح، أي الجماعة. لا يسألون إلخ: يقول: إنهم إذا دعوا إلى الحرب أسرعوا إليها غير سائلين من دعاهم لها، ولا باحثين عن سببها؛ لأن الجبان ربما تعلق بذلك فتباطأ عن الحرب. أخاهم: أخو القوم من كان منهم. برهانا: بينة، مفعول "يسألون".

لكن قومي إلخ: يهجو قومه ويُعيرهم بالجبن في هذا البيت، ويقول: ولكن قومي على كثرة عددهم لا يدخلون في شيء من الشر، أي الحرب وإن كان سهلا يسيرا، وقيل: الكلام على التهكم والاستهزاء، كأنه جعلهم من الصلحاء، ومن لا يدخل في الشر ولم يعرف إلا الإحسان أحسنت إليه أو أسأت تهكما واستهزاء.

يجزون إلخ: [جزاه من فعله: إذا جزاه عليه] يقول: يغفرون للظالم، ويحسنون إلى المسيء؛ لضعفهم وجبنهم مع أن مجازاة الظلم أوفى مراتب العز والشرف، والابتداء بالظلم أعلاها على زعمهم. ظلم: بالفتح مصدر، وبالضم اسم. كأن إلخ: يتهكم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى استهزاء بهم، ويقول: لا يظلمون أحدا ولا يغيرون على قوم حتى كأن ربك يا مخاطب لم يخلق لأن يخاف من جميع الورى إلا إياهم.

فليت إلخ: إنه يقول: فليت الله بدلني بهم قوما لهم نجدة وبأس، يركبون فيغيرون، وهم فرسان الخيل أو ركبان الإبل. شدوا: شد الرجل شدة بالفتح إذا حمل. الإغارة: انتصاها انتصاب المفعول له أي شدوا للإغارة، أو مفعول به أي شدوا للإغارة.

وقال الفِندُ الزمّاني في حرب البسوس

شاعر جاهلي

صَفَحْنَا عَن بَنِي دُهْلٍ
 أعرضنا
 وَعَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ
 قَوْلَنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
 اللام للعهد الخارجي
 مَعْنَى مَا
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ
 وَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ
 جزيانهم
 مَشِينَا مَشِيَةَ اللَّيْثِ
 للنوع كالجلسة
 غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
 كنى به عن الجائع

حرب البسوس: البسوس: اسم امرأة، وهي خالة حساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: "سراب" فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب حساس على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب - ابني وائل - بسببها أربعين سنة، حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس، كذا في الصحاح. قال الفيضي: وأما كون هذه الأبيات في حرب البسوس فهو عندي في حيز الخفاء؛ لأن هذه الحرب كانت بين بكر وتغلب - ابني وائل - وبنو ذهل بطن من بكر، والشاعر أيضا بكري.

صفحنا إلخ: [من أول الهزج والقافية متواتر] يقول: أعرضنا عنهم وعفونا لهم وقلنا في أنفسنا: إن هؤلاء القوم إخواننا فإننا كلنا آل بكر. عسى إلخ: معناه: أننا صفحنا عنهم رجاء أن تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل. يرجعون: من الرجوع المتعدي دون الرجوع اللازم. فلما صرح إلخ: [صرح الشيء مشددا إذا خلص خلوصا تاما، لازم كـ "طوف".] وفي "دانوا" مشاكلة بحسب اللفظ؛ فإن فعلهم لم يكن جزاء بل إنما كان ظلما وعدوانا. معنى البيتين: أنه يقول: فلما خلص الشر خلوصا كاملا، وصار ظاهرا فاحش الظهور، ولم يبق فيهم سوى العدوان، أو فينا سوى مجازاة العدوان، جزيانهم. بمثل ما فعلوا بنا.

وهو: الجملة الحالية سدت مسدت الخير. العدوان: هو التجاوز عن الحد، ويجوز أن يراد به المجازاة على العدوان. دانوا: من الدين وهو الجزاء. مشينا إلخ: [البيت بيان للمجازاة] مشينا إليهم مشية ليث أو وثينا عليهم وثية ليث غدا غضبان، أو مشية الليث وقد غدا غضبان. غدا: بالمعجمة فالمهمل، سار غدوة، وبالمهملتين من عدا عليه إذا وثب، حال بتقدير "قد"، ونعت على أن يكون اللام زائدة. والليث: وضع المظهر موضع المضمّر تفخيما وتهويلا؛ لما فيه من معنى الصفة؛ فإنه مأخوذ من اللوث بمعنى القوة.

بِضْرِبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانٌ
 وَطَعْنٍ كَفَمِ الزَّرْقِ غَذَا وَالزَّرْقُ مَلَّانٌ
 وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِللَّذَلَّةِ إِذْعَانٌ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاءٌ حَيْثُ مَنْ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانٌ

وقال أبو الغول الطهوي

فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي شاعر إسلامي
 فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي منسوب على المفعولية
 فَوَارِسَ لَا يَمَلُّونَ الْمَنِيَا الجملة دعائية
 إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونِ جمع الظن
 يتعدى بنفسه وبـ من جمع منية وهو الموت

بضرب إلخ: الإقران: الإطاقة والتسخير، ويجوز أن يراد به ذبح الكيش الأقرن على أن يكون استعارة بقتل السيد التام السلاح. يقول: مشينا إليهم بضرب يوهن المضروب ويذللّه أو يذبح الكيش الأقرن، أي يقتل السيد التام السلاح. تخضيع: تفعيل من الخضوع وهو الذل. وطعن إلخ: يقول: ومشينا إليهم بطعن منفذه كفم الزرق قد سال ماؤه سريعا وهو ملآن ماء.

غذا: من الغدوان، أي السيلان مع السرعة. وبعض إلخ: يقول: وإنما فعلنا ذلك؛ لما أن بعض الحلم إذعان للذلة وتسليم لها إذا لم ينته الجاهل عن جهله. الجهل: ضد العفو لا ضد الحلم. إذعان: أذعن لكذا إذا انقاد له، وأذعن بكذا أي أقر به. وفي الشر إلخ: المراد بالشر عمل الشر، أي في الإساءة مخلص إذا لم يخلصك الإحسان، وقيل: معناه: وفي دفع الشر.

وقال أبو الغول: بمدح بني مازن بن مالك بما منعوا حمى الوقيى من بني بكر بن وائل وبني يربوع. الطهوي: نسبة إلى طهية، كـ "سمية" وهي بنت عبد الشمس. فدت إلخ: [من أول الوافر والقافية متواتر] معناه أفندي نفسي وجميع ما أملكه الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم، حيث جعلوه يقينا، حيث كنت أظنهم حماة كماء. صدقت: روي معروفا ومجهولا.

فوارس إلخ: [بدل من "فوارس" قبله] الزبون: الدفع، والزبن: الدفع، وإنما شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بصفتها، وهي التي تزبن حالبتها وتدفعه برجلها، كذا في التبريزي. يقول: فدت نفسي ومالي فوارس لا يملّون من مناياهم إذا دارت عليهم رحى الحرب الشديدة التي تدفع الرجال من أجل شدتها، أو تدفع الرجال بعد قتلهم إلى مواليهم، كما تدفع الرحي الطحين بعد الطحن، والمراد بالمنايا أسباب المنايا.

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينٍ
ضد الرقة

وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ
صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

هُم مَنَّعُوا حَتَّى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبٍ
يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
الموت

فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي
وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجَنُونِ
المداواة: التداوي

وَلَا يَرَعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا
إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ
السكوت والصلح

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ

وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ
شَدَقْمٌ وَشَجَاعَتُهُمْ

هُم مَنَّعُوا حَتَّى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبٍ

فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي
مَشْدَادًا، صَرَفٌ دَفْعٌ أَرَادَ بِهِ الْبَكْرِيِّينَ

وَلَا يَرَعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا

ولا يجزون إلخ: يقول: إذا أحسن إليهم أحد فلا يجزونه من إحسانه بالإساءة، أي لا يسيئون إليه، وإذا عاملهم أحد بغلظ وشدة فلا يجازونه من غلظه باللين أي لا يلينون له، يعني يجزون كلا بفعله إن خيرا فخير وإن شرا فشر. بسيء: مخفف السياء مشددا. ولا تبلى إلخ: [بلى الثوب كـ "رضي" إذا رق وانسحق] الصلاة: - بالكسر ممدود وبالفتح مقصور - النار، والعرب تشبه الحرب بالنار، وصاحب الحرب بموقد النار. يقول: لا تبلى بسالتهم أي لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان، وإنما قال ذلك؛ لأن الأمور الشدائد إذا تكررت على الرجل هدته وأضعفته. صلوا: صلي النار وبها كـ "رضي" إذا أدخلها واحترق بها. هم إلخ: [تقدمه للحصر وتقوي الحكم] يقول: هؤلاء لا غيرهم، أو هؤلاء حقا ممنوعوا حتى الوقبي عن تصرف الأغيار بضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة، فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، ويجوز أن يكون المعنى أن أسباب الموت مختلفة، وهذا الضرب جمع بين الأسباب كلها، أو يراد أنه ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهل؛ لأنه جمع فرق الموت. حتى الوقبي: [ماء لبني مازن] هو المكان المنوع وهو موضع الماء والكلاء. يؤلف: الجملة نعت لـ "ضرب". أشاتات: جمع شتيت وهو المتفرق. فنكَّب: الدرء مصدر أضيف إلى الفاعل، والمداواة تتعدى بـ "من" إلى المرض وبالباء إلى الدواء، معناه: أن الضرب حرّف عن هؤلاء القوم دفع الأعداء إليهم. وقوله: "داووا بالجنون إلخ" مثل معناه: داووا الشر بالشر، كما يقال: الحديد بالحديد يفلح. ولا يرعون إلخ: معناه: أنهم من عزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي أبحاثها المسألة ووطأها المهادة ولكن النواحي المتحامة، والأكناف على هذا التأويل حقيقة، ويجوز أن يقال: إن المحاربة أحب إليهم من المسألة، وإن الهوى ليست من شأنهم، فتكون الأكناف مستعارة، يصفهم بالميل إلى الشر والحرص على القتال، وهو ممدوح عندهم. الهوينا: تصغير هون، وهي الأرض اللينة.

وقال جعفر بن عتبة الحارثي

شاعر إسلامي كـ شعبة

أَلْهَفَا بِقُرَى سَحْبِلٍ حِينَ أَحْلَبْتُ كـ حبل، موضع أعانت
 فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا الفاء للتفصيل
 عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ من البسالة
 صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَايِلُ
 تُغَادِرُ صَرَغِي نَوُؤَهَا مُتَخَاذِلُ الجملة نعت كرة جمع صريع ضعيف
 كَمَ الْعُمُرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ استفهامية الغاية
 وَلَمْ نَدْرِ إِنْ حِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ حَيْضَةً عدلنا وانصرفنا

وقال جعفر: ومن حديث هذه الأبيات وما يأتي بعدها: أن جعفرا هذا كان قد قتل رجلا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة في أمة كانا يزورانها فتغابرا عليها، وقيل: في إغارة أغارها عليهم، وقيل: بل كان يحدث نساء بني عقيل فمنعوه فلما لم يمتنع عن ذلك رصده فقاتلوه فقتل منهم رجلا، فاستعدوا عليه السلطان فأخذوه وحبسوه بمكة - زادها الله شرفا - فقال.

ألْهَفَا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] [اللهف: التأسف والحسرة، والألف مبدلة عن ياء المتكلم] أصل الإحلاب: الإعانة في الحلب خاصة ثم استمرت في الإعانات كلها، والولاياء جمع ولية وهي البرذعة، وهي ما يلقي تحت الكساء على الخيل والإبل، وهي كناية عن النساء أو عن الضعفاء الذين لا غناء عندهم. يقول: يا حسرتي بقرى سحبل حين أعان علينا الضعاف من الولدان والنساء حيث اشتغلنا بحفظهم وصوفهم فكأنهم أعانوا الأعداء علينا. سحبل: كـ "جعفر"، وإد أضيف قرى إليه؛ لقربه منه.

فَقَالُوا إلخ: [أي العدو فإنه يفرد ويجمع] يقول: فلما رأوني في تلك الحالة قالوا لنا: حصلتان لا بد لكم منهما إما الطعان بالرمح المشرعة، أو الأسر في السلاسل. لا بد: أي على التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما وإلا لسقط التخيير الذي أفاده، أو من قوله: "أو سلاسل"، ألا ترى أنه إذا قال: خذ الدينار أو الدرهم فليس فيه الجمع بينهما. صدور: صدر الرمح مقدمه وهو سنانه. أشرعت: أي هزت وحركت، والجملة نعت "رماح".

سَلَايِلُ: أراد به القيد والأسر. فقلنا إلخ: يقول: فقلنا مجيبين لهم: إن تلکم المقولة التي يستفاد منها التخيير إنما نعمل بها بعد كرة منا عليكم شديدة تترك منكم صرعى يكون نوحهم منها ضعيفا. تلکم: إشارة إلى المقولة المذكورة. كرة: هي العطف مرة ثانية. نوؤها: قيامها، والجملة نعت "صرعى". ولم ندر إلخ: عطف على "قلنا" على أنه بيان للواقع، أو على "تلکم" فيكون مما حوطف به المخاطب. يقول: لم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه، كم يكون بقاؤنا؟ وكم الغاية متطاولة علينا؟ فلم نحد ونرتكب العار، ولعلنا إن تركنا القتال لم نعيش إلا قليلا.

إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَأْزِقًا فَرَجَحْتُ لَنَا زائدة استبقنا كَشَفْتَهُ
 بِأَيْمَانِنَا بَيْضُ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ حال مما بعده فاعل فرجت
 لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءٍ سَحْبَلٍ ولي منه ما ضمت عليه الأنامل

وقال أيضا

لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ
 نَقَّاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قَسَمَةٍ مقاسمة
 يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
 فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا الفاء لتفصيل القسمة غاشية السيف: مقبضها

وقال أيضا محبوسا بمكة

هُوَ أَيَّ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضْعِدٌ أراد به قوم مهوية مبعد
 جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوْتِقٌ مجنوب مستبوع أي حسدي مشدود في الوثاق

إذا ما إلخ: يقول: إذا استبقنا إلى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بأيماننا. مأزقا: من الأزق وهو الضيق، أي مضيق الحرب. الصياقل: جمع صيقل، لفظه صفة من الصقل. صدر: صدر السيف ما يضرب به. بطحاء إلخ: البطحاء تأنيث الأبطح، وهو مسيل فيه دقاق الحصى. يقول: قاتلتهم يوم بطحاء سحبل، فكان لهم صدر سيفي ومقدمه، ولي مقبضه أي قتلهم.

لا يكشف إلخ: [على الوزن السابق والبيت محزوم] الغماء: لغة للآفة، وسمي به الحرب، وكنى بابن حرة عن الصابر على المكاره؛ فإنهم كانوا يزعمون أن الأمة لا تحمل ما تحتمله الحرة من المكاره والآلام. والرؤية أعم من الزيارة؛ فإنها تكون من بعيد وقريب، ولا تكون الزيارة إلا عن قريب، فإنه مأخوذ من الزور - بالفتح - وهو وسط الصدر وملتقى عظامه، فلا يتحقق الزيارة إلا عند محاذاة زور الزائر زور المزور. يقول: لا يكشف الشدائد ولا يزيلها إلا أبناء الأحرار يرون شدائد الموت عن بعيد ثم يزورونها عن قريب.

الغماء: الأمر الشديد الذي لا يدري من أين يؤتى. نقاسمهم إلخ: [المقاسمة تتعدى إلى المفعولين] يقول: قاسمناهم سيوفنا، فلنا مقابضها وفيهم صدورها. شر قسمة: أي شر قسمة لهم وخيرها لنا. هوأي إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الباء للمتكلم، أراد به المهوى، تذكير "مصعد" و"موثق" مع أن المراد بالمهوى مؤنث في الواقع باعتبار اللفظ. يقول: من أهواه مع ركبنا الإبل القاصدين نحو اليمن مقود معهم، وبدني مأسور مقيد بمكة. الركب: هم ركبنا الإبل خاصة.

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنْسَى تَخَلَّصْتُ بمعنى كيف وصلت
 إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ
 أَلَمْتُ فَحَيْثُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
 فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ
 لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُقُ
 وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعَيْدُكُمْ
 وَلَكِنْ عَرَّضَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ عرَضتني رقة الهوى
 كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ

عجبت إلخ: يقول: عجبت من مسراها إلي وكيف تخلصت إلي والحال أن باب السجن مشدود دوني لا يصل إلي أحد. وإنما تعجب من سيرها على عادة الشعراء في وصف الخيال؛ فإنهم يجرونه بجرى المرأة نفسها فيستظرفون منه ما يستظرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة.

لمسراها: يصلح أن يكون مصدرا ومكانا ووقتا، والضمير للمحبة باعتبار الخيال. ألمت إلخ: يقول حاكيا لحال الخيال: جاءتنا فسلمت علينا، ثم لم تلبث إلا قليلا حتى قامت وأعرضت، فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها. فلا تحسبي إلخ: خاطب أولا بخطاب المفرد الموث، ثم بخطاب جمع المذكر جريا على عادتهم في الكلام. قال المحزومي:

فإن شئت حرمت النساء سواكم

يقول: فلا تحسبي أني تخشعت بشيء بعد فراقكم، ولا تحسبي أني أخاف الموت.

أنني إلخ: الجملة قامت مقام المفعولين من "لا تحسبي". ولا إلخ: الأخرق: أفعل صفة من حرق بشيء إذا لم يحسن عمله، ويروى "أحرق" بضم الراء فيكون متكلمنا من المضارع: يقول: ولا تظني أن نفسي يستخفها تهددكم ولا أنني ضحرت بالمشي في القيد، وعلى رواية وعيدهم يريد وعيد القوم الذين حبسوه لأجلهم، يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة.

وعيدكم: الصواب: وعيدهم، كما في "الأغاني". ولكن إلخ: يقول: ليس لي شيء مما ذكرته ولكن عرضتني رقة من هواك، فألقى منك الشدائد في القيد كما كنت ألقاها منك حيث كنت مطلقا. واعلم: أن هذه الأبيات إنما دخلت في الحماسة لاستهانتها بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصره على ذلك.

وقال أبو عطاء السندي

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطِيَّيْ يَخْطِرُ بَيْنَنَا حالية أصل الخطر التحرك
 وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ شربت
 فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أداء عَرَائِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ الهمزة للتسوية
 فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاغْدُرِيْنِي عَلَى الْهُوَى ما عراني
 وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلِكِ الْعُدْرُ

وقال بلعاء بن قيس الكناني

وْفَارِسِي فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسِي بمعنى رُب جمع غمرة وهو الشدة
 إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا أقسم الألف للإشباع
 غَشِيْتُهُ وَهُوَ فِي جَأَوَاءَ بَأَسَلَةٍ جواب رب ذات شجاعة
 عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَاَنْفَلَقَا مفعول ثان وسط الرأس انشق

أبو عطاء: شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية. ذكرك إـخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] والنهل من الأضداد؛ لوقوعه على الريان والعطشان، وكان حقيقة النهل أول السقي والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع، يقول: ذكرك يا محبوبة! حين ما كانت الرماح الخطية تهتر بيننا وقد شربت الرماح المقومة السمر من دماننا. نبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب، واشتياقه إليها في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن.

الخطي: منسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان تنسب إليه القنا؛ لما أنه يباع فيه. المثقفة: الثقيف: تقويم الرماح بالثقاف. السمر: السمرة: لون ممدوح في الرماح. فوالله إـخ: يقول: فلما انتهى الأمر إلى أن لا أنسك في أمثال هذه الشدائد والأهوال فوالله! لا أدري وإني لصادق في قولي هذا أداء عرضني من حبك الشديد أم سحر غلبي؟ حبابك: الحباب: بالكسر الحب الشديد المتصل.

فإن إـخ: يقول: إن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك؛ لأن من يسحر يجب، وإن كان داء غير السحر فأنت معذورة حيث كنت ناهية عن الهوى فلم أنته وحببت الهوى. وفارس إـخ: [من أول البسيط والقافية مترابك] قال في الأقرب: يقال: جأواء أي كدراء اللون في حمرة وهو لون صدء الحديد. معنى البيتين أنه يقول: ورب فارس داخل في شدائد الموت وأهواله إذا حلف على دفع آفة مكروهة بر وصدق في يمينه، غطيته وهو في وسط كتيبة خضراء شديدة البأس سيفا قاطعا أصاب وسط رأسه ففلقه فانفلق.

منغمس: داخل في الشيء، نعت لـ"فارس". صدقا: أي بر في يمينه. غشيته: التغطية تتعدى إلى المفعولين، والضمير مفعوله الأول. عضبا: هو القاطع من السيوف.

بِضْرِيَةٍ لَمْ تَكُنْ مِيَّيَ مُخَالَسَةً إعجالاً أو معجلة وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقًا مفعول له محركة وهو الخوف

وقال ربعة بن مقروم الضبي

شاعر مخضرمي

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْحَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا اللام موطئة للقسم الفرسان
 فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ
 وَأَلَدِّ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا بمعنى رب شدة الغيظ
 أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ دفعته، جواب رب

بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلٍ
 وَعِلَامٍ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ
 تَغْلِي عَدَاوَةَ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ
 وَكُوَيْتُهُ فَوْقَ التَّوَاظِرِ مِنْ عَلٍ

بضربة إلخ: كنى بعدم المخالسة عن حسن الضربة وضبطها. والنفي وارد على المقيد دون القيد؛ فإن المقصود نفي التعجل مطلقاً. يقول: فانشق رأسه بضربة لم تبادرنى تلك الضربة على عجلة كما تكون عن الجبان الخائف. ولقد إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله لقد شهدت الفرسان يوم طرادهم بفرس طويل كانت أوظفة قوائمه سليمة شديدة. طرادها: الطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض.

أوظفة: جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس. هيكَل: هو الضخيم من كل الحيوان.

فدعوا إلخ: [أي صاحوا بـ "نزال"] نزال اسم لـ "انزل"، مبني على الكسر، معرفة مؤنث معدول، وكان من عادتهم إذا تقاتل الفارسان يقول أحدهما لآخر: "نزال نزال" أي انزل عن فرسك للمصارعة. و"ما" في "علام" حذف ألفه؛ لأنه في الاستفهام إذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف إلا إذا اتصل بـ "ذا" فتقول: "بماذا". يقول: فدعا الفرسان وقال بعضهم لبعض: نزال نزال، فكننت أول نازل منهم، وعلى أي وجه وغرض أركب فرسي إذا لم أنزل حين دعيت نزال، فإن نزال من لوازم الفرسان ومما لا بد لهم.

وعلام: الغرض منه إظهار ترك التحمد بذلك، وإنه فيما فعله كمن أدى واجبا عليه. (تبريزي)

وألد إلخ: [شديد الخصومة] يقول: ورب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب علي، تغلي عداوته في صدره غليان المرجل، بما فيه إذا كان على النار، أنا دفعته عن نفسي فصمم قصده وجعله نصب عينه، وكويته بسيفي فوق نواظره من جانب الفوق، أي ضربته على رأسه. هرجل: [وفي نسخة: كالمرجل] هو القدر من الحجارة والنحاس، وقيل كل قدر. فأبصر: كناية عن تصميم القصد كأنه جعله نصب عينه.

كويته: [من كواه: أحرق جلده بمحديدة ونحوها] أي كويته من عل فوق النواظر، أي من علاه فوق نواظره ففيه التقديم والتأخير، ولو سكت على "من عل" لجاز أن يكون فوق النواظر دون النواظر، لكنه بين أن قصده إلى الجبين بميسمه. النواظر: عروق في الرأس تكوي عند تداوي الجنون. عل: جانب الفوق، أصله عَلُوٌ صفة، كـ "خشن".

وقال سعد بن ناشب

شاعر إسلامي

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَنِّي قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَدْمَةِ حَاجِبًا
وَيَضْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا
فِي أَنْتَنَتِ فاعل انتنت
مالي القدم أي كنت طالبه
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَا
أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهُمُّ بِهِ مَنْ مَفْطِجِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
نعت كريم جمع الغمرة: الشدة يقصد بيان للموصول

وقال سعد: وكان قد قتل رجلا، فقام بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري رضي الله عنه على أخذ الثأر فلم يقدر عليه، ولكن هدم داره التي كانت له بالبصرة فقال: "سأغسل إخ". سأغسل إخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الغسل استعارة للإزالة، معناه: سأزيل عني العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب، فإذا أزلت عني العار لم أبال بعد ذلك بما يقع لي من مكروه. جالبا: حال من ضمير المتكلم. قضاء الله: فاعل "جالبا" ويحتمل المفعولية. ما كان إخ: مفعول "جالبا" ويحتمل الفاعلية.

وأذهل إخ: [الذهول ترك الشيء متناسيا له] يقول: وسأغفل عن دارِي وأعتقد هدمهم إياها حاجبا لعرضي من باقي الذم والعار، كالأسر والقتل صبرا، فإن كليهما عار ومذمة. أجعل: الجعل هو الجعل الاعتقادي.

هدمها: مصدر أضيف إلى المفعول. حاجبا: مفعول ثانٍ لـ "أجعل". ويصغر إخ: [من الصغار وهو الهوان والذلة] خص التلاد بالذكور؛ لأن النفس به أضن. ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار، كذلك يقل في عينه إنفاق المال عند إدراك المطلوب. فإن هدموا إخ: [خطاب لبلال ومن معه] من الهدم وهو القلع والتخريب، أراد بالغدر ما هدموها في غيبته فإن الغدر يكون على جهل المغدور به. يقول: فإن هدموا دارِي في غيبتي فلا أبالي به؛ فإنها تراثي وأنا رجل كريم لا يبالي بعواقب الأمور حتى أجزع عليها لنفسي أو لمن يرثني.

تراث: هو الإرث، سمي ملكه ميراثا وهو حي، والمعنى: أنه سيورث، وهذا تسمية الشيء بما يؤول إليه. كريم: [أراد به نفسه] أراد بالكرم التنزه عن الأقدار. لا يبالي: يتعدى بنفسه وبـ"الباء" وبـ"من". أخي إخ: يصف نفسه بأنه صاحب همم، وأخو عزمات مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقا. اعلم: أن الأخ إذا أضيف إلى شيء يراد به أنه يلازمه كما يقال: أخو الحرب. مفتح: أفضع الأمر إذا اشتد شناعته.

وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا
أتى الأمر: فعله خائفا

إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضًا إِلَيْهِ الْكُتَّابُ
خاض الماء: دخله مفعول خواضا

وَنَكَّبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا
رضيه: اختاره مقبض السيف

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدَّ عَزِيمَةٌ هَمَّهُ
لم يمنع الأمر المقطوع به

فِي لِرْزَامٍ رَشْحُوا بِي مُقَدَّمًا
اللام للتعجب الترشيح: التربية

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ عَيْرَ نَفْسِهِ
يطلب الشورى

إذا إلخ: يخبر عن نفسه بأنه يتبع الرأي الأول إذا أراد الأمر اعترزم ولم يتردد فيه، ويقول: إذا هم بشيء صغير أو كبير لم يمنع هم المقطوع به، ولم يفعل ما فعله من أمر حقير أو عظيم فزعا خائفا. هائبا: حال من المستكن في "لم يأت". في إلخ: [الفاء للتفريع] رزام: رهط الشاعر، الشاعر يصف نفسه بالجلادة، ويقول: إذا كان أمري ما ذكرته فيا أيها الناس! تعجبوا من قومي بني رزام حيث ربوني وأحسنوا القيام بأمرى وقد كنت مقدا إلى الموت خواض الكتاب.

مقدما: بكسر الدال من قدم بمعنى تقدم، ويفتح الدال من قدمه متعديا حال مقدرة من ضمير المتكلم؛ فإن تقديمه لم يكن في وقت الترشيح. إذا هم إلخ: [الجملة نعت لـ"مقدما"] يقول: إذا هم بشيء نصب عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره، وصرف جانبه عن ذكر العواقب، وكان ذلك مدحا عندهم. ألقى: أي جعله بمرأى منه لا يغفل. جانبا: ظرف، ويحتمل أن يكون مفعولا إن كان "نكّب" بمعنى حرّف. ولم يستشر إلخ: أراد بالرأي: الأمر الذي يستشار فيه ويحتاج فيه إلى الرأي، يقول: ولم يطلب الشورى من أحد في أمر يراه ويحتاج فيه إلى المشورة إلا من نفسه، ولم يختار له صاحبا إلا قائم السيف، أي أنه يعيش وحيدا ومجردا، وكان هو مدحا عندهم.

وقال: وخبر هذه الأبيات أن تابط شرا كان يشتر (ياخذ) عسلا في غار من بلاد هذيل، وكان يأتيه كل عام، وأن هذيل ذكر ذلك لها فرصته حتى إذا هو جاء وأصحابه تدلى فدخل الغار، فأغارت هذيل على أصحابه وأنفروهم ووقفوا على الغار، فحركوا الحبل فأطلع رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: علام أصعد؟ أعلى الطلاقة والفداء؟ قالوا: لا شرط لك، قال: لا أصعد؛ فإني أراني أسيرا أو قتيلًا، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد إلى زق فشده على صدره، ثم لصق بالعسل ولم يزل يزل حتى جاء سليما إلى أسفل الجبل فنهض وفاتهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام، وقال: "إذا المرء إلخ".

وقال تأبط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان

إذا المرء لم يَحْتَلْ وقد جدَّ جدُّه
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً
 فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل
 أقول للخيان وقد صفرت لهم
 هما خطتا إما إساراً ومِنَّةً
 أضاع وقاسى أمره وهو مُدْبِرٌ
 به الخُطْبُ إلا وهو للقصْدِ مُبْصِرٌ
 إذا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جاش مَنْخِرٌ
 وطايي ويومي ضيقُ الجحرِ مُعْوِرٌ
 وإمّادٌ والقُتلُ بالحرِّ أجدرٌ

تأبط شرا: سمي بذلك؛ لأنه أخذ سيفاً تحت إبطه وخرج، فقيل لأمه: أين؟ فقالت: لا أدري تأبط شرا وخرج. وقيل أيضاً: إنه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم، فقيل: تأبط شرا. إذا إلخ: [على الوزن المذكور] قوله: "جد جدّه" من باب جن جنونه إذا اشتد، على معنى أنه عجز صاحب الجد وقام الجد مقامه. يقول: إذا لم يستعمل الإنسان حيلة حين ما اشتد الأمر أضاع نفسه وقاسى شدة أمره الذي ابتلي به، وهو ذو إدار. لم يحتل: من الاحتيال وهو استعمال الحيلة. جدّه: الجد: هو الاجتهاد في الأمر.

قاسى: قاساه أي كابدّه وعالج شدته ولكن: يقول: ولكن صاحب الحزم وملازمه الذي لا ينزل به الأمر العظيم إلا وهو مبصر لقصده وجاعل له مطمح نظره، لا يعوقه عنه ضعف ولا كسل، أو صاحب الحزم هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله. الذي ليس إلخ: نعت لما قبله أو خبر له، والمعنى ظاهر على التقديرين. فذاك إلخ: [إشارة إلى أخي الحزم] يقول: فذاك هو السيد المختار ما دام حياً كثير الاحتيال، إذا سد منه منفذ تحرك منه منفذ آخر أي إن لم يجد حيلة يستعمل لنفسه حيلة أخرى. حول: شديد الاحتيال، كـ "سكر". منخر: هو في الأصل ثقب الأنف، وأراد به المنفذ والمسلك.

أقول إلخ: [بمعنى قلت، أو حكاية حال ماضية] "صفرت لهم وطايي" يحتمل وجوهاً، منها: أن يكون المعنى قد خلى قلبي من ودهم كأنه يريد وطاب ودي، ومنها: أن يراد أشرفت نفسي على الهلاك بسببهم، ومنها: أن يراد بالوطاب الجسم أي كاد تفارقه الروح، ومنها: أن يراد بالوطاب ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلقاً عليه حتى لحق بالسهل، وأراد بالجحر المنفذ. ومعنى كون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصاً وسبيلاً. والمعور: من أعور لك الشيء إذا بدت لك عورته وهي موضع المخافة. يقول: قلت لهم أو كنت أقول لهم وقد قرب موتي ويومي ضيق لا أحد فيه محيصاً بادي العورة والخلل.

يومي إلخ: أراد بكون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصاً وسبيلاً، وذلك أن الحشرات إذا لجأت إلى جحر ضيق لا منفذ له وصل إليها الطالب. الجحر: بتقدم الجحيم مدخل الهوام. معور: من أعور الشيء إذا بدت لك عورته وسوءته. هما إلخ: [الضمير لأمرين مقدرين] البيت كله مقول القول، وأصل "خطتا" خطتان حذفت النون للضرورة، يقول: ليس لي إلا واحدة من خصلتين على زعمكم، إما أسر والتزام منتكم إن رأيتم العفو، وإما قتل وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل.

وَأُخْرَى أُصَادِي التَّفْسَ عَنْهَا أدافع
 لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ من الورد وهو القدوم
 فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا بسطت اللام للتعليل
 بِه جُوجُؤٌ عَابِلٌ وَمَثْنٌ مَخْصَرٌ الباء للتجريد ضخم الحجر الأملس دقيق
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْذَحِ الصِّفَا وصل هو ما يقابل الجبل
 فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آيِبًا أي فرجعت قبيلة الشاعر
 وَكَمْ مَثَلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ المجور للخطبة بالخروج عنها

وقال أبو كبير الهذلي

وَلَقَدْ سَرَيْتَ عَلَى الظَّلَامِ بِمِعْشَمٍ بمعنى في بافتح الظلمة
 جَلَدٍ مِنَ الْفُتْيَانِ غَيْرِ مُثَقِّلٍ هو الصلب القوي

وأخرى إلخ: المصاداة: إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به. يقول: وههنا خصلة أخرى أداري نفسي فيها، وإنما هي الموضع الذي يرده الحزم ويصنر عنه إن فعلت. وإنما قسم الكلام هذه الأقسام؛ لأنه رآهم بينون أمره عليها؛ ولأنه نظر إلى جهتي الجبل فعلم أنه إن رضي الطريق الذي عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها إحدى الحالتين من الأسر أو القتل بزعمهم، وإن احتال للجهة الأخرى فالحزم فيها؛ لأن خلاصه منها وكان أمرا ثالثا. مصدر: من الصدر وهو الرجوع. فرشت إلخ: البيت استيناف كأن سائلا سأله هل عملت بها أم لا؟ فقال: فرشت إلخ. وقوله: به جوجؤ إلخ حال من المستكن في "زل". يقول: بسطت لأجل تلك الخطبة الأخرى صدري، فزل عن الحجر الأملس متلبسا به صدر سمين ومتن دقيق، أي كان صدري وسيعا سمينا بحيث يمكن أن ينتزع منه صدر آخر. جوجؤ: مرفوع على الفاعلية من الظرف.

فخالط إلخ: قوله: "خزيان" يحتمل أن يكون من الخزي بمعنى الهوان، أو من الخزية بمعنى الاستحياء. يقول: فوصل صدري إلى الأرض السهلة ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ولا خدشا، والموت كان قد طمع لي؛ لإحاطة الأعداء عليّ، فلما رأني قد تخلصت بقي ذليلا أو مستحييا ينظر ويتحير. لم يكذح: لم يخدش، الجملة حال. ينظر: خبر بعد خبر أو حال. فأبت إلخ: يقول: فرجعت إلى رهطي بني فهم وما كنت راجعا إليهم؛ لما لم يبق من موتي شيء، وكم مثل تلك الخطبة والواقعة فارقتها منفلتا منها، وهي تصوت تأسفا على انفلاتي.

وقال أبو كبير: كان سبب قول أبي كبير هذه الأبيات: أنه تزوج أم تابط شرا وكان غلاما صغيرا، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام، فقال أبو كبير لأمه: لا آمن هذا الغلام، فلا أقربك، قالت: فاقتله بحيلة، فقال له ذات يوم: هل لك أن تغزو؟ فقال: ذاك من أمري، =

مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ

أي النساء

= قال: فامض بنا فخرجا غازيين ولا زاد معهما، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع، فلما أمسى قصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء، فلما رأيا نارهم من بعيد قال أبو كبير: قد جعنا، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتمسنا لنا منها شيئا، قال: ويحك! وأي وقت جوع هذا، قال: أنا قد جعت فاطلب لي، فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألص من يكون من العرب، وإنما أرسله إليهما أبو كبير على معرفة، فلما رأياه قد غشي نارهما وثبا عليه، وكرّ ساعيا واتبعاه، فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه، فقتله ورجع إلى الآخر فرماه فقتله ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز منها فجاء به إلى أبي كبير فقال: كل، لا أشبع الله بطنك، ولم يأكل هو، فقال: ويحك! أخبرني كيف كانت قصتك، قال: وما سؤالك عن هذا؟ كل ودع المسألة. فدخلت أبا كبير منه خيفة، وأهمته نفسه، ثم سأله بالصحبة إلا حدثه كيف عمل؟ فأخبره فازداد له خوفا.

ثم مضيا في غزاهما فأصابا إبلا، واشترط أن ينام أحدهما نصف الليل ويحرس الآخر، فكان أبو كبير ينام ويحرس تأبط شرا، وكلما نام الغلام نام أبو كبير حتى مضت ثلاث ليال، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب الغلام فنام أول الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا، فلما نام الغلام قال أبو كبير: الآن يستثقل نوما وتمكنني فيه الفرصة فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصاة فحذف بها فقام الغلام كأنه كعب، فقال: ما هذه الوجبة؟ قال: لا أدري، والله! سمعته في عرض الإبل، فقام وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام، فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصية أصغر من تيك حذف بها فقام كقيامه الأول، فقال: ما هذا الذي أسمع؟ قال: والله! ما أدري قد سمعت كما سمعت وما أدري ما هو؟ ولعل بعض الإبل تحرك، فقام فطاف فلم ير شيئا فعاد فنام فأخذ حصية أصغر من تلك جدا فرمى بها فوثب كما وثب أولا فطاف فلم ير شيئا فرجع إليه، فقال: يا هذا! إني قد أنكرت أمرك، والله! لئن عدت أسمع شيئا من هذا لأقتلنك، قال الراوي: فقال أبو كبير: فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني، قال: فلما رجع إلى حيهما، قال أبو كبير: إن أم هذا لامرأة لا أقرها أبدا، وقال الأبيات. ولقد سررت إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله! لقد سررت ليلا على هجوم الظلمة بغلام ذي عزم مصمم لا يصرفه شيء عما أراده، شديد قوي من الفتیان غير بليد ضعيف. بمغشم: هو من لا يصرفه شيء عما أراده. غير مثقل: هو اللحيم الشحيم، ويكنى به عن البليد الكسلان.

ممن إلخ: [بديل من "الفتيان" بإعادة العامل] نطاق المرأة: شقة ثوب تلبسها وتشدد وسطها فترسل أعلاها على الأسفل إلى الأرض وأسفلها تنجر على الأرض. والمهبل: من هبله إذا أثقله اللحم، وقيل: المهبل: المعنوه، ويقال: هبله إذا قال له: هبلتك أمك أي ثكلتك. وكنى بعقد النطاق عن كراهة الجماع، وهو مبني على زعمهم من أن المرأة إذا كرهت الجماع وجومت على الإكراه والغضب وحملت بولد، كان الولد أقوى وأشد. حكى عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة فأغضبها عند الجماع. يقول: إنه من الفتیان الذين حملتهم أمهاتهم وهن عاقدات حبال النطاقات غير مستعدات للفراش كارهات للجماع مغاضبات على من يريد الوقاع بهن فشب وهن غير مهبل. حبلك: جمع حبيك، وهو الحبل الذي يشد على الوسط.

وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ

مرض، مضاف إلى مغيل

وَمَلَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْوُودَةٍ

مدعورة

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا

بضمين، قليل النوم زالدة الإسناد مجازي هو البطيء

أي ولدتها بالضم

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ

هو الوثوب

النزول: الوثوب

طرحته إليه

ومبرأً إلخ: [من باب عطف الصفة على الصفة] المغيل: صفة من أغيلت المرأة ولدها إذا أرضعته اللبن وهي حامل أو تجماع، وكانت العرب تزعم أن الفارس يسقط من الفرس إذا أغيل رضيعا. يقول: وهو بريء كل البراءة، وطاهر كل الظهور عن كل بقية حيض، وكل فساد يأتي من جانب المرضعة، وكل داء يحصل من فعل المغيل. غُبْرٍ: كـ "سكر"، ما بقي من الشيء. فساد مرضعة: ما يفسد به لبن المرضعة.

حملت به إلخ: [أي أم المغشم، وأراد بها أم تأبط شرا] "ليلة مزوودة" وصفت الليلة بحال المتعلق أي أهلها، وإنما كان الخوف من شدة الظلمة؛ فإن الظلمة مفرعة؛ لأن أكثر ما يكون البيات في الليل كالغارة في الصباح. يقول: حملت به أمه في ليلة ظلماء، ولم يحلل عقد نطاقها حيث كانت تكره الجماع.

مزوودة: يحتمل أن يكون مجرورا على أنه نعت "ليلة"، ولما كان الزؤد في الليلة جعله لها، والأكثر في المجاز والانتساع أن ينسب الفعل إلى الوقت فيؤتى به على أنه فاعل كما قيل: نهاره صائم وليله قائم، وحسن هذا؛ لأن الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بأن ينزع منه معنى "في" كما قال: ويوم شهدنا، أو على أنه مجرور على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة كما قيل: هذا حجر ضرب خرب، أو أن يكون منصوبا على الحال من المستتر في "حملت"، أو أن يكون مرفوعا على أنه فاعل "حملت" وهي صفة أقيمت مقام الموصوفة.

كرها: بالفتح أن يكرهك غيرك على شيء، وبالضم أن تكره نفسك عليه. فأنت إلخ: كنى بقوله: "سهدا" عن الذكي الحازم، أو أراد به الحقيقة. يقول: أتت الأم بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد خميص البطن يسهر إذا نام الهوجل أي البطيء الثقيل ليله لكثرة رطوبته وبرد مزاجه. حوش الفؤاد: أي حديد الفؤاد والذكي.

مبطننا: كـ "معظم"، ضامر البطن. فإذا إلخ: [الفاء لتفصيل ما أجمل عن كونه حازما قليل النوم] المعنى: إنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع به لوقعتها هدة عظيمة فيطمر طمور الأخيل وهو الشقراق. لوقعتها: اللام للتعليل أو للتوقيت. الأخيل: طائر معروف يوصف بالحزم والتيقظ.

كَرْتُوبٍ كَعَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلٍ

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ
ينتبه من النوم

مِنْهُ وَحَرْفُ السَّلْقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ
طرف حمالة السيف

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ
نافية زائدة

يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
منصوب بنزع الخافض هو الصقرة

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ

بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
لعت

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ

مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُفْصَلِ
السيف القاطع

صَعْبُ الْكُرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ
الروم: القصد أي فناء داره

وإذا إخ: الرتوب: هو القيام. وقوله: رأيت أي رأيت رتوبه كرتوب كعب إخ، أو معناه رأيت ككعب الساق القائم أي إذا يهب من منامه وهو حالة يقوم الإنسان عنها كسلان متماثلا، رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه) أو رأيت مستويا قائما كأنيوب الساق القائم غير مائل إلى جانب ليس لضعيف وجبان. كعب الساق: هو ما بين العقدتين من أنابيب القصب. بزمل: كـ "سكر"، وهو الضعيف الجبان. ما إخ: المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، يذكر، والتنكير للوحدة، والطيّ منصوب على المصدرية، وعامله محذوف مرفوع على الخبرية من محذوف. يصفه بأنه لا ينام إلا مضطجعا على جنب؛ فإن النوم على الجنب لا يورث الغفلة، وفي وصفه بأنه مطوي على الحمل إشعار بقلة لحمه وهزال جسمه، وهو وصف ممدوح في الرجال. يقول: ما يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه وهو مطوي على حمالة السيف. منه: في محل الرفع على أنه نعت "منكب". وإذا رميت إخ: [إذا قدمه إليه: رماه به وألقاه] المخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، والمخرم أنف الجبل، والهوي: بالضم هو القصد إلى الأعلى، وبالفتح إلى أسفل، ويكني به عن السرعة. يصفه بسرعة السير في طرق الجبل وصعود المخارم، فيقول: وإذا كلفته المشي والسير في فجاج الجبل رأيت يسرع في مخارمها أي في مواضعها العالية التي لا يطلع عليها إلا بشق الأنفس إسراع الصقر إذا هوى إلى الصيد. الفجاج: جمع فجع، وهو الطريق الواسع في جبل. وإذا نظرت إخ: تملل السحاب إذا لمع بالبرق. قال التبريزي: تملل الرجل مرحا واهتلا إذا أفر عن سنانه في التيسم. يقول: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب الذي يتلأأ ببرقه أو المتشقق بالبرق. أسرة وجهه: [أسرة الوجه: محاسنه] الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها سرار، وتجمع على الأسرة، والتي في الكف الأغلب عليها سرر، وتجمع على الأسرار. العارض: هو من السحاب ما يعرض في جانب من السماء. صعب إخ: يقول: هو شديد الحرب يهابه الناس، ولا يقصد فناء داره، ماضي العزيمة كالسيف القاطع. الكريهة: هو من أسماء الحرب.

يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا أَوْى الْعِيْلَ

يَحْفَظُ جمع صاحب تامة من الصفات الغالبة

وقال تأبط شرا

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَابْنِ عَمِّ الصَّدُقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ

ابتدائية أو تبعضية

أَهْزُبُهُ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِظْفَهُ كَمَا هَزَّ عِظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ

أحرك مجلس القوم جانبه أو كتفه

قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُهَمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَقَى التَّوَى وَالْمَسَالِكِ

بمعنى المهوي

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

منصوب على أنه حال

يحمي إلخ: يقول: وإذا وجدت حرب عظيمة أو آفة عظيمة، يحمي أصحابه ويكون لهم وقاية، وإذا نزلوا به يكون لهم مأوى المحتاجين، معناه: أنه جواد سخي وشجاع كمي. العيّل: جمع عائل وهو الفقير ههنا. تأبط شرا: بمدح ابن عمه شمس بن مالك؛ جزاء بما فعل إليه. إني لمهد إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم] المهدي اسم فاعل من أهدى إليه، مستعمل في معنى الاستقبال. يقول: إني لأهدي من ثنائي أو بعض ثنائي، فأقصد به ابن عمي الصادق في الفعل، شمس بن مالك؛ فإنه جدير به.

فقاصد: القصد يتعدى بنفسه وباللام وبـ"إلى". عم الصدق: [بمعنى الشدة والإحكام] من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة المعنوية. أهزب إلخ: تحريك الکتف كناية عن التفریح؛ فإن الفرحان يهتر كتفه، وقد شاع استعمال الاهتزاز في الفرح، ومنه اهتز العرش بموت سعد بن معاذ. وأرکت الإبل إذا رعت الأراك وأقامت فيه تأكله. يقول: أسره بثنائي في مجلس القوم كما سرنى بالإبل البيض الكرام الأوارك.

الأوارك: التي ترعى الأراك، وهو شجر. قليل إلخ: [استعمل القلة بمعنى النفي] القلة بمعنى العدم؛ فإن المدح هو عدم التشكي عند المصائب. يقول: لا يشكو مهمًا يصيبه؛ لكمال استقلاله كثير مطلوباته متفرق منوياته ومسالكه؛ لعلو همته، فلا يصير على مطلوب واحد. للمهم: من المهم الذي هو الحزن، أو من الذي هو القصد.

يصيبه: حال أو نعت على تقدير زيادة اللام أو العهد الذهني. شقى: جمع شتيت وهو المتفرق. يظل إلخ: يقال: رجل جحيش إذا كان مستقلاً برأيه لا يشاور الناس ولا يخاطبهم في أمر. وقوله: "يعروري ظهور المهالك" أي يركبها. وأصله من قولهم: اعروريت إذا ركبته عريا ليس تحتك شيء، يصفه بكثرة الأسفار والغزوات. يقول: يظل بمفازة ويمسي بأخرى منفردا مستقلا، ويركب ظهور المهالك على احتمال الهلاك. بموماة: هي المفازة التي لا ماء فيها، والجمع موام.

وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَجِي أول الريح ابتدائية يقصد ويعتمد
 إِذَا حَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ النوم الخفيف
 وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَيْبَةً قَلْبِهِ
 إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ لمعت
 بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ المتلاحق سببية
 لَهُ كَالْيُ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ هو الحازم هو الحافظ الرقيب
 إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقِ صَائِكِ بيانية أملس
 نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَّاحِكِ

ويسبق إلخ: وفد الريح مأخوذ من وفد القوم، وهو من يقدمهم إلى ملك أو سيد من السادات. والباء للظرفية والصلة إن كان المنخرق بفتح الراء اسم ظرف من الخرق الريح إذا هب شديدا، وللتجريد إن كان اسم فاعل، والمراد به منخرق السربال، يقال: فلان منخرق السربال إذا تشقق ثيابه بطول السفر، والمراد به الممدوح نفسه، وهذا أقرب معنى بالبيت السابق، يصفه بشدة العدو، وكانت ممدوحة عندهم ولا سيما عند اللصوص، ويقول: ويسبق أول الريح من حيث يقصد أو يعتمد بموضع الخرق الريح أو برجل منه منخرق السربال بطول الأسفار وكثرتها من شدة العدو وتواتره.

إذا حاص إلخ: [ماض من الحوص: الخياطة، لا من الحيص؛ فإنه بمعنى عدل وحاد] الفاتك: هو الذي يفاجئ غيره بمكروه أو قتل، والجري الشجاع. يصف نفسه بأنه ينام عينه ولا ينام قلبه، أضاف الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الجنس، كأن النوم لجنس الفعل، والكرى لما كان على صفة مخصوصة، ويقول: إذا خاط النوم الخفيف عينه لم يزل له حافظ رقيب من قلب رجل حازم عازم جري شجاع، وهو نفسه.

ويجعل إلخ: الريبة من ربأهم - مهموز اللام - إذا رقبهم ورضدهم، ولذا يقال لطليعة القوم؛ فإنه يحفظهم ويرقبهم. وأراد بـ"أخلق" السيف. وقوله: "صائك" صفة لـ"أخلق" بحال المتعلق أي صائك به الدم. يقول: ويجعل عينيه في اليقظة طليعة قلبه إلى مسلول من حد سيف قاطع أملس مصمت لازق به الدم؛ لكثرة الضرب وعدم الغسل عنه، فسقط ما يقال: كيف جعل العين ديدبان القلب وقد قال أولا: إذا نام بعينه لم ينم قلبه، أو كيف تصح هذه الرواية وفيها يتكرر معنى واحد في مصراعي البيتين، وهل الواجب في هذا إلا أن يقال: إن القلب هو ديدبان العين؛ لأن العين نائمة والقلب منتبه. ووجه السقوط: أنه وصف حالين، فالمتقدم صفة حال النوم، والثاني صفة حال اليقظة.

سلة: مرة، من سل السيف مجهولا ومعناه المسلول. صائك: هو اللازم الجامد اللازق. إذا هزه إلخ: [البيت نعت للسيف] لمعان التواجد كناية عن الضحك المستلزم للفرح والسرور غالبا. يقول: إذا حرك السيف في عظم من يساويه في القوة والمصارعة ضحكت الضواحك من أسنان المنايا، أو ضحكت المنايا الضواحك؛ لتيقنها بفوز مرادها. ولا يخفى ما في تخصيص العظم من الإشعار بأنه يبلغ العظم من بعد أن يقطع اللحم فاحشا. قرن: من يساويك في المصارعة. الضواحك: هو ما يبدو من الأسنان عند الضحك.

بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمَّ النَّجُومِ الشَّوَابِكِ
كَهشاش

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْيَسَ وَيَهْتَدِي
المانوس

وقال قطري بن الفجاءة

مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً
للفس متفرقة

عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
جواب لو

فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ

فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا

فِيُطَوَى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْبِرَاعِ
الجبان

وَلَا تُؤَبِّبُ الْبَقَاءَ بِثُوبِ عِزٍّ
اصصري صبيرا

فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي
الموت

سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلِّ حَيٍّ

يرى إلخ: [أي ذلك مذهبه وعادته] قيل في أم النجوم: إنها الشمس، وقيل: الحجر: كهشاش ويسمى معظم الشيء أمه، والشمس أعظم الكواكب، وسمي جامع الأشياء أما، والمراد بالاهتداء الاستغناء عن الدليل. يقول: يرى الوحشة منهم أنسا مانوسا، وذلك لوجهين: أحدهما: أنه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس، فقد استأنس بالوحدة، والآخر: أنه كثير الأعداء؛ لكثرة ما أغار على الناس وانتهب من أموالهم فهو يستوحش إذا رأى الناس ويستأنس إذا لم يرههم، ويهتدي حيث تهتدي الحجر أي لا يضل في طريقه؛ لكثرة ممارسة الطرق والمسالك. الأنيس: تأكيد وإظهار للمبالغة. الشوابك: بمعنى المشبكة أي المتداخلة.

قطري: [نسبة إلى قطر بلد بالبحرين] كان رأس الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة. أقول إلخ: [من أول الوافر والقافية متواتر] يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه إياها بعد ما استشعرت الفزع أن الأجل مقدر وأن الزيادة لا تلحقه. شعاعا: منصوب على الحالية. الأبطال: جمع بطل، محركة، وهو الشجاع الذي لا يبالي بدماء الأقران. لا تراعي: هي مجهول مخاطب، من راعه إذا أخافه وأفزعه. فإنك إلخ: يقول: وذلك؛ لأنك لو سألت بقائك يوما زائدا على الأجل الذي قدر لك، لم تطاعي فيه أبدا.

فصبرا إلخ: يقول: فاصصري في مجال الموت صبيرا؛ فإنه لا يستطيع أحد أن ينال الخلود ويبقى أبدا. ولا إلخ: أخو الخنع: الدليل. والبراع: القصبة التي لا جوف لها، والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا جوف له. يقول: فاصصري صبيرا؛ فإنه ليس ثوب الخلود على الدليل الجبان بثوب عز وشرف فيطوى عنه ويتزعر، بل الدليل وإن كان خالدا مخلدا لا يكون له عز وشرف. فيطوى: منصوب على أنه جواب النفي. الخنع: محركة، الذل والهوان. فداعيه: إضافة المشبه به إلى المشبه.

وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ يَسَامُ وَيَهْرَمُ شرطية وَتُسَلِّمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ الدهر
 وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ نافية إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ زائدة

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

إِنَّا مُحْيُوكٌ يَا سَلْمَى فَحَيِّنَا شاعر إسلامي وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
 وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ الجود والخير يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا
 إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا

ومن إلخ: الاعتبار: إهلاك الموت الإنسان في شبابه. يقول: ومن لا يهلكه الموت شابا صحيحا سالما يسأم من حياته ويهرم هرما، ويفوضه الدهر إلى انقطاع وهلاك، فلا بد أن يهلك الإنسان بأن يقاتل في الحروب ولا يهرم فيموت هرما. يهرم: يضعف ويبلغ أقصى الكبر. تسلمه: أسلمه: فوضه إلى العدو. وما إلخ: يقول: ولا خير في حياة الإنسان إذا عد من قبيل سقط المتاع حيث يكون شيخا فانيا.

سقط: محركة: ما أسقط من شيء ولا خير فيه. إنا إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: إنا مسلمون عليك أو قائلون لك: حياك الله يا سلمى! فقولي لنا مثل ما قلنا لك، وإن سقيت كرام الناس فاسقينا؛ فإننا نحن قوم كرام. محيوك إلخ: حياه إذا سلم عليه أو قال له: حياك الله. فحيينا: أمر مخاطبة من التحية.

وإن إلخ: يقول: وإن دعوت سادات كرام الناس إلى مدافعة الأعداء والبأس الشديد وقرى الضيوف مثلا، فادعينا؛ فإننا أجدد بذلك. جلّى: الأمر العظيم، ويكنى به عن البأس الشديد. سراة: سراة كل شيء، أعلاه ورأسه. كرام الناس: أراد به: الذين يحمون الحرم ويدفعون الضيم.

إنا إلخ: ويقال: ادعى فلان عن أبيه إلى زيد إذا عدل عن أبيه في انتسابه إلى زيد. والشراء في معنى البيع، وكنى به عن الذل والهوان؛ فإن الإنسان لا يبيع شيئا إذا كان عزيزا عنده. يقول: إنا بني نهشل لا نعدل عن أبينا نهشل بن دارم إلى أب آخر سواه؛ فإنه كريم علينا، ولا هو يبيعنا بالأبناء الآخرين؛ فإننا كرام عليه. بني نهشل: منصوب على البدلية من ضمير المتكلم أو المدح أو الاختصاص. لأب: اللام بمعنى "إلى". يشرينا: مركب من "يشري" كـ "يرمي"، وضمير المنصوب للمتكلم.

إِنَّ تُبْتَدِرَ غَايَةَ يَوْمًا لَمَكْرَمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 مجھول أي لاكتساب مكرمة
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
 بمعنى لا النافية
 إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نَسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
 الإرخاص: ضد الإغلاء الخوف والحرب
 بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 جمع يد
 إني لمن معشرٍ أفنى أوائلهم قول الكمأة ألا أين المحامونا
 ماض من الإفناء فاعل لقوله: أفنى

إن تبتدر: إلخ: [الابتدار: الاستباق] والسوابق جمع سابق، وهو الفرس الذي يسبق أفراس الرهان، ويقال له: الجلي، وبعده المصلي ثم المسلمي؛ فإنه يسلي صاحبه، ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم المؤمل ثم الحظي - بالمعجمتين - ثم اللطيم ثم السكيت مصغرا، يقول: إن يستبق الناس غاية لمكرمة يوما تلق السوابق والمصلين منا وباقي الأقسام منهم. تلق: مجزوم على أنه جواب الشرط. ليس إلخ: يقول: لا يهلك منا سيد في وقت من الأوقات إلا فطمنا رضيعا منا يستحق السيادة فيصير سيذا أي كل طفل رضيع منا جدير السيادة، فما ظنك بالشبان والكهول؟
 افتلينا: الافتلاء في الأصل فطام ولد الفرس. إنا إلخ: يقول: إنا لنجعل نفوسنا رخيصة يوم الضرع كأنها تباع بشيء قليل أي لا نعتها كريمة عزيزة ولو سامنا بها أحد في زمان الأمن جعلت غالية أي لا نبذل بها أصلا. حاصله: أنا نهن أنفسنا يوم الخوف ونكرمها يوم الأمن. نسام: السوم: قصد الشراء، يقال: سامه بسلعته. أغلينا: أصله أغلين على أنه ماض مجهول من الإغلاء، فالألّف للإشباع.
 بيض إلخ: كنى ببياض المفارق عن سيادتهم ورياستهم؛ فإن الملوك كانوا يستعملون المسك في مفارقهم فيبيض مفارقهم، ويجوز أن يكنى به عن انحسار شعر الرأس؛ لكثرة لبس المغفر، ويجوز أن يكون المراد: ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد، يقول: نحن ملوك كرام نستعمل المسك في المفارق أو شجعان أبطال نلبس المغافر في الحروب أو نقاسي الشدائد أسخياء تغلي مراحلنا للأضياف النازلين أعزة نداوي جراحات أيدينا بالأموال أي نعطي الدييات ولا يقدر أحد على أن يأخذ الثأر منا.
 إني لمن معشر كرام أفنى آباءهم وأجدادهم، قول الشجعان خطابا لهم أو تعريضا بهم، أين الذين يحامون أحسابهم وحقايقهم؟ ففطنوا بمرادهم وقتلوا وقتلوا. الكمأة: جمع كمي، وهو الشجاع أو لابس السلاح. المحامونا: اسم فاعل من المحاماة بمعنى الحماية.

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَن فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
 إِذَا الْكُمَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدَّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ البُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
 وَتَرَكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَاناً فَيَفْرُجُهُ عظمت
المكروه وعنى به القتال محافظة الأحساب
المواتاة المرافقة

وقال السموأل بن عادياء

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا الأرتداء: ليس الرداء
 فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

لو كان إلخ: يقول: لو كان واحد منا في ألف رجل فدعوا من فارس فينا أو فيكم مبارزاً؟ حسبهم إياه يريدون لا غير. بما تقرر في نفسه أنه فارس لا غير. فدعوا: الضمير للألف أو للأعداء. خالهم: حسبهم، الجملة جواب "لو". إذا إلخ: يقول: إذا اتخذ الشجعان ناحية من النواحي مخافة أن ينالهم حد السيوف وصلنا السيوف القصار بأيدينا الطوال فضلاً عن أن نقف أو نفر. حد الظبابة: [الظبة: حد السيف وأراد بها السيوف] إنما قال: "حد الظبابة" وظبة السيف: حده؛ لأنه أراد المصائب بأسرها.

ولا تراهم إلخ: [من الرؤية البصرية] يصفهم بالصبر في المكاره ومقاساة الشدائد فيقول: ولا تراهم يكون مع البكاة على من مات منهم وإن جلت المصيبة. ييكونا: في محل النصب على أنه مفعول ثان للرؤية أو حال. ونركب إلخ: يقول: نركب القتال فيكشفه عنا محافظة الأحساب والأسياف التي توافقنا ولا تخالفنا بالخيانة والغدر. السموأل: كـ "سفرجل"، شاعر جاهلي معروف بالوفاء.

إذا المرء إلخ [من ثالث الطويل والقافية متواتر] يقول: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من البخل فكل رداء يلبسه فهو جميل سواء كان جيداً أو ردياً. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون المعنى أن المرء إذا ارتكب اللؤم ويظن أن ارتكاب اللؤم لا يدنس ثياب عرضه فكل فعل قبيحاً كان أو شراً يكون جميلاً عنده. لم يدنس: دنس الثوب إذا اتسخ. اللؤم: بالضم البخل ضد الكرم. وإن إلخ: يقول: وإن لم يحمل الإنسان على نفسه ظلمها بأن لم يكرهها على البذل فليس له سبيل إلى ثناء حسن. ضيمها: [إضافة المصدر إلى المفعول] الضيم: الظلم، وظلم النفس: تكليفها البذل وكفها من البخل. الثناء: الثناء في الأصل يعم المدح والذم وغلب في المدح.

تُعَيْرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا المستكن للزوجة
 وَمَا قَلٌّ مَن كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلُنَا العديد هو العدد
 وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا نافية
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَن مَّجْبِرُهُ الاحتلال: الخلول فاعل لما قبله
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ السمو: العلو الباء للتعدية
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا يَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً نعت لما قبله
 فَكُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ جمع شباب كالشبان
 شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولٌ مجهول
 عَزِيزٌ وَجَارٌ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ النظر
 مَنِيْفٌ يَرُدُّ الظَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ الثريا
 إِلَى التَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ مصدر مجهول
 إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ زائدة

تعيرنا إلخ: يقول: تعيرنا زوجتي أن عددنا قليل وتحسب أن العزة بالكثرة، فقلت لها: إن الكرام تكون قليلا ولا عزة بالكثرة. وما قل إلخ: قيل: إن الشباب جمع شاب، وشاب فاعل وهو لا يجمع على فعال، فـ"شباب" إذا مصدر وصف به الجمع، والظاهر أن "بقاياها" اسم كان و"مثلنا" خبرها، ويحتمل أن يكون "شباب" اسم كان و"كهول" عطف عليه و"بقاياها" خبرها و"مثلنا" حال أو بيان، يقول: وما قل في الحقيقة من كانت أولاده مثلنا ونحن شبان وكهول نقابل العلى في العلو والرفعة أو وما قل من كانت شبان تتسامى وكهول كذلك بقاياها وهم مثلنا أو مثلنا.

بقاياها: الهاء راجعة إلى لفظ "من" لأن معناه للكثرة، ولو رد عليه لقال: بقاياهم. تتسامى: أصله تتسامى حذفت إحدى التائين قياسا. كهول: جمع كهول وهو الذي وخطه الشيب. وما ضرنا إلخ: يقول: ما يضرنا قلة عددنا، والحال أن جارنا عزيز وجار أكثر من سوانا ذليل. أنا: [في محل الرفع على الفاعلية] في محل نصب على الحالية مع ما عطف عليها. لنا جبل: أراد بالجبل الحصن الأبلق، وكان لجده عادياء ويؤيده ما روي بعده

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعسز على من رامه ويطول

ويساعده لفظ "الاحتلال" ولا يجوز أن يراد به الشرف كما توهمه البعض، يقول: لنا جبل لا يحله أحد إلا من نجيره فلا يقدر أحد على أن يحله دون إذنا عال يرد النظر عنه قليلا حسيرا.

منيف: [وفي نسخة: منيع] نعت لـ "جبل". رسا إلخ: [الرسو: الثبات والرسوخ] يقول: ثبت أصله تحت الثرى وعلا به إلى الثريا رأس رفيع شامخ لا يناله أحد. الثرى: طبقات ما تحت الأرض. فرع: فرع الشيء رأسه وأعلاه. طويل: بمعنى الرفيع، نعت لقوله: "فرع". وإنا إلخ: يقول: وإنا لقوم لا نعتقد قتلنا في مواطن الحرب عارا وسبة إذا مارأه هذان الرهطان عارا وسبة. سبة: ما يسب به الإنسان ويعير به.

يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وما مات مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ ^{نافية} وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا ^{أراد بالظبات السيوف فاعل} وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ بَرَّانَا ^{أصلنا} إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا ^{فاعل حطنا} لِيُوقِتَ إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نَزُولُ
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا ^{نافية الأصل الكامل} كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلُ ^{السيف الكليل الحد}

يقرب إلخ: يقول: إنا نحب الموت أو يحننا الموت فيقرب حبه آجالنا منا فلا تطول وتكره الموت آجالهم أي وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب فيطول آجالهم أي يمد أعمارهم. حب الموت: من إضافة المصدر على فاعله أو مفعوله. لنا: اللام بمعنى إلى أو من. تكرهه: إسناد الكراهة إلى الأجل تجوزي.

وما مات إلخ: الحتف: الموت، منصوب على المصدرية، معناه: حتف بأنفه أي مات موته بخروج النفس من أنفه، ويكنى به عن موت الفرائس، يقول: وما مات منا سيد على فراشه بل إنما مات في موطن الحرب، ولا طل قتل منا حيث وجد، وكلاهما كان عارا عندهم. ولا طل: [طل القتل مجهولا إذا هدر دمه أي لم يؤخذ بثأره ولا بديته فهو مطلول] أي دم القتل منا لا يبطل. قتيل: نائب فاعل لقوله: "طل".

تسيل إلخ: يقول: تسيل دماءنا على حد السيوف ولا تسيل على غيرها؛ فإننا نقاتل بالسيوف دون العصي والسعف والنعال. في إضافة الحد إلى الظبات وجهان: أحدهما: أن يكون أراد بالظبات السيوف كلها ثم أضاف الحد إليها وهذا كما يسمى السيف كما هو أصلا وكما يسمى السيف نصلا كما هو، والثاني: أن تكون إضافة الحد إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكل.

نفوسنا: أراد بالنفوس الدماء. صفونا إلخ: يقول: إن أنسابنا صافية لا كدورة فينا. وأخلص أصلنا إناث أطابت حملنا في بطونهن وذكور أطابوا حملنا في ظهورهم أي لا عيب فينا من الجانبين فنحن بنو آباء كرام وأمهات محصنات. علونا إلخ: يقول: كنا حيث كنا فعلونا إلى خير الظهور وهي ظهور آبائنا الكرام فمكثنا فيها مدة ثم حطنا منها نزولنا في وقت معين إلى خير البطون وهي بطون أمهاتنا. فنحن إلخ: [تفريع على ما سبق] يقول: فنحن في صفاء وظهور كماء السحاب الأبيض ما في أصلنا بليد كليل ولا فينا بخيل حتى يعد.

كماء المزن: [السحاب الأبيض] ماء المزن ما يشبهه به في الصفاء كماء السماء ومنه منذر بن ماء السماء.

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
أَي قَوْلَنَا
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ
أَرَادَ بِهِ الْمَوْتَ
 وَمَا أَحْمَدْتُ نَارًا لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا دَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ
نَافِيَةٌ مِنْ يَأْتِيكَ لَيْلًا
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا هَا غُرَّرَ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ
بِيَاضِ الْأَرْجْلِ
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِيقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فُلُولٌ
الدَّارَعُ: لَا بَسَ الدَّرْعُ
 مَعْوَدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصَالُهَا فَتُعْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْلٌ
مَجْهُولٌ نَصَلُ السَّيْفِ: حَدِيدَتُهُ مَجْهُولٌ
 سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولٌ
مَفْعُولٌ سَلِي

وننكر إلخ: يقول: إنا سادات كرام ولنا الكلمة العليا في الناس حتى ننكر إن شئنا عليهم قولهم فلا يقدرُونَ على الدفع ولا قدرة لهم على أن ينكروا علينا قولنا حين نقول فيهم، وهذا مما كانوا يفتخرون به. إذا إلخ: يقول: إذا مات منا سيد قام منا آخر قؤول لما قاله الكرام وفعلوا لما فعلوه. خلا: خلا الزمان إذا مضى، ومنه القرون الخالية. وما أحمدت: [الإحاد: إطفاء النار] يقول: لم تبخل على ضيف طارق حتى نحمد نارنا قبل أن يأتينا وما دمننا نزيل في النازلين. وأيامنا إلخ: الأيام في عرفهم الحروب؛ فإلهم كانوا يقولون: يوم كذا إضافة إلى موضع الحرب ويريدون به الحرب، يقول: وحروبنا مشهورة في أعداءنا لعلامات معلومة تعرف بها كما يعرف الأعر المحجل بغرته وحجوله. غور: جمع الغرة، بياض الجبهة. وأسيفنا إلخ: يقول: وأسيفنا مشهورة في كل موضع من الشرق والغرب وبها فلول وثلمات من كثرة قراع الدارعين، معناه: إنا نغزو في المشارق والمغرب، واعلم أن هذا البيت وما بعده قد ينسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وذلك؛ لأن قوله: فإن بني الديان، يدل على أن الشاعر منهم وليس السموأل منهم. في كل إلخ: قيل: هو ظرف لقوله: "قراع". قراع: القراع أن يقرع الأبطال بعضهم بعضنا بالسيوف ونحوها. فلول: جمع فل وهو ثلثة السيف. معودة إلخ: [بالنصب على الحالية والرفع على الخبرية] كنى بالاستباحة عن القتل، يقول: وهي معتادة بأن لاتسل نصالها من أعمادها فتدخل فيها إلا أن يقتل بها قبيل عظيم. فتعمد: أعمد السيف أدخله في الغمد. قبيل: هو الجماعة من آباء شتى، والقبيلة: الجماعة من أب واحد. سلي إلخ: وضمير "هم" للأعداء أو لأهل الشرق والغرب أي إن كنت جاهلة فسلي الناس عن أحوالنا وعن أحوال أعدائنا تخبري بحالنا فالعالم والجاهل متفاوتان درجة.

فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

قال الشميذر الحارثي

بَنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَ مَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ العُمَيْرِ القَوَافِيَا
فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةَ فَنَقْبِلَ ضَيْمًا أَوْ نُحْكَمَ قَاضِيَا
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مَسَلَطٌ فَتَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

فإن إلخ: يقول: وذلك؛ لأن بني الديان قطب لقومهم بني حارث بن كعب تدور رحاهم حولهم وتسير. قطب: هو الحديد في الطبقة الأسفل من الرحي يدور عليه الطبقة الأعلى، وبه سمي قطب السماء؛ لما يدور عليه الفلك، وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان ابن سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب. والمراد بالقطب ههنا أن أمر قبيلتهم بهم يتم كتمام أمر الرحي بالقطب.

الشميذر: [كـ "سفر جل" هو شاعر إسلامي] كان قد قتل أخوه غيلة ثم قتل هو قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق، ولكن يستفاد من الأبيات أنه قاتلهم بالغمير، اللهم إلا أن يقال: إنه قتل القاتل في بعض الأسواق ثم غيرهم في الغمير. بني عمنا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: يا بني عمنا! لا تقولوا شعرا تتضمن الفخر والمباهات بعد ما دفنتم الأشعار بصحراء الغمير، أي انهزمت فيه من الحرب، ولا تذكروا الشعر مطلقا بعد ما قتل شاعركم فيه ودفن. الشعر: أشعار التفخر والمباهات. ما: مصدرية كني به عن انهزام أو موت شاعرهم.

دفنتم: في دفنهم القوافي قولان: أحدهما: أنكم انهزمت بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تستوجبون به المدح فلا تذكروا الشعر، فليس لكم مفخرة تفخرون بها في الشعر بعد انهزامكم، أي لا تكلفوا أحدا مدحكم ولا تفتخروا في شعر أبدا، فقد دفنتم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم، والثاني: أنه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغمير، يقول: لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير، فلا تكلفوا ما لستم من أهله، فعلى هذا ذكر المضاف إليه وترك المضاف كأنه قال: دفنتم صاحب القوافي.

الغمير: مصغرا، موضع في بلاد كلاب. القوافيا: الأشعار تسمية الكل باسم الجزء. فلسنا إلخ: يقول: ولسنا كمن تصيبون سرقة خفية، أو سارقين سرقة خفية فيعجز عن الانتقام حتى نقبل الظلم أو نحكم حاكما بيننا. تصيبون: أصابه وناله إذا ضره بالجرح أو القتل ونحوه، والتقدير تصيبونه. سلة: [السلة: السرقة الخفية] منصوب على التمييز أو الحالية على أن المصدر في معنى المشتق. فنقبل: فنقبل: منصوب على أنه جواب النفي. ولكن: يقول: لا نحكم قاضيا يفصل بيننا ولكن نحكم سيفا قاطعا فحكمه فيكم غالب، فلا نرضى إلا أن يرضى السيف.

وَقَدْ سَاءَ نِي مَا جَرَّتْ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بمعنى جنت أو جذبت
 بَنِي عَمَّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا قريباً
 فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ
 ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا

وقال وداك بن ثميل المازني

رَوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ
 تُتْلَقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى
 إِذَا مَا غَدَتِ فِي الْمَازِقِ الْمُتْدَانِيَا زائدة أي صارت
 لِيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانٍ المتقارب

وقد ساءني إلخ: يقول: يا بني عمنا! قد ساءني ما جنت الحرب بيننا وبينكم وهو متجاوز عن الحد فلا يتجاوز عنه عفو أي ليته كان قريباً متوسطاً، أو لو كان أمراً قريباً لما ساءني. بيننا: فيه تغليب المتكلم على الخطاب والأصل بيننا وبينكم. لو: بمعنى ليت أو شرطية وال جواب محذوف دل عليه ما قبله. فإن قلتم إلخ: يقول: فإن قلتم: إنا ظلمناكم ابتداء فما ظلمناكم، ولكن كان لنا عليكم دين فأسأنا تقاضيه وشددنا عليكم فيه وكان لنا أن نتقاضى برفق، ولا شك أن أخذ الدين ليس بظلم. التقاضيا: التقاضي أصل في الدين شبه الثأر، فأتى بالتقاضى.

وقال وداك إلخ: [كشّاد، هو شاعر جاهلي] ومن خير هذه الأبيات أن بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة كانوا يريدون إجلاء بني مازن عن ماء يقال له: سفوان، ويقولون: إنه لهم، ويوعدون بني مازن، فقال وداك. رويد إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر] اسم فعل بمعنى الأمر، يقول: ذروا وعيدكم يا بني شيبان واصبروا على ما أنتم عليه تلاقوا غداً خيلي على سفوان. بعض إلخ: منصوب على المفعولية. تلاقوا: مجزوم من الملاقاة. سفوان: محرّكة، علم ماء، وانصرافه للضرورة. تلاقوا: [بدل من الأول] يقول: تلاقوا أفراساً جياداً لا تعرض عن الحرب لاعتيادها بها إذا صارت في مضيق حرب متقارب بعضه إلى بعض أي شديد الضيق.

لا تحيد: حاد عنه إذا عدل وأعرض. الوعى: الصوت والجلبة، سميت به الحرب. المأزق: مضيق الحرب، وأصله من الأزق وهو الضيق في الحرب. عليها إلخ: [الجملة نعت جياد] يقول: جياداً عليها الفرسان الشجعان الممتازون من آل مازن بن مالك ليوث طعان عند كل طعان، لا يختص بهم طعان دون طعان. الكمأة: جمع كمي، هو الشجاع ولابس الدرع. الفر: جمع أفر، يكنى به عن المعلوم الذي لا يخفى على أحد.

تُلاقوهمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ
 مَقَادِيمُ وَصَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
 إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ

وقال سوار بن المضرب السعدي

فَلَوْ سَأَلْتُ سِرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي
 لَحَبْرَهَا ذَوُوهَا أَحْسَابٍ قَوِي وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي
 يَذَّبِي الذَّمَّ عَنِ حَسْبِي بِمَالِي وَزَبُونَاتٍ أَشْوَسَ تَيْحَانِي

صبرهم: الصبر يتعدى بـ "على" وبـ "عن"، يقال: صبر عليه إذا لزمه، صبر عنه إذا كرهه. مقاديم إلخ: [جمع مقدام] يقول: هم مقادم الحرب وصالون في عين الروع خطواقم بكل سيف رقيق الحدين يمان. وصالون: مبالغة الواصل من الوصل المتعدي. الروع: هو ههنا الحرب، وأصله الفرع، وسميت روعاً؛ لما فيها من الفرع.
 إذا استنجدوا إلخ: [من الاستنجاد طلب النجدة وهو النصر والقوة] ويقول: إذا طلب النصره منهم أحد لم يسألوه لأية حرب تطلبنا أو بأي مكان تذهب بنا أي ليسوا كُسالى ولا ضعفاء. سوار: كـ "شداد"، شاعر إسلامي، وكان مع قطري بن الفحاعة. فلو إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] يقول: فلو سألت زوجتي سلمى سادات قومي عن أمري وشأني مع أبي غيرني زماني من حال إلى حال.
 سراة الحي: خيار القوم، سراة كل شيء أعلاه. سلمى: اسم زوجة الشاعر. تلون: عنى بالتلون التغير من حال إلى حال. لخبيرها إلخ: [الجملة جواب "لو"] يقول: لخبيرها عني ذوو أحساب كريمة من قومي وأعدائي من غيرهم؛ فإن كلا منهم قد بلاني بما يليق بكل منهم من الإحسان والإساءة والوفاق والخلاف.
 أحساب: جمع حسب وهو ما يعدّ ويحسب عند التفاجر. فكل إلخ: هذه جملة اعترضت بين "خبير" ومفعوله وهو قوله: "بذبي إلخ". بذبي إلخ: والزبونيات جمع زبون فعول من الزبن وهو الدفع يحتمل الجر عطفاً على "مالي"، والنصب عطفاً على "الذم". والأشوس من في عينه شوس وهو أن يضيق الرجل أجفانه وينظر بأحد شقيه على الاستحقار، ويكنى به عن التكبر ويوصف به الرجل. والتيحان بالفوقانية وتشديد التحتانية: الرجل الحازم، وكنى بها عن نفسه أو عن غيره. يقول: لخبروها عني بأني قد دفعت الذم عن حسبي بصرف المال عند نزول الأضياف وبدفعات رجل متكبر حازم وهو أنا، أو دفعت عني مدافعات رجل كذا. تيحان: يروى بكسر الياء وفتحها.

وَأَنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنِّ جَانِي
الْحُجَّةُ

وقال بعض بني تميم الله بن ثعلبة

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْحَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا
أي الفرسان
 وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا
 وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَيْلَ سُلِّنَ عَلَيْكُمْ
الحوامل من النوق حال بتقدير قد

وأني إلخ: [عطف على "ذي"] يقول: وبأني لا أزال ملازما للحروب حتى إذا لم أجن جناية أصير جنة لمن يجني، وبالجملة لا أخلو عن حرب وقاتل. واعلم أن هذا البيت قد ينسب إلى جحدر بن مالك التميمي كما في "الأغاني". وقال: قائل هذا الشعر علقمة بن شيبان وهو في عصر المنذر ذي القرنين قبل الإسلام بزمان، وإنما قال هذا الشعر إنه حمل يوم أواره على المتمطر أخي المنذر جد النعمان ذي القرنين فقتله وعليه التاج لا يحسبه إلا المنذر.

ولقد إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] وروي لبانة "المتمطر" بضم اللام فالمتحدثين وهو ثوب يتلبس به الرجل على ثيابه إذا استعد للحرب، وصورته أن يضع أحد طرفيه على المنكب الأيسر ويخرج وسطه من يده اليمنى فيغطي به صدره ويشده، ومعنى البيت واضح. كنانة: هي الجعبة من جلد لا خشب فيها وكفى بما تحتها من الإبط. المتمطر: اسم رجل هو أخو المنذر.

ونطاعن إلخ: [عدى بـ"عن" لتضمنه معنى المدافعة] يقول: وندافع الأبطال عن أبنائنا بالطعان، ونطاعنهم على بصائرنا وعقولنا أي لا يختل حواسنا وإن لم نبصر العواقب ولم نبال بها، قيل: أراد بالأبناء البنات والنساء وهو سهو؛ فإن العرب كانوا يطاعنون عن الأبناء أيضا. الأبطال: جمع بطل وهو الشجاع.

لم نبصر: أي وإن لم نبصر عاقبة الأمر، وحذف مفعول "وإن لم نبصر"؛ لأن المراد مفهوم، وكذلك حذف جواب "إن"؛ لأن فيما تقدم دليلا عليه. ولقد إلخ: اللام للقسم، وشالت الناقة ذنبها إذا رفعتها واستعير للخيل، ويكنى به عن العدو الشديد فإن الدابة إذا عدت عدوا شديدا ترفع ذنبها. والمتغير من يحلب غير اللبن أي بقية في الضرع. يقول: والله لقد رأيت الخيل يرفعن أذناهن على أعقابكم كما ترفع المخاض ذنبها وقد أبت على من يطلب منها بقية اللبن أي والله لقد رأيتكم هاربين منهزمين. عليكم: أي على أعقابكم، والخطاب لبني تميم.

المتغير: هو من يحلب غير اللبن أي بقيته في الضرع.

وقال قَطْرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ

لا يَرْكَنُ أَحَدٌ إلى الإِجْجَامِ يَوْمَ الوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِجَمَامِ
ركن إليه مال
 فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي
 حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِحَامِي
 ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَذَعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدَامِ
بمجهول

وقال الحريش بن هلال القريني

شاعر إسلامي

شَهْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَّةُ الحَوَامِي
الضمير للخيل مطعمات
متلطفة بالدم

لا يركن إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] يقول: لا ينبغي لأحد أن يميل إلى النكوص عن الحرب خائفًا للموت. الإحجام: أحجم عنه بتقديم المهمل على الجيم إذا نكص عنه خوفًا. فلقد أراي إلخ: المضارع بمعنى الماضي بدليل "حتى خضبت"؛ فإنه ماض. يقول: والله لقد رأيت نفسي دريئة للرماح من جانب يميني تارة ومن جانب أمامي أخرى. دريئة: هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح.

حتى إلخ: يقول: حتى خضبت بما سال من دمي أطراف سرجي من جانب اليمين وعنان لحامي من جانب الأمام. تحدر: تحدر الدم إذا سال. أو: لمنع الخلو فلا ينافي الجمع، ويجوز أن تكون بمعنى الواو. ثم إلخ: يقال: أصاب الرجل إذا قتل أو جرح غيره، وأصيب إذا قتل أو جرح، ومثله نال منه ونيل. والجذع: محرمة ما بلغ من الخيل الحولين واستغنى عن الرياضة، والقارح منها ما بلغ نهاية السن من أسنان الخيل ونصبهما على الحالية من ضمير المتكلم. يقول: ثم انصرفت عن القتال وقد أصبت الأعداء بالقتل والجرح ولم يصيبني أحد منهم بالقتل، وقد كان بصيرتي في عين الشباب كالجذع وإقدامي بالغا غلبة كالقارح.

شهدن إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] وسوم الفرس جعل عليه علامة يعرف بها، وإنما يفعل ذلك بالكريم من الخيل، وقيل: معناه مطهات أي محكمات الخلق. والحامية: ما يحمي الحافر مما يحيط به، يجمع على حوام يقول: شهدت خيل قومي مع النبي ﷺ وهي معلمة بعلامات أي جياذ كرام يوم حنين وقد دميت حوامي حوافرها لكثرة مرورها على القتلى أو لما سال من دماء من الطعان. مسومات: النصب على الحالية. الحوامي: جمع حامية ما يحمي الحافر مما يحيط به.

سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ
السنبك: طرف الخافر المكة المكرمة

وَوَقَعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ

وُجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ

نُعْرَضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا التَّقَيْنَا

إِذَا هَبَرَ الْكُمَاءُ وَلَا أُرَامِي
كره جمع كمي

وَلَسْتُ بِخَالِجٍ عَنِّي ثِيَابِي

إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ
السيف القاطع

وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي
ولد الفرس

وقال ابن زبابة التيمي

علم أم الشاعر شاعر جاهلي

فِي سِنَةٍ يُوعَدُ أَخُوَالَهُ
يهدد جمع حال

نُبِئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ
مجهول، أحدث مفعول ثان مفعول ثالث

أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ
بتقدير اللام

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ

ووقعة إلخ: [منصوب على شريطة التفسير] يقول: شهدت وقعة خالد بن الوليد يوم فتح مكة، وحكت أطراف حوافرها على مكة. نعرض إلخ: [على التكلم معروف] كانوا يلطمون وجهه من يريدون هوانه، وهذا يحتمل وجهين: أن يكون المعنى نعرض لسيوفنا إذا لقينا الأعداء وجوههم التي لم تعرض قط للطام مدح لأعداء وهو يرجع إلى مدح نفسه وأن يكون المعنى نعرض لسيوف أعدائنا وجوهنا العزيزة.

لا تعرض: على صيغة الغائب المؤنث المجهول. ولست إلخ: يقول: ولا أخلع عني أسلحتي إذا كره الشجعان القتال ولا أرامي من بعيد بل أقتحم مضيق الحرب بالسيف. ثيابي: كنى بالثياب عن الأسلحة. ولا أرامي: المرادة الرمي عن بعيد. ولكني إلخ: يقول: ولكني يجول الفرس الفتي تحتي إلى الغارات وأنا متلبس بالسيف القاطع. بالعضب: في موضع الحال من ضمير المتكلم. الحسام: قال الخليل: سمي السيف حساماً؛ لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته.

نبئت إلخ: [من ثاني السريع والقافية متدارك] والغارز: من غرز رجله في الغرز بالمعجمتين بينهما مهملة إذا أدخلها في ركاب الناقة، شبه رأسه بالرجل والسنة بالغرز، يقال: هو غارز رأسه في السنة أي جاهل غافل و"يوعد أخواله" بيان لجهله، ويحتمل أن يكون "غارزاً" حالاً ويوعد أخواله في محل نصب على أنه مفعول ثالث. يقول: أخبرني الناس أن عمراً جاهل لا يقطع عن جهله أو وهو جاهل يوعد أخواله ويهددهم. وتلك إلخ: [إشارة إلى الفعلة المستفادة مما سبق] يقول: تلك الفعلة غير مأمونة منه أي متوقعة مرجوة؛ لأنه إذا قال شيئاً يفعله، والكلام مبني على الاستهزاء.

الرُّمَحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ مركب إضافي
 والدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرْوَةً لا أطلب
 إِنَّكَ يَا عَمْرُو تَرِكَ النَّدَى بمعنى مع منع الخير
 آلَيْتُ لَا أَذْفَنُ قَتْلَكُمْ حوادث القسم
 واللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَزْوَالَهُ
 كَلُّ امْرِئٍ مُسْتَوْدِعٌ مَالَهُ الجملة مستأنفة نصبه على المفعولية
 كَالعَبِيدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ جمع جمل
 فَدَخَّوْا الْمِرَّةَ وَسِرْبَالَهُ التدخين: إيصال الدخان

وقال الحارث بن همام

أَيَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّيْنِي
 لَا تَلْقَيْنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ بمعنى بين اسم جمع

الرمح: يصف نفسه بالطعان والفروسة ويقول: لا أملأ كفي بالرمح كمن لا مهارة له في الطعان، ولا أتبع اللبد إذا زال عن ظهر الفرس كمن لا يركب جيداً؛ فإنه يزول مع زوال اللبد عن الفرس. والدرع إلخ: يقول: لا أطلب كثرة المال والناس بالدرع بأن أبيعها بقنطار من المال فأجمع بثمنها المال والناس ونحوهما بل إنما أستعملها في موضعها وذلك؛ لأن كل إنسان تارك ماله في يد غيره كالمستودع - بالكسر - أو أودع عنده ماله فهو مستودع كأن مودعا وضعه عنده، ولا بد من رده إليه كما هو طريق الوديعة.

ثروة: كثرة العدد من المال والناس. إنك إلخ: يقول: إنك يا عمرو مع منع الخير كالعبد حين قيد إبله في موضع لا يتضع بها. ثروة: كثرة العدد من المال والناس. كالعبيد: أراد به من يقابل الأمة لا من يقابل الحر. آليت إلخ: واللام في المرء للعهد الخارجي، إشارة إلى الرجل الذي كان طعن وكان قد أحدث خوفاً وفشت الرائحة المنكرة منه، والمعنى: إني أقسمت بالله لا أترك قتلاكم فتدفعوهم ولا تفتضحوا لما خرج من ذلك المطعون وإذا كان الأمر كذلك فدخنوه وثوبه بمثل العود؛ لئلا تفسو تلك الرائحة المنكرة، وقيل: أصل "آليت" آليت بهمزة الاستفهام فحذفت وهو متضمن بمعنى النفي أي لم أقسم على أن لا يدفن قتلاكم فدخنوه وسرباله كما تدخنون موتاكم ثم ادخنوه على طريقكم.

سرباله: هو القميص أو كل ما يلبس. الحارث: هو شاعر جاهلي ومن خير هذه الأبيات أن الحارث هذا كان قد أغار على أهل ابن زيابة وهو غائب. أيا إلخ: [من ثاني السريع مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك] يقول: أيا ابن زيابة! إن تلقني في وقت من الأوقات لا تلقني في الإبل العازبة؛ فإني لا أرى الإبل بل تجدني في خيل وفرسان. العازب: عزبت الإبل نفرت وغابت

وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدٌ والجملة حال
الاشتداد: العدو الشديد مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَاتِ كَالرَّاكِبِ البركة: الصدر

فأجابه ابن زبابة على وزنها

يَا لَهْفَ زَيْبَابَةَ لِلْحَارِثِ شرطية وَاللَّهِ لَوْ لَاقَيْتُهُ خَالِيًا منفردا الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْآئِبِ هو الآتي صباحا لَأَبَّ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ عنى بالظن التردد أَتَيْكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ الكاذب في الفعل أَنَا ابْنُ زَيْبَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي

وقال الأشرُّ التَّحِيُّ

بَقِيْتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا التبعية: الاستبقاء الوفير: المال الكثير وَلَقِيْتُ أَضْيَافِي بَوَجْهِ عَبُوسٍ كلوح

وتلقني: يقول: وتلقني يعدو بي فرس أجرد عظيم الصدر رفيع مثل راكبه. بي: الباء للتعدية أو للمصاحبة. أجرد: هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. مستقدم: استقدام البركة عظمها وسعتها إلى الخارج، وهو وصف ممدوح في الخيل والرجال. كالراكب: اللام بدل من المضاف إليه. يا لهف إلخ: يقول العرب: يا لهف أبي ويا لهف أمي ويكنى به عن اللهف الشديد؛ فإن المرأة تلهف كثيرا يقول: يا أيها الناس! انظروا لهف ابن زبابة؛ لأجل الحارث الذي أتانا صباحا فغنم فأب سالما وغانما. فالغانم: الغاء للترتيب بين الصفات الثلاثة.

والله إلخ: يقول: والله! لو لاقيته منفردا لأب سيفي وسيفه مع من يغلب منا. خاليا: منصوب على الحالية من ضمير المتكلم أو من الضمير المنصوب. لأب: ماض من الأوب، الرجوع. سيفانا: تشنية سيف، سقط النون للإضافة. أنا إلخ: لم يرد بقوله: أنا ابن زبابة معناه الحقيقي؛ فإنه ثابت، بل معناه المجازي أي المعروف بالقوة والشجاعة، يقول: أنا الذي هو معروف بالقوة والشجاعة إن تدعني إليك للقتال أتك بلا تردد، وإنما التردد لازم على من يكذب في فعله وأنا صادق الفعل. أتك: مضارع متكلم مجزوم على كونه جواب الشرط.

الأشتر: كان ﷺ من أصحاب علي كرم الله وجهه. بقيت إلخ: [من ثاني الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر] وهذه الجملة مع ما بعدها دالة على جواب شرط يأتي، وبالجملة: هو دعاء يدعو به على نفسه، يقول: أبقيت مالي الكثير فلا أصرفه في مصارفه، وانحرفت عن المكارم، ولقيت أضيافي بوجه رجل عبوس، وكل هذه مما يذم به الإنسان ويعير به.

إِنْ لَمْ أَشَنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفْسِ
 خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ شُرْبًا تَعْدُو بِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ سُوسِ
 حَمِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرَقِ أَوْ شِعَاعِ سُوسِ

الشازب: الضامر

وقال معدان بن جواس الكندي

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامِنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
 للشرط

إن لم أشن إلخ: [الشن: صب الماء في الأصل واستعير لإيقاع المغارة] يقول: ابتليت بالبلايا المذكورة إن لم أصب على معاوية بن أبي سفيان بن حرب غارة فاحشة لم تحل قط عن نهاب النفوس وإن خلت عن نهب الأموال لعدم المبالاة بها. ابن حرب: عني به معاوية رضي الله عنه. لم تحل: الجملة نعت لـ "غارة".

نهاب: يجوز أن يكون مصدر ناهبه ويجوز أن يكون جمع النهب. خيلا إلخ: [بدل من "غارة"] والبيض: الكرام الذين لم يتسموا بعار، يقول: خيلا كثيرة متفرقة مقبرة كالسعالي ضوامر تشد بكرام بيض متكبرين ينظرون في الحرب بعين الحفارة. السعالي: جمع سعادة وهي الغول، والتشبيه في سرعة السير واغترار الرأس على زعمهم. تعدو: من العدو، السير الشديد. ببيض: الباء للتعدية أو للمصاحبة، هم الكرام الذين لم يتسموا بعار.

شوس: جمع أشوس، وهو المتكبر المستحقر. حمي إلخ: [أبيت نعت ثان لـ "بيض"] وجمع الشمس؛ ليدل على كمال تآكل الشعاع؛ فإن شعاع شمس واحدة يكون دون ذلك، يقول: حمي الحديد أي الدرع عليهم لما قاموا في الشمس، أو لما اشتدت حرارتهم من الغضب على الأعداء فكان لمعانه لمعان برق أو شعاع شمس متعددة لا حاجة إلى ما قيل من أن جمع الشمس لاختلاف المطالع. فكأنه: الضمير لما يستفاد من حمي الحديد من اللمعان؛ فإن الحديد إذا حمي لمع لا محالة. ومضان: ومض البرق إذا لمع ضعيفا.

معدان: الصواب أنه لحجية بن مضرب السكوني، ومن خبره أن النعمان بن منذر اللخمي كان قد أغار على بني تميم فنذروا به وكان معهم حجية هذا، لما كانت أخته فكية بنت مضرب تحت ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، فهزم بنو تميم النعمان وبلغ النعمان أن حجية كان معهم فاتهم النعمان، فقال معتذرا إليه.

إن إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك البيت محزوم] والخطاب لنعمان بن منذر و"لامني" إنشاء معني، يقول: إن وجد ما بلغت عني أو كان هو حقا صادقا فلامني صديقي على ارتكاب منكر، وذهب عني لذة العيش يشل الأنامل من يدي هاتين. كان: تامة أو ناقصة خبرها محذوف. فلامني: خبرية لفظا إنشائية معني.

وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوَظًا مِنْ أَعَادِيٍّ قَاتِلُ
اسم أخ الشاعر لقبي اسم ابنه فاعل صادف

وقال عامر بن الطفيل

طَلَّقْتِ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلُكَ إِذْ لَاقَى صُدَاءً وَخَثَعَمَا
الكر: العطف كحعفر، اسم فرسه صدره زائدة جواب إذا

وقال زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شُحْمَةً لِيَالِي لَاقَيْنَا جُدَامَ وَجَمِيرًا

وكفنت إلخ: [عطف على "لامني"] يقول: وخذلني أهلي وإخوتي حتى أكفن وحدي أخي منذرا برداء لا بكفن معتاد ولقي ابني حوطا قاتل من أعدائي فيقتله وأبتلى ببيلاء الشكل. عامر بن الطفيل: كان كافرا شديدا الكفر أتى النبي ﷺ مع أربد بن قيس وجبار بن سلمى على إرادة قتله ﷺ فلم يظفر عليه، ومات أربد بصاعقة ثم مات هو لغدة خرجت في حلقومه وأسلم جبار، وهذه الأبيات يذكر فيها يوم فيف الرياح وهو يوم معروف كان بين بني عامر وصداء وخثعم ومدجج وحاتر بن كعب وفيه فقتت عينه.

طلقت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت محزوم] من التطليق مجهول والخطاب للزوجة، والكلام إنشاء معني وأنه من باب الإقسام، يخاطب زوجته ويقسم عليها بالطلاق، فيقول: طلقت مني إن لم تسألني الذين شهدوا يوم فيف الرياح أي فارس زوجك إذ لاقى هذين الحيين. صداء: لقب حارث بن صعب بن سعد.

أكر إلخ: يقول: كنت أعطف عليهم فرسي دعلجا وصدرة إذا ما اشتكى إيقاع الرماح عليه صات دون الصهيل وتنفس، وإنما خاطب الزوجة؛ لأن نساء العرب كن يفتخرن بشجاعة الأزواج ويعيرن بجنبهم وضعفهم. ولبانه: من عطف البعض على الكل لشرفه، ولأن كر الفرس لا يتصور دون كر صدره. تحمحمما: تحمحم الفرس إذا استعان بنفسه دون الصهيل. زفر: تابعي جليل يذكر يوم مرج راهط وهو يوم معروف في الإسلام كان بين كلب وقيس في موضع بالشام يقال له: مرج راهط وكانت بنو كلب وسائر أحياء اليمن وبنو تغلب بن وائل مع مروان بن الحكم قتل فيه ضحاك بن قيس الفهري وهرب زفر هذا وكان الضحاك رأس قيس يومئذ، ففيه يقول.

وكنا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: وكنا حسبنا كل ما له بياض لنا ضعيفا كالشحم لبالي قاتلنا هذين الحيين في مرج راهط. شحمة: يكنى به عن الضعيف اللين.

بِعَضِ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسِرَا
جواب لما

يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَيْسَةِ ضَمْرًا
جمع ضمير

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا

فَلَمَّا قَرَعْنَا التَّبَعَ بِالتَّبَعِ بَعْضُهُ

وَلَمَّا لَقِينَا عُضْبَةً تَغْلِييَةً
الجماعة

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
الجملة نعت كأسا

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

جَدَاوُلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
الجدول: النهر الصغير
الاسبطارار: الامتداد

فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ
مجهول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا

فَجَاشَتْ إِلَيَّ التَّفْسُ أَوْلَ مَرَّةٍ

فلما إلخ: يقول: فلما تلاقينا وضربنا القسي بالقسي بعضها ببعض لم يتكسر عيدانها وكان الأمر شديدا. التبّع: شجر صلب من أشجار الجبل يتخذ منه القسي. عيدانه: جمع عود، وهو الخشب. ولما إلخ: يقول: ولما لقينا جماعة من تغلب يقودون أفراسا جردا ضوامر إلى الموت. تغليية: نسبة إلى تغلب بن وائل. جردا: جمع أجرد هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. سقيناهم إلخ: يقول: سقيناهم كأسا سقونا مثلها ولكنهم كانوا أصبر على الموت منا حيث استقروا وفررنا. بمثلها: الباء زائدة تزداد على المفعول غالبا.

وقال عمرو إلخ: [هو شاعر مخضرم صحابي مشهور] ومن خبر هذه الأبيات أن بني جرم بن زبان كانوا يسكنون في بني الحارث بن كعب وهم بطن من سبا فقتلت بنو جرم رجلا من بني الحارث يقال له: معاذ بن يزيد فخرجت منهم ولاذت برهط عمرو لما أن أمه وأم أخيه عبد الله كانت من جرم فحاء بنو الحارث يطلبون دم صاحبهم وبنو همد معهم فقام عمرو وعنى بني جرم يعني لبني همد ورهط لبني الحارث فكرهت جرم أن يسفك دماء همد؛ لما كانت بينهم من القرابة كما مر وفرت عن الحرب ثم انهزمت بنو زبيد وبقي عمرو وحده فقال.

ولما رأيت إلخ: [على الوزن السابق] جوابه في البيت الثاني. يقول: لما رأيت الخيل منحرفة مائلة عن موطن الحرب ومطعن الرماح كأنها أثمار صغار في زرع أرسلت فيه فامتدت بمنة ويسرة. زورا: جمع أزور وهو المائل المنحرف. فجاشت إلخ: [أي ارتفعت من فزع وحزن، وعدي بـ "إلى"؛ لتضمنه معنى البلوغ والوصول والاضطرار] يقول: فارتفعت النفس مضطرة إلى خوفا وفزعا أول مرة فرددتها على ما كرهته من الطعان والضراب فاستقرت عليه.

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ

استعدت للقتال

وَلَكِنَّ جَزْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرَتْ

الابدعرار: التفرق

أَقَاتِلْ عَنِ أَبْنَاءِ جَزْمٍ وَفَرَّتِ

نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَاحَ أَجَرَّتِ

أجرتني

جواب لو

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي

لِحَا اللَّهِ جَزْمًا كَلَّمَا دَرَّ شَارِقُ

الذرة: الانتشار شمس

فَلَمْ تُغْنِ جَزْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا

ظَلَيْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ

علام إلخ: اعلم أن كلمة "ما" إذا اتصلت بحرف جر تحذف الألف من آخره تخفيفاً على ذلك، نحو: فيم وبم ولم، إلا إذا اتصلت "ما" بـ "ذا" نحو: "لماذا"؛ فإنه حينئذ يترك على تمامه. الرمح: روي بفتح الحاء وضمها، فإذا نصبته جعلت تقول في معنى "نظن"، وإذا رفعته فالقول متروك على بابه، والرمح يرتفع بالابتداء. "يثقل" من أنقله كناية عن وضع الرمح على العاتق وهو يدل على كون الرجل فارساً رماحاً وإذا وضع الرمح قدّامه معرضاً أو بين أذني فرسه لا يعدّ ماهراً مجرباً، يقول: على أي وجه تقول نفسي: إن "الرمح يثقل عاتقي" حيث أضعه عليه إذا لم أطعن الفرسان حين كرت الخيل.

لحَا اللَّهِ إلخ: يقول: أهلك الله بني جرم ولعنهم كلما طلعت الشمس وانتشر شعاعها وهم وجوه كلاب حمل بعضها على بعض، واستعدت للجدال، وإنما وصف الكلاب بهذه الحالة؛ لأن وجوهها تصير أفتح شيء في هذا الوقت. وجوه: نصب الوجوه على الاختصاص بالدم أو الحالية. هارشت: المهارشة: أن يحمل بعض الكلاب على بعض. فلم تغن إلخ: أضاف النهدي إلى ضمير جرم؛ لأنهما آل بضاعة كما مر، ويقول: فلم يكف بنو جرم وإخوانهم بني همد إذ تلاقوا ولكنهم فرّوا وتفرّقوا. جرماً: وضع المظهر موقع المضمّر تنصيصاً على الذم.

ظلمت إلخ: يقول: بقيت وحدي وصرت كأني عرضة للرمح كالدرية أقاتل عن بني جرم وفرّوا وخذلوا. كأني: الجملة حال أو خبر. درية: هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرمح. أقاتل: خبر عن "ظلمت" أو حال. فرت: أي أبناء جرم على تأويل الجماعة. فلو أن إلخ: الإجرار: بالجيم فالمهملتين أن يشق لسان الفصيل ويجعل في فمه خشبة صغيرة؛ لئلا يرتضع أمه على أنه يكون في لبن الإبل نوع ملاحه فيؤذي شقاق اللسان، يقول: انهزم قومي بانهمز بني جرم، فلو قاموا مكانهم وقاتلوا على جوارهم لأنطقني رماحهم فنطقت بما يليق بنا من أشعار الذكر والفخر ولكن رماحهم فعلت بي كما يفعل بالفصيل فلا أقدر على نطق شيء منها، وإنما قال ذلك؛ لأنهم كانوا يقولون الأشعار بعد ما كانوا يظفرون بأعدائهم.

وقال سيار بن قصير الطائي

فَلَوْ شَهِدْتُ أُمَّ الْقُدَيْدِ طِعَانَا بِمَرْعَشٍ خَيْلَ الْأَزْمَنِیِّ أَرَنْتِ
للشروط زوجة الشاعر
عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلْبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاظْمَأَنْتِ
وَلَا حَقَّةَ الْأَطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدَى فَاقْشَعَرَّتِ
بمعنى رب

وقال بعض بني بولان من طي

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارِ مِنْ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرْمِ

فلو إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] خص أم القديد بالذكر؛ لما كانت النساء يشهدن مواطن الحرب وينظرن أفعال أزواجهم في الحرب، يقول: لو شهدت زوجتي أم القديد طعاننا فرسان الرجل الأرميني بمرعش، صاحت خوفا وفزعا من شدته. بمرعش: بلد بالشام، متعلق بـ "شهدت" أو بـ "طعاننا". خيل: أراد به الفرسان على أنه مفعول الطعان. الأرميني: [أراد به الرجل الأرميني] نسبة إلى أرمينية، كورة بالروم. أرنت: أي صاحت، جواب "لو". عشية إلخ: [منصوب على أنه ظرف] يقول: أذكر الحادث أو صاحت هي عشية أذفع هؤلاء الفرسان بصدر فرسي ونفسي وقد وطنتها على ذلك الطعان الشديد واستقرت عليه. بلبانه: اللبان: صدر الفرس، والضمير راجع إلى الفرس.

نفسي: مجرور، عطفًا على المجرور في "لبانه". ولا حقة إلخ: يقول: ورب خيل دقاق الخصور جعلت صفها مسندا إلى صف جماعة أخرى من الرجال ففرغت خوفا من قلتنا وكثرهم، ثم لا يخفى أن البيت مشتمل على الإكفاء لاختلاف النون والراء المهملة. الأطلال: جمع أطل الخاصرة ولحوق الأطل كناية عن دقة الخصر. أسندت: من الإسناد، جعل الشيء مسندا إلى شيء ومتكئا. عدى: اسم جمع أي الذين يعدون على أقدامهم. فاقشعرت: يكتنى بالاقشعرار عن الخوف والفرع؛ فإنه لازم له.

نحن إلخ: [من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب] يقول: نحن حبسنا إخواننا أو حلفاءنا بني جديلة من طي في نار من الحرب مشتعلة الضرم اشتعالا شديدا. جحمة: بتقدم الجيم كل نار شديدة الاشتعال. الضرم: محرقة، جمع ضرمة وهي السعفة مشتعلة الرأس.

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْطَا
 دُنُفُوساً بَنَيْتُ عَلَى الْكَرَمِ
اسم جمع، السهم

وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي

يا أيها الرَّايِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ
 سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتُ
سل
 وَقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بِالْعُدْرِ وَالْتَمَسُوا
 قَوْلًا يُبَرِّتُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ
اطلبوا
 إِنْ تُذِيبُوا نَمَّ تَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ
 فما عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ
نافية

نستوقد إلخ: [الجملة حال من ضمير "حبسنا"] كنى بإيقاد النبل عن الرمي الشديد بحيث يورث اشتعال النصل، ويقول: حبسناهم والحال أنا كنا نرميهم بالسهم رميا شديدا يوقد نصالها ويخرج النار. بمكان مطمئن نصطاد بها نفوسا كراما بنيت أي خلقت على الكرم. بالحضيض: الباء للظرفية، هو المكان المطمئن.

بنت: [الجملة نعت لقوله: "نفوسا"] أصله بنيت فأخرجه على لغة طي؛ لأنهم يقولون في بقي بقا وفي رضي رضا، كأنهم يقرؤون من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة فتقلب الياء ألفا. يا أيها إلخ: [من ثاني البسيط مطلق موصول والقافية متواتر] يقول: يا أيها الذي يدفع مطيئته دفعا شديدا سائل بني أسد بن خزيمه عن الكلمات التي تُنقل عنهم، وقل لهم: ما هذه الكلمات؟ المزجي: الإزجاء: الدفع الشديد، السُّوق القوي.

ما هذه إلخ: أراد به الجلبة والصيحة، الجملة في موضع المفعول، وارتفع الصوت على أنه عطف البيان، وهذا الكلام تهكم. وقل إلخ: أي وقل لهم عني: أن بادروا إلي بعذر معقول، واطلبوا لكم قولا يطهركم عن التهمة؛ فإنني أنا موتكم. بادروا: أمر من المبادرة، يقال: بادر به إذا قدمه. يبرئكم: مضارع من التبرئة، الجملة نعت لقوله: "قولا". إني: للاستئناف، وفيه تعليل للمبادرة والالتماس.

إن إلخ: اسمها محذوف أو اسمها ذنب، والباء داخله عليه زائدة، و"علي" خيرها، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْهَمْتُ عَلِيَّ ذَنْبًا﴾ (الشعراء: ١٤). يقول: إن تذنبوا أنتم ثم تأتيني بقيتكم بعد مدة فما قتلكم عليّ بذنب أو ما لكم علي ذنب، فإن ما فاتكم من عندكم ولا ينفع الندم على الفائت فعليكم بالمبادرة.

تأتيني: الأصل تأتني يحذف الياء ولكنها لم تحذف للضرورة. بقيتكم: بقية القوم من بقي منهم وخيارهم.

وقال أنيف بن زبّان التّبّهاني

جمعنا لكم من حيّ عوف ومالك
 لهم عجزٌ بالرّملي فاللوى
 وقد جاوزت حيّ جديس رعالها
 وتحت نخور الخيل حرشف رجلة
 تباح لغرّات القلوب نبالها
 أبو لهم أن يعرفوا الضّيم أنّهم
 بنوناتيّ كانت كثيراً عيالها

مفعول أبي الذلة والظلم فاعل أبي

وقال أنيف: مصغراً، شاعر جاهلي، يخاطب بني أسد بن خزيمة. جمعنا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: إنا جمعنا لكم يا بني أسد من حيّ عوف ورهط مالك جماعات كثيرة يهلك عذابها أي قتلها الذين آباءهم موال وأمهاقم عرييات لا يقابلها إلا العراب الصحاح، وفيه إشعار بأن بني أسد ليسوا بعرب صحاح. حي: بيان لما بعده أعني "كتائب". كتائب: جمع كتيبة، وهي الجيش العظيم. يردّي: [الإرداء: الإهلاك] الجملة نعت لقوله: "كتائب". المقرّفين: المقرّف الذي أمه عربية وأبوه مولى، والمهجين الذي أبوه عربي وأمّه أمة. نكالها: فاعل "يردي"، هو العذاب الذي يحذر به غيره. لهم إلخ: [البيت نعت لـ "كتائب"، يصفهم بالكثرة] أراد بـ "حيي جديس" رهطي جديس وجديس، أو جديس وطسم، والرعال: جمع رعييل وهو أول جماعات الخيل، وكل البيت نعت "كتائب"، يصف الكتائب بالكثرة، فيقول لهم: موخر في هذه المواضع الثلاثة على الترتيب، ومقدم قد جاوزت أولى خيلهم بلاد طسم وجديس أو ديار جديس وجديس. بالرمل إلخ: هذه الثلاثة مواضع على الترتيب.

وتحت إلخ: يقول: وتحت صدور الخيل وقدامها جماعة رجلة كصغار الجراد في الكثرة، لهم سهام تقدر لحيات القلوب نبالهم فلا يتجاوزها. حرشف: كـ "جعفر"، صغار الطير والجراد استعير لجماعة الرجلة والتشبه في الكثرة. رجلة: بالكسر والفتح جمع راجل موصوف بالمصراع الثاني بعده. تتاح: من أتاحه إذا قدره. لغرات: جمع غرة، وهي حلقة سوداء في وسط القلب. نبالها: جمع نبل، وهو اسم جمع للسهم من غير لفظه. أبي لهم إلخ: يقول: أبي لهم كونهم بنو ناتق كثيرة الآل والأولاد أن يخطر الضّيم في بالهم فضلاً عن قبولهم إياه، والغرض بيان الكثرة والعزة. يعرفوا: أراد بعرفانه خطوره في بالهم. بنو ناتق: اسم فاعل من نتقت رحمها إذا كثرت أولادها، فالناتق: المرأة الكثيرة الأولاد. كانت إلخ: الجملة نعت لقوله: "ناتق".

بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَاهُهَا

كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَاهُهَا
مأسدة معروفة

لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤْأُهَا

صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَاهَا

وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَاهُهَا
جمع وسيلة مبي على الضم

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ

أسفل الجبل وسطه موضع

دَعَاؤِ لِنِزَارٍ وَأَنْتَمِينَا لَطِيئِ

أي بنو أسد انتسبنا اللام بمعنى إلى

فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَا

أظهر

وَلَمَّا تَدَانَا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ

جواب لما متلبسين بها

وَلَمَّا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ

جواب لما

فلما أتينا إلخ: يقول: فلما أتينا أسفل الجبل من بطن هذا الموضع بحيث تلاقي فيه هذان النوعان من عظام الأشجار. بحيث إلخ: منصوب على البدلية من "السفح". طلحها وسياهاها: [الضميران مجروران للسفح بتأويل البقعة] الطلح والسيال نوعان من عظام الشجر. دعوا إلخ: [الجملة جواب "لما"] وإنما دعوا بالنسزار؛ لأن بني أسد من آل مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والكاف اسمية منصوب المحل، يقول: فلما أتيناها، قالوا: يا نزار بن معد! وقلنا: يا لطي بن أدد! وقد كنا مثل آساد الشرى، أقدامنا أقدامها ونزالنا نزالها وأقدامها أقدامنا ونزالها نزالنا.

كأسد: الكاف اسمية منصوب المحل على الحالية، والأسد جمع أسد. إقدامها ونزالها: مرفوعان على الابتداء والخبرية. فلما التقينا إلخ: يقول: فلما التقينا وقاتلنا بالسيوف بين السيف القاطع صبرنا وحسن بلائنا لسائلة حفية تسأل الناس عنا، وذلك؛ لأن سيوفنا كانت محضوبة بالدماء ومفلولة مكسورة.

حفي: هو السائل الذي يبحث عن المسؤول عنه جدا غاية الجد. سؤاها: في إسناد الحفي إلى السؤال مبالغة. ولما تدانوا إلخ: ماض بجمع المذكر من التداني وهو زيادة القرب. والعلل: الشرب مرة ثانية ويقابلة النهل، يقول: ولما تقاربوا بالرماح رويت أسنة رماحنا ريًا كاملا حتى انتفخت أطرافها وشربت عطاشها مرة بعد أخرى. تضلعت: تضلعت الدابة إذا أشبعت من الرعي بحيث انتفخت أضلاعها. صدور: صدر الرمح: مقدمه، أي سنامه. لهاها: جمع ناهل، معناه العطشان.

ولما عصينا إلخ: يقال: عصى بالسيوف كرصى إذا أخذه كأخذ العصا، وضرب به الضرب بالعصا وكنى به عن الضرب المتوالي، يقول: ولما أخذنا السيوف أخذ العصى تقطعت الوسائل التي كانت أسبابها صلحا أو سالمة قبل ذلك. وإنما قال ذلك؛ لأن بني أسد كانوا خلفاء بني طي في وقت. كانت: الجملة نعت لـ "وسائل". سلما: السلم: الصلح، والسلم خبير كان. حباها: استعير الخيال للأسباب والوسائل.

فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمُ أهزموا حالية قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَائِلُهَا جمع طويل

وقال عمرو بن معدي كرب

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِيزِرٍ الإزار فَاعْلَمَ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا الجملة معترضة مجهول الثوب المخطط
 إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ أراد بها الأنساب وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا أراد بها الأحساب
 أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِعًا حوادث الدهر الدرع الواسعة سَةً وَعَدَاءَ عَلَنَدَا الفرس الشديد العدو القوي الشديد
 نَهْدًا وَذَا شَطْبٍ يَقْدُ البدن: الدرع القصيرة الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَ قَدًّا
 وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ عطف على أعددت مُنَازِلٌ كَغَبًّا وَنَهْدًا
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا

فولوا إلخ: لما كان قصر الرماح عارا عندهم أخذ الطوال والأوساط. يقول: فولى بنو أسد أدبارهم وقد كانت أطراف رماحنا قوادير عليهم أوساطها وطوالها، أي كنا نطعنهم على أدبارهم. مربوعاتها: المربوع: المتوسط، مرفوع على أنه بدل من الأطراف. ليس إلخ: [من مرفل الكامل مطلق موصل مجرد والقافية متواتر] يقول: إن ما يتزين به الإنسان ليس بإزار ورداء، فاعلم ذلك، وإن لبست ثوبا مخططا وبرداً من برود اليمن.
 الجمال: ما يتزين به الإنسان. رديت: رداه ألبسه الرداء. إن الجمال إلخ: يقول: وإنما جمال الإنسان أنساب طاهرة وأحساب كريمة أورثته مجداً وشرفاً وإن كانت عليه أخلاق ثياب. أعددت إلخ: يقول: أعددت لدفع حوادث الدهر درعا واسعة وفرسا شديدا العدو قويا شديدا الخلق. فهذا إلخ: يقول: ضحماً قويا وسيفا ذا طرائق يقطع البيضات والدروع الصغار قطعاً في الطول، وفيه إشعار بأنه يضرب فوق الرؤوس.
 شطب: جمع شطبة، وهو طريق السيف أي خطوطه الواقعة في منته. يقد: القد: القطع في الطول نقيض القط، فإنه القطع في العرض. البيض: بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة. وعلمت إلخ: والمنازلة: أن يقول أحد الفارسين المتقابلين للآخر: نزال نزال أي انزل عن فرسك للمصارعة والمعنى واضح.
 يوم ذاك: إشارة إلى المعهود الذي يعرف المخاطب أو حدوث الحوادث. قوم إلخ: والقدر: بالكسر - الجلد المقدود أي المقطوع في الطول، وعنى به اليلب، وهو شبه درع يتخذ من الجلد ويلبس تحت الدرع، وإذا لبسهما الرجل أشبه النمر، ونصبهما على التمييز. يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع على اليلب، أشبهوا النمر درعاً ولباً.
 تنمروا: تنمّر الرجل إذا أشبه النمر. حلقتا: محرّكة جمع حلقة وهي الدرع التي تنسج حلقتين حلقتين.

كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا
وَبَدَّتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا
وَبَدَّتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي
نَازَلْتُ كَبِشَهُمْ وَلَمْ
هَمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ
مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِغْتُ

يَوْمَ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّأَ
يَفْحَصُنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدَّأَ
بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
تَخَفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جَدَّأَ
أَرَمِنْ نِزَالِ الْكَبِشِ بُدَّأَ
إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشَدَّأَ
بَوَاتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا
وَلَا يَرُدُّ بُكَائِي زَنْدَا

هو الحرب في عرفهم
يسرعن
الأرض الصلبة عدوا شديدا
عطف على رأيت الظاهر أنه علم زوجته
ظهرت
جواب لما سيد القوم
قتلى
لا ينفع

الجزع: نقيض الصبر
الزادة

كل امرئ إلخ: كلمة "ما" مصدرية، يقول: كل امرئ يجري إلى يوم الحساب باستعداده وقدرته.
يفحصن إلخ: وروي: بمحصن، من محص الظبي بالمهملتين إذ عدا شديدا، وانتصب "شدا" على أن يكون مفعولا له،
كأنه قال: يفحصن بالمعزاء لشدهن، ويجوز أن يكون "شدا" مصدر في موضع الحال أي يفعلن ذلك بالمعزاء شادآت،
يقول: لما رأيت نساءنا يسرعن في الأرض الصلبة من العدو الشديد واشتداد الأمر. وبدت إلخ: خص "لميس" بالذكر؛
لأنها كانت تحجب بحسنها وجمالها، و"إذا تبدى" ظرف؛ لما دل عليه "كأن" من معنى الفعل، أي برزت هذه المرأة
كاشفة عن وجهها كأنها قد أرسلت نقابها، ودل على هذا بقوله: "كأنها بدر السماء إذا تبدى"، وإنما فعلت ذلك إما
للشبه بالإماء حتى تأمن السبأ أو لما تداخلها من الرعب.

كأنها: في موضع الحال للمرأة أي بدت مشبهة البدر. تبدى: ماض من التبدي وهو البدو والظهور.
وبدت إلخ: يقول: وبدت مواضع حسننها التي تخفي على الناس وكان الأمر شديدا جدا. نازلت إلخ: يقول: نازلت
سيدهم ولم أر بُدًا من نزاله. هم ينذرون إلخ: يقول: هم يريدون قتلي ويلتزمون كالثذر، وأريد أن أشد على
سيدهم إن لقيتهم أو لقيته. بأن: أدخلت على المفعول لتعدية النذر بنفسه. أشدنا: متكلم من المضارع، شد عليه: حمل
عليه. كم من أخ إلخ: يصف نفسه بالشدة والجلادة، فيقول: إني امرؤ جليل شديد، حيث دفنت كثيرا من الإخوان
الصالحين بيدي وحدي. بوأته: يقال: بوأه مقعد صدق، إذا أسكنه فيه، فهو منصوب على الظرفية.

لحدا: سمي اللحد لحدا؛ لأنه حفر في جانب القبر. ما إن إلخ: يقول: ما جزعت عليهم قليلا ولا كثيرا ولا ينفع بكائي
عليهم نفعا ولا يرد علي شيئا قليلا، وروي: ولا لظمت عليه خدا وقد كانوا يلطمون خدودهم ويشقون جيوبهم.
هلعت: الهلع: الجزع الفاحش. زندا: الزند في الأصل موصل الذراع في الكف، يكنى عن الشيء القليل.

أَبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

أَغْنِي غِنَاءَ الدَّاهِبِينَ أُعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدَاً

السلف الماضين

مجهول

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ وَبَقِيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

ماتوا

منفردا، حال

وقال عمرو أيضا

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورُ

مفعول له

فعل من فر يفر

ألبسته إلخ: ألبسته أكفانه أو أثوابه التي مات فيها، وخلقت جلديا شديدا يوم خلقت. جلدا: هو الشديد القوي، وجمعه أجلاد، منصوب على الحالية من المتكلم في "خلقت" الأول. أغني إلخ: يقال: أغنى فلان غناء فلان - بالفتح - إذا كفى كفايته وناب عنه، أي تعديني الناس للأعداء، أو معروف وهو الأولى، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدَاً﴾ (مرم: ٨٤)، أي نعد الساعات لهم، يقول: إني أنوب عن السلف الصالحين وأكفي كفايتهم وأعد الأعداء عدًا.

أعدُّ: يجوز أن يكون المعنى: يقول في الأعداء: خذوا فلانا فإنه يعد بكذا من الفرسان، ويقال: إن عمروا كان يعد بألف فارس، ويجوز أن يكون المعنى: أهيب للأعداء معدودا فيكون "عدا" انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود، و"أعد" مستقبل أعددت أي هيأت، ويروى: أعد للأعداء أعد لهم السلاح، ويروى: أعد للأعداء بفتح الهمزة، ويحتمل معنيين، أحدهما: أن يقول: أعد لهم وقعاتي وأيامي عند المفاخرة. والثاني: أن يقول: أعد لهم كل ما يحتاج إليه من عدد وعدة، وهذا يرجع معناه إلى معنى رواية من يروي "أعد للأعداء" بضم الهمزة وكسر العين، وفي هذه الرواية يجوز أن يكون "عدا" مفعولا به، والمعنى: أعد لها معدوداتها.

ذهب إلخ: معنى كون السيف فردًا: أنه لا يجتمع في جفن واحد مع غيره، أي قد مضى قرنائي فصرت وحدي لا حب لي يعينني على الأمور كالسيف، لا ثاني له في غمد. ولقد أجمع إلخ: [من الرمل الأول إذا أطلقت أو من الثاني إذا قيدت مردف في الضريين جميعا، والقافية متواتر إذا أطلقت، ومن المترادف إذا قيدت] كنى بجمع الرجلين بالفارس إثباتهما عليه؛ لئلا يزلَّ عن متنه ولا تخرج الفرس من تحته، وروي من "قر يقر" بالقاف وليس بجيد، وكان من رواه لم ينظر فيما بعده؛ فإنه يقول: ولقد أعطفها كارهةً، وبكل أنا في الروح جدير، يصف نفسه بالجزم، يقول: والله لقد أجمع تارة رجليّ بفرسي فأثبت عليها؛ لئلا أسقط أنا ولا تخرج هي من تحتي مخافة أن أموت باطلا، وإني لكثير الفرار إذا لم يكن نفع في القرار. رجلي: تشبيه رجل أضيف إلى ياء المتكلم. بها: الضمير للفرس، فإنه يذكر ويؤنث.

وَلَقَدْ أَعْطَفَهَا كَارِهَةً الفرس حال من ضمير الفرس حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ كراهة
 كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ زائدة وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرٌ الفرع ويراد به الحرب
 وَابْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي نافية مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عَشْتُ مُجِيرٌ مصدرية ظرفية يهود بنده

وقال قيس بن الخطيم

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَ أراد به الرجل العبدي لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا تفرق الدم وانتشاره

ولقد أعطفها إلخ: يقول: ولقد أعطف فرسى وهي تكره وتنفّر حيثما يكون للنفس كراهة من الموت. كل إلخ: يقول: كل ذلك من الفرار والقرار خلق وعادة مني، وأنا جدير بكل منهما في الحرب. وابن صبح إلخ: أراد بابن صبح: الضعيف الجبان، بناءً على ما زعمت العرب من أن المولود إذا حملت به أمه عند الصبح يكون ضعيفا جباناً، يقول: ورجل ضعيف جبان وهو سادر غافل يوعدي، والحال أنه ليس له مجير مني ما دمت حيا قائما. سادرا: سدر الرجل إذا كان في سنة وغفلة. ما له: المصراع حال لازمة. قيس: شاعر جاهلي، لقي النبي ﷺ ولم يسلم حتى قتل يوم بعث.

طعنت إلخ: [من ثاني الطويل مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: طعنت الرجل العبدي طعنة رجل يأخذ بثأره ويقصر فيه، لها خروج إلى الطرف الآخر لولا انتشار الدم وتفرقه لأضاء منفذها، ومن حديث هذه الأبيات أنه كان الخطيم - أبو هذا الشاعر - قتل رجل من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقتل جدّ قيس عدي ابن عمرو رجل من عبد القيس يسكن حجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وكانت أمه خشيت أن يبلغ قيسا مقتلها فيخرج للطلب بثأرها فيهلك، فعمدت إلى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارتا كهيئة قبرين وقالت: هذان قبرا أبيك وجدك فنازع قيس فتى من فتیان بني ظفر، فقال له: لو ألقيت شدتك على قاتل أبيك وجدك كان أولى بك فاغتاظ وقال لأمه: إن أخبرتني بخبرها وإلا قتلتك أو قتلت نفسي فأخبرته بمقتلها وقاتليهما، فسار حتى أتى مرّ الظهران فسأل عن خدش بن زهير وكان للخطيم عنده يد فأخرجت إليه امرأة خدش طعاما فتناول منه قليلا، فقالت: إني أظنك نائرا ورأى خدش أثر قدمه فقال: كان قدم هذا الفتى قدم الخطيم ثم انتسب له وأخبره ما جاء من أجله، فقال خدش: إن قاتل أبيك ابن عمي وإن أردت دفعه إليك مُنعتُ وأنا أجلس العشية إلى جنبه فإذا رأيتني أضرب بيدي على فخذه فشُدَّ عليه وأقتله وأنا أمنعك من قومه ففعل ووثب القوم إليه؛ ليقتلوه فحال خدش بينه وبينهم وقال: إنما قتل قاتل أبيه ثم ركب معه حتى أتيا البحرين، فلما دنوا من قرية قاتل جده تكمن خدش في دارة من الرمل وأتى قيس قاتل جده، فقال له: كنت أريد بلادكم =

يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

عُيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بِلَاءَهَا

البلاء: المحنة

ظرفية أو تعليلية

خِدَاشٌ فَأَدَى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا

عطف بيان لـ ابن عمرو

أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

بمجهول

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا

مركب إضافي أوسعت

يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحَهَا

وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ

أعاني

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً

كلمة كان للحال

نعت لما قبله

= حتى إذا كنت بهذا الرمل أتيت لي لص من لصوص قومك فسلبني وقد جئتك لتركب معي فتستنقذ لي سلمي فأمر الرجل ناسا من قومه بالركوب معه فضحك قيس فقال: ما أضحكك؟ قال: لو كان السيد منا لم يفعل فعلك إنما يخرج وحده إذا استعين على شيء، فأنف الرجل أن يخرج معه أصحابه فركب وحده حتى أتى الدارة فهض إليه خدش فصار في وجهه وطعنه قيس في خاصرته فقتله وكنا في الرمل أياما حتى هدأ الطلب ثم رحلا إلى أرضيهما. نفذ: النفذ: خروج أكثر الشيء من الشيء وخروج أكثر السهم من الرمية. الشعاع: قال شيخ الأدباء: أصل العبارة لولا شعاع الدم وتفريقه لكان لموضع الطعنة نفذ يضيئها، أي لو لم يكن لموضع الطعنة دم لكان ذلك الموضع كالكوّة المستتيرة فعلى هذا "لها نفذ" موصوف، و"أضأها" نعت، وقوله: "لها نفذ أضأها" جواب "لولا الشعاع" من غير تكلف. أضأها: المنصوب للطعنة باعتبار الموضع أو على الاستخدام.

ملكيت إلخ: ملكت من ملكه إذا ضبطه، وكنى ضبط الكف عن الاستقلال والثبات، فإن المستعجل ولا سيما إذا كان خائفا لا يملك كفه، و"دون" و"وراء" يستعملان في الخلف والقدام، و المراد ههنا بـ"الدون" القدام وبـ"الوراء" الخلف، يقول: ضبطت بتلك الطعنة كفي حيث لم أكن خائفا ولا مستعجلا فأوسعت شقها بحيث يرى قائم من قدامها ما كان خلفها.

يهون إلخ: [يقال: هو هين علي أي سهل يسير لا أبالي] الجراح جمع جراحة، وفيه إشعار بأن تلك الجراحة كانت بمنزلة جراحات كثيرة. والأواسي: جمع آسية، وهي التي تأسو الجراحات وتداويها، أكثر ما كانت أمة من الإماء؛ لأنهم كانوا يعلمون عبيدهم وإماءهم هذا العلم ويأنفون عنه بأنفسهم، يقول: لا يصعب علي ولا يكبر أن تردد جراح تلك الطعنة الواسعة عيون النساء اللاتي يداوين الجرحى بحببها وسعتها إذا قضيت حق بلاءها وأبلغها غايتها. حمدت: الحمد: الشكر وقضاء الحق.

وساعدني إلخ: يقول: وساعدني في أمر تلك الطعنة خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر، فأدى حق نعمه كانت لي عليه وردها إلى بحيث لم يبق عليه شيء منها. أفأها: الإفأء: الرد والإعطاء، ومنه: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ﴾ (الحشر: ٧). وكنت إلخ: يقول: وإني أمرء لا أسمع تمام الدهر سبة أسب بها إلا أني أزيل عني عارها، وفيه إشارة إلى ما ذكر في القصة أنه نازع فتى من فتيان بني ظفر، فقال ذلك الفتى: لو جعلت شدة ساعدك على قاتل إليك وجدك لكان خيرا لك من أن تخرجها علي. كشفت: كنى بكشف غطاء السبة عن إزالة عارها.

فإني في الحربِ الضُّروسِ مُوَكَّلٌ
للتعليل
إذا ما اصطَبَحْتُ أربَعاً خَطَّ مِيزَرِي
زائدة جواب إذا
بإِقْدَامِ نَفْسٍ ما أُريدُ بقاءَها
نافية الجملة نعت لما قبلها
وأَتَّبَعْتُ دَلْوِي في السَّمَّاحِ رِشَاءَها
مفعول أول رسن الدلو
لنَفْسِي إِلا قَدْ قَضَيْتُ قِضَاءَها
ضمير المفعول محذوف
ثَأَّرْتُ عَدِيًّا وَالْحَطِيمَ فَلَمْ أَضِعْ
اسم جد الشاعر علم أبي الشاعر

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتالَهُمْ
نافية
حتى عَلَوْا فَرَسِي بأَشْقَرٍ مُزَبَدٍ
أصحاب النبي ﷺ

فإني إلخ: يقول: وذلك لأني موكل في الحرب الشديدة بإقدام نفس لا أريد بقاءها، وإنما أريد فناءها. الضروس: الضروس من الحرب ما كانت شديدة العض كالعضوض. إذا إلخ: الاضطباح: شرب الصبوح، وهي الخمر التي تشرب في الصباح كالاغتياق شرب الغبوق وهو ضد الصبوح، ويكنى باتباع الدلو الرشاء عن التكميل، فإن الدلو لا تنفع بدون الرسن، يقول: إذا شربت أربع كأسات من الصبوح أمشي سكران وأسحب طرف إزارني على الأرض بحيث يخط عليها، وإذا سمحت بشيء أكملته وأسبغته كما يعطي الدلو مع الرسن. أربعا: عني بالأربع أربع كأسات.

متى يأت إلخ: [أشار إلى الموت إشعارا بأنه حاضر في كل وقت] يقول: متى يأتي هذا الموت الذي هو قدامي حاضر لا توجد أو لا تجد حاجة لنفسي إلا وقد قضيتها قضاء يليق بها أي لا أموت وفي نفسي حاجة. لا تلف: مجهول من ألفاه إذا أدركه، ويحتمل الخطاب. قضاءها: منصوب على المصدرية. ثأرت إلخ: [يقال ثأره وثأر به إذا أخذ بدمه وقتل قاتله] يقول: أخذت بثأر جدي عدي وأبي خطيم فلم أهمل مراعاة أشياخ جعلني الله قائما مقامهم. وقال الحارث: [هو أخو أبي جهل] يذكر عذر فراره يوم بدر وكان يومئذ كافرا ثم أسلم وصار من كبار الصحابة رضي الله عنه، وإنما اعتذر منه لما بلغه قول حسان رضي الله عنه:

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنحوت منحي الحارث بن هشام

الله يعلم إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الجملة خير في معنى الإنشاء، فإن المراد به القسم دون الإخبار، يقول: أقسم بالله إني ما تركت قتالهم حتى أنهم جعلوا الدم الطري المزبد ركب فرسي حيث جرحوه بالسيف والرمح. علوا: أي أصحاب النبي ﷺ، علا الشيء: ركبه وغلبه. بأشقر: الباء للتعدية الثانية، أراد به الدم الطري.

وَسَمَمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ
 عطف على علوا جانبيهم
 فِي مَازِقِ وَالْحَيْلِ لَمْ تَتَّبِدْ
 التبدد: التفرق
 وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا
 حال أي منفردا
 طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مَرْصِدِ
 مفعول له أو حال الصدود: الإعراض

وقال الفرار السلمي

وَكِتْيَبَةٌ لَبَّسْتُهَا بِكِتْيَبَةٍ
 بمعنى رب جيش خلطتها الجيش
 حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي
 اختلطت
 فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ
 جمع ظهر
 مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخِرِ مُسْنَدِ
 الساقط على الأرض

وشمت إلخ: أي حتى شمت ريح موتي من جانبهم في مضيق الحرب، ولم يتفرق الخيل، بل كانت في زحمتها وفرط هجوم وشدة طعان. مازق: مضيق الحرب، من أزق الأمر إذا ضاق. وعلمت إلخ: أي علمت يقينا أنني إن أقاتلكم منفردًا أقتل لا محالة ولا يضرر شهودي الحرب أعدائي ففررت. مشهدي: في محل الرفع على الفاعلية، وهو مصدر بمعنى الشهود.

فصددت إلخ: يقول: فأعرضت عنهم وقد كانت الأحبة مقبوضة محصورة فيهم؛ لأجل طمعي لهم أو طامعا لهم لعقاب يوم معين أعد لهم. عنهم: الضمائر الثلاثة للعدو، فإنه يفرد ويجمع، ﴿فَاتَّهَمَ عَدُوِّي﴾ (الشعراء: ٧٧). والأحبة: عني به أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة، تركهم في الجمع فقتلوا وأسروا. بعقاب: أي لطمعي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فأنتهز الفرصة.

مرصد: اسم مفعول من أرصده له إذا أعده له. الفرار: [كشداد، شاعر مخضرمي صحابي] كان ﷺ صاحب راية بني سليم يوم الفتح فأخذها ﷺ من يده لأجل لقبه يزيد بن الأحنس. وكتيبة إلخ: [من أول الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر] يقول: ورب جيش خلطته بجيش آخر حتى إذا اختلط هذا بذلك فررت عنه وتركته فيما هو فيه. نفضت: نفض اليد كناية من الفرار والترك ولذا لقب بالفرار.

فتركهم إلخ: يقول: فتركهم في هزيمة فاحشة تكسر الرماح ظهورهم، وقد كانوا بين قسمين: ساقط على الأرض ومسند إلى شيء. تقص: الجملة حال من الضمير المنصوب، من الوقص وهو الكسر. من بين: في محل النصب على الحالية من الضمير المحرور أو المنصوب. مسند: من أسند ظهره إلى شيء.

مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالَ نِسَائِهِمْ وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لَا تَبْعِدُ

مقولة القول

وقال بعض بني أسد

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ
قَصْرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنِّي دَارِ الْحَمِيمِ
أُنْبِئُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي وَأَنْتَ فَفَوْقَ عَجَلِزَةَ جَمُومِ

بالفتح عطفًا على السابق

ما كان إلخ: [استفهامية فـ "كان" ناقصة أو نافية فـ "كان" مؤكدة] كان من عادتهم أنهم كانوا يقولون للميت: لا تبعد يعتذر من فرار، ويقول: لو ثبت في ذلك الموضع وقتلت عنهم ثم قتلت دونهم لم ينفعني قول نسائهم لي: لا تبعد وقد قتلت وهلك دون رجالهن. قتلت: مجهول، حال بإضمار "قد". لا تبعد: بعد الرجل إذا هلك ومنه: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودٌ﴾ (هود: ٩٥). وقال إلخ: ومن حديث هذه الآيات أن حسحاس بن مرة جرح جرحًا شديدًا يوم جيلة وهو يوم معروف من أيام الجاهلية، كان لبني عامر على بني تميم فاستنقضه عامر بن مولى فأواه ودأواه وكساه، قال التبريزي: إن ابن حسحاس قد صرع، ولعل الصحيح ما قلناه من أن المجرع حسحاس بن مرة ابنه. يديت إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يدي الرجل كـ "رضي" إذا أحسن وأنعم، أسند الفعل إلى نفسه على التحوز، فإن المنعم هو أبوه عامر بن مولى، ولفظ الابن مقحم، فإن المنعم عليه هو حسحاس بن مرة، ولعل الأصل حسحاس بن وهب بن مرة يقول: أنعمت على حسحاس بن وهب بأسفل هذا الموضع إنعام الرجل الكريم وقد كان مجروحًا. الجذاة: بكسر الجيم وفتحها موضع معروف. قصرت إلخ: [من القصر ضد المد وعنى به نزع العنان إلى نفسه والكف عن السير]. يقول: قصرت له من اشتداد فرسي الدهماء، وكففته عن السير السريع لما شهدته وغاب هو عن دار القريب أو الصديق. الحماء: [والصواب: الدهماء كما في "الأغاني"]. تأنيث الأحم وهو الأسود من كل شيء. الحميم: هو القريب أو الصديق، والجمع: أحماء. أنبئه إلخ: يقال: أشوى الجرح بالمعجمة إذا لم يصب موت المجرع من قولهم: رماه فلان فأشوى إذا أصاب غيره، يقول: وكنت أنبئه وقد كان غافلاً مدهوشاً بأن جرحك الذي أصابك لا يصيب موتك؛ فإن الجرح قد يخطي، وبأنك فوق فرس شديد الجري كثير السير فلا تخف شيئاً، والمراد: أن تبليغك المأمن سهل، وأن ما بك من الجرح هين. عجلزة: بالمهمله فالجيم فاللام فالمعجمة: الفرس الشديد الجري. جهوم: بالجيم، الفرس الذي إذا أتى بجري أعقب جرياً آخر كأنه جمع السير الكثير عنده.

لَوْ أُنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ
مَعْنَى شِئْتُ
مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ التُّجُومِ
وَالْحَاقَ الْمَلَامَةَ بِالْمَلِيمِ
مَعْنَى نَفَى

وقال الشداخ بن يعمر الكِنَاني

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا
أَمْرٌ لِلْمُخَاطَبَةِ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ
يَدْخُلْكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَسَلُّ
فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا
مَعْنَى عَلَى
الْجِنِّ وَالضَّعْفِ

ولو إلخ: يقول: ولو شئت لكنت منه مكان هذين النجمين من سائر النجوم أي بعدت بعدا عظيما، ويجوز أن يراد: بعدتُ منه بعد الفرقدين من النجوم، فيكون "من النجوم" تبينا، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: ٣٠)، وأن يراد بالنجوم نبات الأرض؛ لأن كل ما طلع فقد نجم، ويكون المعنى: بعدَ الفرقدين من الأرض ومنابتها. الفرقدين: النجم المعروف الذي يهتدى به، يستعمل مفردا ومثنى.

ذكرت إلخ: يقول: ولكن ذكرت أن الفتیان يتعللون يوما بحديثي ويلحقون الملامة بمن يأتي بما يلام عليه، فأنعمت عليه لذلك. تعلقة الفتیان: [مصدر علله إذا شغله بشيء، يقال عللته ففعلل أي شغلته فاشتغل]. كونهم مشغولين بالأحاديث والأسمار. بالمليم: اسم فاعل من ألام الرجل - مهموز اللام - صنع ما يدعو الناس عليه لئيمًا.

وقال إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أن كنانة وخزاعة كانوا حلفاء، فوقع الحرب بين خزاعة وأسد فظفرت بهم بنو أسد فاستغاثت خزاعة ببني كنانة لحلفهم بهم فذكر الشداخ قرابة من بني أسد لما أن كنانة وأسد ابنا خزيمة بن مدركة، وأنشد. الشداخ بن يعمر: الصواب: الشداخ يعمر الكِنَاني؛ فإن الشداخ مقيد.

قاتلي إلخ: [من أول المنسرح مطلق مردف موصول والواقفية متراكب والبيت محزوم] اللام في "القوم" للعهد الخارجي، والمعهود بنو أسد، يقول: قاتلي يا خزاعة بني أسد، ولا يدخلكم ضعف وجبن عن قتالها.

خزاع: مرخم خزاعة على النداء. القوم إلخ: يقال: أنشر الميت إذا بعثه، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشَرُونَ﴾ (الأنبياء: ٢١)، يقول: هؤلاء القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس كما لكم، لا يبعثون إن قتلوا في الحرب كما لا تبعثون إن قتلتم، نعم، لو كان لهم بعث في الحرب بعد ما قتلوا فيها لكان لكم وجه وعذر، ونحن لساعدناكم ونصرناكم، وقد زعم أن بعض العرب كان يعتقد في الفرس أنهم لا يموتون، وذلك جهل من قائله؛ لأن الإنسان لا يجهل أن الناس كلهم سواء في الموت.

أَكْلَمَا حَارَبَتْ خُرَاعَةٌ نَحْنُ سَدُونِي كَأَنِّي لِأُمَّهِمْ جَمَلٌ
ظرف لقوله: تحدوني حد الإبل: ساقها

وقال الحُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ الْمَرِّيِّ
مصغر مخضرم صحابي كغراب

تَأَخَّرْتُ أُسْتَبِقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ تَقَدَّمَ
الاستبقاء: طلب البقاء

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ
للتفريع الألف للإشباع

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
جمع هامة وهو الرأس

وقال رجل من بني عُقَيْلٍ

بِكْرُهُ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نَغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقَالٍ
خلاف الرضا جمع صقيل

أكلما: الاستفهام للإنكار، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ٨٧)، يقول: أكلما حاربت بنو خزاعة قوما ساقني إليهم كأني جمل منقاد لأهمهم. كأني: الجملة الحالية، ذكر الأم تغليظاً للقول. تأخرت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: تأخرت عن مواطن الحرب طالبا لبقاء حياتي، فلم أجد لنفسي حياة طيبة مثل تقدمي في الحروب. أستبقي: الجملة حال من ضمير المتكلم. مثل: معناه: حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم.

فلسنا إلخ: يقول: فلذلك لا نولي أدبارنا حتى يقدر الأعداء على الطعن في ظهورنا فتصبب الدم من كلومنا على أعقابنا، ولكننا نُقدم ونقدّم وجوهنا للكوم فتصبب كلومنا الدم على صدور أقدامنا. الأعقاب: جمع عقب، وهو مؤخر الرجل. تدمى: دمي كـ "رضي" إذا صار ذا دم، الجملة خبر "ليس". تقطر: من قطره إذا صبه. نفلق إلخ: [التفليق: تفعيل من الفلق بمعنى الشق يحتمل الكثرة والمبالغة]. يقول: إنا نشق رؤوسنا من رجال أعزة علينا وإن كانوا أعق من كل عاق وأظلم من كل ظالم، أو أعق الناس وأظلمهم، وقد تمثل به النبي ﷺ يوم بدر.

أعزة: عز عليه كبر عليه وغلبه. أعق: عقه ظلم وأعق أظلم أفعل من، ويحتمل الإضافة. بكرهه إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يقول: بمشقة رؤوسنا وكراحتهم نباكرهم بسيف مرقة الحديد مصقولة. وإنما قال: "بكره سراتنا"؛ لأن الرؤساء يجبون التألف بين العشيرة وإصلاح ذات البين؛ إذ كان عز الرئيس بأصحابه، ويجوز أن يكون ذكر السراة، والمراد: الجميع، والمعنى: على كره منا نقاتلكم، ولكنكم ألبأتونا إليه. سراتنا: سراة كل شيء أعلاه عني به السادات. نغاديكم: غاداه باكره أي أتاه باكره أي أتاه بكره. بمرهفة: هي السيوف وإرهاق السيف: أن يرفق حده.

نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنكُمْ
 نصرتهن
 الحرب عرفا
 وَإِنْ كَانَتْ مُثَلِّمَةً التَّصَالِ
 هَالُونَ مِنْ الهَامَاتِ كَابٍ
 الضمير للسيوف
 المحادثة: جلاء السيف
 وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي
 وَنَبِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْنُكُمْ

وقال القتال الكلابي

شاعر إسلامي

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا
 وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سَعْرِ وَهَيْثِمِ
 كناية من القرابات
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهِي
 أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَذَنِ مَقُومٍ
 اللين المضطرب متقف

نعديهن إلخ: يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المعنى: نصرنا عنكم السيوف إبقاء عليكم وكرهية لاستصصالكم وإن كانت نصالها تفللت من كثرة ما نقارع بها الأعداء، ويجوز أن يكون المعنى: نصرناها وإن تثلمت بكم وفيكم؛ لأن القدرة تذهب الحفيظة. مثلثة: ثلث السيوف مشددا إذا كسر حده.

لها إلخ: يقول: إنه لتلك السيوف لون أحمر مائل إلى نوع من السواد من أجل دماء الرؤوس لكثرة القتال وجمود الدماء عليها وإن كانت تجلى بالصقال. الهامات: بتقدير المضاف أي من دماء الهامات. كاب: بالموحدة الأحمر المائل إلى السواد أو من قولهم: كبا وجهه إذا أربد. ونبكي إلخ: يقول: نبكي قتلاكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسة، ونقلتكم إذا أحوجتكمونا إليه، فنحن نأتيه كأننا لا نكرهه.

وقال القتال إلخ: ومن خير هذه الأبيات أن القتال كان يتحدث إلى أبنه عم له ولها أخ غائب، فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه، وحلف له لئن رآه ثانية ليقتلنه، فلما كان بعد ذلك رآه عندها فأخذ له السيف، ورآه القتال فخرج هاربا، وخرج في أثره، فلما دنا منه ناشده القتال بالله وبالرحم، فلم يلتفت إليه، فبينا هو يسعى - وقد كاد يلحقه - وجد رحما مركوزا عند بيت فأخذه القتال، ثم عطف عليه، فقتله، ثم خرج هاربا وأنشد.

نشدت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك.] يقال: نشده فلان إذا قال له: أسألك بالله. يقول: سألت ابن عمي زيادا بالله وبالرحم أن يعفو عني ذنبي، وقد كانت المقامة بيني وبينه، وأهل المجلس حاضران، وذكرته قرابات هذين الرجلين من الكرام. المقامة: هي الخلة ومجلس القوم. سحر وهيثم: رجلان من أقاربهما الكرام. فلما إلخ: يقول: فلما رأيت أنه لا ينتهي عما هو عليه، ولا يبالي بقولي وتضرعي، أملت إليه كفي برمح لين مضطرب مقوم. منته: اسم فاعل من انتهى الشيء كف. له: بمعنى إليه أو من أجله.

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمِ

وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي

شاعر جاهلي

شَفِيئُ النَّفْسِ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيْفِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

فَإِنْ أَكُّ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

اصابعي أو أطرافها

بقتلهم

ولما إلخ: يقول: ولما رأيت أني قد قتلته ندمت على قتلي إياه أي ساعة ندامة. أي ساعة: منصوب على الظرفية؛ لأن "أيا" لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف إليه من جميع الأجناس. مندم: مصدر ميمي أي الندامة. وقال قيس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أنه كان له فرس يقال له: داحس - بالمهملات - وكان لحذيفة بن بدر الديباني الفزاري فرس يقال له: الغبراء، فجعلاهما فرسي رهان، والغاية مائة غلوة، والجرى ذات الإصا - وهو موضع -، والشرط عشرين بعيراً، فلما تقرر الأمر أمر حذيفة رجالاته من قومه بأن يلطموا وجه الداحس إذا قرب أن يسبق الغبراء، فكمنوا له، ثم أرسلاهما، فلما كاد الداحس أن يسبق الغبراء لطمه عمير بن نضلة الفزاري، فلم يسبق حتى أخرج فارس الداحس بما جرى عليه، فقام مالك بن زهير ولطم وجه الغبراء، فقام حمل بن بدر ولطم وجه مالك إلى أن قتل جندب بن خلف العبسي عوف بن بدر أخا حذيفة، ثم قتل به مالك، قتله رجل من فزارة أو حمل بن بدر، وفيه يقول حمل:

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا

ثم قتل حارث بن زهير حمل بن بدر، هذا ما نص عليه في "الأغاني".

شفيئ إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر]. الشفاء إذا عدي بـ "من" كان مدخولها معدودا من جملة الأمراض، ففي البيت إشعار بأنهما كانا له كالدائنين، ولا يخفى ما فيه من تجوز الإسناد؛ فإن الظاهر منه أنه قتل حذيفة وأخاه بنفسه، والمعنى واضح.

فإن أك إلخ: يقول: إن كنت سكنت لوعتي بقتلهم فإني لم أقطع بهم إلا أطراف أصابعي، وذلك أن عزي كان بهم، فكانوا كالكف، فلما فقدتهم صرت كمن قطعت أنامله، قال ذلك؛ لأن فزارة من ذيبان، وعبس وذيبان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان، فهم إخواتهم وبنو أعمامهم. بردت: يقال: برده إذا جعله ساكنا من سورانه وهيجانه. بهم: الضمير لحذيفة وبدر فإن ضمير الجمع للمثنى مستعمل عندهم. غليلي: الغليل: حرارة الجوف والعطش.

وقال الحارث بن وعلة الذهلي

قومي هم قتلوا أميم أخي ^{شاعر جاهلي} فإذا رميت يصيبني سهمي
 فلئن عفوت لأعفون جلاً ^{مفعول قتلوا} ولئن سطوت لأوهن عظني
 لا تأمنن قوماً ظلمتهم ^{الجملة نعت لما قبله} وبدأتهم بالسثم والرغم ^{هو الذل}
 أن يأبروا نخلاً لغيرهم ^{هو الذل} والشيء تحقره وقد ينني
 وزعمتم أن لا حلوم لنا ^{العقل} إن العصا قرعت لذي الحلم

قومي إلخ: [من خامس الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول يخاطب زوجته ويقول: لا تعذلي يا أميمة على إهمالي في أخذ الثأر فإن الذين قتلوا أخي هم قومي، فإذا رميتهم يصيبني سهمي ويعود ضررهم إلي. أميم: ترخيم أميمة على أنه منادى وهي زوجته. فلئن إلخ: في كل واحد من المصراعين يمين مضمرة، جواها في الأول "لأعفون" وفي الثاني "لأوهن"، والمعنى: إن تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم، وإن انتقمت منهم أوهنت عظمي أي أضعفته. عفوت: يقال: عفوت عن الذنب إذا صفحت عنه وحذف حرف الجر. جلاً: من الأضداد أي الصغير والكبير، والمراد هنا: الكبير. لأوهن: الوهن والوهي جميعاً الضعف. لا تأمنن إلخ: [يقال: آمنه أن يفعل إذا أمن من فعله، فهو منصوب على أنه بدل اشتغال] قال أبو العلاء: قد اختلف في معنى هذا البيت، فقيل: أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضاً ذات نخل كان لغيرهم، فيدفعونهم عنه ويأبرونه، كأنه يتهددهم بترحله عنهم؛ لأن ذلك يؤديهم إلى الذل، وقيل: بل يريد أنه يحارهم فيصلحهم لغيره، فيجعلهم كالنخل التي قد أبرت إذ كان عدوهم ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم، وقيل: بل عني أنه يسي نساءهم فتواً فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل، وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم؛ لأنهم يكونون عن النخلة بالمرأة. أن يأبروا: [أبر النخل أصلحه للإثمار، وكثي به عن إقامة الحرب وإعدادها.] كلمة "أن" مع مدخولها بدل اشتغال من "قومي". وزعمتم إلخ: [أكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب.] يقول: زعمتم أن الأمر والشأن لا حلوم لنا، فإن كان الأمر على ما زعمتم فنبهوني أنتم؛ فإن عامر بن الظرب كان يقرع له العصا فينبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه، وهذا تمك منه. اعلم أنه قد اختلف في من قرعت له العصا، ولكن الحديث واحد وهو أنه لما كبرت سنه وكان قد يعدل عن الطريق المستوي في الحكم قال له بعض أولاده: إنك قد تقتل في الحكم، فقال: نبهوني بقرع العصا إذ رأيتموني قد ضللت، وقيل غير ذلك أيضاً. إن: مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف. العصا: قرع العصا كناية عن تبييه الحليم العاقل.

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ الوطأ: الدوس بالأرجل
 وَطَاءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرَمِ الجمل المشدود بالعقال
 وَتَرَكْتَنَا لِحْمًا عَلَى وَضْمٍ شدة الغضب
 وَلَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ للتمني

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له فقدم إليه ليقْتاد منه
 أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً ليأخذ القصاص
 إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدْ مبتدأ
 كِلَاهُمَا خَلْفٌ عَنِ فَقْدِ صَاحِبِهِ القاتل
 هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي المقتول

وقال إياس بن قبيصة الطائي شاعر جاهلي
 مَا وَلَدْتَنِي حَاصِنٌ رَبْعِيَّةٌ عائنة والمالاة: المعاونة
 لِئِنْ أَنَا مَالَتْهُ الْهُوَى لِاتَّبَاعِهَا

وطء المقيد: كأنه بدل أو على أنه حال من ضمير الخطاب، وخص المقيد؛ لأن وطأته أثقل؛ لأنه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب إرادته، كما خص الحنق؛ لأن إبقائه أقل. يخاطب أخاه المقتول ويقول: ذللتنا بموتك ووطئتنا وطأ مشتملا على شدة غضب أو قد كنت على غضب شديد مثل وطء جمل مقيد لا يرفع خفه عن الأرض نابت الهرم. نابت: [مفعول لـ"وطء"] الغصن الطري، وخصه بالذكر؛ لأن اليابس يكون صلبا. الهرم: بالفتح، نوع من النبات، وقيل: هي بقلة الحمقاء. وتركنتا إلخ: يقول: وتركنتا بعدك ضعيفا ذليلا كاللحم على الوضم ولم تستبق منا لحما أو لبتك تبقى شيئا من لحمنا. وضم: محرمة الخشبة التي يوضع عليها اللحم ونحوها كالحصير، وهو كناية عن الضعيف الذي أخذه من يشاء. أقول إلخ: [من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب]. يقول: قلت لنفسي حثا لها على الصبر الجميل أو محرضا لها عليه: إن إحدى يدي وهي أخي أصابتي ولم ترد إصابتي. تأساء: هو التعزية، يقال: أساء تأسية إذا عزاه وحمله على الصبر، أو سلب أساء. ونصبهما على التعليل، أو على الحالية. وتعزية: اشتقت من العزاز، وهي الأرض الصلبة، ومعناه: تقوية القلب، وقيل: إنه تفعله من عزوته إلى أبيه، لأن المصاب يذكر أسلافه فيهبون عليه ما أصابه. ولم ترد: حال من المستكن في "أصابتي". كلاهما إلخ: [مفرد لفظا ومثنى معنى، فراعى اللفظ تارة والمعنى أخرى]. يقول: كل منهما يخلف صاحبه إن فقد أحدهما، فهذا أخي حين أدعوه لدفع مصيبة وقضاء حاجة، وذلك ولدي، وقد بقي أحدهما، وفي القصاص لا يبقى شيء منهما، فالعفو أحب إلي من القصاص. ما ولدتني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج، والقافية متدارك، والبيت محزوم]. الجملة دالة على جواب القسم الآتي، ويستعمل في محل التأكيد والقسم. يقول: والله لئن ساعدت الهوى لاتباع تلك المرأة كما زعمتم لم أكن من العفيفة الربعية التي هي أُمِّي. ربعية: نسبة إلى ربعة بن نزار وعنى بها أمه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ
وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدَّبِّيُّ مُسْبَطِرَةٌ
فَهَلْ تُعْجِزَنِي بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا
رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا
لَأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا
اللام فيه للعلة موصولة
الخطران: الاضطراب
حالية
صغار الجراد والنمل متفرقة
رب بته: فرقة
هي قطعة من الأرض
زائدة

وقال رجل من بني تميم

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابَ عِلْقُ
مُقَدَّاهُ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا
نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
مجهول من الإحاعة

ألم تر إلخ: يقول: أنت تعلم أن الأرض واسعة عريضة وأن بقاعها لا تنبو بي، ولو نبت لم تعجزني، فكما أني في هذا بهذه الصفة فكذلك أنا في الأول أي في اتباع هذه المرأة. رحب: وسيع، وتذكيره بناء على أن الأرض مؤنث سماعي. تعجزني: بالنون الخفيفة أدغمت في نون الوقاية. ومبثوثة إلخ: يصف نفسه بالرياسة وكثرة الغزوات والجيش، فيقول: رب خيل منثورة نثر الصغار من النمل والجراد متفرقة على وجه الأرض رددت سراعها على بطائها، أي أولاها على أخراها؛ ليجتمع الكل. فيه إشعار بالكثرة.

بطائها: جمع بطيء كالسراع جمع سريع. وأقدمت إلخ: يقول: وأقدمت في مواطن كثيرة حين ما كان القنا الخطي يضطرب بيننا وبين أعدائنا؛ لأميز جبان الفرسان من شجاعهم. والخطي: نسبة إلى الخط وهو موضع في البحرين يباع فيه القنا. لأعلم: العلم إذا عدي بـ "من" كان بمعنى التمييز. جبانها: الضمير في "جبانها" و"شجاعها" للخيل، والمراد بها الفرسان. رجل: وقد طلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها: سكاب فمنعه إياها.

أبيت إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر]. جملة إنشائية، معناه أبيت الفعل الذي يلعن عليه ويلام. كان هذا دعاء للملوك في الجاهلية، وسلامهم فيما بينهم عموا صباحا، فلما جاء الإسلام قالوا للأمر: أصلح الله الأمير، وفيما بينهم السلام عليكم. يقول: أبيت اللعن أن فرسي "سكاب" شيء نفيس قد تعلق بقلبي لا تباع بشيء ولا تعار لأحد أي لا أرضى بأن تخرج من ملكي ولا بأن يتمتع أحد غيري.

سكاب: مبني على الكسر علم الفرس، وكان أنثى. علق: بالكسر ما يتعلق بالقلب من الشيء النفيس. مفداه إلخ: [فداه فلان بالتشديد إذا قال له: فداك أبي وأمي]. يقول: هي مفداه لدينا، مكرمة علينا، يجاع العيال لأجلها، ولا تجاع لأجلهم، فكيف نعطيها لأحد. مكرمة: كرم عليه شرف عنده وعرضه هان عليه.

سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجَلَهَا التناجل: التوالد
 إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكِرَاعُ
 فَلَا تَطْمَعُ أَيْبَتِ اللَّعْنِ فِيهَا جملة إنشائية
 وَمَنْعُهَا بِشْيٍ يُسْتَطَاعُ

وقالت امرأة من طيِّ

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَالَ مَالِكِ المستكن فيه لـ مهمل
 وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكَلِّمُ مجهول مجزوم الحمية والغضب مجهول مجزوم
 فَيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتَلُونَهُ معناه التمني
 أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيهَةَ من أسماء الحرب
 بَبْطُنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ بالنون الفحل المكرم
 مِنْ الْقَوْمِ طَلَابِ التَّرَاتِ عَشْمَشِمِ بيان لـ بني حصن الثرة والوتر: النار

سليمة إلخ: السليل الولد؛ فإنه يسلم عن الوالدين، والتاء للاسمية، وحينئذ يطلق على الذكر والأنثى، أو حمل الفعل بمعنى المفعول على الفعل. بمعنى الفاعل فزيدت التاء. يقول: هي ولد فرسين سابقين توالداها وتشاركا فيها، إذا بين نسبهما يجمعهما الفحل المعروف بالكراع على معنى أن كليهما من نسله. الكراع: علم فحل معروف عندهم. فلا تطمع إلخ: [طمع فيه إذا رغب فيه]. يقول: إذا علمت أنها عندنا كما قلنا فلا تطمع فيها، ومنعك إياها بشيء يستطاع لنا، أو بشيء يستطاع حاصل لنا. ومنعكها: [أي منعك عنها] مرفوع على الابتداء و"يستطاع" خبره أو "يستطاع" نعت "شيء" والخبر محذوف. وقالت: ومن خبر هذه الأبيات أن مهمل بن قرفة كان قد قتل عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي في لصوص من طي، ثم أخذ به وقتل، قتله عثمان بن حيان المري عامل المدينة من جانب عبد الملك بن مروان، فقالت ابنته هذه الأبيات ترضيه. امرأة: هي بنت مهمل بن قرفة الطائي.

دعا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك]. تقول: دعا مهمل يوم أخذ في الشرى وقال: يا ماللك، أو يا آل ماللك، فلم يجبه أحد، ومن لا يجب عند الغضب والحمية يجرح ويقتل لا محالة. الشرى: طريق في سلمى، أحد جبل طي. يال: اللام للاستعانة، أو مخفف آل. مالك: أرادت بـ"مالك" بني مالك. فيا إلخ: تقول: يا قوم! انظروا ضيعة الفتيان الكرام؛ فإن ضيعته كانت ضيعتهم؛ إذ يقودونه بعنف وشدة يبطن الشرى وقد كان مثل الفحل المكرم القوي السمين، أو مثل قود الفحل المكرم. ضيعة: مرة من "ضاع يضيع" منصوب بفعل محذوف.

يعتلونه: عتله قاده بعنف وشدة. مثل: منصوب على الحالية، أو المصدرية. المسددم: بالمهملتين، المهمل لا يركب ولا يحمل فيكون قويا سميئاً. أما إلخ: [أ: للاستفهام، ما: نافية] تقول: أليس في بني حصن من قومي أو من قوم ابن حرب طلاب الأوتار ماضي العزم؟ وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم. ابن كرية: كأنه من كثرة غشيانه للكريبة ابن لها. القوم: اللام عوض عن المضاف إليه. عشمشم: من لا يرد عما أراده.

فَيَقْتَلُ جَبْرًا بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ
بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلَ بِالْدَمِّ

الباء للمعاوضة

وقال بعض بني فقعس

رَأَيْتُ مَوَاتِي الْأَلَى يَخْذُلُونِي
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

معنى الذين خذله: تركه ولم ينصره

فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا
إِذَا الْخُصْمُ أَبْزَى مَائِلِ الرَّأْسِ أَنْكَبُ

وَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا
وَفِي الْأَرْضِ مَبْنُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

متفرق الحية السوداء الخبيث

فيقتل إلخ: [منصوب على أنه جواب الاستفهام، أو التمني المستفاد من الكلام] الجبر: القهر والقسر والرجل الشجاع، والنصب على الأول على التمييز، أو الحالية، وعلى الثاني على المفعولية. والبواء مصدر باء فلان بفلان إذا تساوى قتله بقتله، ويقال: هذا بواء له أي مساوٍ له في القتل، وهو مرفوع على الاحتمال الأول على أنه اسم "كان"، ومنصوب على الثاني، واسم "كان" المستكن الراجع إلى "جبراً"، تقول: هل منهم طالب وتر فيقتل أحداً من قاتليه جبراً وقسراً بامرءٍ لم يكن له بواء في الدنيا، أو يقتل رجلاً شجاعاً منهم بامرءٍ لم يكن أي ليس هو له بواء، ولكن لم يبق التكايل بالدم حتى يقوم أحد بأخذ الثأر.

تكايل: التساوي في الكيل، وأريد به التساوي رأساً برأس. بعض: قيل: إن هذا الشاعر كان أسيراً في الأعداء فلم ينصره مواليه. رأيت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك.] [ثاني مفعول الرؤية محذوف] يقول: إني رأيت بني عمي الذين لا ينصرونني على هجوم حوادث الدهر؛ إذ تتقلب علي غير مصيبين في رأيهم ولا صادقين في فعلهم. موالي: أراد بالموالي بني الأعمام. على: متعلق بالفعل أو في موضع الحال، أي يخذلونني مقاسياً لما يحدث في الدهر أو انقلبه وتغيره.

يتقلب: التقلب: التغير من حال إلى حال. فهلا إلخ: الأبرزى أفعل صفة من بزى الرجل بالموحدة فالمعجمة كرضي إذا خرج صدره ودخل ظهره وتأخر عجزه، ويكنى به عن التكبر يندهم على ترك النصرة ويقول: فهلا أعدوني لمن هو مثلي فقد بعضهم بعضاً إذا العدو متكرر مائل العنق مائل عن الاستقامة، وفيه إشعار بأنه ليس فيهم مثله. تفاقدوا: اعتراض وجملته دعائية أي تفاقد بعضهم بعضاً.

مائل الرأس: ميلان الرأس وهو ميلان العنق، كناية عن التكبر. أنكب: المائل عن الاستقامة. وهلا إلخ: يقول: فهلا نصروني وأعدوني لمثلي، والحال أن لهم في الأرض أعداء كباراً وصغاراً. شجاع وعقرب: معروف، وعني هما العدو الكبير والصغير.

فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِّنَ الْقَوْمِ إِنِّي
أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاوِلُ تَذْهَبُ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْبِقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً
إِذَا أَنْتِ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

معروف، كاف الضمير محذوف

وقال آخر

لَكِنِ أَبِي قَوْمٌ أُصِيبَ أَحْوَهُمْ
رِضَا الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدِّمَا

الجملة نعت لـ قوم

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً
لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِّنَ الْمَالِ مُفْعَمَا

حبر أن

وقالت كبشة أخت عمرو بن معدي كرب

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ
إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي

أي قرب موته

فلا تأخذوا إلخ: يقول: فإن قتلوني فلا تأخذوا منهم ديني؛ فإني أرى أنه يبقى العار وتذهب الديات. القوم: اللام فيه للعهد أراد بهم الذين كان أسيرا في أيديهم. والمعاقل: مرفوع على الاستئناف أو معطوف على "العار". كأنك إلخ: يقول: إذا أدركت المطلوب فلا يبقى جهد ومشقة كأنك لم تسبقك مصيبته أي لم تغلبك، وهذا بعث على الدم. ليلة: أراد بها المصيبة؛ لكثرة وقوع المصائب بالليالي. وقال: يقول في رجل قتل رجلا فأسره أولياء المقتول. لكن إلخ: [من ثاني الطويل مطلق بمجرد موصول والقافية متدارك والبيت محزوم.] يقول: أرسلنا إلى القوم الذين قتل أخوهم دية المقتول ولكنهم أبوا رضا العار فلم يرضوه واختاروا الثار على الدية.

رضا العار: في محل نصب على المفعولية. اللبن: أراد به النوق التي تعطي في الدية. الدما: أراد بالدم الثأر والقصاص. فلو إلخ: المفعوم: اسم مفعول من أفعمته إذا ملأته، أسند إلى السيل تجوزا؛ فإنه مفعوم بالكسر، يقول: فلو أن حيا من الأحياء أو منهم يقبل المال فدية لأسيرهم لسقنا إليهم سَيْلًا مملوءًا من المال أي الإبل.

فدية: نصبه على الحالية، ما يفتدى به الأسير. لسقنا: ماض من السوق دخلت عليه اللام. وقالت إلخ: ومن حديث هذه الآيات أن عبد الله بن معديكرب شقيق عمرو كان رئيس بني زيد فجلس يومًا في بني مازن بن ربيعة وشرب فتغنى عبد حبشي للمخزوم المازني في تشبيب امرأة من زيد فلطمه عبد الله فنأدى الحبشي وقام بنو مازن حتى قتلوه ثم جاؤوا عمروًا وقالوا: إن أحمك قتله رجل منا سفيه سكران فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ما أحببت فهم به =

وَأُتْرِكَ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظْلِمٍ
المراد به القبر

وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْءٍ لِمَطْعَمٍ

فَمَشُوا بِأَذَانِ النِّعَامِ الْمُصَلِّمِ

إِذَا ارْتَمَلْتَ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدِّمِ
الارتمال هو التلطح

وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكَرًا
الضمير لبني مازن القتالين

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأْرُوا وَاتَّدَيْتُمْ
قبلتم الدية

وَلَا تَرُدُّوهُ إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ
عطف على مشوا المراد به الحيضات

- عمرو فبلغ ذلك أخته كبشة، فقالت هذه الأبيات تحرض عمرواً على أخذ الثأر ثم قال عمرو فيه عدة أشعار وأغار على بني مازن وأخذ بثأر أخيه. أرسل إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت محزوم.] لم يرد بالإرسال حقيقته؛ فإن الغرض هو التحريض على أخذ الثأر فعبرت به عنه كأنه هو أرسل بنفسه في الواقع، تقول: أرسل أخي عبد الله إلى قومه إذ قرب موته أن لا تتركوا القصاص للدية. لا تعقلوا: عقل له دم فلان ترك القصاص منه للدية.

ولا تأخذوا إلخ: كانت العرب تزعم أن المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يكون قبره مظلماً، يقول: وأن لا تأخذوا من القتالين أولاد الإبل بدمي لا صغاراً ولا كباراً فأترك في قبر مظلم بصعدة أي لا تجمعوا بين الأمرين، إن قيل: لم ذكر الإفال والأبكر، وما يؤدي في الديات لا يكون منهما؟ قلت: أراد تحقير الديات كما يقول الرجل إذا أراد تحقير أمر خلعة فاز بها إنسان: إنما أعطي خرقاً وفلوساً وإن كانت الثياب المعطاة كسوة فأخرة والمال المحقر جائزة سنية.

إفالا: جمع فيل، وهو ما أتى عليه ستة أشهر أو ثمانية من ولد الناقة. وأبكر: جمع بكر أي الشاب الفتي من الإبل. أترك: مجهول نصبه على أنه جواب النهي. بصعدة: كورة من اليمن وهي موضع دفنه. ودع إلخ: [يقال: دع عنك فلانا أي لا تذكره] يقول: لا تذكر يا مخاطب أخي عمراً، فإنه مسالم لا محالة، والحال أنه ليس بطنه زائداً على شير لمطعم أي مطعم كان، نعم لو كان وسيع البطن لجاز له أن يأخذ إبل الدية حتى يشبع من ألبانها.

مسالم: سألته صالحه على شيء. هل إلخ: أراد به التهديد في الدنيا. فإن إلخ: كنى بأذان النعام عن الأذان الصغار وصغر الأذن كناية عن كونها مقطوعة، وهو كناية عن الذلة والهوان، تقول: فإن لم تأخذوا بثأره وقبلتم الدية فامشوا بين مجامع الأقسام بأذان صغار كأذان النعام الصغير الأذن أي بالذلة والهوان.

لم تتأروا: ثأره وثأر به إذا قتل قاتله. فمشوا: أمر من مشى مشدداً كمشى مخففاً. المصلم: من صلّم الأذن إذا قطعها من أصلها وهو وصف النعام حقيقة. ولا تردوا إلخ: أي ولا تردوا إلا حيضات نساءكم إذا تلطخت أعقابهن من الدم السائل، وإنما قيل ذلك؛ لأن العرب كانت تكره الحيض غاية الكراهة وتعير بالإتيان فيه.

وقال عنتره بن الأخرس المعني من طي

شاعر إسلامي

وعِشْ مَا شِئْتَ فَانظُرْ مَنْ تَصِيرُ
منصوب على أنه ظرف استفهاميةأَطْلُ حَمَلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي
أمر من الإطالة أي البغض

وغيرُ صُدُودِكَ الحُطْبُ الكَبِيرُ

فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ
نافية

وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي

كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ
كعنب، الجانبإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي
في موضع ما

وقال الأحوص بن محمد بن عاصم الأنصاري

شاعر إسلامي

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ
أُنْمِي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ
العداوة

أعرف هو من يكثر حساده مضارع متكلم أي أزيد في موضع الحال

وقال عنتره إلخ: ومن حديثه: أن حنظلة بن الأشهب بن رميلة ابن عمه كان يؤذيه ويغضه، فيقول مخاطباً له: أطل إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: احمل شنائتي وبغضتي مدة طويلة وعش عليه ما شئت فانظر من تضره أ نفسك أم نفسي. تضير: الضير الضرر ضاره ضره. فما إلخ: يقول: فما في يديك نفع أرجوه وكل أمر كبير عليّ إلا صدودك عني فأما صدودك فلا.

أرتجيه: مضارع متكلم أي أرجوه، الجملة نعت لما قبلها. ألم تر إلخ: يقول: شعرك الذي قلته فيّ لم يعلق بي ذمه؛ لأنه كان كذبا، وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك؛ لأنه كان صدقا، ويجوز أن يكون المعنى أن شعري سار عني؛ لأن الرواة احتملوه استحادة له وشعرك الذي قلته فيّ فلازم لك؛ لزهدهم الناس فيه وساغ الوجهان جميعاً؛ لأن المصدر يضاف إلى المفعول كما يضاف إلى الفاعل، فعلى ذلك جاز أن يقول: شعرك ويريد شعري المقول فيك. إذا إلخ: يقول: من بغضك لي لا تقدر على النظر إليّ كأن بيني وبينك الشمس.

وقال الأحوص: [يلقب بالأحوص؛ لضيق كان في عينه]. ومن حديثه: أنه نزل هو وشعيب على وليد بن عبد الملك بن مروان، وكان الأحوص يراود غلمان وليد بأن يفعلوا به لما كانت به الأبنة (در كتب طب مذکور است که ابره علت کون دهنی ست وآن خارشى ست در کون که بزبانیدن مردان تسکین نیابد). وشعيب غضب على مولى له وطرده، فخاف الأحوص أن يفضحه شعيب ظنا منه أن شعيباً علم بمراودته، فقال لمولاه: ادخل على أمير المؤمنين يعني الوليد، وقل: إن شعيباً أراد به الفعل المنكر ففعل، فقال الوليد ملتفتاً إلى شعيب: ما يقول هذا؟ فقال شعيب: خذ بيده وشدد عليه يقل لك صدقا، فأخذ بيده وشدد عليه فقال: أمرني به الأحوص وصدقه غلمان الوليد فأرسل الوليد الأحوص إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأمره بمائة جلدة، فلما شرع في جلد الأحوص =

إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَأَنِي
مَنْ أَعْظَمًا مَرْكَبٌ إِضَائِي
تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الْأَقْرَانِ
كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

مَا تَعْتَرِبُنِي مِنْ حُطُوبٍ مُلَمَّةٍ
زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ أَلَمْ يَهْ نَزَلَ
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنِّي مُتَخَمِّطٍ
الْمُتَكَبِّرُ الْفَضِيانُ
إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي

وقال الفضل بن العباس

لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
مَفْعُولٌ بِهِ
وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنكُمْ وَتُؤَدُّونَا
سِيرُوا رَوِيدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا
الْأَلْفُ لِلْإِشْبَاعِ

مَهَلًا بَنِي عَمَّنَا مَهَلًا مَوَالِينَا
مَنَادَى تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ بَنِي عَمْنَا
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمُ
مَضَارِعٌ مِنَ الْإِهَانَةِ
مَهَلًا بَنِي عَمَّنَا عَنِ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
نَحْتُهُ: بَرَاهُ

- أنشد هذه الأبيات مخاطبا لأبي بكر بن محمد رضي الله عنه. إني: [من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] أي إني مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس. ما تعترِبُنِي: [اعتراه إذا عرضه] يقول: ما تعرضني خطوب نازلة إلا تشرفني في أعين الناس وتعظم شأني عندهم. خطوب ملمة: أضيف الموصوف إلى الصفة. فإذا إلخ: يقول: فإذا تكشفت الملمات والحوادث النازلة تزول عن رجل متكبر ذي غضب شديد، يريد به نفسه يخاف فعلاته الصادرة عنه بلا فكر وروية عند الأقران، فما ظنك عند الضعاف؟ تخشى: مجهول، في موضع الصفة للمتخمط. بوادره: جمع بادرة، وهي كل فعلة تصدر بلا فكر. الأقران: جمع قرن بالكسر وهو المخالف المساوي. وقال: كان مع علي كرم الله وجهه يخاطب بني أمية؛ فإلهم بنو أعمامهم. مهلا إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر]. مهلا اسم "أمهل" من أمهل الرجل إذا أتى بالرفق، يستعمل للمفرد والجمع. وعنى بالأمر المدفون ما كان من خلاف بني أمية حيث وافقوا قريشا على ترك بني هاشم بعد ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه قريشا إلى الإسلام، يقول: أمهلوا بني عمنا ثم أمهلوا موالينا لا تكشفوا ما هو مخفي بيننا وبينكم. لا تنبشوا: النبش: النشف ومنه النباش. لا تطمعوا: الطمع يعدى بالباء وفي، فكلمة "أن" منصوب بنزع الخافض، يقول: لا تطمعوا في أنكم إذا أهتمونا قابلناكم بالإكرام. مهلا إلخ: نحت الأثلة كناية عن الدم والشم، وسار رويدا أي سيرا سهلا منصوب على المصدرية. يقول: أمهلوا بني عمنا معرضين عن شتمنا وذمنا، وسيروا سيرا سهلا كما كنتم تسيرون قبل هذا أي ارجعوا إلى سيرتكم الأولى. عن: عدي بـ"عن" لتضمنه معنى الإعراض. أثلتنا: شجر معروف والتاء للوحدة.

اللَّهُ يَعْلَمُ أَتَا لَمْ نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحِبُّونَا
 جرى مجرى القسم مفتوحة أو مكسورة

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا
 فلاه فلان إذا أبغضه

وقال الطرماح بن حكيم

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِتَفْسِي أُنِّي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
 اللام موطئة للقسم مفعول زاد

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إِذَا مَا رَأَيْتَنِي قَطَعَ الظَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيَّنِّي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 زائدة النظر والعين

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مَنِ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلِ
 صاحب الحباله

الله إلخ: يقول: والله إنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا، أو على أن لا تحبونا، فإن الحب يكون من الطرفين. كل إلخ: أصل "تقلونا" تقلوننا، حذف النون للضرورة، ويحتمل أن يكون على الأصل، وضمير المتكلم محذوف. يقول: كل منا ومنكم له نية في بغض صاحبه بنعمة من الله وفضل منه، نبغضكم وتبغضوننا، فإن اتفاننا معكم يورث وهنا في الدين. الطرماح: ومن حديثه: أنه مرّ في مسجد البصرة وهو يخطب في مشيه، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: لقد إلخ. لقد إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك.] يقول: والله لقد زادني حب نفسي أنني مبغوض إلى كل رجل عار عن الفضل والخير، فإنه دليل على أنني كريم.

طائل: الطول بالفتح الفضل والطائل صاحبه. وأني إلخ: [مفتوحة على العطف ومكسورة على الاستئناف] يقول: زادني حبا لنفسي أيضا شقوتي باللثام حتى تنقصوني واغتابوني، ثم قطع الأخبار وكأنه أقبل على مخاطب ملتفتا إليه، فقال: ولا ترى أحدا يشقى بهم إلا وهو كريم الطباع. شقي: شقي به إذا لم ينتفع به.

الشمائل: جمع الشمال بالكسر وهو الطبع. إذا إلخ: يقول: إذا رأيتني كل رجل غير طائل أو كل لئيم - وهو المستفاد من اللثام؛ فإنه جمع معرف باللام على أن المقام مقام المدح - أعرض عني عمداً كما يعرض عنك العارف المتجاهل. قطع الطرف: كناية عن الإعراض. ملأت إلخ: يقال: ملأت عليه إذا ضيقته عليه، وملأت منه الأرض إذا قمت وقعدت بذكره. يقول: قد أنشرت مدائحي وشمائلي حتى ضيقته عليه الأرض فصارت في عينيه مع فسحتها في نفسها كأنها كفة حابل. كفة: بالكسر الحفرة التي تنصب عليها الحباله.

أَكُلُّ أَمْرِي أَلْفِي أَبَاهُ مُقَصَّرًا مبتدأ أدرك ووجد
 مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ العدو المخالف، خبر نعت لـ أهل
 إِذَا ذَكَرْتَ مَسْعَاءَ وَالِدِهِ اضْطَنَى مصدر بمعنى السعي
 وَمَا مُنِعْتَ دَارًا وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا نافية
 وَلَا يَضْطِنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقِنَابِ وَالْقَنَابِلِ الرماح

وقال بعض بني فقعس

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً معمى رب
 قَرَّحَى الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ جمع قريح المعاودة: الاعتیاد
 نَاسِيَتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ الجملة جواب رب
 وَهُمْ إِذَا ذَكَرَ الصَّدِيقُ أَعَادِ مبتدأ بفرد ويجمع خبر
 كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ تعليل للمناسبة أعده: جعله عدة
 وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ أجاءه: اضطره

أكل: [الهزمة للإنكار والتعجب] يقول: أكل رجل وجد أباه مقصرا عن نيل المكارم عدو لأصحاب المكارم الأوائل، أي لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك. إذا إلخ: اضطني: افتعل من الضني، يقال: ضني يضني إذا دق وصغر جسمه، ومن ثم سمي المرض ضني؛ لما يورث من الهزال. يقول: إذا ذكر سعي والده خجل منه؛ لكونه شيئا لا يعتد به ولا يخجل من شتم أرباب الفضائل. وما منعت إلخ: [منع ككرم صار منيعاً أي ربيعاً]. يقول: ولا رفعت دار في الدنيا ولا عز أهل دار فيها إلا بالخيل والرماح دون الشتم والذم.

القنابل: جمع القنبلة أي جماعات الخيل. وذوي إلخ: [من ثاني الكامل، والقافية متواتر] "الأفناد" يهتمل الكسر والفتح، على الكسر مصدر أفند يفند إذا أتى بالفند، وعلى الفتح جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. يقول: رب إخوان ذوي أحقاد خفية مظهرين عداوتهم حين القدرة عليه، قرحت قلوبهم من كثرة إخفاء الحقد معتادين بالأفناد. ضباب: جمع ضب، وهو الحقد الخفي. معاودي: أصله معاودين جمع اسم فاعل من المعاودة، حُذِفَ نونه للإضافة والياء للجمع بين الساكنين.

ناسيتهم إلخ: المناسبة في معنى الإنساء، ولذا عدي إلى المفعول الثاني. يقول: أحسنت إليهم فأنسيتهم عداوتي وتركتهم وهم أعدائي إذا ذكر أصدقائي. كيما إلخ: يقول: فعلت ذلك إليهم كيما أجعلهم عدة لدفع من هو أبعد منهم، وقد يضطر إلى الأعداء الحاقدين عند الضرورة.

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وبالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ
جمع راحة وهو الكف تامه
فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وما غَابَ مِنْ أَخْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ
العقول
مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُنَّا إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ
المس: الطلب
فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمَّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ
بالجر نعت حسب
بَنِي عَمَّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا عَلَى حَسَبٍ مَا فَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ
المدافعة: المصالحة
وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجُهْلُ بَيْنَنَا فَكُلُّ يُوْفَى حَقَّهُ غَيْرَ وَاِدِعِ
كان حاله
النزو: الوثوب
بجهول
تارك أو ساكن

وقال جابر بن رالآن السَّنْبِسِيِّ

لَعْنُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بُظْلًا عَلَيَّ وَمِينَا
شاعر جاهلي
نافية
ظرف أخزى
باطل
كذبا

دفعناكم إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] بطر الرجل كـ "سمع" إذا لم يحتمل النعمة فنشط وتجاوز الحد. يخاطب بني عمه ويقول: دفعناكم عنا بالقول وقلنا: إنكم إخواننا وموالينا حتى بطرتم وفرحتم فرح بطر، وزعمتم أنا خشعنا لكم، ودفعناكم بالأكف فلم ينفع ذلك حتى وقع الدفع بالأصابع. فلما إلخ: يقول: فلما رأينا جهلكم علينا غير منقطع، ورأينا عقولكم الغائبة عنكم غير راجعة إليكم. منته: اسم فاعل من الانتهاء. مسسنا إلخ: [جواب "لما"] يقول: طلبنا شيئا من الآباء الكرام وذكرنا عزهم ومجدهم، وكلّ منا ومنكم منسوب إلى حسب شريف في قومه فلم يفضل أحد منا على الآخر من هذه الجهة. إلى: متعلق بمحذوف، أو هو منسوب. قومه: الضمير يعود إلى الكل باعتبار اللفظ. واضع: الوضع: نقيض الشرف. فلما بلغنا إلخ: يقول: فلما بلغنا نحن وأنتم الأمهات وتركنا الآباء وجدتم بني عمكم أي إيانا كرام الأمهات. المضاجع: جمع مضجع والمراد به الأمهات. بني عمنا إلخ: يقول: يا بني عمنا! لا تشتموننا وصالحونا على حسب مشترك فينا ما سبق قدر الكراع في الفضل على الآخر. لا تشتموننا: جمع مذكر من هي الشتم. قيد: بالكسر القدر ومنه قيد الرمح وقيد السير. الأكارع: جمع كراع، والمراد به الواحد، وهو مستندق الساق من الفرس ونحوه. وكنا إلخ: يقول: نحن وأنتم بنو عم وثب الجهل بيننا فكل منا يوفى حقه غير تارك حقه، أو غير ساكن عن السعي في طلب الحق. جابر: يخاطب أحد بني جديلة طيء، وكان بينهما حرب في زمن الفساد. =

قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا
أراد به بني عمه

ولكنما يحزى امرؤ تكلم استه

فإننا جدعنا منكم وشرينا

فإن تبغضونا بغضة في صدوركم

الشراء: البيع

ونحن ورثنا غيئا وبدينا

ونحن غلبنا بالجبال وعزها

اسمان لرجلين من طي

عز الجبال: ارتفاعها

وأنتم غضاب تحرقون علينا

وأئي ثنايا المجد لم نطلع لها
جمع ثنية وهي العقبة
اللام زائدة

- لعمرك إلخ: [من ثالث الطويل مطلق موصول، والقافية متواتر] "لعمرك" مبتدأ وخبره محذوف أي لعمرك ما أقسم به. و"أحزى" يجوز أن يكون من الحزى وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الحزاية وهو الاستحياء. يقول: لعمرك لا أذل ولا أحزى إذا نسبتني إلى آبائي الكرام غير مفتر عليّ الكذب والباطل. أحزى: متكلم من مضارع الحزاء، من حزى الرجل كـ "رضي" إذا ذل وهان. نسبتني: نسبه إذا بين نسبه. لم تقل: قال عليه: افتري عليه. مينا: ذكر سيبويه في باب الإدغام أن الثالث من الطويل لا يستعمل إلا بلين كامل، وأنكر أن يجيء في قوافيه مثل اللين وما أشبهه مما قبل يائه فتحة؛ لأن لينه لم يكمل، وإنما كماله بأن يكسر ما قبل الياء أو يضم ما قبل الواو أو يكون بألف.

ولكنما إلخ: يقول: ولكن يذل رجل يفر من الحرب فيكلم أي يجرح استه رماح بني عمه حين تسقط الرماح من الأيدي، وفيه إشعار مهربه، وقد كانت بنو جديلة هربت ثلاث مرات. تكلم استه: أي تجرحها؛ لكونه موليا منزهما. هوينا: هوى الرمح سقط، الألف للإشباع. فإن إلخ: "جدعنا": جدع جدعا قطع أنفه، ويطلق على قطع الأنف والأذن والشفة بالحجاز، وقطع الأنف والأذن يحتمل الحقيقة والحجاز بمعنى الإذلال. والشراء البيع، ويحتمل أن يكون من شراه إذا أرغمه. يقول: فإن تبغضونا نوعا من البغض في صدوركم فلكم عذر معقول، فإننا جدعنا منكم الآذان والأنوف أو أذللناكم غاية الإذلال وبنا كثيرا منكم أو أرغمناكم.

بغضة: أي بغضة لا تظهرونها هيبة لنا وفزعا منا. ونحن إلخ: أراد بالجبال أجا وسلمى وما حولهما من الهضاب؛ وذلك لأن بني سببس كانوا يسكنون الجبال وبني جديلة كانوا يسكنون سهل الأرض، وقيل: أراد بالجبال جبال طي أجا وسلمى والعوجاء، وذكروا أنها أسماء ناس زعموا أن أجا كان يعشق سلمى والعوجاء تجمع بينهما فأخذوا وصلبوا على هذه الجبال فسميت الجبال بأسمائهم. يقول: نحن غلبناكم بالجبال وارتفاعها، ونحن ورثنا هذين الرجلين الشريفين لا أنتم.

وأئي إلخ: الاستفهام ههنا يجري مجرى النفي كأنه قال: ما ثنية من ثنايا المجد إلا اطلعنا لها، يقول: وأي ثنايا المجد لم نطلعها وأنتم غضاب تحرقون أنيابكم علينا. غضاب: جمع غضب كخشم أو ندس، ومعنى ذو غضب. تحرقون: [حرق عليه أنيابه غضب عليه شديدا] أي تحرقون أسنانكم علينا، واكتفى بقوله: "تحرقون" عن ذكر المفعل؛ لأن المراد مفهوم.

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي

أَتَنَسَى دِفَاعِي عَنكَ إِذْ أَنْتَ مُسَلِّمٌ ^{شاعر جاهلي}
 وَقَدْ سَأَلَ مِنْ دُلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ ^{مخذول}
 وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وَجُوهُهَا ^{الخوف}
 يُخْلِنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ ^{مجهول، من حاله إذا حسبه}
 وَأَعَيَّرْنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا ^{الضمير للإبل}
 وَذَلِكَ عَارٍ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ ^{حالیه رهط عار أم ضمرة}
 نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهَيْنُهَا ^{الإخوان والأقارب تذبجها ونعقرها}
 وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

وقال آخر من بني فقعس

أَيَّبِنِي آلَ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ ^{نافية}

سبرة: مخاطب ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، وكان قد غيره بكثرة الإبل والألبان المشعرة بالبخل على الإخوان والأضياف، والأصل أن عباد بن أنف التميمي ومعبد بن النقلة الأسدي تنافرا إلى ضمرة بن ضمرة وكان حاكما من حكام العرب ففضل عبادا على معبد فغضب بنو أسد. أتتسى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك.] يقول: أتتسى يا ضمرة، مدافعي الأعداء عنك إذ كنت مخذولا وقد سال عليك قراقر من ذل. قراقر: واد وسيل الوادي كناية عن الكثرة.

ونسوتكم إلخ: اللام في "الإماء" للعهد على أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الأولى. يقول: ونساؤكم كن منكشفات الوجوه في شدة الخوف يُحسبن إماء لعدم الستر، وتلك الإماء حرائر في نفس الأمر. قوله: "والإماء حرائر" أي اللاتي يحسبن إماء حرائر وكانت الحرة في مثل ذلك تشبهه بالأمة لكي يزهد في سبيها، ويجوز أن يكون المعنى أنكم تفرقتم وتركتم إماءكم فيما تركتم فصرن بمنزلة الحرائر. باد: اسم فاعل من بدا يبدو. أعيرتنا إلخ: [يقال: غيره إياه وبه، والمعنى واحد] يريد لِمَ عيرتنا ألبان الإبل ولحومها تعريضا بأننا لا نجود بها ولا نكرم الأضياف، فاعلم أنه عار زائل يا ابن ريطة! إذا أوضحنا في ذلك أمرنا فيها.

ألبانها ولحومها: أراد بالألوان واللحوم كثرة الإبل. ظاهر: عار ظاهر أي زائل. نحابي إلخ: [حبابه به إذا أعطاه إياه، بيان لوجوه تصرفه في ما غيره به] بين وجوه تصرفهم فيما غيره به، ويقول: لا ينبغي لها مجدا وثروة ولكننا نمن بها على إخواننا، ونهينها بالعقر والنحر للأضياف والمساكين، ونشرب الخمر بأثمانها ونقامر بها في مجامع القمار.

أيبغي: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] بغي عليه وطال عليه وفخر، "يرعى" مجهول من رعا =

فإن تَغْمِزَ مَفَاصِلِنَا تَجِدْهَا غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مَن يَصُولُ
جمع غليظ، الشدة جمع أملة

وقال جَزءُ بن كليب الفقعسي

تَبَغَى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا لَيْسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتُونَا لِيَالِيَا

فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَاةٌ بَأَنْ أُبْتَ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا
نافية نصبه على التمييز زائدة داخله على الخبر

= الإبل وأرعاها إذا تركها ترعى في المرعى، أو معروف وأراد بنفي الرعي نفى الفصيل وهو ولد الناقة، والمراد به تعبيرهم بالفقر، وهذا على رواية ترعى بالعين المهملة، وروي ترغى بالعين المعجمة أي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بأن يفصل بينه وبين أمه بنحر أو هبة ضئلاً به. يقول: أيفخر علينا شداد وليس له ولد ناقة. آل: الهمة للاستبعاد، ولفظ الآل مقحم وأراد به نفسه.

فإن تغمز إلخ: [الثقات من الغيبة إلى الخطاب] يقول: فإن تغمز مفاصلنا يا شداد! تجدها شداداً في أنامل من يصلون منك علينا. جزء إلخ: ومن حديثه: أنه نزل على يزيد بن حذيفة بن كوز الأسدي في عام القحط فطلب يزيد منه أن يزوجه بنته فأبى ذلك وأنشد.

تبغى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك] تبغى الرجل إذا تفرد بالبغى، جملة "السفاهة كاسمها" اعتراض دخل بين "تبغى" ومفعوله، مشعر بأنه كان ذلك من سفاهته، ومعناه أن مسمى السفاهة، كاسمها في القبح والكراهة. فإن قيل: ما اسم السفاهة حتى قال: والسفاهة كاسمها؟ قلت: والسفاهة أراد ما يسمى سفاهة أي المسمى بهذا الاسم قبيح كما أن الاسم الذي هو السفه قبيح، و"أن شتوناً" موضعه نصب، أصله لأن شتوناً، فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل، يقول: تبغى ابن كوز من سفاهة وهي قبيحة شنيعة كاسمها يطلب بنت سيد منا؛ لأجل أن دخلنا في القحط من عدة أيام، ولولا ذلك لم يجترء عليه. ليستاد: من الاستياد طلب بنت السيد للنكاح.

شتونا: شتا الرجل إذا دخل في الشتوة أي القحط. فما إلخ: يقول: وإذا كان ذلك من السفاهة فليس أكبر الأشياء عندي وجعا في القلب أن ترجع عنا مزرياً عليك وزارياً علينا أي بحيث نزري عليك وتزري علينا. حزازة: هي الوجع في القلب من الغيظ ونحوه. أبت: ماض مخاطب من الأوب وهو الرجوع. مزرياً: مسند إلى الظرف، زرى عليه أي قبحه.

وإنَّا على عَصِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى
نُعالِجُ مِنْ كُرْهِ المَحَازِي الدَّوَاهِيَا

فَلَا تَطْلُبُنَهَا يَا ابْنَ كَوْزٍ فَإِنَّهُ
عَدَا النَّاسُ مُدْقَامَ التَّبِيِّ الجَوَارِيَا

وَأَعْتَقْنَا مِنَ الإِبَاءِ كَمَا هِيَا
جمع عنق بيان للموصول خير إن الألف للإشباع

وإنَّا على عَصِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى
أي تراه

فَلَا تَطْلُبُنَهَا يَا ابْنَ كَوْزٍ فَإِنَّهُ
الشان

وإنَّ الَّتِي حُدِّثَتْهَا فِي أَنْوْفِنَا
مجهول

وقال زيادة الحارثي

لَمْ أَرْ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ
أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرًا

وَإِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرًا

لَمْ أَرْ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ

وَمَا تَزْدَهِينَا الكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ
نافية الازدهاء: الاستخفاف

وإنَّا إلخ: يقول: وإنَّا نزاول المصائب والمكاره من أجل أن نكره الذل والهوان على شدة الزمان التي تراه، أو الزمان الذي تراه هذا على أن يكون "من" تعليلية. وقوله: "كره" مصدر أضيف إلى مفعوله، وقال شيخ الأدباء: ويجعل أن يكون من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها؛ فإن الكره بمعنى المكروه والتقدير مقاسي الدواهي وهي المخازي المكروهة، فكلية "من" للتيين. عض الزمان: كنى به عن الشدة والإيلام.

المخازي: جمع مخزاة وهو الذلة والهوان. فلا تطلبنها إلخ: [الضمير للبنت التي طلبها ابن كوز] أي لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها، فلك في سائر الناس سعة وفسحة، فإن النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله ﷺ، والعرب كانت قبل ذلك تمتد البنات. الجواريا: جمع جارية هي المرأة الشابة. وإن إلخ: [تعليل ثانی لنهي الطلب] يقول: وإن الخصلة التي حدثك الناس من الإباء باقية في أنوفنا وأعناقنا كما كانت هي، وإن كان الأمر شديدا في زمان القحط. في أنوفنا: جمع أنف، مفعول ثالث لـ "حدثتها".

الإباء: المراد به الكبر والنخوة ههنا. زيادة: شاعر إسلامي، قتله هذبة بن خشرم. لم أر إلخ: [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت محزوم] "قوماً" مفعول أول، و"مثلنا" ثان، و"خير قومهم" بيان، أو "مثلنا" نعت "قوماً"، فإن لفظ المثل لتوغله في الإهمام لا تصير معرفة بالإضافة إلى المعرفة كلفظ الغير، و"خير قومهم" مفعول ثان، و"أقل" بيان، و"به" متعلق لـ "فخرًا"، فإنه يقال: إنه فخور عليهم بالجوود والنجدة. يقول: لم أر قوماً مثلنا خير قومهم أو قوماً مثلنا في الجحد والشرف خير قومهم أقل منا فخرًا على قومهم بالخير والفضل مع أنا جديرون بذلك بل أحدر.

به: الضمير في "به" يرجع إلى ما ذكره؛ لما يدل عليه "خير قومهم" من العز والشرف. وما إلخ: يقول: ولو يستخفنا كبرياؤنا وفضلنا عليهم أن نكلمهم نزرًا قليلاً إذا كلمونا في أمر من الأمور، بل نيسط إليهم هشًا بشًا. الكبرياء: كبر عليه إذا عظم وشرف. نزرا: صفة لمصدر محذوف أي نكلمهم فلانا نزرًا.

وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى
لأنفسنا من دون مملكة قَصْرًا

مفعول نرى

وقال ابنه مسور حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات فأبى

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كُوَيْكِبٌ
رَهِينَةٌ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٌ

الحجر الصلب

النساء للاسمية قبر

جبل

الهمزة للإنكار وللإستبعاد

أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي
وَبُقْيَايَ أَي جَاهِدْ عَيْرٌ مُؤْتَلٌ

أراد به هدبة أصابه

بجهول

مبتدأ خبر جاد

فَإِنْ لَمْ أُنَلْ ثَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
بَنِي عَمَّنَا فَالذَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٌ

بمعنى في

منادى حذف حرف النداء

ونحن إلخ: القصر: المنزل، وقيل: كل بيت من حجر وما شيد من المنازل والقصر الغاية، والبيت يحتمل كلا المعنيين، وماء السماء امرأة كانت في حسنها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء فسميت به، وماء السماء الملك سمي بذلك؛ لأنه كان للناس بمنزلة المطر في جوده. يقول: نحن بنو مالك فلا نرى لأنفسنا غاية تليق بها، أو منزلاً يليق بها دون الرياسة والمملكة.

وقال ابنه مسور: [قد تنسب هذه الأبيات إلى عمه عبد الرحمن بن زيد] ومن خبر هذه الأبيات: أن هدبة بن خشرم قتل زيادة بن زيد لأمر طويل مذكور في المبسوطات، فاستغاث إخوان زيادة المقتول بسعيد بن العاص عامل المدينة، فأخذ سعيد عم هدبة ورجلين معه وحبسهم، ثم أعطى هدبة يده واستخلص عمه والرجلين.

ثم رفع الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وتكلم رهط زيادة في أمره ورهط هدبة في حقه، فسأل معاوية رضي الله عنه هدبة نفسه عما وقع، فقال ما كان ولم يكن شيئاً، فقال: اعترفت بدم صاحبك، ثم سأل رهط زيادة: هل له ولد؟ قالوا: نعم، ولكنه صغير فأحر القصاص إلى بلوغه وفوض إليه، وكتب إلى سعيد بن العاص أن احبس هدبة إلى أن يبلغه الصغير. فلما بلغ وقدم عبد الرحمن بن زيد المدينة للاقتصاص تكلم القرشيون في هدبة؛ لجودة شعره وضاعفوا الدية وكان فيهم حسين ابن علي وعبد الله بن عمر وعمرو بن عثمان وسعيد بن العاص وعبيد الله بن جعفر رضي الله عنه، فأنشد مسور أو عمه.

أبعد: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك] ظرف لقوله: "أذكر" في البيت التالي. بالنعف: ما انحدر من الأرض وارتفع من الوادي. رهينة: منصوب على الحالية ومجرور على البدلية من الموصول فإنه المقصود به. يقول: أبعد من نوى بنعف كويكب مرهون قبر ذي تراب وحجر صلب. أذكر إلخ: يقول: إني أنكر بعده أن يذكرني الناس بالرحمة على من آذاني بقتل أبي أو أخي، وإنما رحمتي عليه أن أجهد غير مقصر في أخذ القصاص.

بالبقيا: اسم الإبقاء في معناه. بقياي: أبقى عليه إذا رحمته. مؤتل: اسم فاعل من الائتلاء وهو التقصير في الطلب. فإن إلخ: يخاطب رهط هدبة ويقول: يا بني عمنا إن هؤلاء القوم يعرضون الديات علينا بأمركم وإغرائكم، فإن لم أدرك ثاري في اليوم أو في غد فالدهر ذو تطول وامتداد فأتربص بكم ماشاء الله. لم أنل: من النيل وهو الإصابة. متطول: مصدر ميمي بمعنى التطول.

لَئِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلِ
معروف مجهول

فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّ
مقولة القول

وَلَا مِنْ أَخٍ أُقْبِلُ عَلَى الْمَالِ تُعْقَلُ
تعطى الدية مقولة القول

فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَا مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ
التنكير للوحدة

مَنْ الدَّمْعُ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي
نافية الجملة نعت عيرة خير كادت

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ
من أسماء الحرب

أَنْتَحْتُمْ عَلَيْنَا كُلَّ الْحَرْبِ مَرَّةً
الصدر وما بين الترفوتين

يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ
الجملة نعت لـ رجال

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذُنَابٌ كَثِيرَةٌ
خير محذوف أي هو

ذَكَرْتُ أَبَا أُرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَيْرَةً
كناية المقتول أسبل الدمع: أرسله

وقال بعض بني جرم من طي

شاعر جاهلي

وَهَالَةَ أَنَّنِي أَنُهَاكَ هَالَا
الألف للإشباع

بطن من بني حنيفة

إِخَالِكَ مُوعِدِي بِنَبِيِّ جُفَيْفٍ
أوعده أنذره وهدده

بطن من بني حنيفة

فلا يدعني إلخ: كنى به عن موته أو عن سلب رياسته؛ فإن الرجل إذا مات أو سلب الرياسة لا يدعوه أحد ليوم كريهة. يقول: والله لئن لم أعجل ضربة مني بسيفي، أو لم تعجلني ضربة من عدوي بسيفه فلا كنت حياً أو سيداً. أنتحمت إلخ: [الكلام تمدد في أنه سيكافئهم على ما بدؤوا به] إناحة الكلكل كناية عن الإهلاك، فإن البعير إذا أناخ بكلكله على شيء أهلكه. يقول: وضعتم علينا كللك الحرب مرة واحدة وفعلتم بنا ما فعلتم، فنحن واضعوها عليكم بكلكلها عن قريب أي بنجازيكم بما فعلتم.

يقول إلخ: تعقل من عقل القتيل إذا وداه أي أعطى ديته، والإسناد مجازي؛ فإن المعقول هو المقتول، ثم معنى "ما أصيب لهم أب ولا أخ" أنه ما قتل آباؤهم ولا إخوانهم مثل ما قتل أبي وأخي على طريق نفي المقيد، كيف وقد كان فيهم عبد الله بن عمر وحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وكلهم أصيب آباؤهم، ومعنى البيت واضح.

تعقل: مجزوم لكونه جواباً لـ "أقبل". كريم إلخ: يقول: إنه كريم أصابته ذناب كثيرة فلم يدر ما يفعل حتى أتيت من مداخل كثيرة. ذكرت إلخ: يقول: ذكرت أبا أروى فأرسلت دمعاً كان يتردد ولم يكد أن يزول عن العين. تنجلي: انجلي الشيء إذا زال عنه. إخالك إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح، في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب وخطابان، يقول: إني أحسبك مهدي بني حنيفة وبني هالة، ثم إني أنهاكم يا بني هالة! عن نصرة عدوي. هالة: خطاب لبني هالة بتأويل الجماعة والقبيلة. هالا: ترخيم هالة على النداء.

فَالَا تَنْتَهِي يَا هَال عَنِّي أَدْعَاكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالًا
إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا

وقال آخر

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرِ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرِ وَمَا وَلَدَا
كرم منه بعد منه رجل من كلاب الألف للإشباع
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا
زائدة جواب إذا
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِيُؤْبَرِ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا
مجهول نعت لقوله: داء

فإلا إلخ: يقول: فإن لم تنتهوا يا بني هالة! أترككم عيرة لأعدائي أي أعذبكم عذابا شديدا. نكالا: اسم لما يجعل عيرة للغير. إذا أخصبتم إلخ: [أخصب الرجل إذا دخل في الخصب] يصفهم بالأشر والبطر وسوء الحفاظ. يقول: إذا وجدتم سعة عاديتمونا، وإن أضقتم ودخلتم في شدة وجدب كنتم عيالا علينا فنحمل أثقالكم وأحمالكم. أجذبتم: أحذب الرجل إذا دخل في الجذب وهو القحط.

وقال آخر: فائدة: قال شيخ الأدباء: هذه الأبيات الثلاثة تحتل ذمًا ومدحًا، فالمدح كما في الحاشية، وأما الذم فمعنى البيت الأول: الدناءة نفسها أكرم من أخلاق وبر ووالده وأولاده. ومعنى البيت الثاني: أنهم قوم إذا جنى أحد منهم جناية أمن كل واحد منهم لدناءة أحسابهم أن يواخذ جميعهم بها، فما ظنك بالواحد منهم؟ فإهم ليسوا بداء لقتيل أيما كان، فعلى هذا قوله: "من لؤم أحسابهم" علة لقوله: "أمنوا". ومعنى البيت الثالث: أن داءهم ليس إلا الدناءة يقتلون به دون غيره من الأدواء كما قيل: العيوب مقاتل.

اللؤم إلخ: [من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] بالضم البخل والعار، يقول: إن البخل أبعد من وبر ووالده وأبعد منه ومن ولده، فبنو وبر قوم كرام بأنفسهم. قوم إلخ: يقال: جنى الذنب عليه إذا ارتكبه عليه وفعله به، والظرف متعلق بـ"أمنوا"، و"أن يقتلوا" بدل من "لؤم أحسابهم"، ويحتمل أن يكون "أن يقتلوا" مفعول "أمنوا"، يقول: هم قوم شداد كرام إذا جنى جانبيهم على قوم بالقتل والغارة أمنوا من أن يتدنس أحسابهم باللؤم أي أن يقتل جانبيهم قصاصًا، أو أمنوا أن يقتل قصاصًا من كراحتهم لؤم أحسابهم، وفي "يقتلوا" إشعار بأن قتل جانبيهم قصاصًا قتل لكلهم على أنه يعدونه عارًا وذلة بل إنما يعقلون القتل أو يذهب دمه هدرًا.

أن يقتلوا: أي أمنوا من أن يقتلوا إلخ. قودا: أن يقتل القاتل بالقتيل. واللؤم إلخ: يقول: إن اللؤم داء قاتل في حقه فلا يقتلون إلا به أي لا يستطيعون تحمل العار واللؤم.

وقال آخر

أَلَا أُبَلِّغَا خُلَّتِي رَاشِدًا علم عطف بيان وَصِنُوي قَدِيمًا إِذْ مَا اتَّصَلُ حال لازمة زائدة

بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيْجُ الجَلِيلَ الصغير الكبير وَأَنَّ العَزِيْزَ إِذَا شَاءَ ذَلَّ ماضي من الذلة

وَأَنَّ الحَزَامَةَ أَنْ تَصْرَفُوا الحزامة والحزم بمعنى خبر لقوله: أن لِحَيِّ سِيَوَانَا صُدُورَ الأَسَلِ تعت لـ حي الرماح

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا أراد به خادم القوم وَإِنْ كُنْتَ لِلخَالِ فَادْهَبْ فَخَلَّ التكبير والحيلاء

وقال بعض بني أسد واقتتل فريقان من قومه

على بئر ادعاها كل واحد منهما

كَلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ مبتدأ الشرطية خبر ذَوِي جَامِلٍ دَثِرٍ وَجَيْشِ عَرْمَرِمٍ الجيش العظيم

ألا إلخ: [من ثالث المتقارب مقيد مجرد، والقافية متدارك] خطاب للمثنى أو للواحد على عادة العرب؛ فإلهم كانوا يخاطبون المفرد المخاطب بخطاب الاثنين، ويحتمل أن يكون الألف مبدلة عن النون الخفيفة، والاتصال: الانتساب والاستغاثة بالقوم كقولك: يا ل بكر يا ل تيم. يقول: ألا أبلغا أو أبلغن خليلي راشدا و صنوي قديما إذا بين النسب، أو قال: يا لفلان! أي أبلغا خليلي أخي وابن عمي. و صنوي: صنوان فرعان يخرجان من أصل واحد.

بأن إلخ: [مفعول ثان من "أبلغا"، الباء دخلت للتأكيد] المستكن في "شاء" للعزير أو له تعالى شأنه أي أبلغه عني أن الشيء الصغير يهيج الشيء الكبير، وأن العزيز إذا شاء أن يذل بأن فعل منكرا أو أن يعدو طوره ويستعمل ما لا يهيمه ولا يعنيه، أو شاءه الله تعالى ذل وهان. وأن إلخ: أي وأن الحزم أن تصرف أنت ومن معك السنة الرماح إلى قوم غيرنا؛ فإن الحرب مع الإخوان ليس من الحزم والعقل، أو نحن أشجع منكم وأقوى.

صدور: مفعول به، صدر الرماح سنانها. فإن إلخ: أراد بالسيد خادم القوم، أو مصلح الأمر ودافع الفساد. يقول: فإن كنت خادم القوم ورافع الفساد سدتنا لا محالة ونحن منقادون لك، وإن كنت للتكبير والغرور فاحسب نفسك سيّدا أو فتكبر على زعمك ما تشاء. سدتنا: كـ"قلت"، خطاب لواحد المذكر، ساد الرجل قومه إذا صار سيدهم. فخل: روي بفتح الخاء وضمها، أما على الأول: فمعناه فاذهب واحسب أنك سيد فإنك لا تكون، أو اذهب وتكبر فإننا لا نقاد لك. وأما على الثاني: فالمعنى اذهب وتكبر لا غير، قال التبريزي: =

كَلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ مبتداً
 أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ ضَيْغِمٍ جمع أسد
 فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ نافية
 بَيْئِيساً وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالدِّمِّ الاشتراء استعارة للاختيار

وقال حريث بن عتاب النهباني

تَعَالَوْا أَفَاخِرِكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسُ أقرب
 إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أُمَّ عَشِيرَةَ حَاتِمٍ

= يقال في الكبر: حال يخول، ويخال خولاً وخالاً، وفي الظن يقال: خال يخال لا غير. كلا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] المستكن في "يرع" لـ "كلا" فإنه مفرد لفظاً ومثنى معنى. يقول: كلا أخويننا إن راعه الأعداء دعا قومه وهم أصحاب حامل كثير وجمع غفير. يرع: مجهول، الروع لازم ومتعد. ذوي: منصوب على أنه حال من "قومه". جامل: اسم لجماعة الإبل كالبقر. جيش: وفي بعض النسخ: جمع. كلا إلخ: يقول: كلا أخويننا ذو رجال شجعان كأنهم أسود هذه المأسدة من كل أسد غليظ الرقبة شديد العض. "كأنهم" الجملة نعت لقوله: "رجال". "الشرى" موضع تنسب إليه الأسود. أعلب: الأغلب في الأصل غليظ الرقبة أي الغليظ العنق ويقال للأسد؛ لكثرة غلبته. ضيغم: صفة من ضغمه إذا عضه.

فما الرشد إلخ: يقول: ليس الرشد أن يقتل بعضهم بعضاً فتختلط مياهكم بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى ليس من الرشد أن تقتلوا على هذه فيختلط شربكم منها بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى أنه ليس من الرشد أن تشربوا الماء بما يراق من دمائكم فكأن الدم ثمن الماء. بئيسا: شديداً أي وليس الرشد أن تشربوا بدم أخيككم. بالدم: الباء للاستعانة أو البدلية. حريث: شاعر إسلامي مخاطب بني أسد بن خزيمه.

تعالوا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك] فعل أمر من تعالى تعالياً، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: تعال، ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى "هلم" مطلقاً، وسواء كان موضع المدعو أعلى أو أسفل أو مساوياً، ويتصل به الضمائر فيبقى على فتحه فيقال: تعال يا رجل، وتعاليا يا رجلاً، وتعالوا يا رجال، وتعاليا يا امرأة، وتعاليا يا امرأتان، وتعالين يا نساء. وربما ضمت اللام مع جمع المذكر وكسرت مع المؤنث. "أعيا" و "فقعس" ابنا طريف بن عمرو، بطنان من أسد بن خزيمه، وأراد بعشيرة حاتم آل عمرو بن الغوث ليشمل نفسه؛ فإن حاتماً من بني ثعل بن عمرو والشاعر من بني نهبان بن عمرو. يقول: تعالوا يا بني أسد! أفاخركم أهدان البطنان منكم أقرب إلى المجد والشرف أم عشيرة حاتم بن عبد الله منا.

إِلَى حَكْمٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فَيَصِلُ متعلق بـ تعالوا
أصله: قيس بن عيلان
 وَأَخْرَمَ مِنْ حَيِّ رِبِيعَةَ عَالِمٍ نعت آخر
 ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ بيان للمفاخرة
اعوجاجكم
 ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِبَيْضِ صَوَارِمٍ ضربه عنه صرفه وصدده
 فَحَلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي أمر، أي انزلوا
 أَكُنْ حِرْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَاحِمِ مجزوم لكونه جواب الأمر
 فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَ كُمْ أي أنزلوا
 إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ

وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني شاعر إسلامي مصغرا

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرْزِ أَجْمَلُ أول
 وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلٌ صرفه
 فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعًا مجهول
 لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ أي عند نزولها

إلى إلخ: أراد بحكم قيس هرم بن قطبة بن سيار الفزاري، وحيا ربيعة بنو ذهل بن شيبان بنو ذهل بن ثعلبة، وحكهما دغفل بن حنظلة السدوسي، ومعنى البيت واضح. فيصل: هو من يفصل الأمور. حيي: تثنية حي، سقط نوها للإضافة. ضربناكم إلخ: يقول: ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم مدافعين عنكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم. قام: أي تقوم أعني تركتم الخلافة.

فحلوا إلخ: يقول: وإذ صرفنا عنكم أعداءكم فحلوا في أكنافي وأكناف قومي أكن حرزكم في مضيق الحرب الشديد الضيق. الماقط: مضيق الحرب من أقط إذا اختلط. المتلاحم: المتلاحم يجوز أن يكون من الالتحام؛ لأن كل شيء كان متبائنا، ثم تلائم يقال فيه: التحم وتلاحم، ويجوز أن يكون من الملحمة؛ لأن أهلها يتلاحمون فيها يقال: لحمته فهو لحيم. فقد إلخ: يقول: قد كان أوصاني أبي بضمكم إليّ وزجر من أراد ظلمكم عنكم. أوصاني: لأن بني أسد كانوا حلفاء طيء في وقت. أضيفكم: أضافه إليه: ضمه ونسبه.

تعز إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك.] أمر من التعزي التصبر والعزاء الصبر، يخاطب نفسه على طريق التعزي: ويقول: اصبر على المكاره؛ فإن الصبر أولى بالحر الكريم وأليق، وليس اعتماد على صروف الدهر؛ فإنها لا تدوم أبدا على حالة واحدة. فلو إلخ: معنى البيتين أنه يقول: لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه، فكيف؟ وليس فيه منفعة. يغني: يقال أغني إذا نفع. جازعا: من الجزع نقيض الصبر.

لَكَانَ التَّعَزِّيَّ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ جواب لو مبتدأ، التصبر مصيبة نازلة وَنَائِبَةٍ بِالْخِرِّ أُولَى وَأَجْمَلُ ناب الأمر إذا أصاب خبر

وَمَا لِأَمْرِيَّ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ نافية خبر ما أي قضاء اسم ما وَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ معنى لا عداه إذا جاوزه موته

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ شرط بُنْعَمِيَّ وَبُؤْسَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ هي الحفص والدعة ضد النعمى

فَمَا لَيْتَنَّا مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ نافية، جزاء استعارة للعزة والمنعة وَلَا ذَلَّلْنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَحْمَلُ الموصول نعت للحصيلة بمعنى لا

وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيْمَةً بجهول تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ

وَقِينَا بِمُحْسِنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا جمع هازل فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هُزَلُ

لكان: [زائدة أو فيه ضمير الشأن،] إذا جعلت "كان" لا ضمير فيها ففي البيت ضرورتان، إحداهما: إسكان الباء من التعزي وهو في موضع نصب؛ لأن التعزي خبر "كان"، والأخرى: أنه جعل اسم "كان" نكرة، وهو قوله: "أولى وأجمل" وخبرها معرفة، وذلك قوله: "التعزي"، والنحويون يجيزون أن يضمير في "كان" الشأن والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر، وقلما يذهب العرب إلى هذا الوجه. فكيف إلخ: [أي فكيف يكون التعزي أولى] يقول: وإذا كان الصبر أنفع في كل حالة فكيف؟ والحال أن كل حي لا يجاوز موته، وليس للإنسان مخلص عما قضاه الله له.

فإن إلخ: يقول: فإن تكن الأيام متبدلة فينا بيوس ونعيم والحوادث تفعل أفعالا مختلفة. والحوادث: يسمى اعتراضا، والمعنى بينها تفعل الأفعال المعروفة والمنكورة وتأتي باللين والصعوبة، مثل هذا من الاعتراض، يزيد القصة تأكيدا، وهو ههنا حائل بين الشرط والجزاء؛ لأن جزاء "فإن تكن" قوله: "فما لينت".

فما لينت إلخ: يقال: قناة بني فلان صليبية أي هم أعزاء أشداء وقناتهم حوارة أي هم ضعاف أذلة. يقول: فما لينت منا قناة شديدة ولا ذللتنا للحصلة التي لا تحمل ولا تحسن.

ولكن رحلناها إلخ: [رحل الناقه إذا شد عليها رحلها] يجوز أن يكون معنى "رحلناها" رحلنا لها، والضمير لـ "الحوادث"، ويكون كقولهم: كلتك وكلت لك، ويكون "نفوسا" مفعولا لـ "رحلنا"، ويجوز أن يكون المنصوب في "رحلناها" للنفوس على أن يكون مفعولا، وأتى بالضمير قبل الذكر، ثم جعل قوله: "نفوسا" بدلا منها على طريق "التبيين"، يقول: ولكن جعلنا نفوسا لنا كريمة رواحل أو جعلنا نفوسنا رواحل للحوادث تحمل ما لا يستطيع حمله على طوع. نفوسا: تفسير للمنصوب في "رحلناها". فتحمل: أي تحمل نفوسنا ما لا يستطيع.

وقينا إلخ: يقول: حفظنا نفوسنا بحسن الصبر حال كونه ناشئا منا، فصحت أعراضنا وهي سمان، وأعراض الناس مهزولة من قلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها. هزل: أراد به هزل أعراضهم.

وقال آخر

وَكَمْ دَهَمْتَنِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ الأمور العظام ألم به: نزل صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ خبرية
فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ مبتدأ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطِّعْ جمع عنق

وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ هو النوم بالليل نافية مجهول مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودُ شجاء: حزنه
خَبْرٌ أَتَانِي مِنْ عَيْنَةٍ مُوجِعٍ جمع كبد كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ معنى منه
بَلَّغَ النَّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّنا شدته مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ جمع ميت

آخر: قوله: "آخر" يشكو قومه على خذلانه وقد أصاب ما أراد. وكم إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: وكم من خطوب نازلة نزلت بي بغتة صبرت عليها ثم لم أتخشع لها أي استقمت على الصبر عند نزول الحوادث عليّ. دهمتني: يقال: دهمه إذا أتاه بغتة. فأدركت إلخ: واعلم أن العرب يستعير القلادة للعار اللازم، يقول: فأدركت ثأري بعد جد وجهد، وبقي ما فعلتم بي من الخذلان والقعود عن النصر عارا لازما لكم، كأنه قلائد في أعناقكم غير مقطوعة. عوفيف: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية إلا أنه مقل، ومن حديثه: أنه كانت أخت عوفيف تحت عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن، فطلقها عيينة، فكان عوفيف خلفه، فلما حبس الحجاج عيينة وبلغه الخبر قال متأسفاً: "ذهب" إلخ.

ذهب إلخ: [من ثاني الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر]. روي قامت العواد وقيام العائد كناية عن قرب الموت يخاطب نفسه، ويقول: ذهب عنك النوم فما يحس نوم مما حزنك، ونام عنك العائدون حيث لا يعودونك أو قاموا حيث لا يرجونك، عرف الرقاد الأول تعريف الجنس ونكر الثاني؛ لأنه أراد نوعاً من الجنس، كأن المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص أثر. العواد: جمع عائد من عاده عيادة. خبر إلخ: [مرفوع على الابتداء أو على الخبرية، والأول أولى] يقول: وهو خبر أتاني عن شأن عيينة مؤلم كانت الأكباد تتصدع منه. موجع: نعت لخبر من أوجعه، ألمه. تصدع: أصله تتصدع أي تشقق. بلغ إلخ: الأجساد جمع جسد وهو الدم. قال النابغة:

وما هريق على الأنصاب من جسد

أي وفينا الروح والدم ولو اكتفي بأحدهما جاز، ولكن أراد التأكيد، يقول: أهلكت النفوس شدته وألمه حتى كأننا موتي في الحقيقة وفينا الأرواح والأجساد.

يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ
الزلة البيعت والحظ
لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارِهِ بَادُوا
لَمَّا أَتَانِي مِنْ عَيْنِنَا أَنَّهُ
فاعل أتاني
أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ
الجملة خبر أمسى جمع قيد
عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ
ظرف لقوله: تذهب
نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي التَّصِيحَةَ أَنَّهُ
جواب لما الخلوص
وَذَكَرْتُ أَيُّ فِتْيٍ يَسُدُّ مَكَانَهُ
أي قام مقامه
وَلِنَا إِذَا عُودْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ
بمعنى الواو استفهامية
كريمة الشيء خالصة

وقال بشر بن المغيرة

شاعر إسلامي

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا
أبو الشاعر
وَأَمْسَى يَزِيدٌ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبُهُ
ابن عم الشاعر انحرف

يرجون إلخ: الضمير للأقارب المذكور في البيت السابق كما في "الأغاني" وهو ساء الأقارب يوم ذلك فأصبحوا إلخ. وعثرة الجذ كناية عن زوال الدولة، يقول: يرجون زوال دولتنا ولو أنهم لا يدفعون بنا المكاره عن أنفسهم هلكوا رأساً. بادوا: باد أي هلك، جواب "لو". لما أتاني إلخ: التظاهر: المظاهرة بين الشيعيين بأن يكون أحدهما فوق الآخر مأخوذ من الظهر. يقول: لما أتاني عن عيينة أنه مقيد تظاهر عليه الأقياد أي هو في أقياد بعضها فوق بعض. نخلت إلخ: النخل تمييز السميد عن النخالة في الأصل، وأراد به التمييز والتنقيح، يقول: ميزت له الخلوص السابق عن الحقد اللاحق؛ فإن الأحقاد تذهب عند الشدائد.

أنه: [الضمير للشأن] بالفتح أي لأنه، وبالكسر على الاستئناف. الأحقاد: جمع حقد هو الغضب الثابت. وذكرت إلخ: يقول: وذكرت أن أي رجل كريم يقوم مقامه بالإمداد حين تقل الإمدادات. الأرفاد: جمع رقد وهو المدد. من يهين إلخ: إهانة المال كناية عن البذل والنحر للضيغان، يقول: ومن ينحر لنا كرائم أمواله أي إبله، وإذا عدنا إليه يكون لنا عنده معاد أي نفع. وقال بشر إلخ: يشكو أباه مغيرة وعمه مهلب بن أبي صفرة وابن عمه يزيد بن مهلب، وكان من الفرسان المشهورين.

جفاني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] عنى بالأمر عمه مهلب بن أبي صفرة؛ فإنه كان أمير خراسان وسجستان، وأراد بالجفاء عدم إعطائه منصباً من المناصب؛ فإنه لما بلغه الأبيات وآلاه كورة، يقول: ظلمني عمي مهلب وأبي مغيرة، وصار ابن عمي يزيد بن مهلب قد انحرف عني جانبه من غير ذنب مني.

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 فَيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِتُوبَةٍ تَتُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهُ
 أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

وقال بعض بني عبد شمس من فقوس

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَا قُولَا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوَافِيهَا
 إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ مِنْ أَنْ أَقَادَعَهَا حَتَّى أُجَازِيهَا
زائدة على مقول القول أفاحشها وأشامها
النصب تابع

وكلهم إلخ: يقول: وكل من هؤلاء الثلاثة أكلوا في بطونهم فشبعا وأنا جائع، وشبع الرجل يخجل ولوم إذا جاع صاحبه، إنما قيد به؛ لأن الشبع لا يكون لوما، إنما الانفراد به دون من له حاجة للطعام لوم. نال: أفراد الضمير نظرا إلى لفظة الكل. فيا عمّ إلخ: يقول: فأمهل يا عم! واتخذني عدة وجنة لحادثة تنزل عليك وآفة تصيبك؛ فإن الدهر كثير عجائبه لا تعد ولا تحصى.

مهلا: هو اسم أمهل، من أمهل الرجل إذا أتى بالريق. أنا السيف إلخ: نبا السيف بتقديم النون على الموحدة إذا أخطأ أو رجع عن الضريبة من غير تأثير فيه، ونبأ عليه السيف خانة، يقول: أنا السيف إلا أن هذا السيف الحديدي قد يخطئ ويخون، ومثلي من السيوف لا يخونك مضاربه.

مضاربه: مضرب السيف حده وموضع الضرب به. يا أيها إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مجرد موصول مخروج والقافية متواتر] اعلم أن قوله: "فلتقطف" إن كان من "قطف العنب" فالمستكن فيه لـ "سنبس"، ونصب "قوافيها" تابع للرفع أو الجر، وهو كناية عن الجمع، وإن كان من "قطفت الدابة" إذا ضاق سيرها فـ "قوافيها" مرفوع على الفاعلية، وهو كناية عن قلة السير، يقول: يا أيها الراكبان اللذان يسيران معا قولا عني لبني سنبس بن معاوية: أن يجمعوا قوافيهم أو ليقلّ سير قوافيهم ويضيق أي لا يهجوننا.

لسنبس: عدم صرفه للتأنيث والعلمية. إني إلخ: يقال: كرم منه إذا بعد منه وأكرمه منه أبعد، فالظرف أعني "من أن أقادعها" متعلق به و"حتى" غاية أو بمعنى كي على أن يكون المجازاة غرضًا، يقول: إني متحمل حلیم مبعء نفسي من أن أفاحشها حتى أجازي من يهجوها أو كي أجازي من يهجوها. ومتئد: من التؤدة المتحمل الحلیم.

لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً بنو سننيس الخليل
 شُعْتًا فَوَارِسَهَا شُعْتًا نَوَاصِيهَا
 لَأَذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً جواب لما للزمان
 أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

وقال آخر في ابن له

لَا تَعُدِّي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا للاستفاف
 وَلَيْتَ عَفْرَيْنَ لَدَيَّ سَوَاءً هو الأسد القوي أي عندي
 حَمِيْتُ عَلَى الْعَهَّارِ أَطْهَارَ أُمَّهِ أي بعض دعاويهم
 فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا ولده حال أي سبطا بنانه
 عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لَوَاءً

لما رأوها إلخ: الجزع منقطع الوادي ومنعطفه، والجمع باعتبار الأجزاء؛ فإن كل جزء جزء مستقل، يقول: لما رأى بنو سننيس الخليل طالعة من الجزع وقد كانت نواصيها وفوارسها شعشا مغبرة. شعشا: جمع أشعث وهو منتشر الرأس. لآذت إلخ: [الضمائر كلها لبني سننيس] ويقال: أطاع الأمر بالليل إذا ضلّ وزلّ، لما كانت العرب تزعم أن كل أمر يقدر بالليل لا يكون له عاقبة محمودة، يقول: لآذوا في ذلك الوقت أو المكان بأشعاف الجبال، ولم يستطيعوا القتال عالمين بأنهم قد أطاعوا أمر سيدهم الغاوي بالليل أي ضلّوا وزلّوا.
 بالأشعاف: جمع شعفة وهو أعلى الجبل. أن: مخففة من المثقلة، وضمير الشأن محذوف. غاويها: أراد به السيد الغوي. آخر: وكانت تؤذيه امرأته في ابنه حندج وكان ابن أمة، وقال: "لا تعذلي" إلخ. لا تعذلي إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت محزوم.] يخاطب زوجته ويقول: لا تؤذيني في أمر حندج؛ فإنه والأسد القوي عندي سواء، وفي "التبريزي": لئيت عفرين له مواضع أشبهها بهذا البيت أن يكون من قولهم في الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب نسين يعنون النساء ابن ثلاثين أبصر ناظرين، ابن أربعين أبطش باطشين، ابن خمسين لئيت عفرين، فيكون المعنى أن حندجا وإن كان طفلاً ولكنه في نفسه رجل قد كمل عقله وتجربته؛ لأنهم يصفون ابن الخمسين بذلك.
 حندج: كـ "قنفذ" علم ابنه. عفرين: [بتشديد الراء المهملة مأسدة معروفة] الروايات جاءت منونة، كأن عفرين غير ممنوعة ونونها كنون مسكين، وقد جاءت في الشعر الفصيح غير مصروفة. حميت عليه إذا حفظه منه [يقول: هو ابني وولدي؛ فإني حفظت أطهار أمة من الزناة، وقول بعض من يدعي: إنه ليس مني أو أنه منهم أو أنهم يحفظون أطهار إمائهم وحلائلهم، غشاء لا يعتد به. العهارة: جمع عاهر وهو الزاني الفاجر.
 أطهار: خص الأطهار لما في الحيض من الاعتزال طبعاً. غشاء: الزبد الطافي أو الورق البالي ويكنى عن اللغو الساقط.
 فجاءت إلخ: السبوة: الطول، وطول البنان كناية عن طول القامة، بمدحه بالطول والعرب تستحبه ومدح به وتكره القصر وتذمه، يقول: فجاءت أمة به طويل القامة بحيث كان عمامته لواء بين الرجال، يرى من بعيد لطول قامته.

وقال آخر

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتْبُ
علم ابن الشاعر
 إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حِرَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
 لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيئٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُتَمَنِّعٌ صَعْبُ
أي ولنا جانب سهل
 وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمُكَارِمِ هِرَّةٌ كَمَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ
حركة النشاط فاعل اهتز

وقال آخر

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ التَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ
نافية البعد والفراق جمع جار

رأيت إلخ: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول: رأيت ابني رباطاً حين تم شبابه وتولى عني شبابي، ليس في بره بي نقص ولا فساد، فقله: "ليس في بره" إلخ أي ليس فيه فساد، وقيل: أي لا يمن بره فينكر منه ذلك، وقيل: أي يعم بالبر جميع أهله فليس يعتب عليه أحد منهم أو يقوم بجميع ما يحتاج إليه أبوه فلا يعتب عليه في شيء. ليس: الجملة في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال.
 بره: وهو ضد العقوق وخدمة الوالدين. عتب: هو النقص والفساد. إذا إلخ: يخاطب ابنه ويقول: إذا كان الأولاد تحزيزاً أي تقطيعاً في القلوب لعقوقهم في موضع البر فأنت العسل مشوباً بالماء العذب، كأنه يشير إلى سهولة جانبه وحسن طاعته، وقوله: الحلال الحلو. حرازة: هو الوجد في القلب من الغيظ ونحوه.
 الحلال: هو الطيب الذي يوصف به الرجل بحسن الأخلاق. لنا إلخ: يقول: هو لين وخشن، فجانب منه لنا سهل ذلول، وجانب منه ممتنع صعب إذا قصده الأعداء. وتأخذه إلخ: أي يأخذه نشاط واهتزاز عند إدراكه المكارم فيهتز كما يهتز الغصن الرطب تحت الريح الحارة الشديدة في زمان الصيف، خص البارح؛ لأنها تهب في الصيف والغصن في الصيف ألين منه في الشتاء. البارح: الريح الحارة في الصيف.
 وفارقت إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] يقول: وفارقت أهلي وجيراني أو أحبتي وإخوتي، حتى لا أبالي بالفراق، ولا أعده شيئاً وإن فارقتني جيران كرام عليّ. أبالي: يقال: بالاه وبه ومنه إذا اعتد به. كرام: جمع كريم، نعت لـ "جيران"، كرم عليه إذا عز وشرف عنده.

فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي طفقت وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ البعء والفراق تشتمل

وقال آخر

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاكَ لَهُ أفزعت وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي جمع جار
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضَنُّ بِهِ شيئا نفيسا إِلَّا اصْطَفَاهُ بِنَأْيٍ أَوْ بِهَجْرَانٍ ماض من الاصطفاء بعدة فراق

وقال طفيل الغنوي

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنِ إِنِّي شاعر جاهلي بِيَدِي لَطْفَ الْجِيرَانِ قَدَمًا مُفَجَّعُ ظرف لـ مفجع
جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِبْتُهُمْ هو القوم والرهط إِذَا أَنَسَ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا جواب إذا
وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي أراد به ابن عمه وَلَا ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لِمَتَّعُ الضير والضرر متعد

فقد إلخ: يقول: أخذت نفسي تصير على النأي وتنطوي على الفراق، فلا يظهر منها جزء، وعيني تنام على فقد الصديق، فلا تسهر لما تعودت من فراق الأحبة. روعت إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقال: راعه وروعه أي خوفه وكلا الفعلين مجهول، الأول من الثاني والثاني من الأول، يقول: فزعت بالفراق، وخوفني الدهر بفراق الإخوان والجيران والمصائب في أهلي وجيراني مرة بعد أخرى، حتى صرت لا أرتاع له لكثرة الممارسة ووفور الابتلاء. أراع: متكلم من مضارع راعه.
لم يترك إلخ: يقول: لم يترك الدهر لي شيئا نفيسا أبخل به على الناس إلا اصطفاه الدهر ببعده أو بهجرانه. أضن: [أضن به بخل] الجملة نعت لما قبلها. وما إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] يقول: وما أنا بمنكر البين بل أنا أعرف الناس به؛ وإني مفجع بموت ذي لطف من الجيران أو بفقدهم مذ زمان قديم.
بالمستنكر: يقال: نكر وأنكر واستنكر إذا لم يعرف. بذي لطف: [محركة اسم اللطف بالضم]. مركب إضافي مضاف إلى الجيران أي بأصحاب اللطف أي الجيران. جدير إلخ: الأنس محركة الجماعة الكثيرة، والقوم المقيمون، يقول: أنا جدير بالفراق من كل قوم صحبتهم؛ فإنه إذا شرف عليّ وعزت عندي جماعة تفرقوا عني.
وإني إلخ: قال شيخ الأدباء: هذا يحتمل الوجهين، الأول: أن يكون اسم "ليس" "فقدانه"، وقوله: "نافعي ولا ضائري" خبرا له، فالعنى: وإني لمتع بآبن عم لي لا ينفعني فقدانه أي موته ولا يضرتني. والثاني: أي يكون في "ليس" ضمير يرجع إلى المولى، وقوله: "فقدانه" مبتدأ، و"ضائري" خبره، أو "فقدانه" فاعل لقوله: "ضائري"، فالعنى: وإني لمتع بآبن عم لي لا ينفعني وجوده ولا يضرتني موته، وقوله: "لمتع" على سبيل التهكم. لمتع: اسم مفعول، يقال: متع به ومنه.

وقال الراعي

وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِينًا وَقَدْتُهُمْ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا نَحْنُ جَمَالِيَا
نافية الحنين: الاشتياق

رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكَّرُ إِخْوَتِي وَمَالِكَ أَنَسَانِي بِسُوهَبِينَ مَالِيَا
مفعول ثانٍ لـ أنسا

وقال آخر

وَأَنَا لَتَصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا اصْطَبَخْنَا بِيَوْمِ سَفُوكِ
زائدة

مَنَابِرُهُنَّ بَطُونُ الْأَكْفِ وَأَعْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ
جمع بطن

وقال آخر

لَا يَمْنَعَنَّكَ حَفْصُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ نُرُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
الاشتياق والميل

الراعي: شاعر إسلامي لقب له لكثرة شعره في الإبل. وقد قادي إـخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] القود: نقيض السوق؛ فإنه يكون من قدام، وهذا من خلف، ونسب الحنين إلى الجمال؛ لأنها في الحنين أقل صبرا وربما هامت على وجوهها، وقيل: ذكر الجمال وأراد نفسه، والجمال أيضا إذا فارقت أعطافها فراقا طويلا نسبتها فلم تحن إليها، يقول: إني كنت أنقاد لهم؛ لإلفي إياهم وينقادون لي لعطفي عليهم، فلا نفترق ثم فارقت أحبائي مرة بعد أخرى وقومًا بعد قوم، فصرت لا أحزن للفراق.

جماليا: جمع جمل، والألف للإشباع. رجائك إـخ: يقول: أرجو عطاءك فلا أتذكر إخوتي، وأنظر مالك فلا أتذكر مالي الكائن بالوهيين. والحاصل: أن رجاءك شغلني عن تذكر إخوتي، ومالك أنساني مالي. أنساني: لفظه غائب من ماضي الإنشاء. وأنا إـخ: [من التقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الاصطباح: شرب الصبوح، السفوك من سفك الدم إذا صبه واتصاف اليوم به مجازي، يقول: وأنا لتصير أسيفنا إذا شربنا الصبوح يوم يسفك فيه الدم. منابرهن: المنابر: مواضع النبر وهو الصوت؛ لأنها نصبت للمواعظ والخطب، وأراد أنها تنتضي فتخطب واعظة للأعداء زاحرة لهم. والجملة في محل النصب على أنها خبر لـ "تصبح"، والمعنى واضح. أعمادهن: جمع عمد وهو جفن السيف. لا يمنعنك إـخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يروى: "نزاع نفس" وهو أجود؛ لأن النزوع اشتهاه في الكف عن الشيء، والنزاع في الشوق وإن كان جائزا وقوع أحدهما موقع الآخر في الشوق، =

تَلَقَى بِكُلِّ بَلَادٍ إِنْ حَلَلَتْ بِهَا نزلت أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانَا بِجِيرَانِ للبلدية الظرفية

وقال بعض بني أسد
شاعر إسلامي

إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتَ فَإِنِّي التاء مكسورة إِلَى نَسَبِ مِمَّنْ جَهَلْتُ كَرِيمِ التاء مكسورة نعت نسب
وَالَا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي أي مشتوم عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ
وَالَا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي جمع هامة وهو الرأس بِضَرْبِ الطُّلَى وَالهَامِ حَقُّ عَلِيمِ

= الخفض من العيش ما كان منه حلوا طيباً منصوب بنزع الخافض، والدعة: الراحة. يحث المخاطب على السفر، ويقول: لا يمنعك عن العيش الحلو الطيب من راحة وسكون ميلان نفس منك إلى أهل معين وأوطان مشخصة. وإنما ضمن أبو تمام هذه الأبيات باب الحماسة؛ لأنها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر في التحول عن الإلف؛ ولأن ترك الوطن والإحلال بالعشيرة ربما أدى إلى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل. قال أبو سرج: سمعني أبو دلف أنشد: "لا يمنعك خفض العيش في دعة" البيتين، فقال: هذا ألام ما قالته العرب، وإنما جعله ألام ما قيل؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة، وحينئذ الرجل إلى وطنه منقبة له؛ لما فيه من الدلالة على كرم الطينة وكذلك حينئذ إلى أليفه وصديقه.

إلا إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر والبيت محزوم] الظرف متعلق بمحذوف وهو خبر "إن" يخاطب زوجته، ويقول: إن لم أكن من الذين علمت عزهم وشرفهم فإني منسوب إلى نسب كريم من الذين جهلت شمائلهم وفضائلهم، وبالجملة: إني كريم في نفسي. وإلا إلخ: يقال: زيد الشجاع كل الشجاع أي الكامل في معناه، يقول: إني وإن لم أكن كامل الجود تام السخاء فإني لا يشتمني ضيف طارق في الليلة الظلماء على ما يكون لي من الزاد أو على قلة الزاد، وقيل: إنما يريد أني لا أشتم على الزاد؛ لأنني أوفره على صاحبي أو ضيفي فينصرف عني وهو حامد لي، لا يذمني بالبخل أو كثرة الأكل.

وإلا إلخ: يقول: وإن لم أكن كامل الشجاعة فإني عليم بضرب الأعناق والرؤوس حق عليم، فالباء من قوله: "بضرب الطلى" يتعلق بقوله: "عليم"، فإن قيل: كيف ساغ ذلك والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟ قلت: لما كان قوله: حق "عليم"، لا زيادة فيه إلا التأكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، فكأنه قال: إني بضرب الطلى عليم جدا. الطلى: جمع طلية وهو العنق.

وقال عمرو بن شأس

شاعر مخضرمي صحابي

أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدُ المستكن لزوجه اسم ابن الشاعر
 عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ أي بالذل والحقارة قسم
 فَإِنْ كُنْتِ مَنِيٍّ أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي الجملة نعت لما قبلها
 وَإِنْ كُنْتِ تَهَوَيْنَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي الجملة نعت لما قبلها
 وَإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ الجملة نعت لما قبلها
 فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ الجملة نعت لما قبلها
 فَكُونِي لَهُ كَالذُّبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ الجملة نعت لما قبلها
 تَجَشَّمْ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ التوسط والقرب

عمرو: ومن حديثه أنه كان له ابن أسود من أمة كانت سوداء وكانت امرأته أم حسان من رهط عمرو كانت تعيره به وتؤذي عراراً فلما ضاق ذرعه قال: "أرادت" إلخ، وكان عرار هذا أحد الفصحاء والعقلاء وتوجه عن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رسولا في بعض الأمور فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأل فأنشد الحجاج متمثلاً: أرادت لعمري إلخ، فقال عرار: أنا - أيد الله الأمير - عرار، فأعجب به، وبذلك الاتفاق.

أرادت إلخ: [من ثاني الطويل مقيد مجرد والقافية متدارك] يقول: امرأتي أهانت عرارا، ومن يطلب ذلك في مثله فقد ظلم نفسه أو ظلمني أو قد وضع الشيء في غير محله. فإن كنت إلخ: [يقال: كان منه إذا وافقه] رَبُّ الْأَدَمُ مجهولاً إذا طَلِيَ بالرب كرب التمر مثلاً، والأدم جمع أدم وأراد به الأوعية تتخذ من الأدم، والأدم إذا رُبَّ برب لا يتغير فيه السمن، يقول: فإن وافقتني وكنت مني أو كنت تريدني صحبتي فكوني له صالحة ربَّت له الأدم؛ فإنه لا يفسد ولا يتغير. أو: بمعنى الواو عطف على "مني". كالسمن: اللام فيه مثل "ولقد أمر على اللئيم يسبي".

وإن إلخ: التشبيه بالذئب في هيجان الغضب؛ فإن الذئب إذا ضاعت له الغنم وفاتت من يده يغضب شديداً، يقول: وإن كنت تحيين الفراق والطلاق يا زوجتي! فكوني له في غيظ وغضب كالذي فاتته غنم فيكون باعثاً على الغيظ، قال شيخ الأدباء: فاللام في قوله: "ضاعت له" بمعنى "من"، ويحتمل أن يكون للتعليل، فالمعنى ضاعت لأجله الغنم أي كوني له مثل ذئب اعتاد بافتراس الغنم، وهذا على أن يكون "ضاعت" من "ضاع يضيع" يائياً، ولا يبعد أن يكون واوياً من "ضاع الصبي يضوع" إذا تضرع من البكاء، والمعنى واضح. قهوين: هوي كـ "رضي"، أحبه واشتهاه.

ظعيني: [منصوب على النداء] هي الزوجة؛ لأن الرجل يظعن بها. وإلا إلخ: الخمس: بكسر المعجمة من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ثم ترد الماء رابعاً، يقول: وإن لم تحبي فراقي وطلاقي فسيري في أمرك سير راكب، تكلف خمسا، ليس في سيره توسط أي فاستمري على أمرك ولا تتوقفي في شيء منه ولم يرد به الخروج والفراق؛ فإنه يترتب على حب الفراق لا على عدمه. تجشم: تجشم الأمر تكلفه في جهد ومشقة.

وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ دَا شَكِيمَةَ تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ
وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحِ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجُونَ دَا الْمَنِكِبِ الْعَمَمِ
الأبيض التام الخلق

وقال آخر وهو إسحاق بن خلف
شاعر إسلامي

لَوْلَا أُمَيْمَةٌ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
الفقر من المقاساة شدة الظلمة جمع ظلمة
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوْو الرَّحِمِ
مفعول فاعل مفعول معرفتي
أَحَازِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَن لَحْمِ عَلَى وَضَمِ
ألم به: نزل به كتابة عن الضعيف الذليل
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ

وإن إلخ: الشكيمة في الأصل حديدة للحام، واستعير لسوء الخلق وشدة النفس، يقول: وإن عراراً إن كان سيء الخلق ذا شدة وغلظة تكابدينها وتراعينها منه؛ فلإني لا أملك الخصال والأخلاق، وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملازمة بينهما أي فإما أن تلائميه على ما تقاسينه من شراسة خلقه وإما أن تفارقيني فإنه أحب إلي منك. شكيمة: ههنا شدة النفس وشراسة الخلق. تقاسينها: المقاساة: المكابدة، الجملة نعت لـ "شكيمة".

وإن إلخ: الجون من الأضداد، يقال: للأبيض والأسود، وأراد به الأسود، يقول: وإن ابني عرارا إن يكن أسود اللون غير واضح، فلإني أحب الأسود ذا المنكب الكثير اللحم الشديد القوي. لولا إلخ: [من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] إضافة الحنيس إلى الظلم كإضافة البعض إلى الكل، أي في الشديد من الظلم، يقول: لولا بنتي أميمة لم أجزع من البؤس والفقر ولم أكابد شدائد الظلمات في ظلمة الظلمات حيث أسير في الليالي.

أميمة: بنت الشاعر وقد ماتت أمها. الدجى: جمع دجية وهي الظلمة. وزادني: يقول: ما كنت أرغب في عيش طويل ولكن أرغب فيه لأجل أن أعرف ذلها إذا كانت يتيمة يطردها ذوو الأرحام. يجفوها: جفاه ظلمه وأبعده، منصوب على الحالية من "اليتيمة". أحاذر إلخ: اللحم على الوضم: أراد به ابنته أميمة، يقول: وأحاف نزول الفقر بها وهتكه سترها وهي ضعيفة ذليلة كلحم على وضم، والوضم محرمة خشبة الجزائر يقطع عليه اللحم، يقال: تركهم لحم على وضم أي أوقعهم فذلهمم و أوجعهم. يوما: بدل اشتمال من "الفقر".

هوى إلخ: يقول: تحب ابنتي حياتي وأنا أحب موتها خوفا عليها، ولا شك أن الموت أكرم ضيف نازل على النساء أي الموت أولى من الحياة. شفقاً: محرمة، الخوف، منصوب على التعليل. الحرم: جمع حرمة، النساء لرجل واحد.

أَخْشَى فِظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الْكَلِمِ
سوء الخلق وشدة النفس أبقي عليه رحمه

وقال آخر وهو حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى
شاعر إسلامي

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِيخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضِ
غاله أهلكه عالي المكان المنخفض

وَعَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
غاله أهلكه

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبَّمَا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
ماضٍ من الإبقاء مفعوله محذوف

لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَرَّغِبِ الْقَطَا رُدِّدَنَّ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
تصغير بنات طائر معروف

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
جواب لولا موضع الحركة والجلولان موصوف صفت

أخشى إلخ: [تفسير لقوله: أهوى موتها شفقاً] يقول: أخاف عليها شدة عم أو ظلم أخ، وكنت أرحم عليها من أذى الكلمات فضلاً عن ذلك. أذى الكلم: أي أذى الذي يلحق من الكلم. أنزلني إلخ: [من ثالث السريع مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر] يقال: نزل المحصور على حكم فلان إذا نزل عن موضع حصره وحصنه على رأيه وحكمه، كما نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه. والخفض: ضد الرفع، وهو مصدر وضع موضع المفعول، يريد إلى مكان مخفوض. يقول: كنت في مكان مرتفع وحصن حصين، فأنزلني الدهر منه إلى مكان منخفض على حكمه أي كنت عزيزاً فصرت ذليلاً.

عال: اسم فاعل من العلو. وغالني إلخ: يقول: أهلكني الدهر مع غنائي ومالي بإهلاك مالي وغنائي فليس لي مال سوى عرضي، ولكنه ليس بمال فليس لي مال أصلاً. بوفر: الباء بمعنى "مع" أو للاستعانة، الوفر: المال الكثير. سوى: منصوب على أنه مستثنى منقطع. أبكاني إلخ: يقول: أبكاني الدهر بما يسخطني، ويا قومي! ربما أضحكني بما يرضيني. يا: حرف النداء، والمنادى محذوف.

لولا إلخ: المتبادر، بعد "لولا" يعرف خبره أبداً، يستغني بجواب "لولا" عنه. والتقدير: لولا بنيات صفاتهن هذه لفعلت. الرغب: جمع أزغب، وهو الفرخ الصغير الذي عليه الشعر القليل اللين. يقول: لولا لي بنات صغار ضعاف كفرخ القطا أول ما ولدت يُرَدِّدَنَّ من بعدي من بعض إلى بعض. ويجوز أن يكون المعنى: أن هذه البنات زوجن فرددن مع بنات لهن صغار، يقال: ابتك مردودة أي مطلقة. و"إلى" في معنى "مع". لكان إلخ: يقول: لولا خوفاً من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الأرض، وإنما لزمتم مكاني بسببهن.

وَأَنَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا وَوَلَدُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
 ظرف لـ تمشي في موضع الحال لـ أولادنا
 لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَأَمْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْعَمُضِ
 بيان للمحبة النوم

وقال حيان بن ربيعة الطائي

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذَوُو جَدٍّ إِذَا لَبِسَ الْحَدِيدُ
 شاعر جاهلي أراد به الدرع
 وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسُ الْقَوَائِي إِذَا اسْتَعْرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ
 أي اشتعل التفاخر
 وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى تُوَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ
 الكتيبة العظيمة جمع شامد

وقال الأعرج المَعَنِي

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ خُلِقْتُ غَيْرَ زَمَلٍ وَلَا وَكَلٍ
 اشتد الخوف مجهول

وإنما إلخ: كلمة "إنما" تدخل لتحقيق الشيء على وجه مع نفي غيره عنه. يقول: أولادنا - وهي ماشية على الأرض بيننا - أكبادنا. لو هبت إلخ: يقول: لو هبت الريح الشديدة على بعضهم لامتنعت عيني من النوم الخفيف. لقد إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] كنى بلبس الدرع عن قرب الحرب واستعدادهم لها. يقول: والله، لقد علم القبائل كلها أن قومي بني أحرزم أرباب جد وجهد إذا لبس الحديد وأقيمت الحرب. أن قومي: سد مسد مفعول "علم". إذا: ظرف لقوله: ذوو جد. وأنا إلخ: المجلس أصله البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل، ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين، يقال في الدم: فلان كالحلس الملقى، فيمن لا غناء عنده ولا كفاية إذا حزب أمر، ويقال فيمن لزم ظهور الخيل: هم أحلاسها، وهذا إذا مدحوا بالفروسة. يقول: وعلموا أنا نعم ملازمو الأشعار إذا اشتعل التفاخر والتناشد. قال التبريزي: ويجوز أن يكون معناه: أنا موضع للمدح لا يفارقنا لحسن أفعالنا. النشيد: رفع الصوت بالأشعار. وأنا نضرب إلخ: الملحء من الملح، وهو البياض يخالطه سواد. يقول: وعلموا أيضاً أنا نضرب الكتيبة الملحء بسيوف قواطع حتى توَلِّي دبرها، وسيوفنا شهود لنا على أعدائنا؛ لأننا قد فللناها بالقراع. تولي: مضارع معروف، مفعوله محذوف. الأعرج: قيل: الصحيح أنها لعمر بن يثرب. أنا إلخ: [من مشطور الرجز مقيد مجرد، والقافية متدارك] العامل في الظرف ما يستفاد من الكنية؛ فإنه يدل على معنى السراز. يقول: أنا أبو برزة أي مبارز إذا اشتد الخوف وتفاقم الأمر، خلقت غير حبان وغير وكل. زمل: الضعيف الذي يتزمل ثيابه وينام. وكل: محركة من يتكل على غيره.

ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُّقْتَبَلٌ لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ نَحْنُ ابْنِ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ
 رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

وَقَالَ آخِرُ

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ بِالتَّأْيِي وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالتَّأْيِي عَنْهُ مُدَاوِيَا
 أمر من المداوة

ذَا قُوَّةٍ إلخ: يقال: اقتبل أمره إذا جدده، ورجل مقتبل الشباب جديد الشباب أي خلقت ذا قوة شديدة وذا شباب جديد. فإن قيل: ما الزيادة في قوله: "ذا قوة"، على قوله: "غير زمل"؟ قلت: يجوز أن يكون "ذا قوة" مصروفًا إلى الرأي و"غير زمل" مصروفًا إلى الأجل. نحن إلخ: أي نحن أعني بني ضبة أصحاب يوم الجمل. وكان دعواهم يومئذ ثار عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بني ضبة: نصبه على المدح أو على الاختصاص. نحن إلخ: يقول: نحن أبناء الموت إذا نزل الموت أي لا نبالي به، ونحز عن موت عثمان بن عفان رضي الله عنه بأطراف الرماح، فإذا رأى الناس رماحنا مخضوبة بالدم علموا أن عثمان قد قتل وأهم أخذوا بثأره. ردوا إلخ: خطاب لعلي - كرم الله وجهه - ومن معه وعني بالشيخ عثمان ابن عفان رضي الله عنه. و"بجل" بالموحدة فالجيم، كلمة معناها حسب أي رددوا علينا شيخنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم حسب لا نريد منكم شيئًا بعده.

داو إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك، والبيت محروم] السوء: بالضم اسم من ساء، ويقال: لا خير في قول السوء، بالفتح والضم، إذا فتحت فمعناه: لا خير في القول القبيح، وإذا ضمت فمعناه: في أن تقول سوءًا، ويقال: هذا رجل سوء بالفتح والإضافة، ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء، ويقال: الحق اليقين وحق اليقين جميعًا؛ لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. قال الأخفش: ولا يقال: الرجل السوء، بإدخال الألف واللام على الرجل ولا هذا رجل السوء، بضم السين، كذا في "أقرب الموارد". يقول: داو ابن عمك السيئ الفاجر بالبعد والاستغناء عنه؛ فإنه دواء لما به من داء الحسد والبغض. السوء: لعله صفة لـ"عم" لإضافته إليه. بالعنى: الباء داخلة على الفاعل.

جَزَى اللهُ عَنِّي مَحْصَنًا بِبِلَائِهِ بفعله وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا

يَسْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيَ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ جمع داء أي المرض وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا القرب، فاعل يدي مفعول هو العداوة

أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَ بَرَكُهُ صدره كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتْهُ بِي كَافِيَا بمعنى على

وقال رجل من بني كلب

وَحَنْتُ نَاقَتِي ظَرْبًا وَشَوْقًا حزنا، حال أو مفعول إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَشَوَّقِيْنِي

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي مصدرية وَلَكِنْ أَصْحَبْتُ عَنْهُمْ قَرُونِي الوجد شدة الحزن نفسي

جزي إلخ: الجور في "بيلائه" له تعالى، على أن يكون البلاء ما يجزي به، وللمحصن على أن يكون البلاء ما يجزي عليه. يقول: جزي الله عني ابن عمي محصنا ببلائه وإن كان هو مولاي القريب وخالي البعيد، أو وإن كان متصل السبب بطرقي أبي وأمي. محصنا: بكسر الميم، علم ابن عمه. وخاليا: مركب إضافي، في آخره ألف للإشباع. يسئل إلخ: يقول: إذا استغنيت عنه وبعدت، ينزع ذلك أمراض صدره من الغلظ والجفاء، فيصير منقادا مخلصا، وإذا قربت منه يظهر القرب غلظة وعداوة منه. الغنى: فاعل "يسئل"، سله: نزعته برفق ولين.

أعان إلخ: "حك بركه" أصله في الإبل؛ لأنها تبرك على الصدر، ثم استعير في غيرها. وإنما خص الصدر؛ لأن البعير إذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه. يقول: لما انقلب الزمان عليّ واشتد، صار عليّ مع الزمان، ولو لم يعن عليّ كان في إساءة الدهر إليّ كفاية. وحننت إلخ: [من الوافر، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] الحنين: الشوق وشدة البكاء، قوله: "تشوقيني" حذف نونه، استقالا لاجتماع نونين، والأصل تشوقيني. وفي المصراع الثاني التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: بكت ناقتي حزنا وشوقا. ثم التفات وقال: يا ناقتي! إلى من تشوقيني بيكائك.

فإني إلخ: قوله: "مثل ما تجدين" خبر يجوز أن يكون خبرا مقدما والمبتدأ "وجدني"، فيكون التقدير: إني وجدني مثل ما تجدين، والجملة خبر "إن"، ويجوز أن يكون "مثل" خبر "إن" و"وجدني" بدلا من الضمير المتصل بـ"إني" كأنه قال: إن وجدني مثل ما تجدين. و"ما" بمعنى الذي، و"تجدين" من صلته، والعائد إليه محذوف، كأنه قال: مثل ما تجدينه. ويجوز أن يكون "ما" مع الفعل في تقدير المصدر أي مثل وجدك. يقول: فإنني مثل وجدك وجدني لكن صارت نفسي ذات صحبة لغيرهم معرضة عنهم، فإنك رأيت من حيرانك وأقاربك ما رأيت من حيراني وأقاربي. أصحبت: أصحب إذا صار ذا صاحب. عنهم: عدي بـ"عن" لتضمنه معنى الإعراض.

رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّم جَانِبَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّم أَفْرَدُونِي
بنو كلب أفرده: تركه فرداً
هَيْنِيئًا لَابْنِ عَمِّ السَّوِّءِ أَيِّ مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي
خبر أن

وقال رجل من بني أسد

وَمَا أَنَا بِالْتَّكْسِيسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ
نافية بالكسر الضعيف تَعْتَلُّ مِنَ الدَّنَاءَةِ من الصدود اللازم فاعل
وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ
دعِب عنه أي بعد
أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ لَهُ النَّفْسُ لَا وَدُّ أَيِّ وَهُوَ مُتْعَبُ
فاعل

وقال أبو حنبل الطائي
شاعر جاهلي

لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زَجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ
بلاة: امتحنه محرمة الحوادث هو الإتيان والذهاب أراد به بني طي فاعل بلاني

رأوا إلخ: العرش في الأصل: سرير الملك، واستعير للعرض والعزة. يقول: رأى رهطي بنو كلب أمري قد قرب أن ينكسر جانباه، فلما انكسر تركوني فرداً كأنني ليس لي أهل وأقارب. تثلم: التلثم: النقصان بالكسر والفلول. هنيئاً إلخ: نصب "هنيئاً" على أنه خبر "كان" المحذوفة، و"أي" اسمها. يقول: كان هنيئاً لابن عمي السيئ أن ناقتي مجاورة لبني ثعل أي إني مجاور فيهم وبعيد عنه. بني ثعل: مفعول به بطن من الطي.
لبوني: فاعل "مجاورة"، اللبون: الناقة التي بها لبن. وما إلخ: [من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] حرب إذا دعا بالويل والحرب، فقال: وا حرباه، أو كـ"فرح" إذا اشتد غضبه أو جزعه. يقول: ما أنا بالمستضعف اللئيم ولا الذي إذا انحرف من يواده دعا بالويل والحرب إذا اشتد غضبه. ولا الذي: في محل الجر على أنه معطوف على "النكس". ولكنني إلخ: يقول: إن دام وده دام ودي، وإن ذهب عني ذهبت عنه.
دام: أراد بدوامه دوام وده. ألا إلخ: يقول: يا مخاطب! إن خير الود ود طابت له النفس لا ود أتى متعباً مولماً. تطوعت: تطوع له: طاب وخشع. متعب: أتعبه: أوقعه في التعب. أبو حنبل: ويقال: إن هذه الأبيات لعامر بن جوين؛ فإنه لما قامر سيار بن موآلة بن عامر عدي بن أفلت الطائي، وقمره عدي حتى ملك كل ماله وتركه رهطه، أرسل سيار قينتين له إلى عامر بن جوين، فنزلتا عليه وأخبرتاه بما جرى على سيار، فجاء عدي وأراد أن ينقلهما =

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهُمًا مَعْقَلَةً الضمير للإبل المشدودة بالعقال كَالْقَارِ أَرْدَقَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ أتبعه
 قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ تامة إِي لِسْكَلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ هو الجحر والمستحير للبلدية

وقال يزيد بن حمار السكوني يومَ ذي قار

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدْتُ جمع نار نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَيْتُ النَّارِ أوقدت
 وَمِنْ تَكْرَمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ مبتدأ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ حبر

= إلى أهله، فقال عامر: إن الرجل يعني به سياراً جاورني واستجارني، فانصرف عنه عدي وأذى عامر إبلاً عن سيار ثم نزل امرؤ القيس على أبي حنبل وعامر بن جوين، وكانا ينشدان الأشعار، فأنشد عامر هذه الأبيات. لقد إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] الزجاج: حديدة أسفل الرمح. وأراد به الرمح، وباختلاف رماح القوم ما كان من الحرب والفساد بين قبائل طي. يقول: والله! لقد اختبرني سيار بن موآلة على ما اتفق من فساد حادث بين قبائل طي، فعرف حسن بلائي.

حتى إلخ: الدهم: جمع دهماء، وهي السوداء من الإبل، منصوب على أنه حال من الضمير المحرور. والعرب تحب الإبل الحمر والسود؛ لما أتما تقوى على السير وتصبر على العطش. يقول: حتى وفيت عن سيار بالإبل، وهي شديدة السواد كالقار أتبعه القار الآخر مشدودة بالعقالات. اعلم أن فائدة قوله: "كالقار" تصوير للإبل بألوانها، وفائدة قوله: "معقلة" أنه سلمها في مباركها آمنة. ويجوز أن يكون أراد بالقار جمع قارة، وهي الجبال، فشبها في عظمتها بما.

وفيت: وفا به إذا أعطاه كاملاً. كالقار: القار: شيء أسود يطلّى به السفن والإبل. قد كان إلخ: يقول: قد كان سير الخوف والحذر قبل هذا الوقت، فأما الساعة وقد بلغت المأمن في جوارني فانزلوا بمنزلي عن ركابكم أو فحلوا رحالكم عن ركابكم؛ فإني لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول. ويحتمل أن يكون معناه: أني لكل رجل بحير ممن يجاوره أو ممن يدانيه بسوء. فحلوا: أمر من "حل" إذا نزل أو من "حله" ضد عقده.

حمولتكم: هي الإبل التي يحمل عليها. يزيد: الصواب أن هذه الأبيات لابنه عدي بن يزيد بن حمار السكوني - شاعر جاهلي - قالها يوم ذي قار، وهو يوم معروف كان لبني شيبان البكرين على كسرى أبرويز وهو أول يوم كان للعرب على العجم. إني إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يقول: إني حمدت بني شيبان بن ذهل حين حمدت نيران قومي حيث أصابهم البؤس واللؤم، وشبت النار فيهم للقرى.

حمدت: حمود النار كناية عن البؤس والبخل. ومن إلخ: يقول: ومن تكرمهم بالجيران في زمان القحط أن جارهم لا يعلم أنه جارهم بل يعلم أنه منهم. تكرمهم: تكرمه إذا أكرمه وأحسن إليه.

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ
بمعنى إلا أن
 كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارٌ
عالية
أقربائها

وقال آخر

بمدح يزيد بن المهلب

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًّا غَرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلٍ
جمع وطن
 فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَالطَّافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
الافتقار: التفحص
المعنى واضح

وقال جابر بن الشعب الطائي

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يَلْمَنِي يَقْلُنَ أَلَا تَنْفَكُ تَرَحُّلُ مَرَحَلًا
الجملة في موضع الحال
الهجرة للإنكار
مصدر

حتى إلخ: يقول: حتى يكون عزيزاً كائناً من أنفسهم إلا أن يفارقهم جميعاً وهو مختار في الفراق غير مكره عليه، ونصب "جميعاً" على الحال أي يبين مجتمعة أسبابه، ويجوز أن يكون على الحال من الذين يفارقهم يعني أن يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه. كأنه إلخ: العرب تمثل بالوعل في العز والمنعة، والشعر بيان للعزة أي يكون في عزة ومنعة كأنه فتى من الوعل في رأس جبل غال لا يبلغه الطير العتاق حيث أوكارها دونه.
 صدع: محرقة الفتى من الوعل. من دونه: الجملة الظرفية نعت "رأس". أوكار: جمع وكر وهو عش الطير، بالفارسية آشيانه. نزلت إلخ: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متواتر] الشاتي: من دخل في الشتاء أي المحل وهو انقطاع المطر، وصف به الزمن مبالغة. يقول: نزلت على آل المهلب يعني بني يزيد بن المهلب داخلاً في القحط غريباً عن الأوطان في زمان ماحل. شاتياً: حال من المرفوع في "نزلت".
 فما زال إلخ: واعلم أن ظاهر هذين البيتين والأبيات السابقة لا يناسب هذا الباب، اللهم إلا أن يقال: إن إكرام الجار ولا سيما في زمان الاشداد نوع من الشجاعة. وقام إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] يقول: وقد قامت النساء العواذل إليّ يلمني على كثرة الأسفار والغزوات، يقلن لي: أتدوم ترحل الإبل؟ أي لا ينبغي ذلك. يقلن: بيان أو بدل من "يلمني". ترحل: رحل البعير إذا شد عليه الرحل.

فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ
 نعت لما قبله
 وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْغِنَى
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخَوَّلًا
 وَإِنْ كَانَ أُسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلًا
 أَكثر حيلة
 كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى
 وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً
 شدة
 إِذَا جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لْجَانِبِ
 أعياه: أعجزه عمدته وله: قصده

فإن إلخ: [جواب من جانب الشاعر] الإشارة إلى مطلق الليل لا الليل المعين، وذلك بدليل جمع الجوشن أي أحبتهن وقلت لهن: إني لا أزال أشد الرحال، فإن الفتى الحازم يرمي بنفسه أوساط الليل كي يتمول بالغزوات والغارات. رام: اسم فاعل من الرمي. جواشن: جوشن الشيء صدره ووسطه.
 ومن إلخ: الواسط الشريف، ومنه أنا أوسط قريش نسبًا، ولم يرد أن حسبه بين الرفيع والدون، و"واسط العم" شريف العم. يقول: ومن يكن فقيرًا في قومه يحمده الغنى حيث يجد الأغنياء أعزة كرامًا وإن كان في قومه مخولًا معما أي نجيب الطرفين. مخولًا: هو الكريم الخال كالמעם الكريم العم.
 ويزري إلخ: يقول: وإذا كان الرجل قليل المال يعاب عقله، وإن كان أحسن سيادةً من رجال سادة وأشد احتيالاً منهم. أسرى: تفضيل السري وهو السيد الرئيس. كأن إلخ: يقول: لا بد من جهد وجد، فإنه إذا اكتسى الفتى فكانه لم يعر قط، وإذا تمول فكانه لم يفتقر البتة.
 لم يعر: عري كـ "رضي" فهو عريان. تمولا: ماض من التمول. ولم يك إلخ: المناغاة: المغازلة، وأصله من النغية وهو الصوت اللطيف، والنغمة الحسنة الخفيفة، وفتور الطرف كناية عن الغنج والدلال، والأكحل من في عينه كحل - محرقة - . يقول: إذا بات في ليلة من الليالي يحادث جارية جميلة فاترة الطرف كحلاء يكون كأنه لم يكن في كرب وشدة.
 يناغي: حال من المتصل في "بات". إذا إلخ: يقول: إذا أعجزك جانب فاقصد إلى جانب آخر فإنك تلقى موضع الاعتماد في بلاد كثيرة. لاق: اسم فاعل من لقي. معولا: موضع التعويل أي الاعتماد.

وقال بعض بني طي

إِذْ أَزَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ إِنَّ أَدْعَ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْهُ
ظرف لقوله: أدع متكلم من ودع يدع
 وَأَكْثَرُ الصَّدِّ عَنِ الْجَاهِلِ قَدْ كُنْتُ أُجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ
المراد به الشباب متكلم من الإكثار أي صدودي متكلم من الإجراء

وقال آخر

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدِبٍ بِجُنُوبِ حَبْتٍ عَرِيَّتٍ وَأُجْمَتِ
 كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا بِالْقَادِسِيَّةِ فُلْنَ لَجَّ وَجُنَّتِ
جواب لو

إن إلخ: [من ثاني السريع مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] أكدى الرجل إذا وجد كدية وهي الحجارة التي تخرج في البئر بعد حفرها، يقال: حفر فأكدى ويكنى به عن العجز، والضمير منصوب بنزع الخافض أي لم أكد فيه، والجملة جواب الشرط. يقول: إن أترك الشعر حين عضّ الشيب على الشباب فلم أتركه عجزاً كالمكدي حيث لا يجد حيلة. أكده: أكدى الرجل انقطع ما عنده. أزم: أزم إذا عض بكل أسنانه شديداً. قد إلخ: يقول: قد كنت أجري الشعر في زماني على طريقة، وأكثر الإعراض عن الجاهل فلا أهجو ولا أهجى. آخر: هذا الرجل بلغه أنه ذكر بالتقصير في السير إلى العدو فانتفى من ذلك، وكذب العواذل فيما حكين عنه. زعم إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الزعم: هو القول الباطل عرفاً، عرّي الفرس مجهولاً مشددة الراء إذا خلا عن السرج واستعير للناقة. يقول: وزعمت العواذل أن ناقتي خلت عن الرحل وتركت لم تركب بأطراف حبت أي زعمت أي لم أشهد القادسية ولم أخرج عن منزلي. جندب: صحابي شهد القادسية. بجنوب: جمع جنب بمعنى الطرف. حبت: صحراء بين مكة والحجاز. أجمت: أجم الفرس إذا ترك ولم يركب. كذب إلخ: القادسية قرية على قرب الكوفة وله يوم معروف في الإسلام على العجم، وجنت الناقة - مجهولاً - إذا لم تدر أين تذهب؟ يقول: وكذبت العواذل فيما قالت، فإنه لو رأين مناخنا بالقادسية وسعينا فيها لقلن: لج جندب في القتال وجنت ناقته حيث لا تدري أين تذهب، قيل: إنما سميت القادسية؛ لأن كسرى ولاها قادس الهروي، وقيل: سميت بذلك؛ لأن إبراهيم عليه السلام غسل رأسه فيها، فأخذت من القدس وهو من الطهر. لج: لج في الأمر: خاض فيه.

وقال الراعي

كفاني عرفان الكرى وكفيتها فاعل كفاني مفعول به، النوم
 كلوء النجوم والتعاس حالية معايقه
 فبات يريه عرسه وبناته صارت
 وبت أريه النجم أين مغارب النجم مخافقه

وقال آخر

فلست بنازل إلا ألمت الإلام هو النزول
 برحلي أو خيالها الكذب أي في منزلي
 وقد جعلت قلوب ابني سهيل صارت
 من الأكوار مرتعها قريب

كفاني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] الكفاية يتعدى إلى المفعولين، قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٣٧)، فمفعوله الأول ضمير المتكلم ومفعوله الثاني "الكرى". ومعنى الكفاية هنا أن كلفة الكرى تحمل عني عرفان فنام، وكلفة السهر تحملت عنه فسهرت. ومعنى معانقة التعاس أن رأسه كان يميل من جانب إلى جانب كأنه معانق. يقول: تحمل عني عرفان كلفة النوم، وتحملت عنه كلفة مراعاة النجوم أي السهر وكان التعاس يعانقه. واعلم أن كلوء النجوم مراعاتها وحفظها، ويكنى به عن السهر واليقظة. عرفان: بتشديد الفاء اسم صاحبه. فبات إلخ: هذا تظنن من القول؛ لأن الساهر لا يعلم من حال النائم أنه يحلم أو لا يحلم، وإنما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به؛ إذ كانت الأحلام لا تحصل للنائم إلا عند ذلك. يقول: فبات النوم يريه زوجه وبناته في الرؤيا وبت أريه النجم وهو نائم وأين مغارب النجم لطول الليل. آخر: كان خرج مسافرا أو نأى عن حبيته، فقال. فلست إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الخيال والخيالة: ما تمثل لك من صورة في النوم أو اليقظة، ووصفه بالكذب؛ لأنه لا وجود له في الخارج، أو لأنه يأتي مرة ويذهب مرة. يقول: لست بنازل عن ناقتي إلا أن تنزل هي بنفسها بمنزلي أو ينزل بي خيالها الكاذب. خيالها: عطف على المستتر في "ألمت".

وقد إلخ: القلوب: الفتية الشابة من الإبل، يفرد ويجمع. والكور: رحل الناقة، والجمع باعتبار الأجزاء إن كانت القلوب واحدة، وعلى الأصل إن كانت متعددة، والأول أغلب. والجملة في محل النصب على أنها خير "جعلت" وكنى بقرب المرتع من الكور عن إعيائها وكلالها. وكل البيت حال من ياء المتكلم في البيت السابق. يقول: وقد صارت قلوب ابني سهيل عاجزة عن السير مائلة إلى البروك حيث قربت أكوارها من المرتع.

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا اسم كان وَمَا إِنَّ طِبُّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ زائدة طبه: عاجله ومارسه الإعياء

وقال آخر وضرب مولاه بنو عم له اسمه حَوْشَب

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمِي وَتُرْمِي كِنَانَتِي مجهول نائب فاعل تُصِبُّ جَانِحَاتِ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكَبِي

فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمْ المتكبر مُنُوا بِهَرِيَّتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ

أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعًا حرف النداء محذوف وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْضَبْ التقضب: التقطع

وَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا الضمير للحرب دَمِيمَةٌ ذِكْرِ الْغَبِّ فِي الْمُتَعَقِّبِ غَب الشيء: عاقبه

فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا دَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ ذِكْرِ الْغَبِّ لِلْمُتَغَبِّ

كأن إلخ: البؤ: جلد الناقة يحشى تبناً ونحوه بعد ما مات فيتقرب من الناقة فتعطف عليه وتدرُّ. يقول: تميل تلك القلوص إلى منازل القوم كأن لها بؤاً فيها، وحقيقة الأمر أنها لم يمسه إلا الإعياء وليس لها بؤ في الواقع.

إن إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] يقول: إن كنت لا أرمي بسهم وترمي كنانتي التي تحت إبطي أو على كتفي فلا بد من أن تصيب السهام الجانحات كشحي ومنكبي، أي وإن لم يضربني نفسي أحد ولكن ضرب مولاي ضرب لي لا محالة. كنانتي: الجعبة من الجلد لا يكون فيها خشب. جانحات: من جناحه إذا ضرب وكسر جناحه. فقل إلخ: الهرت: سعة الشدق، وهريت الشدق كناية عن الأسد. يقول: وإذا كان الأمر كذلك فقل لبني عمي الذين ضربوا مولاي: إنهم لعمر أبيهم قد ابتلوا بأسد مني واسع الشدق أشوس غليظ الرقبة.

وأبيهم: قسم توسط بين "قد" ومدخوله. منوا: منى به مجهولاً ابتلي به. أغلب: غليظ الرقبة، يقال للأسد، والمراد به نفسه. أفيقوا إلخ: يقول: أفيقوا يا بني حزن! والحال أن أهواءنا وأهواءكم مجتمعمة، وأرحامنا وأرحامكم موصولة لم تقطع بعد فإنكم إخواننا الأقربون. أهواؤنا: غلب المتكلم فيه على المخاطب، فإن الأصل أهواؤنا وأهواؤكم وأرحامنا وأرحامكم. ولا تبعثوها إلخ: شبه الحرب بالناقة ثم أثبت لها البعث والعقال، وكنى بشد عقالها عن انسدادها. يقول: ولا تقيموا الحرب بعد قعودها حال كونها دميمة، ذكر العاقبة في مجلس يُسأل فيه عن عواقب الأخبار.

دميمة: حال من المنصوب أو المحرور. المتعقب: ظرف من تعقب الخبر إذا تفحص عن عاقبه. فإن إلخ: يقول: فإن تقيموها تقيموها مذمومة مقبوحة الذكر لمن يتفحص عن العواقب، معناه: أن الذم والقبح لازمان لها. للمتغيب: تغيب الرجل إذا تفحص عن غب الشيء.

سَاخِذْ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشِبٍ وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي
أي يا آل حزن

وقال آخر

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكِّ أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّا
حقاً أنزلك المعائب نزل
فَمَا أَنْفِيكَ كِي تَزْدَادَ لَوْمًا لِأَلَامٍ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَدْلًا
نافية أي من أهلك تميز تفضيل اللئيم

قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَةٌ وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمْرًا
أراد به الجد مبتدأ خبر

سأخذ إلخ: يقال: أخذ المظلوم من الظالم إذا انتقم له، يقول: سأنتقم منكم يا آل حزن! لمولاي حوشب، وإن كان هو مولى لي وكنتم بني جدي. أب: أراد به الجد الأعلى. أبوك إلخ: [من الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] "أبوك" الأول مبتدأ أي الذي تدعي له، والثاني خبر، و"غير شك" مصدر مؤكد لمعناه. يقول: إن الذي تدعي له وتنسب إليه أبوك "أربد" حقاً أحلك في المعائب والمثالب حيث حل هو بنفسه. حلا: الألف للإشباع. فما أنفيك إلخ: [متكلم من مضارع النفي] أي لا أبرئك من أهلك طالبا؛ لأن أنسبك إلى من هو ألام منه، ولا أنفيك من أهلك لكي تزداد ذلًا بمن هو أذل منه، فإنه لا يوجد في الدنيا من هو ألام ولا من هو أذل منه. لألام: متعلق بفعل مضمر كأنه قال: ما أنفيك من أهلك، وأدعوك لألام منه؛ لأنه إذا نفاه من أبيه فقد جعله لغيره. أذلا: تفضيل للدليل. جميل: شاعر إسلامي، كان يهوى بشيعة.

أبوك إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] "حباب" عطف بيان إن كان علم جده أبي عقيل وليس في نسبه من يسمى به غيره، ويحتمل أن يراد به أسم شيطان وحيثئذ يكون تشبيهاً كما في "زيد أسد"، والأب يحتمل الحقيقة والجاز. والبرد: منصوب على أنه بدل اشتمال من محل الضيف، فإنه منصوب المحل على المفعولية، أو على أنه مفعول، فإنه يقال: سرق منه الشيء، فالضيف مجرور بتقدير "من". ثم المراد بسرقة البرد إما الحقيقة أو لازمها من اللوم والخسة. يقول: جدك حباب أو أبوك شيطان سارق برد الضيف، أو لئيم خسيس، وجددي فارس شمر أي معروف مشهور - يا حججاج - فييني وبينك بون بعيد.

سارق الضيف: أصله: سارق برد الضيف. شمرا: اسم فرس جد جميل.

لآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا

بُنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ

فَلَلَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضَكُمُ كَانَ أَبْصَرَا

فَإِنْ تَغَضُّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ حَظَّكُمْ

تفضيل البصير

خير

مبتدأ، اللام للابتداء

وقال أبو النشاش

سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِخْ

عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلَى تَدَبُّ عَقَارِبُهُ

فَلَلَمُوتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ

نمائه وأذاه

موصوف

اللام للابتداء

حَدَّتْ بِأَبِي النِّشْنَشِ فِيهَا رَكَائِبُهُ

وَنَائِيَّةِ الأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصَّوَى

جمع رعاء بمعنى الناحية مدرسة بمعنى رب

بنو إلخ: كما فضل جده على أبي حجاج في البيت الأول فضل نفسه عليه في البيت الثاني، والمعنى: أن الولد يشبه أباه، فإذا كان صالحاً فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله. وقوله: "ومن يكن" إلخ أي من كان ولد آباء كرام وعرف بهم ولقيهم إني سار. ويجوز أن يكون بمعنى سير رواحله، يقال: هذا رجل صدق إذا كان مرضياً من الرجال وليس الصدق هنا خلاف الكذب. فإن إلخ: يقول: فإن تغضب يا حجاج، ومن معك من أهلك وأتباعك من قسمة الله حظكم حيث لم يعطكم ما أعطانا الله، فالله كان أبصر بكم إذ لم يرضكم لما أعطاكم أي إن ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله.

أبو النشاش: كان لصاً من لصوص بني تميم، يقطع القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الشام والحجاز حتى ظفر به بعض عمال مروان بن حكم، فحبسه وقيده، ثم أفلت من الحبس، ومر بغراب كان ينتف ريشه وينعب، فسأل عنه من بني هب وهم قوم لهم دخل عظيم في التطير، فقال: إن صدقت الطير تعود إلى حبس وتقتل وتصلب. إذا المرء إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقال: سرح الإبل إذا أخرجها إلى المرعى بالغداة، وأراحها إذا ردها بالرواح من المرعى إلى المراح. يقول: إذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له.

سواما: اسم جمع للإبل السائمة أي الراعية. فللموت إلخ: [جواب "إذا" في البيت الأول] يقول: إذا الرجل لم يكن على ما وصفت، فورود الموت خير له من قعوده راضياً بفقره، وبإفضال مولى يؤذيه بالمن أو من لقاء مولى في أذاه بالنمائم، فديب العقارب كناية عن الأذى بالمن أو بالنمائم. عديما: فقيراً، منصوب على الحال.

تدب: الجملة صفة، الديقب السعي. ونائية إلخ: [النأي: البعد] يقول: ورب مفازة بعيدة الأطراف دراسة الأعلام سارت بأبي النشاش فيها رواحله، وإنما قال ذلك؛ لأن العرب يفتخر بكثرة الأسفار خصوصاً في الهواجر. الصوى: جمع صوة أي الأعلام. حدت: من الخديان أي أسرع. ركائبه: جمع ركوبة وهي المركوبة.

لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَمًا اللام للغاية
 وَسَائِلَةً بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ بمعنى رب
 فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجِعَهُ الْفَتَى
 فَعِشْ مُعْدِمًا أَوْ مَتٌ كَرِيمًا فَإِنِّي مفلسا غنيا
 وَلَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ ضد الميت
 جَزِيلاً وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ كثيرا كثيرا
 وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ استفهامية الفقير
 وَلَا كَسْوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ
 أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ هارب منه
 لَكَانَ أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَائِبُهُ الأولى سعت

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا علم امرأة
 أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أْفَرَعَا شابا

ليكسب إلخ: يقول: ذلك ليكسب عزا ومجدا في الناس بنفس السعي، أو ليدرك غنيمة عظيمة وهذا الدهر كثير عجائبه. وسائلة إلخ: أي ورب رجل وامرأة سالا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتي والإشفاق من وقعتي. ثم قال مستفهما على طريق الإنكار: ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه؟ أي يجب أن لا يسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم؛ لأنما لا تعلم. الصعلوك: منصوب بنزع الخافض أي عن الصعلوك.
 فلم أر إلخ: يقول: لم أر كالفقر يتخذة الفتى ضجيجا أي يرضى به ويلزومه له، ولم أر كسواد الليل أكدى راكمه والطالب فيه، والمعنى: يجب أن لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الإخفاق مع ركوب الليل.
 أخفق: أخفق الرجل إذا رجع خائبا محروما. فعش إلخ: [أمر من العيش] يقول: فعش فقيرا أو مت غنيا؛ فإنني أرى أن الموت لا ينجو منه من يهرب منه. ولو كان إلخ: يقول: ولو كان حي من الأحياء ناجيا من الموت لكان أبو النشاش أولى به حيث سعت ركايبه، لا يذهب عليك أن في الأبيات تكرار القافية وهو قوله: "ركائبه" في الثالث وفي الآخر وهو عيب عند المتقدمين.

لكان: الضمير لأبي النشاش. ألا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: ألا أيها المخاطب! أنه قالت لي العصماء يوم لقيتها بعد مدة: إني قد رأيتك شابا فرحان جدلان تام الشعر، فما بالك اليوم قد صرت أشيب وأصلع؟ أراك: مقولة القول، متكلم من مضارع الرؤية. ناعم البال: مسرور القلب، مفعول ثان لـ "أراك". أفرعا: التام شعر الرأس، جمعه فُرْعٌ وفُرْعَانٌ.

فَقَلْتُ لَهَا لَا تُتَكْرِمُنِي فَقَلَّمَا يفيد النفي هنا
 وَيَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا أي يصير سيذا
 وَلِلْقَارِحِ الْيَعْبُوبِ خَيْرٌ عِلَالَةٌ تميز
 مِنَ الْجَدْعِ الْمُزْجِي وَأَبْعَدُ مَنْسَرَعًا محركة ما بلغ السنين
 اللام للابتداء الفرس الكثير الجري

وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْخُنْسَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا علم امرأة
 عَهْدَتُكَ دَهْرًا طَاوِي الكَشْحِ أَهْضَمَا خميص البطن
 فَإِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا صرت
 لَدَيْكَ وَقَدْ أُلْفَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمًا ثقل البدن

وقال شبيب بن عوانة الطائي

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانَ أَمْسٍ قَضِيَّةً شاعر إسلامي
 فَمَا زَادَنَا مَرْوَانَ إِلَّا تَنَائِيَا نافية
فاعل هي الحكم تباعدا

فقلت: "قلما" يفيد النفي ههنا و"ما" تكون كافة لـ "قل" عن طلب الفاعل، وناقلة له عن الاسم إلى الفعل. فإذا قلت: قلما يقوم زيد فكأنك قلت: ما يقوم زيد، يقول: فقلت لعصماء: لا تنكريني يا عصماء؛ فإني هو الذي رأيته ولكن لا يسود، أو قلما يسود الفتى أي لا يصير سيذا إلا أن يشيب ويصلع يعني أبي سيّد كريم وإن لم أكن شابًا. لا تنكريني: أنكره ونكره إذا لم يعرفه. يصلعها: صلح الشعر إذا ذهب الشعر عن مقدم رأسه.

وللقارح إلخ: [من الفرس ما انتهى سنه من أسنان الفرس] يقول: إن بعض الشيب خير من بعض الشبان؛ فإن القارح يعبوب أي الكثير الجري أحسن جريا وأسير من الفرس الفتى الذي يزجي من خلف وأبعد مجالاً منه. علاله: بقية سير الفرس. منزعًا: المبعد والمجال. ألا إلخ: [الوزن هو الأول والقافية هي الأولى] يقول: ألا قالت لي الخنساء يوم لقيتها بعد زمان طويل: إني لقيتك دهرًا أهضم الكشح دقيقه خميص البطن وقد أصبحت اليوم ثقيلًا لحيمًا. عهدتك: عهده وعهد به إذا لقيه.

الكشح: [دقيق الكشح] ما بين الخاصرة أي الضلع الخلف. فإما إلخ: [أصله "إن ما" أدغمت النون في الميم وكلمة "ما" زائدة] في الفيضي: ترينني أصله ترينني حذف النون للضرورة، قلت: لا، بل حذف لكلمة "إن" الشرطية، وليت شعري أية حاجة دعت الشارح إلى ارتكاب الضرورة، والمرجم بالكسر الشديد من الرجال كأنه يرجم به عدوه. يقول: فإن ترينني اليوم قد أصبحت ثقيلًا كسلان عندك فقد أدرك شديدًا على الإبل مزجيا لها أي لست بكسلان ولا بليد في الواقع. أُلْفَى: مجهول من أَلْفَاهُ إذا أدركه. البزل: جمع بازل وهو الفتى من الإبل.

شبيب: وخاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم فحبسه مروان، فقال: قضى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصل مؤسس والقافية متدارك] يقول: قضى مروان بيننا وبين بني عمنا، فما زادنا إلا تباعدا وأراد اختلافًا وبعداً عن الرضا بتلك القضية. مروان: فاعل "زاد"، كرر اسم "مروان" تفخيماً.

فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْقَضَاءِ لَعَفْتُهَا جواب لو، كرهتها وَلَكِنْ أَتَيْتُ أَبْوَابَهُ مِنْ وَرَائِيَا أي حالت

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي موصوفا في معنك وسببك قتلي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي خبر ليت
 إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ زائدة باديا عقبة يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي جواب إذا استفهامية حالة
 يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا أتيت وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي جواب لو
 وَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤَهُمْ دَمِي وَلَا مَالَهُمْ دُونَ نَدْهَةِ فَيْدُونِي كثرة المال

فلو إلخ: القضاء في الأصل مصدر وصف به الأرض مبالغة، واللام في "لعفتها" للتأكيد، وعفت من عافه إذا كرهه. يقول: فلو كنت في الأرض الوسيعه لكرهت تلك القضية وما سلمتها البتة، ولكن أتت أبوابه قدامي ومنعتني من الخروج فبقيت محبوساً في السجن. ورائيا: الألف للإشباع، بمعنى قدامي.

جميل: كان جميل هذا عشق بثينة وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها، فكان يأتيها سرّاً، وكان منزلها وادي القرى فاجتمع أهلها ليأخذوه فاستحفى وهجاهم، فاستعدوا عليه مروان وهو عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام وأقام هناك حتى عزل مروان فرجع إلى أهله، وكان يختلف إليها سرّاً فنذر قومها دمه، فقال هذه الأبيات. فليت إلخ: يقول: فليت الرجال الذين قد التزموا قتلي على أنفسهم كالنذر، وهموا بقتلي في أمرك يا بثينة، لقوني يوماً في موضع من المواضع، وفي هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسرون على التعرض له. قد نذروا: الجملة صفة "رجالا". بثين: ترخيم بثينة وهي حبيبتة. إذا إلخ: يقول: وكيف بهم ذلك وإهم إذا رأوني خارجاً من عقبة يتجاهلون عني جنبنا وضعفاً، ويقولون: من هذا الخارج؟ وقد عرفوني يقيناً. وفي البيت بيان لنكوصهم عن الإقدام عليه. يقولون إلخ: أي يقولون لي: أتيت أهلاً ونزلت أرضاً سهلاً ورحبت لك منازلنا مرحباً، ولو ظفروا بي ساعة قتلوني بلا مكث.

وكيف إلخ: يقال: فلان يوفي دمه دم فلان إذا كان مساوياً له إذ اقتص منه، وقال قوم: الندهة العشرون من الإبل، والمائة من الضأن، والألف من الصامت، وودي القتل أعطى ديتة. قوله: "فيدوني" منصوب على كون الفاء في جواب النفي. وقوله: "لا توفي دماؤهم دمي" أي دماؤهم كلهم لا تفي بدمي. يقول: وكيف يقتلونني والحال أن دماءهم كلهم لا يوفي دمي إذا قتلوني ولا مالهم كثير حتى يعطوا ديتي. فيدوني: جمع من المذكر الغائب.

ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي العلاء

لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ يعني به شينة وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينٍ مبتدأ
 وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحَدِّثُ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يقطع يُقَضِّبُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينٍ صاحب
 وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقِي خَوَّانُ كُلِّ أَمِينٍ مبالغة الخائن

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْدَةٍ أراد به جده الأكبر سُوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفِزْرِ صفة
 فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا نأى عنه إذا تباعد أَنْخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ أقمنا
 فَمَا أَسْلَمْتُنَا عِنْدَ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ نافية ما خذلتنا وَلَا نَحْنُ أَعْضِينَا الْجُفُونَ عَلَى وَتْرِ الحرب

لحا إلخ: [لحا الله فلانا إذا قبحه ولعنه] يقول: لعن الله من لا ينفع الود عنده ومن حبل مودته غير محكم إذا مد زائدا. ومن إلخ: يقول: ولعن الله من أن تنظر العين نظرة من غير سبق واسطة ومعرفة يقطع لأجل تلك النظرة حبال كل صاحب قدم أي ليس له وضع مستقيم. أسباب: جمع سبب، أراد به العهود.

يحيى: الصواب أن هذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي وهو شاعر إسلامي. وجدنا إلخ: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواترة] سوى: بالضم والكسر المكان المستوي وما يستوي إليه النسبة من الطرفين، وبه فسر قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوَى﴾ (طه: ٥٨)، والفزر: لقب سعد بن زيد بن تميم، وكان سعد أئب معزاه بعكاظ وضرب به المثل، فقيل: لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر. يقول: وجدنا جدنا الأكبر كان قد حل بلدة متوسطة بين بلاد قيس وتميم.

فلما إلخ: يقول: فلما تباعدت عنا بطون بكر كلها أنخنا مراكبنا في تلك البلدة، فجعلنا السيوف حلفاءنا من دون الناس على شدائد الدهر. العشيرة: عنى بالعشيرة بطون بكر كلها. فلما إلخ: يقول: فما خذلتنا سيوفنا في يوم حرب بل بقيت على عهد وذمة، ولا نحن أعضنا الجفون على الحقد وطلب الثأر؛ لقوة حلفائنا أي السيوف يعني أنهم أدركوا كل ثأر. وتر: الحقد وطلب الثأر.

وقال أبو صخر الهذلي

شاعر إسلامي

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا مصغرا علم
 رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجَّرُ بِالرَّمَاكِ
 وَرَتَّقَتِ الْمَيْتَةَ فَهِيَ ظِلٌّ الموت
 عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةٌ الْجَنَاحِ الشجعان قرينة
 فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا قوة
 وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ جمع جرح

وقال بعض بني عبس

أَرِقُّ لَأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيْبَةً مجهول معناه أظن
 لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِجِرْمٍ وَرَاسِبٍ
 وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ جمع نعل
 وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ جمع لحية جمع حاجب

رأيت إلخ: [من أول الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يحتمل أن يكون من "رأيت زيذا" أي أصبت رثته - وهو موضع النفس والريح من الحيوان أصله رويّ حذفت الياء و عوض بالتاء - ويحتمل أن يكون من "راه" إذا نظر إليه. يقول: ضربت على رثة هذا الرجل، أو رأيت لما رأيت الخيل تطعن بالرماح واشتد الأمر. تشجر: مجهول من شجره بالرمح إذا طعنه. ورتقت إلخ: يقال: رنق الطير إذا بسط جناحيه دائرا على شيء وأراد الوقوع عليه، والظل: بالمهملة المشرف، وبالهمزة معروف. يقول: ولما دار الموت على الأبطال كما يدور الطير باسطة جناحيه على إرادة الوقوع فهو مشرف عليهم قريب الجناح منهم. دانية: صفة للظل والتأنيث على المعنى، يحتمل النصب على أن يكون حالا. فكان إلخ: يعني فكان فضيلة القرشي أشد الناس إذا شد قومه قلبًا وقتالًا، وأصبرهم على الجراحات في مواطن الحرب.

أرق إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس والقافية متدارك] رخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر. يقول: إني أرق لأرحام أظنها قريبة مني لحارث بن كعب لا لجرم وراسب، وإنما قال ذلك؛ لأن عبسا وحارثا كانا أخوين لأم على أهم قالوا: إن حارث بن كعب كان في الأصل من آل نزار بن معد لا من آل يعرب بن قحطان، وعبس من آل مضر بن نزار فكلاهما نزارى. حار بن كعب: اللام على الأصل أو بمعنى "من"، بطن من بطون سبأ. وأنا إلخ: يقول: إنهم إخواننا فإنا نرى أقدامنا في نعالهم وأنفهم كأنافنا بين لحاهم وحواجبهم، قال: بين اللحى ولم يقل: بين لحاهم؛ لأنه اكتفى بإضافة الأقدام والنعال. أنفنا: على وزن أفعل جمع أنف.

وَأَخْلَقْنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا
بدل مما قبله بدل مما قبله
 إِذَا مَا أَبِينَا لَا نَدْرُ لِعَاصِبٍ

وقال رجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيِّمِ
الالتفاف: الاختلاط

لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبُ
جواب لما جمع حيزوم وهو الصدر
 شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلْمِهِ

وأخلاقنا إلخ: جعل الشبه في البيت الذي قبله في الخلق وههنا في الخلق تأكيداً للأمر، وكان يجب أن يقول: وأخلاقنا أخلاقهم فاعتمد على أن العطف في قوله: "أقدمنا" يدل ويُغني لما يفيد من اشتراك كما يغني قولهم: قام زيد وعمرو. وقوله: "لا ندر لعاصب" أي لا نعطي على القسر وهو من قولهم: عصبت الناقة إذا شددت فخذيتها عند الحلب لتدر، وناقة عسوب لا تدر إلا على العصب. يقول: وأنا نرى فيهم أخلاقنا من إعطائنا الأموال وإبائنا الإطاعة، وإذا أبينا على من يريد الإطاعة منا فنستمر على العصيان كما تعصي الناقة في بعض الأوقات على عاصبها فلا تدر.

في وقعة إلخ: ومن حديثها أنه كان قد وقع الجذب في بلاد سعد فخرج بنو عبد مناة بن أد وتيم وعددي وعكل وتميم بن مر وبنو ضبة وسلامان وبنو صحار إلى صنعاء اليمن، وتركوا إبلهم ترعى في صحارى صنعاء اليمن، فكرهت حمير ذلك وشدت على بني صحار حتى وقع بينهم قتال شديد وقتل فيه ذوناب من ملوك حمير، ثم اجتمعت حمير ببني صحار وكانوا قد ارتحلوا من البيداء ولحقوا ببلاد سعد، فنارت حمير إلى كلب تطلب دم ذي ناب وكلب إخوان من صحار، واستعانت كلب تيم الرباب فوعدهوهم، ثم ساروا ولحقوا ببلادهم، ثم قامت بنو حمير إلى عبد مناة وتيم وعددي وعكل وكلب حتى وقع القتال بينهم، وظهرت بنو عبد مناة وبنو كلب على حمير وقتلوا علقمة بن ذي يزن الحميري، وفيه يقول شاعر من حمير وأنصف فيما قال ولذا عدت هذه الأبيات من المنصفات.

من إلخ: [من أول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب والبيت مخروم] الموصول منصوب بفعل محذوف، وتعدد اليوم نظراً إلى تعدد المضاف إليه وإلا فهو واحد في الحقيقة. يقول: سائل من رأى يومنا ويوم بني تيم حين اختلط غباره بدمه الواقع فيه بكثرة القتال وفي التبريزي: قوله: "من رأى" لفظه استفهام ومعناه التفضيح. يقول: من شاهد يومنا مع بني التيم إلخ. صيقه: جمع صيقة بالكسر الغبار.

لما إلخ: الحيزوم الصدر؛ لأنه موضع الخزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضع. والضمير في "ألمه" لليوم، فإنه يقال: يوم أليم، وشد الحيزوم كناية عن استعداد الحرب. يقول: لما رأى بنو تميم أن يومهم هذا يحدث أموراً منكراً استعدوا للحرب على شدة ذلك اليوم وألمه. أشب: [محرمة كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه] قال التبريزي: أشب أي كثير الجلابة ومكان أشب فيه شجر ملتف. وقال الفيضي: يقال: أسب الأرض بالمهمله فالموحدة إذا أنبت الكلاً والعشبة، واستعير لحدوث الأمور المنكرة. ألمه: أي على الألم الكائن في يومهم.

كَأَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشٌ فِي قَتْمِهِ
 لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَن قَدَمِهِ
 وَلَا يَخِيمُ اللَّقَاءُ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ
 مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرُ قُ الْخُطَّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقْمِهِ
 حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حَمِيرٍ وَالْ أَي الْخَطِيئَةِ
 وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مَنْ بَطَلُ حَقْدِهِ
 أَي فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ

كأنما إلخ: شبه بني التيم بالأسد في أجمته، وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل؛ لأن الليل لا يمتنع منه شيء بل يدخل على كل شيء غالباً. وقوله: "جاش في قتمه" في موضع الحال، والأجود أن يكون قد معه مضمرًا. يقول: كانوا كأنهم أسود في آحامها وكنا كليل جاش في شدة ظلمته واختلاطها. عرينهم: بالفارسية نيتان.
 جاش: جاشت القدر إذا غلت. قتمه: ظلمته وغباره. لا يسلمون إلخ: [أسلمه إذا تركه وخذله] يقول: لا يخذلون جارهم غداة الحرب حتى يموت أي ينصرونه إلى موته. يزل الشراك: زلة الشراك عن القدم كناية عن الموت.
 ولا يخيم إلخ: [خام عنه إذا نكص] يقول: لا ينكص فارسهم في اللقاء أي إذا لاقوا القنا في القتال حتى يشق الصفوف من أجل كرمه وشرفه. ما برح إلخ: الاعتزاء: الانتساب إلى الآباء بأن تقول: يا فلان، وكني به عن القتال، والزرق: جمع أزرق يوصف به السنان الفولاذي ويراد بها الرماح تسمية لكل باسم الجزء، والخط: موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح حيث تباع فيه. يقول: لم يزل بنو تيم يدعون بالتيم أي يقاتلون ورماح الخط تشفي طالب الوتر من وتره أي يطعن الواتر الموتور.
 زرق: [جمع أزرق] من قبيل إضافة أحد الوصفين إلى الآخر، فإن المعنى رماح زرق خطية. السقيم: أراد به طالب الثأر. حتى إلخ: قوله: "أممه" يحتمل أن يكون بالضم جمع أمة. يقول: حتى أدبرت جموع حمير عنهم، أو عن القتال، والمفلول المكسور يهوي أي يسرع إلى قصده وقربه أو إلى جماعته وينحرف عن القتال.
 أممه: محركة وهو القرب والقصود. وكم إلخ: [موضع نصب على المفعول من "تركنا"] يقول: وكم من شجاع سريع على الأرض تركنا هناك تنتشر الرياح التراب في شعره المجتمع. من بطل: شجاع، أي كم من بطل. تسفي: سفت الريح التراب إذا نشرته. لممه: اللمة الشعر المجتمع.

وقال حسان بن نشبة العدوي

نَحْنُ أَجْرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ ^{في تلك الواقعة}
 تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّمَالِ فَأَصْبَحُوا ^{بذل من الحي}
 فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ^{الدنو: القرب}
 فَعَادَرْنَ قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ ^{غادر: تركه}
 أَمْرًا عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا ^{جمع قيل}

لَهَا حَمِيرٌ تُزْجِي الوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا ^{فاعل أنت الإزجاء: السوق مفعول تزجي}
 جَمِيعًا يَزْجُونَ المَطِيَّ المُخْرَمَا ^{جمع مطية}
 سَحَابَتْنَا تَنْدَى أُسْرَتُهَا دَمَا ^{تميز}
 كَأَنَّ بِحَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنَدَمَا
 مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلَقَمَا ^{حال لـ أفواه شجرتان مَرَّتَان}

حسان: الصواب جساس كـ "كتاب" شاعر جاهلي. نحن إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت محزوم] إسناد الإحارة فيه إلى بني تميم عددي من حيث الاشتراك؛ فإفهم كانوا شركاء تيم، أو لأن بني تيم إخوانهم فأسند فعلهم إليه، والوشيح: شجر الرماح يتخذ منه وأراد به الرماح كما تراد بالنبع القسي، أو هو شجر يتخذ منه القسي. يقول: نحن أجزنا بني كلب علي بني حمير وقد كانوا أتوا عليهم لإهلاكهم يسوقون إليهم الرماح المقومة. تركنا إلخ: أراد بالشمال إما الحقيقة، أو الشامة والنكبة مجازا والمخزم: مشددا المقطوع من الكلال والإعياء، وتذكيره باعتبار أن المطي على وزن مفرد وإن كان جمعا؛ لأنه من الجموع التي يفرق بينه وبين واحده بالثناء. يقول: تركنا لهم جانب الشمال أو جانب الشامة وصاروا يسوقون المطي المقطوع من الكلال سوفا شديدا. يزجون: التزجية السوق الشديد. فلما إلخ: الأسرة: جمع سرار وهو الطريق المستطيل في السحاب وأصله في الوادي. يقول: فلما قربوا منا حملنا عليهم ففرق جمعهم جماعتنا وكانت كسحابة ترشح طرائقها دما خالصا. صلنا: ماض من صال يصول إذا حمل. سحابتنا: المراد بها الجيش الكثير المجتمع. تندی: ندي كـ "رضي" إذا مطر. فغادرن إلخ: القيل: هو الذي ينفذ قوله ويعتمد أمره ونهيه، وصف به الملك، وقيل: هو دون الملك الأعلى وهو لقب ملك حمير كـ "مقول" وأراد به علقمة بن ذي يزن الحميري، وأراد بالدم الدم الجامد؛ فإنه يصير إلى نوع من السواد فيشبهه به لون العندم. يقول: فترك خيلنا مقولا من مقاول حمير مصبوغ الخد بالدم كان بخديه عندما من الدم الجامد عليه. عندما: دم الأخوين أو البقم. أمر إلخ: [أمر الشيء ومر إذا صار ذا مرارة] الضمير المحرور في "طعمها" للمطاعم لتقدمه رتبة؛ فإنه فاعل "أمر" و"بمجنن" مجهول، والضمير للمطاعم، والصاب والعلقم شجرتان مَرَّتَان ونصبهما على الحالية، أو معروف ونصبهما على المفعولية. يقول: صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها بحيث يمججن من فمه كصاب وعلقم، أو بحيث يمججن صابا وعلقما لشدة مرارتهم. يمججن: مج الشراب من فمه إذا رماه منه.

وقال في ذلك أيضاً

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدِ حَيًّا سِوَاهُمْ فِدَاءً لَتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وَحَمِيرًا
 أَبَوَا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ نَارَ نَقْعِ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثِرَا
 سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا
 وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرْعَمًا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدِ حَتَّى تَعْفَرَا

وقال في ذلك هلال بن رزين

وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاقَتْ بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا التُّدُورُ
 زائدة فاعل

إني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت محروم] جواب الشرط قد اشتمل عليه الكلام؛ لأن المعنى إن لم أفد غيرهم ترفعاً فإني أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال. يقول: إني فداء لبني تيم يوم تقاتلت كلب وحمير وإن لم أفد قوما سواهم. أبو إلخ: يقول: أبي بنو تيم أن يبيحوا جارهم بني كلب لعدوهم آل حمير وقد هاج غبار الموت أي الحرب حتى كثر شديداً.
 نفع الموت: النقع: الغبار، وإضافته للتهويل. تكوثرنا: تكوثر الشيء إذا كثر شديداً. سموا إلخ: أي علوا نحو الملك حتى هوى أي سقط على أحد قطريه أي جانبه، وفي الكلام اختصار كأنه قال: ابتدروه بالأسيف، وضربوه حتى سقط، فحذف ضربوه. والابتدار: الاستباق وهو أن يسبق بعضهم بعضاً، وهوى الشيء أي سقط، ومعناه قرب أن يسقط. يقول: قصدوا نحو قيل القوم علقمة يسبق بعضهم بعضاً فخرا ومجداً بأسيفهم حتى ضربوه فقرب أن يسقط على الأرض وسقط على أحد أقطاره. قيل القوم: أراد به علقمة ذي يزن.
 يبتدرونه: موضعه النصب على الحالية. فتقطرنا: تقطر إذا سقط على أقطاره أي جوانبه. وكانوا إلخ: [الضمير لبني تميم أو بني حمير، والثاني أحسن] الأسد أحمى الحيوان أنفاً ويبلغ من عجبه بنفسه أنه لا يتواضع لأكل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون المعفر له، ويروى فظ الصيد، والفظ: ماء الكرش، والمعنى: ولا نال الفظ من بطن الصيد حتى يتعفر، والأسد يبدأ من المصيد بحشو بطنه فلذا خص الفظ. يقول: وكانوا كأنف الصيد لا شم ذلة قط ولا نال صيداً إلا عفره فتعفر. مرغما: ذلة، مأخوذ من الرغام وهو التراب. تعفرا: سقط على العفراء بمعنى الأرض.
 وبالبيداء إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] ههنا موضع معروف، أصل الكلام تلاقت كلب وحمير فحذف حمير ثقة بالمقام، وجواب "لما" ما دل عليه قوله: "فحانت" فيما يجيء، أو قوله: "أجادت"، -

فَحَانَتْ جُمَيْرٌ لَمَّا التَّقِينَا وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرٌ
 وَأَيَقَنْتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ وَعَامِرٌ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرٌ
 أَجَادَتْ وَبَلَّ مُدَجِّنَةٌ فَدَرَّتْ عَلَيَّهِمْ صَوْبٌ سَارِيَةٌ دَرُورٌ
 فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا تَكُتُّبُهُمُ الْمُهَنْدَةُ الذُّكُورُ
أي أغزمت حمير الجملة حالية، كبه: صرعه

وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقَنْتَيْنِ عَجِيبٌ
موصوف صفة

= أو "وحل بها النذور" عند من يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان، أو فحانت عنده أيضًا كذا قيل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر: ٧٣)، يقول: ولما تلاقت كلب وحمير بالبيداء حل بها نذور الفريقين.
 فحانت: هلكت؛ لأن الاهزام كان عليهم. وأيقنت إلخ: جناب وعامر بطون بني كلب ويعني بالنصير بني التيم، وجعل اللفظ نكرة؛ ليكون أبلغ في تعظيم النصرة كأنه أراد نصير من النصاري كامل في معناه. "وعامر" عطف على "جناب" أو "القبائل". سيمنعها: السين عوض؛ لثلاث تلتبس بالمخففة بالناصبة للفعل.
 أجادت إلخ: يقال: أجاد السحاب إذا أتى بالجوود بالفتح وهو المطر الكثير. يقول: فانت سحابة كثيرة المطر منا بمطر كثير فمطرت عليهم كما تمطر سحابة مدجنة فدرت عليهم أي انصبت عليهم الضباب سحابة سارية أي ضربناهم على التوالي. وبلى: مصدر نوعي من وبلى إذا مطر. مدجنة: السحابة الثقيلة المسترخية من ثقل الماء. سارية: السحابة التي تسرى ليلا. درور: كثيرة المطر، فاعل "درت".
 فولوا إلخ: الققطط: بكسر القافين صغار البرد تشبه قطرات الماء والمطر الكثير المتوالي. والمهندة: السيوف المشحذة من هنده إذا شحذه، أو هي ما طبعت على عمل الهند، أو السيوف الهندية. شبه النبل النافذة إليهم بالققطط من السحاب. يقول: فولت حمير تحت ققطط سحابنا أديبارها وهم سراع صرعهم على وجوههم سيوفنا المهندة الذكور أي السيوف الفولاذية. سراعا: جمع سريع ككريم جمع كرام. الذكور: جمع ذكر، وهو الفولاذي.
 جزء: وكان قد أتاه خبر مفزع من أن قومه أغير عليهم وقد ابتلوا ببلاء عظيم. أتاني إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] القنتان: جبل أسود مشرف بعض الأشراف وليس فيه شواهد ولا صخور ينبت الكأل، تقديره: أتاني حديث عجيب بأعلى القنتين فلم أسرر به حين جاءني، وإنما تعجب من الحديث لتضمنه ما كره، وكان يرده بما يقوى في أملة من ضده، وقد اجتمع فعلاان: أتاني وجاءني، فأعمل الأول. فلم أسرر: مجهول، أسره ضد ساءه.

وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
أي شاك المستيقن

وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبٌ
مبتدأ حذر

كِرَامٌ إِذَا مَا التَّائِبَاتُ تَنُوبُ
زائدة

لَهُ وَرَقٌ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبٌ
موصوف صفة

ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاعِبِينَ رَكُوبٌ
مركوب

تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقَهُمْ وَتَطِيبُ
فاعل تصفى

تَصَامَمْتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ

وَحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحَدْتَ الدَّهْرُ فِيهِمْ
مفعول مجهول

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ
اسم يك

فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الغِنَى وَغْنِيهِمْ
مبتدأ حذر اليسار

ذَلُولُهُمْ صَعْبُ القِيَادِ وَصَعْبُهُمْ
مفادهم، مبتدأ حذر

إِذَا رَنَقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ
فاعل رنقت

تصاممته إلخ: [الضمير منصوب بنزع الخافض أي تصاممت منه] التصامم: هو إظهار الرجل أنه أصم وليس بأصم، وأفزع الرجل إذا أدرك الفزع. يقول: تصاممت منه لما أتاني يقين ذلك الحديث، وأدرك منه الفزع في نفسه من كان شاكاً ومن كان مستيقناً. وحدثت إلخ: "حدثت" يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: فالأول قام مقام الفاعل وضميره التاء، والثاني "قومي"، والثالث "أحدثت" إلخ، ومفعول "أحدثت" محذوف، كأنه قال: أحدث الدهر فيهم إحداثاً. وقوله: عهدهم إلخ يجوز أن يكون من جملة ما بلغ، ويجوز أن يكون الواو للحال. يقول: وحدثني الناس أن قومي أحدث الدهر فيهم أمراً منكراً، وأن عهدهم بالحوادث قريب أي حدث فيهم أمر منكر في قريب من الزمان.

أحدث: الجملة منصوب المحل على أنه مفعول ثالث. فإن إلخ: جواب الشرط ما دل عليه قوله: فإنهم كرام؛ لأن معناه فإنهم يصيرون صبر الكرام. يقول: فإن كان ما أتاني عنهم حقاً في نفس الأمر فليس لي فزع ولا بهم جزع، فإنهم أحرار كرام إذا نابت النوائب لا يجزعون ولا يضطرون. فقيرهم إلخ: الورق الرطيب كناية عن المال الجيد. يقول: هم قوم كرام حيث "فقيرهم مبدي الغنى" تعففاً عن السؤال وتجنباً عن الهوان، وغنيهم يعطي المال الجيد للسائلين لينال البر بإنفاق المحبوب. مبدي: اسم فاعل من الإبداء بمعنى إظهار.

القياد إلخ: القياذ بالكسر ما يقاد به البعير من الزمام. يقال: هو صعب القياذ كما يقال: هو أي الخطام إذا كان عاصياً غير منقاد. يقول: من كان منهم سهل الجانب تراه متعسراً إذا سيم الضيم والأبي منهم معترف بحق الراغبين من المساكين والفقراء يركب به فلا يمتنع. الراغبين: من "رغب إليه" إذا تضرع إليه.

إذا إلخ: يقول: إذا كدرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت؛ فإن أخلاق هؤلاء تصفي لها أي كلما ازدادوا امتحاناً بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة. رنقت: يقال: رنق الماء أي كدره.

وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلِ فَإِنَّهُ غمره: غشبه إِذَا مَا أَنْتَمِي فِي آخِرِينَ نَجِيبٌ زائدة انتسب

وقال القطامي

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ من بني تغلب فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا من بني تغلب
 وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا الإقامة في الأمصار قَتْنَا سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانًا طويل
 وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلِيَّ جَنَابٌ بطن من الكلب وَأَعْوَزَهُنَّ نَهَبٌ حَيْثُ كَانَا أفقر
 أَعْرَنَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حُلُولٍ جواب إذا وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا اسم قبيلة للشان الالف للإشباع هلك
 وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أُخِينَا زائدة إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

ومن إلخ: حذف مفعول "يغمروا"؛ لأنه لا يلتبس أي ومن يغمروه، وأصل الغمر التغطية. يقول: من يغمروه منهم بفضل وعطاء فإنه إذا انتسب إليهم في قوم آخرين يكون شريفا كريما. نجيب: الكريم من الناس والخيل والإبل. القطامي: شاعر إسلامي وكان نصرانيا. من تكن إلخ: [من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر والبيت مخروم] الحضارة ضد البداوة وهو الإقامة في البوادي يصف نفسه بالبداوة، ويقول: من كانت الحضارة تعجبه وتسره فليكن في الأمصار، وأما نحن فمن رجال البادية، وأي رجال بادية ترانا أي مستنون منهم وكاملون.

ومن إلخ: سلب: كـ "كف" طويل وإفراده باعتبار أن القنا من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالهاء، أو هو جمع على وزن مفرد، أو هو سلب - بضمين - جمع سلوب أي هي تسلب الأنفس. يقول: من ربط أولاد الحمار في بيته فليربط، وأما نحن فإن فينا رماحا طوالا، أو تملك النفوس وأفراسا جيادا. الجحاش: جمع جحش، ولد الحمار.

وكن إلخ: أعوزه الدهر أفقره، وأعوز الرجل ساءت حاله. يقول: وكن إذا أعرن على جناب بن هبل وأعوزهن غارة حيث كانت أي لم يحصل لهن شيء من الغنيمة. أعرن إلخ: [جمع مؤنث من ماضي الإغارة] كلمة "إذا" مع جوابها خبر "كن"، والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد. يقول: إنهم لاعتيادهم الغارة لا يصيرون عنها حتى إذا أعوزهم الأبعاد عطفوا على الأقارب؛ فإنه من هلك هلك. فقله: إنه من حان إلخ يسمى الالتفات كأنه التفت إلى إنسان فقال: إنه من هلك بغزونا فقد هلك. الضباب: في محل النصب حال من حلول.

حلول: جمع حال من حلّ بالمكان. وأحيانا إلخ: تعلق بفعل مضمّر دلّ عليه ما تقدم فيما قبله كأنه قال: وأحيانا أعرن على بكر، وأراد بالبكر بكر بن وائل؛ فإنه أخو تغلب بن وائل والشاعر تغلي. يقول: وأعرن أحيانا على آل بكر إخواننا إذا لم نجد إلا إياهم.

وقال الأعرج المعني

أرى أمَّ سهلي ما تزال تفجعُ زوجته تلومُ وما أدري علامَ توجعُ نافية
 تلومُ على أن أمنحَ الوردَ لقحةً اسم فرس الشاعر وما تستوي والوردَ ساعة تفزعُ حالية نافية الضمير لـ أم سهل تخاف
 إذا هي قامت حاسراً مشمعةً اسم فرس الشاعر نخيبَ الفؤادِ رأسها ما يقنعُ نافية مجهول
 وقمتُ إليه باللجامِ ميسراً المجرور للورد هنالك يجزيني بما كنتُ أصنعُ جواب إذا

الأعرج: شاعر مخضرم صحابي عده في "أسد الغابة" من الصحابة ولم يكن من الخوارج كما توهمه الشارح. أرى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] التفجع: أن يتألم الإنسان لفقدان الشيء يكرم عليه، والتوجع أعم منه، والأصل تتوجع وتتفجع حذف إحدى التائين، و"على" حرف جر "وما" استفهامية تحذف منه الألف إذا دخل عليه حرف جر ولم يتصل في آخرها كلمة "ذا" مثل لماذا. تلوم: بيان لـ "تفجع" أو حال. تلوم على إلخ: يحتمل أن يكون خيراً، أو استفهاماً على حذف حرف الاستفهام. يقول: أتلومني على أن أجعل الناقة اللقوح لفرسي ورد، أي أجعل درها لفرسي، والحال أنها لا تستوي والورد ساعة تخاف على نفسها وماها. فإن قيل: على تقدير كونه خيراً كيف قال: "وما أدري علامَ توجع؟" ثم أتبعه بقوله: "أن أعطى" فهل كذب نفسه؟ فالجواب أن قوله: "وما أدري" إنكار وتفضيع للشأن، والمتضجر بالشيء يقول ذلك وإن كان عالماً. أمنح: منحه الناقة جعلها له دبرها ولبنها وولدها. لقحة: هي الناقة ذات اللبن. والورد: منصوب على كونه مفعولاً معه. إذا إلخ: [بيان للحال ساعة الفزع] موضع "إذا" نصب على أنه بدل من "ساعة تفزع"، ويكون على ذلك قوله: "هنالك" فيما بعد منقطعاً وإن كان علة لإيثاره باللبن إياه. ويجوز أن يكون "إذا هي قامت" استيناف كلام، وجواب "إذا" قوله: هنالك، وحذف التاء من قوله: "حاسراً" للضرورة؛ فإنه أراد به منكشفة الرأس، ولعله حمل النخب بمعنى المنخوب حيث لم يقل: نخيبة الفؤاد يقول: إذا هي قامت منكشفة الرأس جادة في السير والعدو ضعيفة القلب رأسها مكشوف. حاسراً: من حسر الشيء إذا انكشف. مشمعة: اشتمل إذا جد في السير والعدو. يقنع: قنع الرأس مشدداً ستره. وقمت إلخ: قوله: "ميسراً" حال من ياء المتكلم. يقول: وقمت إليه باللجام موفقاً للخير والدفع، هنالك يجزيني بما كنت أصنع إليه من أنواع الخدمة والإحسان. ميسراً: "من يسره" له إذا وفقه له وسهله. هنالك: ظرف مكان أو زمان. يجزيني: المستكن في "يجزيني" لـ "الورد".

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرثد

شاعر جاهلي

مَا إِنْ تَرَأَلْ تَرَى لَهَا أَهْوَالَا

جمع هول

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرهَا

فاعل

فِي أَرْضِ فَارَسٍ مُوْتَقٌ أَحْوَالَا

مقيد، خبر إنني

فَأَقْنِي حِيَاءَكَ لَا أَبَا لِكَ إِنَّنِي

غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مِعْزَالَا

بجمل

بالضم الضعيف

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا

كثي بالإرادة النكاح

يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَنْطَالَا

مجمعان

الجملة خبره

وَاسْتَبْدِلِي خَتْنًا لِأَهْلِكَ مِثْلُهُ

مبتدا

موصوف

رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالَا

ولد الناقة

مالكا

غَيْرَ الْجَدِيرِ بَأَنْ تَكُونُ لِقَوْحُهُ

كلبية إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] "تزال وترى" تحتل الخطاب لنفسه أو للآخر، والغيبة على أن يعود الضمير لـ "كلبية" يذكر زوجته ويقول: هي كلبية إحدى بني كلب، قد تعلق فؤادي بذكرها لا تزال ترى أنت، أو هي أهوالا لنا وآفات.

إن: زائدة مؤكدة لمعنى النفي. فأقني إلخ: [قني ك رضي ورمى: لزمه] في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب يخاطبها في التصور ويقول: فالزمي حياءك لا أبا لك، فإنني مقيد في أرض فارس بأحوال مختلفة. وإنما قال: "موتق" ولم يكن أسيرا لعلمه بما يؤول أمره إليه في مقصده. لا أبا لك: بعث وتحضيض وليس بنفي أبيها. أحوالا: نصبه بنزع الخافض، والجمع لتعدد الأنواع.

وإذا إلخ: المعزال: الراعي، ومن اعتزل عن القوم في السفر، ومن لا رمح له وكل يصح ههنا. يقول: وإذا هلكت وهو كائن لا محالة فلا تنكحي من بعدي رجلا عاجزا ضعيفا بجيلا ولا معزالا، ليس في قصده الإيحاء إلى أن تخير الرجال، وإنما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه. برما: من لا يدخل مع القوم في الميسر.

واستبدلي إلخ: يقول: واستبدلي مكاني صهرا لأهلك، جوادا يعطي الجزيل، وشجاعا يقتل الأبطال أي لا يكون مملوكا لمالكه لا مالكا له ويحلّ الفصيل منه محل العيال لا محل المال. ختنا: محرقة كل من كان قبل المرأة. مثله: الجملة صفة لـ "ختن". غير الجديري: منصوب على أنه صفة "ختنا". لقوحه: الناقة ذات اللبن. عليه: عدي بـ "على" لتضمنه معنى الغلبة.

وقال رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضِ العنبري
 شاعر جاهلي
 بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلامٌ كَالزُّلْمِ بَاتُوا نِيامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ
 خَدَلَجُ السَّاقِينَ خَفَّاقُ القَدَمِ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَاقٍ حُطَمِ
 لَيْسَ بِرَاعِيِ إِبِلٍ وَلَا غَنَمِ وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمِ
 مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أُودِتْ إِرَمِ

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي حين لقي بني عَقِيلِ

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبِلِ إِذَا لَمْ أُعَدَّبْ أَنْ يَحِيءَ حِمَامِيَا
 ظرف لا أبالي مجهول مفعول لا أبالي أي موتي

رشيد إلخ: هذه الأبيات له في الحلم وهو لقب شريح، وكان قد غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم، وأسر فرعان بن معد يكر، فأخذ في طريق مفازة ضل بهم دليلهم ثم هرب منهم، فمات فرعان عطشا وهلك الناس، ونجا الحطم وأصحابه فقال فيه رشيد، هذا ما في "الأغاني". باتوا إلخ: [من مشطور الرجز مقيد مجرد يجتمع في قوافيها المترابك والمتدارك، والقافية متدارك] التشبيه في التجرد والاستقامة، أي بات القوم نائمين ولم ينم شريح بن هند حيث بات يعاني الغارة، كيف يوقعها غلام منه معتدل مستقيم ممتلئ الساقين؛ لكثرة الأسفار والعدو الشديد مضطرب القدم حيث لا يسكن في موضع واحد. يقاسيها: [الضمير للغارة] يزاؤها بالجهد والمشقة.

كالزلم: كالصرد، القدح الذي لا ريش له. خدلج: [صفة "غلام"] الضخم الممتلئ. خفاق القدم: مبالغة الخافق من خَفَقَ إذا اضطرب. لفها الليل: [الضمير للغارة] جمعها وجعل الفعل ليل على المجاز. لسواق إلخ: السواق: مبالغة السائق من ساق الإبل إذا طردها، وبضم السين طويل الساقين وهو ممدوح عندهم. وعدل الحاطم من حطمه إذا كسره. والوضم: محرمة، الخشبة التي يبيع الجزار اللحم عليها، وقد يقال لما حال بين اللحم والأرض مطلقا. يقول: قد جمع تلك الغارة الليل لسواق الإبل أو لطويل الساقين منه يحطم كل شيء يقابله لا يرعى الإبل ولا الغنم ولا يبيع اللحم على الوضم أي ليس بذليل يهون على الناس، والغرض أنه لا يكسب الرزق بكسب ذليل بل بغير، وكان ذلك عندهم حلالاً طيباً وعزاً وشرفاً. سراعي: رعى الإبل والغنم نوع من الذلة والهوان.

من يلقني: أي من يلقني مقاتلا يهلك كما أودت أرم. ألا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: ألا يا مخاطب! إني لا أبالي بعد يوم بهذا الوادي بأن يأتيني موتي إذا لم يعذبني الله به، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مسلماً، وكان يعلم أن قتل بني عقيل وهم مسلمون أيضاً كبيرة. بسحبل: كـ "جعفر"، اسم واد.

تَرَكْتُ بَجْنِي سَحْبِلٍ وَتِلَاعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا
تثنية لا يزال
 إِذَا مَا أَتَيْتَ الحَارِثِيَّاتِ فَاَنْعَنِ لَهُنَّ وَخَبْرُهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
زائدة مخففة من المثقلة
 وَقَوْدَ قَلْوَصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي البَوَاكِيَا
الناقة الشابة أراد به الشامت أراد به الصديق

وقال آخر

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ
تميز
 مَنْ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجْرَبٍ
الأبعد الأجنبي وصلية كثير يجري مجرى الالتفات

تركت إلخ: يقول: تركت بجاني هذا الوادي ومقاماته المرتفعة دما مراقا لا يزال ذكره باقيا تمام الدهر، ومراق دم يجوز أن يريد به موضعاً أريق به دم كما يجوز أن يريد به دماً مراقاً، لكنه إذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفته، ويجوز أن يريد رجلاً قد أريق دمه ويكون كقولك: هو حسن وجهه. تلاحه: جمع تلعة، وهي الأرض المرتفعة. مراق: [مفعول "تركت"] اسم مفعول من الإراقة. ثاويًا: مقيماً، خبر "لا يبرح".

إذا إلخ: يقول: إذا أتيت النساء الحارثيات من رهطي فأخبرهن بقتلي وبأن لا تلاقيني بيني وبينكن في الدنيا. فانعني: أمر من نعاه له إذا أخبره بموته. تلاقياً: منصوب بـ "لا" والمراد لا تلاقيني لنا. وقود إلخ: [أمر من التقيد قوده أي قاده] أراد بالمسرور من كان يرجو السرور بقتله، وبالباوكي المستعدات للبكاء من الأقارب، أو أراد بالإضحك والإبكاء الزيادة فيهما. يقول: وقود ناقتي الشابة بين النساء الحارثيات بعد قتلي، فإنها ستضحك من يرجو السرور، وتبكي المستعدات للبكاء، أو تزيد في ضحك الضاحك وبكاء الباكي.

لعمري إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: لعمري أن رهط الإنسان خير رحمةً عليه، وإن أركبوه كل مركب صعب أي كلفوه أمراً شاقاً. لرهط: يقع على ما دون العشرة. بقية: رحمة أبقى عليه إذا رحمه يتعدى بـ "على". عالوا به: على به أركبه كـ "علا به".

مركب: أراد به البلاء والشدة. من إلخ: [متعلق بقوله: خير بقية] يقول: لرهط المرء خير رحمةً عليه من الأجنبي الأبعد ولو كان صاحب غني جزيل ولم يخبرك أحد مثلي وأنا مجرب، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكْ مِنْهُمْ
فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ حَبِيثٍ وَطَيِّبٍ

مَعْنَى بَيْنَ

وقال البرج بن مسهر الطائي

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا
رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِم هَنَاتٍ

شاعر جاهلي

مَكْمٌ وَسُخْرِيَّةٌ

وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا
رُزْنُنَا مِنْ بَيْنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ

زائدة

فَإِنَّ الْعَدْرَ قَدْ أُمْسَى وَأُضْحَى
مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمُسَاتِ

ماء لـ كلب ماء آخر لـ كلب

تَرْكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ
أَلَا يَأْقُومُ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ

أراد به بني نعل أقيم مقام منذ

اللام للتعجب

وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامِيَّ مِنْ حُصُونٍ
بِهَذَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ

منصوب على المفعولية

فيه تجريد

إذا إلخ: تحذير من الاغترار بالأجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم. يقول: إذا كنت في قوم ولم تكن منهم فكل ما يعلفونك من علف طيب أو حبيث، أي تحمل ما يحملونك إياه. علفت: مجهول من علفه إذا أراعاه العلف. البرج: وكان قد جاور كلبا في زمن الفساد فلم يحمدهم. وحديث الفساد أن جديلة بن طي كانت تسكن بالسهل، وغوث بن طي كانت تسكن في الجبل في سلمى، وأجأ لبني نعل وسلمى لبني نبهان، ثم أن رجلا من جديلة كانت له ناقة على رجل من نعل بن غوث فطلبها فلم يعطها فقامت الحرب لهذا بينهم خمسا وعشرين سنة، ثم انهزمت جديلة هزيمة فاحشة ولحقت بكلب وأقامت فيهم عشرين سنة. (والتفصيل في التبريزي)

فنعم إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: إذا ذكر الأحياء في مجمع فنعم الحي بنو كلب، ولكننا رأينا منكرات وقبائح في جوارهم. هنات: جمع هنة، الأمر المنكر. ونعم إلخ: يقول: ونعم الحي كلب، ولكننا رزنا فيهم بنات وبنين أي ضاع فيهم بنونا وبناتنا. رزنا: رزى الرجل ماله إذا أصيب الشيء منه. فإن إلخ: الفاء ربطت الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبتها عليه. يقول: الغدر مقيم في كلب بين هذين أي في أول ديارهم وآخرها. خبت: منع صرفه للتأنيث والعلمية. تركنا إلخ: يقول: انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول، ثم أخذ يستعطفهم ويتذم من مراغمتهم ويظهر الحاجة، فقال: يا قوم، أقبولوا لما اختل من حالنا.

الشتات: التفرق، والوصف به مبالغة. وأخرجنا إلخ: الأيامى جمع أيم وهو من لا زوج له من النساء والرجال، وأراد به النساء، ووصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأئمة وإن كن وقت الإخراج ذوات بعول. يقول: وأخرجنا النساء الأيامى من حصون كانت بها دار إقامتنا وثباتنا.

فَإِنْ تُرْجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ

جواب الشرط

وقال موسى بن جابر الحنفي

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمٌ إِلَّا كَارِهًا بَابُ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ

عبد الملك بن مروان

وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُزْتَدُونَ حُضُورُهُمْ كَالْغَائِبِ

مَنْهُمْ لِيُوثَ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ

جمع ليث الروم: القصد مبتدأ

وقال آخر من بني أسد وقالها في يوم اليمامة

أَقُولُ لِتَنْفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْسَهَا مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مَشْفَقٍ

فرخ النعام

مقولة أقول

الإشفاق: الخوف

فإن إلخ: يقول: فإن اتفق لنا عودة إلى جبلينا أجا وسلمى تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا إلى حين الممات. الجبلين: أراد بهما أجا وسلمى وكانا مساكن آل الغوث. لا أشتهي إلخ: [من أول الكامل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] جعل الإتيان شهوة؛ لأن أكثر الإتيان مع الشهوة، يقول: إني لا أشتهي يا قوم دخول باب الأمير ولا دفاع حاجبه إياي إلا كارها مستكرها.

ومن إلخ: كان من حق التقسيم أن يقول: منهم مزندون، لكنه اكتفى عن الأول، ومثله قوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (هود: ١٠٠)، يقول: ومن الرجال من هم ماضون في الأمور كالأسنة المذروبة، ومنهم كاذبون لا غناء عندهم، حضورهم كالغيب أو حضورهم كغيب الغائب.

مذروبة: من ذربه إذا شحذه. مزندون: زئد تزنيذا أي كذب. منهم إلخ: يقول: منهم أسود لا يقصدهم أحدهم بجلاهم وهيبتهم، وبعضهم من جملة ما جمعته وما ضمه حبل حاطب الليل أي ليس بجيد. الحاطب: من يجمع الحطب رطبا ويابسًا. وقالها إلخ: لا توجد هذه العبارة في أكثر النسخ.

أقول إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] كنى بتخويد الرأل عن فرار النفس، و"مكانك" منصوب بفعل محذوف، أو اسم فعل وكاف الخطاب مكسورة. في الفيضي: "تشفقي" أصله تشفقين حذف النون للضرورة، وعندني هو مجزوم بـ"لما". يقول: أقول لنفسي حين اضطربت وكادت تفر: الزمي مكانك، وتوقفي فإنك لم تشفقي قط حين إشفاق. خود: من التخويد وهو سرعة السير لازم. مشفق: بفتح الفاء مصدر ميمي.

مَكَانِكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي الانجلاء الانكشاف عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ اللامع الظلمة الرقيقة
 وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ صنفت وَإِنْ كَذَبْتَ نَفْسَ الْمُقْصِرِ فَاصْذُقِي اشددي
 إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كَرُّوا عَلَيْهِمْ لقب خالد بن الوليد كَرَرْنَا وَلَمْ نُخْفَلْ بِقَوْلِ الْمُعْوِقِ على أهل اليمامة جواب إذا لا نبالي المانع

وقال موسى بن جابر

قُلْتُ لَزَيْدٍ لَا تُتْرَتِرْ فَإِنَّهُمْ جمع منية وهي الموت يَرُونَ المَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي
 فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعَهَا وَإِنْ أَبَوْا وضع الحرب: تركها فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثْلَكَ أَوْ مِثْلِي
 وَإِنْ رَفَعُوا الحَرْبَ العَوَانَ الَّتِي تَرَى جعل في مقابلة وضعوا فَشُبَّ وَقُودَ الحَرْبِ بِالْحَطْبِ الحُزْلِ

مكانك إلخ: يقول: أقول لنفسي: الزمي مكانك حتى تنظري عن أي شيء تنكشف ظلمة هذا السحاب اللامع أي اصبري حتى تنظري الفتح أو الهزيمة. عم: مركبة من "عن" و"ما" الاستفهامية. عماية هذا: استعير ليوم اليمامة. العارض: السحاب الذي يعترض في الآفاق. وكوفي إلخ: كذب عن الأمر إذا نكص عنه، وصدق فيه إذا عزم. يقول: وكوفي مع الذي يتلو سبيل محمد ﷺ أي خالد بن الوليد رضي الله عنه وإن ضعفت أو نكصت نفس المقصر فشدي واصدقي في الفعل. التالي: تلاه إذا تبعه، بمعنى الذي تبعه.

إذا إلخ: يقول: إذا قال لنا سيف الله: كروا على أهل اليمامة كررنا عليهم ولم نبال بقول المانع. قلت إلخ: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر والبيت محروم] يقول: قلت لزيد: لا تقلق ولا تبجن؛ فإنهم يرون المنايا أي يعلمون أنهم لا يصلون إلينا إلا بعد أن نصيب منهم. لا تترترو: الترترة: العجلة وكثرة الحركة.

دون: كقولهم: دون هذا الأمر خرط القتاد. فإن إلخ: يقول: إن سالموا وتركوا الحرب فاتركها، وإن أبوا إلا الحرب فعرضة عض الحرب العضوض مثلك أو مثلي أي أنت وأنا. فعرضة: عرضة الشيء ما يعرض له أكثر. مثلك: من التردد على سبيل منع الخلو. وإن إلخ: العوان من الحرب الشديدة فإن أولها بكر وآخرها فارض وهما ضعيفان. يقول: وإن رفعوا الحرب الشديدة التي ترى ارتفاعها فشب أنت وقود الحرب بالحطب الغليظ العظيم. العوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. فشب: أمر من شبه، إذا أوقده.

وقال موسى بن جابر أيضا

إِذَا ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بَاسْتَهُ مَنِ أَفَاخِرُ
مضارع متكلم سرين فاعل أي أفاخره

هَلَالَانِ حَمَّالَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مَنِ الثَّقُلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْأَبَاعِرُ
حفظ مفعول حمالان أي لا تستطيعه فاعل لا تستطيع

وقال أيضا

أَلَمْ تَرِيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا
الحماية: الحفظ والصيانة حالية

وَجَدْتُ بِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقَلْتُ ااطْمِئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا
لنفسى فاعل ساءت

إذا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متواتر] أراد بابني العنبرية مرداساً وعامراً ابني شماس، وكانا من أحوال هذا الشاعر، وكانت أمهما من بني عنبر. والذراع في الأصل ما هو من اليد من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، ويقال: ضاق ذرعه وذراعه إذا ضعفت طاقته، والمجروح في "باسته" للموصول، يقال: لقي فلان باسْتِ فلان إذا غلب عليه وهو مدبر عنه؛ فإن المدبر يولي دبره. يصفهما ويقول: إذا ذكر هذان السيدان في مجلس لا تضعف طاقتي ولا يضيّق صدري ويفر مني من يفاخرني.

هلالان إلخ: أي هما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين، ويتكلمان في كل جذب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صارت أجراماً لعجز عن النهوض بها وتحملها البعران، وقيل: أي هذان الرجلان يحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل وهي أثقل الحيوان حملاً وأكثره صبراً، وقيل: أراد به أن هذين المدوحين يحملان من قرى الأضياف ومن نحر الإبل ما لا تستطيعه الأباعر أي أنها لا تقوى عليه؛ لأنه ليهلكها.

ألم تريا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] "دونها" بالرفع على اختيار أبي العلاء وجوزّه سيبويه مع الكراهة، ولا شك أن فتحها مع رفع البواقي نوع من العيب. يقول: ألم تريا أيها الخليلان! إني حفظت ما يجب عليّ حفظه، وباشرت في تلك الحماية حد الموت وقد كان الموت دونها أي كانت أشد من الموت. حقيقتي: أي ما يحق عليك حمايته. دونها: الضمير لما دل عليه أي حميت الحماية.

وجدت إلخ: جاد بنفسه إذا مات ولكنه لم يرد به هذا المعنى بل أراد به الإقدام في الحرب. الظنون جمع الظن، وسوء الظن كناية عن الجبن وقرب الفرار. يقول: وبذلت فيها نفساً كريماً لا يبذل بمثلها أي أقدمت وشددت وقلت لها: اسكني واطمئني حين ساءت ظنونها. اطمئني: أمر المؤنث من الاطمئنان.

وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الدَّمَ رَبَّهُ وَنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يُهَيِّنُهَا
مفعول ثاني مفعول أول

وقال أيضاً

ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تُرَكْنَا أَحَادِيثاً وَلَحْماً مُوضَعاً
مجهول، مقولة قلت مقطعا

فَمَا زَادَنِي إِلَّا سِنَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعاً
نافية علواً نافية

فَمَا نَفَرْتُ جِنِّي وَلَا فُلٌّ مِبْرَدِي وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعاً
فاعل جمع واقع

وما إلخ: [لفظة الاستفهام ومعناه الإنكار] يقول: وأي خير في مال لا يقى ربه الذم بقرى الأضياف والمساكين، وفي نفس رجل لا يهينها في حقها أي لا يذلها فيما يجب عليها من حفظ الأحساب والأعراض. لا يقى: [من الوقاية] يتعدى إلى مفعولين.

ذهبتم إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلائهم بالمعاصير المشوبة بالكذب. يقول: التحاتم إلى الأمير وقتلتم: تركنا قوماً يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الأطماع بتناوله وأخذه، هذا إذا رويته بفتح التاء من "تركنا"، وإن رويت بضم التاء من "تركنا" يكون المعنى على ما قاله الفيضي: أي ذهبتم ملتجئين إلى الأمير عبد الملك ولذتم به وقتلتم: إنا تركنا مذكورين على الألسنة كالأحاديث وذليلين كاللحم المقطع، أي شكوتهم أمرنا إلى الأمير وعرضتم عليه هوانكم وذلکم.

فما زادني إلخ: يقول: فما زادني ذلك شيئاً إلا علواً ورفعة حيث لم أرفع الأمر إلى الأمير، وما زادكم ذلك في الناس إلا خضوعاً وذلة؛ لأن من لا يصلح لعشيرته لا يسكن إليه الناس البعداء.

فما إلخ: العرب تزعم أن لكل شاعر جناً يلقي إليه شعره فإذا عجز أحدهم عن الشعر يقولون: نفرت منه جنه، ثم شاع استعماله في كل من ضعفت طاقته. وفلول المبرد كناية عن كساد الصناعة، فإن الصناع إذا كملت آلتهم كسدت صناعتهم والطير إذا سمعت الصاعقة وقعت على الأرض خوفاً وفزعاً. يقول: فما ضعفت طاقتي كما تضعف طاقة من نفر منه شيطانه، ولا كسدت صناعتني كما تكسد صناعة من يفيل مبرده، ولا وقعت على الأرض كما تقع الطير خوفاً من الصاعقة، أو معناه: أن شعري قائم ولساني منطلق وجناتي قوي شديد، ويجوز أن يراد بالطير سراياه وطوائف خيله التي كانت تذهب في الغارات. مبردي: آلة البرد أي سوهان.

وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُرَيِّ بْنِ سَلْمَةَ

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمِّتَنِي ^{مصغرا}
 هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَالِيَا ^{أي أنه}
 إِذَا ظَلِمَ الْمَوْلَى فَزِعْتُ لظُلْمِهِ ^{مجهول} ^{أي مولاي} ^{جواب إذا} ^{مصدر مجهول}
 فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا ^{الألف للإشباع}

وقال البُعَيْثُ بْنُ حُرَيْثٍ

ابن جابر المذكور

خَيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا ^{كنية المحبوبة}
 مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُدْبَذِبِ ^{الرسول} ^{المسرع}
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ
 مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظْبِيَّةٍ ^{أي مثل غزال}
 وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبْرَبٍ ^{الكريمة الجميلة}
 انتصب على المصدر

حريث بن جابر: هو أخو موسى بن جابر المذكور آنفا. لعمرك إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: ما قلت لي قولاً عدلاً حين عرضت علي الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب عنه، وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأحلي بينه وبين أعدائه بل إني أحب مولاي كما تحب مولاك. أنصفتني: أنصفه فلان إذا قال له قولاً سديداً. سممتني: خطاب للمذكر من سامه كلفه وأذاقه.

إذا إلخ: هدير الكلب صوته دون النباح ويكنى به عن لبس السلاح؛ فإفهم كانوا إذا لبسوا السلاح واستعدوا كان يهر كلابهم لرؤية هيئة منكرة، يقول: إذا ظلم مولاي فزعت وتبعت لأجل كونه مظلوماً، فحرك ذلك الفزع جميع ما في جوفي ولبست سلاحي حتى يهر كلابي. خيال إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] خبر الابتداء محذوف كأنه قال: خيال هذه المرأة زارني أو أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع. "المذبذب" المتردد بين الأمرين، والسائر الجهد في السير والمراد به الثاني. فقلت إلخ: يقول: فقلت لها: أتيت أهلاً ونسزلت أرضاً سهلاً ورحبت مرحباً، فردت عليّ بمثل ما قلت فرحاً وسروراً، وكان يجب أن يقول: فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لو أتى بالكلام على حد واحد لكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الأخبار.

أهلاً: أي أتيت أهلاً لا غرباء. بتأهيل: مصدر "أهلتها" إذا قلت له: أهلاً. معاذ إلخ: الدمية: كظلمة الصورة المنقشة الزينة فيها حمرة كالدم تضرب مثلاً في الحسن. يقول: ليست أم السلسبيل كظبية من الأطباء، ولا كدمية من الدمى، ولا كبقرة من بقرات الوحش. تكون: الضمير لـ "أم السلسبيل". ولا دمية: [بالضم، مجرور على أنه تحت الكاف] العطف على النفي المستفاد من "معاذ الإله". ربرب: قطع البقرات الوحشية.

وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ بتقدير المضاف
 وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي
 وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ وصلية مجهول
 وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً أي يعدة
 دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ
 وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا
 فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلَ جده الأعلى
 كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي فاعل يحمي
 كَمَا لَمْ أَكُنْ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ تميز
 لِبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أُقْرَبْ بحير إن الأبعد
 خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبِّبِ بحير لست
 وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصِبِي فاعل يمنعني
 وَعَبَسُ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ
 سِوَى مُحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغَيْبٍ بحير أن جمع غائب

ولكنها إلخ: يقول: ولكنها زادت على أولات الحسن كلهن كمالاً وعلى كل طيب طيباً. من طيب: أي وزادت من طيبها على كل طيب. وإن إلخ: كلام على سبيل الفخر أي إذا لم يقربني الكريم ولم يكن لي عز وشرف في قوم فإن مسيري واقع في البلاد أي أسير عنهم ومنزلي لبالمَنْزِلِ الْأَقْصَى أي أبعد منهم. ولست إلخ: يقول: ولا أبيع حظي وديني ابتغاء تحبب الناس وإن قربوني وأكرموني. خلاقي: حظي، مفعول به لـ"بائع". ابتغاء: مفعول له، علة للمنفي. ويعتده إلخ: [المنصوب للبيع المستفاد من البائع] هذا القول يجوز أن يكون تنزيهاً لنفسه وتركياً لفعاله، ويجوز أن يكون قاصداً فيه التعريض لغيره. يقول: ويعتد هذا البيع قوم كثير تجارة فينتفعون به، ولكن يمنعني عن ذلك ديني وشرفي. دعاني إلخ: يقال: هو مني على حد المنكب إذا كان معرضاً وعلى طرف، يقول: دعاني يزيد وعبس بعد ما ساء ظن يزيد وعلم أن العدو غالب وقد كانا معرضين عني. يزيد: رجل من رهط بني حنيفة. عبس: رجل من رهط بني حنيفة. وقد علما إلخ: دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية إلى الاستغاثة به. يقول: وقد علما أن بني حنيفة كلهم سوى شهودي وحضوري من بين خاذلين وغائبين وإن كانوا شاهدين وناصرين بحسب الظاهر أي لا ينفع شهودهم دوني. خاذلين: خذله: تركه ولم ينصره. فكنت إلخ: يقول: فصرت أنا وحدي حامياً لحقيقة آل وائل ودفعت عنها كما كان أبي يدفع عن حقائقها. يحمي: عدي بـ"عن" لتضمنه معنى المدافعة.

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المري

وَشَجْنَةٌ أَنْ قُومًا خُذَا الْحَقَّ أَوْ دَعَا
سيد لبني مرة أي أنه عني به النصر

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً
اسم سيد لبني مرة استفهامية

وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا

سَأَكْفِيكَ جَنبِي وَضَعُهُ وَوَسَادَهُ

صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
الصفادع جمع جائع

تَصِيحُ الرَّدِيئِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ

بَنَى عَمَّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

لَفَقْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا
اللف: الجمع

المثلم: [كـ "معظم" شاعر جاهلي] وكان قد لحق بمحصين بن حمام المري حين قتل جارية الحارث بن ظالم المري. من إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم] يقول: من يبلغ عني سنانا وشحنة رسالة وهي أن قوما على أخذ الحق ثم خذاه أو اتركاه. دعا: تثنية دع، أمر من "ودع يدع".

سأكفيك إلخ: إفراد الضمير على أنه خطاب بكل واحد منهما على الإنفراد والاستقلال، و"جنبي" منصوب المحل على أنه مفعول ثانٍ لـ "أكفيك"، و"بالحق" في محل نصب على أنه مفعول ثانٍ للإعطاء، ومفعوله الأول "أشجع" وأراد به آل أشجع، وكان قد قتل رجل منهم فكان لهم حق على القاتل، والشاعر يحضض قومه على إعانة بني أشجع، فيقول: سأكفي كل واحد منكما وضع جنبي وتوسده فلا يكون عليكم كلفة ومشقة من جانبي، وسأغضب عليكم إن لم تعطياهم حقهم. وضعه: بدل من قوله: "جنبي".

تصيح إلخ: أصل الصياح للحيوان وقد يحرصون به شيئا دون شيء، وكثر استعمالهم للغراب وقلما يقولون: صاح الطير، وحسن أن يستعمل الصياح للرماح؛ لأنه شبه أصواتها بأصوات بنات الماء وهي من الحيوان، والرديني نسبة إلى ردينة مصغرا وهي زوج سمهر وكانا يقومان الرماح. يقول: يصوت الرماح الرديئيات فينا وفيهم على الاجتماع إذا لاقينا مخالفهم كما تصوت الصفادع الجياع.

لفقنا إلخ: أي جمعنا بيوتهم إلى بيوتنا فصاروا بني عمنا حيث إنهم آل أشجع بن ريث ونحن بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث، ومن يرمهم بسهم يرمنا به معًا لا محالة. قوله: "بني عمنا" منصوب على أحد شيئين، إما أن يكون قربانهم فصاروا بني عمنا أي مثل بني عمنا نذب عنهم ونحميهم، وإما أن يكون "بني" منصوبا على النداء أي يا بني عمنا، وإن كان القوم بني أعمامهم على الحقيقة فليس إلا هذا الوجه.

وقال حصين بن حمام المري

فَقَلْتُ لَهُمْ يَا آلَ دُبْيَانَ مَا لَكُمْ استفهام تعجب تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا جملة دعائية معترضة وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقْسِمًا مصدر من غير لفظه وَنَهَى الْأَكُفَّ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمًا موضع آخر لهم وَمَنْ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى اعلم وابصر عَالِيَهُنَّ فَيْتِيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ الجملة صفة لما قبلها وَمِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا الألف للإشباع وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأُكْرَمًا الألف للإشباع

حصين: قيل: إن رجلاً من بليّ ابن عتبي أصاب أنفاً من رجل منهم وهرب وآوى إلى بني مرة لما كانت أم بني مرة حرقفة البلوية فقامت الحرب بينهم وبين بليّ هذا. فقلت إخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] قوله: "تفاقدتم" أي فقد بعضكم بعضاً والغرض الحث والتحضيض. قال شيخ الأدباء: "تفاقدتم" ظاهره دعاء عليهم بالموت حتى يفقد بعضهم بعضاً، ويحتمل أن يكون دعاء لهم بالكثرة أي يفقد بعضكم بعضاً للكثرة كما يكون في الجمل الغفير. يقول: فقلت لرهطي بني وائلة أو لبني مرة: ما لكم فقد بعضكم بعضاً لا تقدمون إقداماً. مواليكم إخ: حابس من حبس نفسه، ويحتمل أن يكون من الحبس بمعنى الشجاعة، مرفوع على أنه خير محذوف. يقول: مواليكم على قسمين: منهم مولى الولادة وهم بنو الأعمام، ومنهم مولى اليمين وهم الحلفاء، وكل منهم حابس نفسه، أو شجاع جري قد تقسم كل منهم في موضع أو قد تقسم الأمر هكذا. وقلت إخ: يقول: وقلت لمن كان يتأتى منه البصر: تبصر بإمعان النظر لا ترى بين هذين الموضعين مغيثاً غير أعجم، بل ترى مغيثاً أعجم أي الفرس. هل: الغرض من الاستفهام النفي. ضارج: ماء لعبس أو موضع لهم. من الصبح إخ: [قائم مقام مذ، متعلق بقوله: "تبين"] كانوا في القدم قبل الإسلام يقولون للفرس: الجواد إذا برز وأبواه ليسا كذلك. هو خارجي وهو نقيض الصريح. ثم صاروا في الإسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة. والمسوم اسم مفعول من سوم الطريق إذا جعل عليه علامة يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا بالفرس الكرم. أي تبين من طلوع الصبح إلى غروب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجياً مسوماً أي جواداً كريماً، في التبريزي: والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. وفي الفيضي: ولا يجوز أن يراد بالخارجي من خلع طاعة الملك؛ فإنه معنى حدث في الإسلام. محرق: لقب ملك من ملوك لخم حرق قوماً فسمي محرقاً. وكان: جملة معترضة بين "كساهم" ومفعوله الثاني وهو "صفائح بصرى".

وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبَهَمًا
يعني النسج

وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا
مخففة من المثقلة

بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا
ساعدا

عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّى وَأَظْلَمًا

عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا
عمد إليه: قصد

وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمًا
الارتقاء: الصعود

صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا
أخلصه: جعله خالصا

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ

صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً
جواب لما الجملة معترضة طبيعية وعادة

نُفْلِقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
مر شرحه فيما سبق

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ

صفائح إلخ: [جمع صفيحة وهو السيف العريض، مفعول ثان لـ "كساهم"] المطرد من اطرد الأمر إذا تبع بعضه بعضا وأراد به الدرع فإن نسجه يكون مطردًا. والمبهم الأمر الخفي المستور وأراد مبهم الحلقات لشدة الصغر وهو وصف ممدوح في الدروع. يقول: كساهم سيوف بصرى وقد أخلصها الماهرون من شوب الخبث وكساهم دروعا مطردة مما نسجه داود مبهم الحلقات الصغار. بصرى: كـ "حلي" بلد بالشام تباع فيه السيوف.

قيونها: جمع قين هو صناع الحديد. ولما إلخ: أضمر في "كان" قبل الذكر لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال: إن كان اليوم أو الوقت ونحو ذلك. وقوله: "ذا كواكب" مأخوذ من قولهم: أراه الكواكب همارا يريدون شدة الأمر وعظم الخطب، ولا يبعد أن يكون جاريا مجرى قولهم. وقع القوم في سلي جمل أي في أمر لا يكون مثله؛ لأن السلي للناقة لا للجمل فيريدون أنه أراه حالا لم تجر العادة بمثلها. وحذفت اللام الفارقة كما في قول عبد الله بن عمرو: إن كنت صومًا قوامًا. يقول: ولما رأينا أنه قد حيل دون الصبر على الحرب وأنه قد صار اليوم يوما مظلمًا يلوح فيه النجوم أي اشتد الأمر. حيل: أسند الفعل المجهول إلى الطرف.

صبرنا إلخ: أي صبرنا على شدائد الحرب وكان الصبر سجية منا من القدم متلبسين بأسيافنا وهن يقطعن أكفا ومعاصم. يقطعن: في موضع الحال من الأسياف. كفا ومعصما: تكبير المفعولين للكثرة. ولما إلخ: يقول: ولما رأيت أن مراعاة الود لا تنفعني شيئا قصدت إلى الأمر الذي كان ذا حزم ويقظة وهو دفع الأعداء بالسيف. الود: على حذف المضاف أي مراعاة الود. أحزما: تفضيل الحازم ووصف الأمر به على التجوز. فلست إلخ: يقول: فلذلك لست أشتري الحياة بذلة وهوانٍ ولا أرتقي في سلم من خشية الموت. بمبتاع: الابتاع الاشتهاء واستعير للاختيار. سلما: منصوب بنزع الخافض أي في سلم.

وقال ابن دارة

شاعر إسلامي

يا زَمَلٌ إِيَّيْ إن تَكُنْ لِي حَادِيًا شرط
أَعَكِرْ عَلَيكَ وإن تَرُغْ لَا تَسْبِقِ جزاء، عكر عليه: عطف
إني امرؤٌ تَجِدُ الرَّجَالَ عَدَاوِي الإبل
وَجَدَ الرَّكَّابَ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ

وقال بَشَامَةُ بن حَزْنِ النهشلي

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ وَلَقَيْسِهَا اللام موطئة للتسم
لَمَّا وَفَى عَن نَّصْرِهَا خُدَّالَهَا جمع خاذل
دَافَعْتُ عَن أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا بيان للغضب
وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

ابن دارة: ومن حديثه: أن مرة بن واقع الفزاري كان قد طلق امرأته فذهبت إلى أهلها، فانقضت عدتها فخطبها سالم هذا وحمل بن القلب الفزاري وعلي الفزاري، فاختارت عليا، ثم أتى مرة بن واقع معاوية بن أبي سفيان أو عثمان بن عفان على قصد المراجعة وكان جاهلا فلم يقدر على المراجعة بعد ما علم بالقضاء عدتها ونكاحها، فقال سالم هذا في ذلك أشعارا وهجا بني فزارة كلهم. فصعب عليهم وحلف زميل بالمعجمة ابن أبيير - بالموحدة مصغرا - ابن الفزاري أن لا يأكل اللحم ولا يغسل الرأس ولا يأتي أهله إلا أن يقتل سالما فحرت بينهما الأشعار حتى قتله زميل.

يا زمل إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] أراد به زميل بن أبيير يقول: إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من البعير أعطف عليك، وإن تقدمتني هاربا مني لم تفتني. حاديا: من يسوق الإبل من خلف الإبل. ترغ: من روغان الثعلب وهو الخداع.

إني إلخ: يقول: إني امرؤٌ يجد الرجال عداوتي في أنفسهم كما يجد الإبل عداوة الذباب الأزرق في أنفسهم، ولكن لا يقدرون عليها كذلك لا يقدرون عليّ. الذباب الأزرق: نوع من الذباب يعض الإبل.

ولقد إلخ: [من أول الكامل مطلق مردف بوصول وخروج والقافية متدارك] يقول: والله! لقد غضبت لأجل خندف أم القبائل وقيسها أبي العشائر لما كسل خاذلها عن نصرها. لخندف: لقب لـ "ليلي" امرأة إلياس من مضر. لقيسها: الإضافة لأدنى ملابس. وفي: وفي الرجل إذا عجز وكسل.

دافعت إلخ: يقول: دافعت العدو عن أعراضها فمنعته عن أيدي الأعداء، وعندني في أمثال هذه الأعراض أمثال تلك المدافعة، أو ولدي في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصر، أو ولدي في أمثال هذه النصر أمثال هذه القصيدة، أو في أمثال هذه الحروب أمثال هذه النصر.

إِنِّي أَمْرٌ أَسْمُ الْقَصَائِدِ لِلْعِدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا
 قَوْمِي بَنُوا الْحَرْبِ الْعَوَانَ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا
 مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةٍ فِي الْوَعَى عَمَّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنَّهَا
 مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا
لدوام الماضي خبر اسم السقي مرة واحدة اسم كان

وقال أرتاة بن سهية

شاعر مخضرم

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَايِي فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسُ
 وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعَسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا يَدْعُهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ
شرط مجهول مجزوم مبتدأ خبر لما بعده مبتدأ، شدة بغض رغبة جزء حالية

إني إلخ: يقول: إني امرؤ أسمى القصائد للأعداء وسمه يعرف بها في المغرب والمشارك؛ فإن شر القصائد ما لا علامة عليها، أي لا أخاف الأعداء حيث أصرح بأسمائهم وأنسأهم في قصائدي. أسمى: مضارع متكلم من وسمه إذا جعل عليه علامة. إن: مكسورة على الاستئناف ومفتوحة بتقدير اللام. أغفأها: جمع غفل محركة ما لا علامة عليه. قومي إلخ: الإشعال: إلهاب النار وأراد به أسبابها. يقول: قومي بنوا الحرب الشديدة كلهم والسيوف المشرفية والرمح أسباب إلهابها عندهم. المشرفية: أرض تشرف على العرب وإليها تنسب. ما زال إلخ: الوعى بالمعجمة الصوت والجلبة مثل الوعى بالمهملة، سمي به الحرب لما فيها من الصوت والجلبة. يقول: ما زال علّ الرماح في الحرب معتاداً معروفاً لقومي بني مرة ولم يزل إلهابها واجبا عليهم. علّ: السقي مرة بعد مرة. من عهد إلخ: كني بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعمادي عن الشيء القديم ولم يرد به الحقيقة؛ فإن نسب آل مضر لا يبلغ إلى عاد بن عوض بن إرم. ونحن بنو إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقال: على ذات بينكم أي على حقيقة بينكم. والزراي جمع زربية، وهي العداوة الداخلة، نسبة إلى الزرب وهو الدخول. يقول: ونحن بنو عم على حقيقة بيننا عداوات داخلة يبغيها بعضنا ويحبها بعضنا. زراي فيها إلخ: الجملة صفة لـ "بني عم"، وجملة "فيها بغضة وتنافس" خبر لما قبلها وهو "زراي". ونحن إلخ: الصدع: الشق من إضافة الصفة إلى الموصوف المعنوي، والمتشاخس: المتفاوت المتباين من تشاخست أسنانه إذا اختلفت بأن سقط بعضها وبقي بعضها، أو من "تشاخس الحمار" إذا فتح فاه عند التثاؤب. يقول: ونحن متفرقون كالقدح المكسور المتشقق، إن يعط من يصلح المكسورة لأن يصلحه يتركه واضحاً فيه عيبه، والحاصل: أن فسادنا لا يقبل الإصلاح. العس: بالضم، القدح الكبير. شاعبا: من يصلح الأقداح المنشقة.

كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتْ عَاطِسٌ
بجهول

وقال عقيل بن علفة المري

شاعر إسلامي

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةَ التَّجِيدُ
المراد به نفسه الشديد القوي

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِي الحُطَبِ الوُقُودُ

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْ فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرَ عَنْهُمْ أَذُودُ
مبتداً مفعول وضعت غير متعلق بأذود أدفع

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ بَيْتِي أَعْيَابُ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودُ
جمع غائب

كفى إلخ: يقال: شمت العاطس تشميته أي دعا له بقوله: يرحمك الله. قال أبو علي: معناه: دعاء له أن لا يكون في حالة يشمت به فيها. يقول: كفى بغضنا وعداوة بيننا أن لا ترد تحية على جانب من الجانبين ولا يشمت عاطس من الفريقين لا منا ولا منهم. تناهوا إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متدارك] يقول: تناهوا عن الشر، واسألوا ابن أبي لبيد هل أعتبه الشجاع الجليد؟ أي ما أعتبه قط. وهذا يحتمل الأمرين، الأول: إني ما أسخطته قط حتى يعاتبني فأعتبه، والثاني: إني أسخطته وعاتبني فما باليت بعتابه، وهذا أليق بالمقام. أعتبه: أعتبه فلان: إذا أرضاه وسلب عتبه. الضبارمة: الجريء على الأعداء ويسمى به الأسد.

ولستم إلخ: يقول: ولا إخال أنكم تتهون عن الشر والفساد إلا أن ينال الوقود أقاصي الأحطاب أي ينال الشر أباعد الناس. فاعلين: أي التناهي، دل عليه ما قبله. الوقود: بالضم مصدر، وبالفتح: ما يوقد به. وأبغض إلخ: في البيت تقدم وتأخير، وتقديره: وأبغض من وضعت لساني فيه إلي معشر أذود عنهم. يقال: وضع فيه لسانه إذا عابه وشمته، وفيه سيفه إذا قتله وأهلكه، يقول: وأبغض من هجوته وشمته إلي معشر أدفع عنهم ما يكرهونه بالسيف واللسان.

ولست إلخ: البيت كناية من العفة، يقول: ولست أسأل جارات بيتي عن رجالهن، أ غائبون رجالكن أم حاضرهن؟ فإنه من شأن الفجار. ويحتمل أن يكون معناه: أي أدخل على جاراتي ولا أبالي برجالهن حتى أسأل عن غيبتهم أو شهودهم، وهو الأوفق بظاهر الألفاظ. ويجوز أن يكون معناه: أي أعينهن وأصوهن عن آفات الغارات ولا أسألن عن رجالهن. وهذا أليق بشأنه؛ فإنه كان غيوراً، ويجوز أن يكون تعريضاً بقذف الذي يهجو، كما يقول من لم تجر عاداته بلزوم الأسواق لمن هو متعود للمبايعة والمشاركة: لست أعاشر المنادين ولا أنجس إذا وزنت، أي إنك يا سامع تفعل ذلك. رجالك: بكسر الكاف، الخطاب لجماعة النساء.

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَن بَيْتِ جَارِي
 وَلَا مُلْقٍ لِيذِي الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي
 صُدُورَ الْعَيْرِ عَمَّزَةَ الْوُرُودُ
 الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ الإسناد تجوزاً
 الْأَعْبَهُ وَرَيْبَتَهُ أُرِيدُ

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا
 وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
 وَإِنْ بَلَّغْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجِنَادِ
 بَيَانٌ لِمَا بَعْدَهُ
 لَتَرْجَعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعِ
 اللَّامُ لِلغَايَةِ
 وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ
 مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ
 الْعِدَاةِ

ولست بصادر إلخ: الورود في الأصل: القدوم على الماء، والصدور: الرجوع عنه، ثم استعملا مطلقا. وتغمر البعير إذا شرب ولم يرو، وغمره: أي جعله منغمرا. يقول: إني أردت بيت جاري فلا أرجع عنه غير قاض حاجتي كالحمار الوحشي إذا شرب ثم فزع ورجع على غير ري. ويحتمل أن يكون معناه: أني لا أدخل بيت جاري على نية فاسدة حتى أرجع عنه خائفا فرعا كالحمار الوحشي يرجع عن مورده خائفا على غير ري.

ولا ملق إلخ: يقول: ولا ألقى سوطي لطفل في بيت جاري؛ ليلعب به وأريد ريبة أمه كما يفعل الفجار. وقد كان فجارهم إذا دخلوا بيتا وأراد الريبة بأمر طفل يلقون السوط لدى الطفل ليلعب به ولا ييكي.

لذي الودعات: [جمع ودعة، خرهمه] كنى به عن الطفل؛ فإن حمائل الودعات تلقى في عنقه. ريبته: أي ريبة أمه، والمراد به الزنا. محمد بن عبد الله: شاعر إسلامي، وأبوه صحابي يروي عنه. لا أدفع إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الجنادع: أوائل الشر والبلايا وما يسوؤك من الأقوال. يصف نفسه بالتكرم والمروة، ويقول: إني لا أدفع ابن عمي في الحفرة وهو يمشي على شفاها أي لا أهلكه على قرب هلاكه وإن بلغتني أوائل الشر والأقوال السيئة من أذاه. يمشي: كناية عن قرب الهلاك. شفا: حرف الشيء وطرفه.

ولكن إلخ: أواسيه أي أحعله أسوة نفسي فأقسامه مالي وملكي. يقول: ولكن أواسيه بمالي وأنسى ذنوبه التي صدرت منه في حقي؛ لترجعه الرواجع يوما إلي ويصلح الأمر. الرواجع: أراد به الأمور التي تبعث على الرجوع. وحسبك إلخ: أي كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوي أقاربك وإن كانوا قاطعين. قال شيخ الأدباء: فمعنى قوله: وإن قيل إلخ أي وإن قيل فيهم: إهم ذوو قطيعة لك وكلمة "إن" وصلية، ويحتمل أن يكون "إن" معطوفا على قوله: مناواة، فالمعنى: كفا بك ذلا وسوء صنيعة أن تعادي رجلا ذا قرابة منك وأن يشتهر فيك أنك تقطع الأرحام، وإضافة المناواة إلى ما بعده من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول. والمناواة أصلها الهمز، واشتقاقه من النوء: النهوض كأن مناوين يناهض كل صاحبه إما بنفسه وإما بعقيدته ونيته. صنيعة: جعل الصنيعة اسما كالكريهة.

وقال آخر

إِنْ يَحْسُدُونِي فإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
 قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ بيان لـ أهل الفضل مبتدأ
 أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ ومات أكثرنا غيظاً بما يجحد
 لا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ تمييز، أراد به الاغتيال
 بمعنى صادرا

وقال آخر

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ وأي يبدأ منه في أول الأمر
 الْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا وَلَيْسَ يَصَلِّي بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِيهَا
 تَدْنُو الصَّحَاحُ إِلَى الْجُرِّي فَتُعَدِّيها فاعل يصلى
 فاعل تدنو جمع أجرب

إن إلخ: [من أول البسيط مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب] يقول: إن يحسدوني فإني لا ألومهم على حسدي؛ فإني ذو فضل، ومن كان من قبلي أهل فضل من الناس فقد حسده الناس، فكأنه من علامات الفضل. يحسدوني إلخ: الضمير للطائفة من الناس. فدام إلخ: قوله: "يجحد" من "وجده" إذا أدركه أو من "وجد عليه" إذا غضب أو من "وجد به" إذا حزن. يقول: فدام لي ما كان من الفضل وشيء من الاغتيال، ودام لهم ما كان بهم من الحسد وكثرة الاغتيال، ومات أكثرنا وأشدنا اغتيالاً؛ لما يدركه في نفسه من الحقد والحسد أو لما يغضب أو لما يحزن. بما يجحد: في نفسه من الحسد. أنا إلخ: يقول: أنا الذي يجدونني مرتكزا في صدورهم فلا أرتقي منها صادرا ولا وارداً حتى تخلو صدورهم مني. وقوله: "لا أرتقي" إن جعلت "في صدورهم" لغوا يكون في موضع المفعول الثاني، وإن جعلت مفعولاً ثانياً كان "لا أرتقي" حالاً. يجدونني: حذف النون للضرورة.

الشَّرُّ إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متواتر] هو الحرب في عرفهم، يقول: إن الشر يحدث منه أول الأمر أصغره وأقله ثم يزداد قليلاً قليلاً حتى يبلغ الغاية ولا يصلى بنار الحرب من يكسبها، بل يبقى صحيحاً وسالماً، ولا يبقى أهله وأقاربه. يصلى: صلي كـ "رضي"، دخله. جانيها: اسم فاعل، من جني الأمر: كسبه. الحرب إلخ: يقول: إن الحرب يلحق فيها الذين يكرهونها، كما تقرب الإبل الصحاح من الإبل الجربي فيتعدى جربها إليها. فتعديها: عادي فلان فلانا إذا تعدى إليه مرضه.

إِنِّي رَأَيْتَكَ تَقْضِي الدِّينَ طَالِبَهُ وَقَطْرَةَ الدَّمِ مَكْرُوهَةً تَقَاضِيهَا
تَرَى الرَّجَالَ قُعُوداً يَأْمُحُونَ لَهَا دَأَبَ الْمُعْضَلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا

جمع قاعد عادة مولود ظرف رحمها

وقال شريح بن قرواش العبسي

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتُهَا عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكْرٍ
عَشِيَّةً نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَن شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرٍ

شاعر جاهلي عكر عليه: عطف مصدر ميمي

إني إلخ: يقول: إني رأيتك تقضي طالب الدين بلا مظل ومكث، وأما قطرة الدم فمكروه إليك تقاضيتها من طالبها فلا تقضيتها حتى تقوم الحرب وتقتل الرجال. هذا على أن يكون البيت مدحا، فعلى هذا قوله: "مكروه تقاضيتها" معناه مكروه تقاضيك بها. ويجوز أن يكون دما، فيكون المعنى: إني رأيتك بأهون سعي تخرج من الأوتار والدماء إلى طلابها فلا كلفة في نيلها وإدراكها من جهتك، والتقاضي بالدم عسرٌ إلا إذا كان عندك، وذلك لضعف كيدك، فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم، وقوله: "مكروه تقاضيتها" يعني تقاضي غيرك بها.

تري إلخ: أنح الرجل إذا زحر ليخرج الثفل من المبرز، والمعضل كحدث من عضلت المرأة بولدها إذا عسر عليها الولادة. يقول: ترى الرجال قاعدين عن الحرب يزحرون لها، أو لتقاضي قطرة الدم إذا جاء متقاضيتها كما تزحر المعضل إذ ضاقت أطراف رحمها. لها: للحرب أو لقطرة الدم من حيث التقاضي.

وقال شريح: ومن حديث هذه الأبيات: أن شريح بن مسهر الحارثي لقي مسحل بن شيطان بن جذم بن جذيمة الأسدي، فطعنه حتى صرع فحمل عليه شريح هذا وصرعه وأنقذ مسحلا من يده. لما إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك والبيت مخروم] يقول: لما رأيت نفسي قد اضطربت وبلغت الحلقوم سكنتها وعطفتها على مسحل بن شيطان، وأيُّ ساعة عطف كانت تلك الساعة. وقوله: "وأي ساعة معكر" إذا رويته بالرفع يكون مبتدأ وخبره محذوف، كأنه قال: وأي ساعة معكر تلك الساعة، وإذا رويته بالنصب ظرفا يكون العامل فيه مضمرا، كأنه قال: وعكرت أي وقت معكر. جاشت: جاشت النفس: إذا ارتفعت وبلغت الحلقوم.

مسحل: اسم رجل مسمى بالحمار الوحشي. عشية إلخ: قوله: "عشية" منصوب على كونه بدلا من قوله: "أي ساعة" على رواية نصبه، وعلى رواية رفعه كما بينا، فنصبه على أن يكون ظرفا، والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه قال: عكرت عشية إلخ. ولا يكون العامل "نازلت"؛ لأنه مضاف إليه وبيان للوقت، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، أي عشية نازلت الفرسان بحضرته وحين زلّ سناني. وإنما زلّ سنان رمحه وسلم من طعنته؛ لأنه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بما فكأنه يعتذر ويتلهف.

وَأَقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ جواب لولا
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرٍ جمع نسر
وَمَا عَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الْكَ شدايد نافية
مَيِّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمَقَطَّرِ

وقال طرفة الجذيمي

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا
بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِئٍ نَاخِلِ الصِّدْرِ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كِشَاحَةٍ نافية
وَلَا طِيبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ عداوة وإعراض

وأقسم إلخ: [المخوف به محذوف، وهو لفظة الله عز وجل] الجملة الظرفية، "عليه إلخ" في محل نصب على الحالية أو هي مفعول ثانٍ لـ "تركت"؛ لتضمنه معنى الجعل. يقول: وأقسم بالله لو لم يكن درع شريح لتركته واقعا عليه سائلات من ضباع ونسور. عواف: جمع عاف: من يسأل العفو أي الزائد عن الحاجة. وما إلخ: يقول: وما شدايد الموت إلا أن تنازل كميًّا على لحم كمي مصروع؛ فإنه مقام الفرع والخوف. الكمي: الشجاع الكامل السلاح. المقطر: من صرع على أحد أقطاره الأربعة.

وقال طرفة: ومن حديثه: أن جذيمة بن رواحة كان يُعد من عبس، وكان في الأصل ابن فقعس بن طريف الأسدي؛ وذلك لأن أمه حنة بنت مالك بن مرة كانت تحت فقعس، فلما مات عنها فقعس بن طريف خلف عليها رواحة بن ربيعة، وكانت حاملة بجذيمة فولدت بعد ثلاثة أشهر من نكاح رواحة فلما بلغ جذيمة أتى عمه أعيان بن طريف أخوا فقعس يطلب ميراث أبيه، فأبى أعيان وقال: ما أعرفك، فقال جذيمة: ويحك أعطني جملاً منه ليثبت نسبي فيكم فمنعه إياه حتى ثبت نسبه في عبس فطرفة هذا يخاطب بني فقعس.

يا إلخ: [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت محروم] عرض الرجل إذا أتى مكة؛ فإن العروض من أسمائها. وهذا المصراع جارٍ مجرى المثل حتى أنه يخاطب به من لا يريد مكة. والناخل على الأصل من "نخل صدره من الغش" إذا طهره منه أو معناه منحول الصدر. يقول: يا راكبا، إن دخلت مكة - وإنما أراد بها بلاد بني أسد - فبلغن عني بني فقعس قول رجل صافي الصدر عن الغش.

إما: مركبة من "إن" الشرطية و"ما" الزائدة. فبلغا: أمر من التبليغ مع نون التأكيد، أبدل نونه ألفا. فوالله إلخ: آخر الدهر معناه الظاهر أبداً فهو متعلق بمحذوف، أو يكون بمعنى قط فهو منصوب بالفعل المذكور. يقول: فوالله! ما فارقتكم عن عداوة ولا عن رغبة عنكم قط وما فارقتكم لذلك ولا أفارقكم له أبداً. طيب نفس: طاب نفسه عنه: إذا رغب عنه وأعرض.

وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قَبِيلَةٍ
 بَغْتٌ وَأَتْتَنِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ
 فإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبْتَهُمْ
 عَلَى آلِهِ حَدْبَاءَ نَائِيَةِ الظَّهْرِ
 وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا
 وَنَقْعُدَ لَا نَدْرِي أَنْزَعُ أَمْ نُجْرِي
 فِي مَوْضِعِ الْحَالِ

وقال أبي بن حماد العبسي

تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمَعْجَلِ خَالِدٌ
 شاعر جاهلي
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ
 مفعول به
 فَخَلَّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لِتُسَدَّهُ
 فاعل
 عَزِيزًا عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهُ
 مانعه
 أمر من التخلية

وقال أيضا

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أَدْعَى لَهَا
 أَي أَنَسَبَ إِلَيْهَا
 فَإِنَّ لِسَوَّاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا
 الألف للإشباع

ولكنني إلخ: هذا كشف للعدو وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة. يقول: ولكنني امرؤ من قبيلة بغت عليّ وأتتني بالمظالم والمفاخر. قبيلة: عني بها قبيلة بني أسد. بغت: أراد بالبغي إنكار نسبه وحرمانه. الفخر: التمدح بين الناس بالظلم. فإني إلخ: الحدباء مؤنث الأحذب، وكنتي به عن الحالة الغير المستقيمة. ونبو الظهر خروج، وهو من لوازم الحدب. يقول: وإذا كان الأمر كذلك من البغي والإتيان بالمظالم فإني لشر الناس في الدنيا إن لم أحسن مبيتهم على حالة غير مستقيمة معوجة لا يستريح صاحبها. لم أبتهم: متكلم من أبائه فلان إذا أحسن مبيته.

آلة: حالة، على إبدال الحاء همزة؛ لكونهما من حرف الخلق. وحتى إلخ: [غاية لمخدوف، وهو مدخول الواو] قولهم: "أنزع أم نجري" هو مثل يضرب في مقام التحير. يقول: وأدم ذلك لهم حتى يفر الناس من شر كائن بيننا، ونقعد لا ندري أي أنزع من هذا الأمر أم نجري عليه أي نقعد متحيرين ساكتين. فنزع: ينزع عنه إذا تنحى عنه. تمنى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: قد حسدني على سيادتي خالد بن زهير فتمنى لي الموت المعجل، ولا خير فيمن لا يعرف حاسده.

فخل إلخ: التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: فخل يا خالد! مقاما لم تكن أهلا لأن تقوم فيه كريما على هاتين القبيلتين مانعه عن الأعداء وهو أنا لا أنت. لتسده: سد مسده: قام مقامه، وسد المقام: قام فيه. لست إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك والبيت محزوم] يقول: إني لست بمولى سوءة أدعى لها مولى سوءة؛ فإن لسوآت الأمور موالى كثيرة غيري أي لا أسوء ولا أساء. أدعى: مجهول من ادعى بمعنى دعا.

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسَ الصَّدِيقُ وَلَا الْعَدَا
لتأكيد النفي

أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا
مفعول أول

وَأَنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ غَنَمٍ مُخَالِفٌ
أصلي

نِجَارَ اللَّثَامِ فَابْغِي مَنْ وَرَائِيَا

وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ أُمُوتَ وَأَنْ أُرَى
مجهول

كَبَعُضِ الرَّجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا
الكاف اسمية أوطنه: اتخذه وطنا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي

وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
حذف مفعوله تخفيفا

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكْرَهُهَا
مصدر في موضع الحال

عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بَاقِيَا

وقال عنتره

شاعر جاهلي

يُذَبِّبُ وَرْدًا عَلَى إِثْرِهِ وَأَمَكْنَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِيبِ
الضمير لنضلة الضرب بالشيء

ولن يجد إلخ: الأدم يكنى به عن العرض (آبرو) والعزة، يقال: شق آدمه إذا عابه وشتمه. يقول: ولن يجد الناس الصديق والعدو عرضي قابلا للتهتك حتى يهتكوه إذا عدُّوا عرضي وحسبي. الصديق: نعت الناس فإنه يفرد ويجمع. واهيا: ضعيفا، منصوب على أنه مفعول ثان للوجدان.

وإن نجاري إلخ: تعريض بالمخاطب أيضا، يقول: أصلي يا ابن غنم مخالف لأصول الأذنياء، فاطلب حالي من خلفي لينكشف لك أمري. هذا إذا كان ورائي. بمعنى خلفي، وإن جعلته بمعنى قدام - فإن الراء من الأضداد - فالمعنى: إذ تقدمتني، وفيه تمكيم. ويجوز أن يكون المعنى: إني كريم الأصل رفيع المحل، ومن كان كذلك لا يظفر به إلا بالخضوع والتذلل له فابغني وأنت تابع حتى تنالني وإلا لم تبلغ مرادك مني.

فابغني: أمر من بغى أي طلب. وسيان إلخ: [تثنية سي] بمعنى المثل [ارتفع سيان] على أنه خير مقدم لقوله: "إن أموت وأن أرى". يقول: مثلاً عندي موتي وأن يراني الناس مثل بعض رجال يتخذون المخازي والمثالب أوطاناً لهم، والحاصل أن الموت والخزي عندي متساويان. ولست إلخ: يقول: ولا أخاف من لا يخافني ولا أرى لرجل ما لا يرى لي.

إذا إلخ: قوله: "عراض العلووق" منصوب على أنه مصدر مما دل عليه قوله: "لم يحببك إلا تكرها"؛ لأن المعنى: إذا المرء عارضك في الحب عراض العلووق إلخ. والعلووق هي الناقة التي تعطف على ولد غيرها، فإذا أراد الارتضاع ضربته وطرده. يقول: إذا الإنسان لم يحببك إلا منكرها وعارضك في الحب عراض العلووق لم يكن ذلك الحب باقياً ولا ثابتاً؛ لكونه مبنيًا على الاستكراه. عنتره: يذكر في هذه الأبيات حديث قتل ورد بن حابس العبسي

تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُتَهَبِ
تواثر منصوب على الحالية سيف أبيض النار

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ
الامتراء الشك كنية نضلة

وَعَادِرُنْ نَضَلَةٌ فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْمُحْتَطَبِ
فيه ضمير الخيل

وقال عروة بن الورد

شاعر جاهلي

لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفَا كُلِّ مَجْرَرٍ
فقيرا صفة لقوله: صعلوكا مذبح الإبل

= نضلة بن الأشتر الأسدي المكنى أبا نوفل، بوثر له كان عنده. يذبح إلخ: [من ثالث المتقارب مقيد بمجرد والقافية متدارك] التذيب مثل الطراد وأصله الإسراع، قوله: "ورد" يحتمل أن يكون اسم رجل أو اسم فرسه. و"مردى" له معان ما يكسر به الصخور. ويقال: مردى من الرديان أي فرس سريع العدد، وكان قوله: وقع مردى، من قولهم: وقعت الحديد إذا ضربتها بالميقعة كأن الفرس تضرب الأرض بجوافرها ضرب الحديد بالميقعة، وقيل: مردى من الردي وهو الهلاك، فالمراد به السيف القاطع. ومن جعل مردى فرسه قال: خشب غليظ العظام. يقول: أسرع ورد في الضرب وشدة العدو على إثر نضلة حين هرب وجعله ضرب سيف صقيل أو عدد فرسه قادرا عليه. وأمكنه: [أصله: أمكنه منه] الضير لـ "ورد". خشب: مخفف خشيب السيف الصقيل.

تتابع إلخ: يقول: تتابع ورد في عدوه لا يطلب غيره متلبسا بسيف لامع كالقبس المتهب. والتتابع في الشر دون الخير. فمن إلخ: المجرور في قتله إن كان لـ "ورد" فهو مصدر معروف، وإن كان لنضلة فهو مصدر مجهول. يقول: فمن كان شاكاً في قتل ورد نضلة أو في قتل نضلة فلا ينبغي أن يشك؛ فإن نضلة أبا نوفل قد هلك في الواقع. شجب: كـ "نصر وفرح": هلك.

وغادرن إلخ: المحتطب: من يجمع الحطب ويحتمي. وقيل: هو دويبة تمرّ على الأرض فيتعلق بها العيدان الصغار. والأول أظهر. يقول: وتركت الخيل نضلة في معركة يجر الأسنة مثل المحتطب. لحا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق بمجرد موصول والقافية متدارك] "لحا الله" كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم، والآلف اسم فاعل من آلفه إذا أنس به، منصوب على الحالية. يقول: لعن الله فقيرا محتاجا يخلص الود لعظم لين دسم، ويألف كل مذبح. إذا جن: [الجملة نعت لـ "صعلوكا"] جنه: ستره، وضمير المفعول محذوف. المشاش: كل عظم لين دسم.

يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

يُعَدُّ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ

مفعول أول يعد

مفعول ثان

أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ

الجملة نعت ليلة ضيافتها

يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا

ينفض

وَيُمِئِي ظَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

الحسير الكليل

العاجز المعبي

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ

على ما يستعنه

مفعول

كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابَسِ الْمُتَنَوِّرِ

الكاف اسمية، خير شعلة نار ساطعة طالب القبس

وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهِهِ

هو الفقير، موصوف

بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ

الساحة: حلة القوم

مُطَّلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ

يدفعونه

نعت لقوله: صعلوكا

تَشَوِّفُ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنْظِرِ

وهو الانتظار

إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمُنُونَ أَقْتِرَابَهُ

زيادة قربه

يعدُّ إلخ: [جواب "إذا"] يقول: إذا ستره ليله يعد الغنى من نفسه طعام كل ليلة أصاب ضيافتها من صديق موفق للخير. ميسر: اسم مفعول، معناه: الموفق. ينام إلخ: يقول: ينام عشاء على أرض ذات حصاة من غير أن يكسها بيده لكسلانه، ثم يصبح على نوم خفيف ينفذ الحصى عن جنبه المتعفر. ولا يخفى ما فيه من الإشعار بؤسه وقره وكسلانه وبلادته. المتعفر: اسم فاعل من "التعفر"، هو التلبس بالعفراء وهي الأرض.

يعين إلخ: يقول: يعين نساء القوم على ما يستعنه حيث يبيت فيهن، ولا يقدر على أفعال الرجال فيمسي حسيرا قليلا كالبعير الذي أصابه الكلال والإعياء؛ لكثرة الجهد والمشقة. يستعنه: جمع الغائبات من الاستعانة.

ولكن إلخ: [خير "لكن" في الشعر الأخير] يقول: ولكن صعلوكا ضوء عرض وجهه مثل ضوء شهاب القابس الذي رأى النار من بعيد أي يشرق وجهه كشعلة نار. هذا وصفه بالجمال.

صفيحة وجهه: [صفيحة الوجه عرضه، بتقدير المضاف، مبتدأ] الجملة صفة لما قبلها. المتنور: تنور النار إذا رآها من بعيد. مطلا إلخ: [أطل عليه إذا هجم عليه] الظرف "بساحتهم" إن كان متعلقا بـ"مطلا" فإلباء على معناها، وإن كان متعلقا بـ"يزجرونه" فهي بمعنى "عن". وهذا أقرب لفظا وذلك معنى؛ فإن الإطلال على قوم بساحتهم يدل على كمال القوة والجلادة. والمنيح: السهم الذي لا يصيب له من سهام القمار، ولا شك أنه يكون مطرودا ومزجورا.

يقول: هاجما على أعدائه بمنازلتهم يزجرونه عن أنفسهم أو عن ساحتهم كما يزجر المنيح المشهر في شناعته.

يزجرونه: الجملة حال أو نعت. المشهر: من "شهره" أي فضخه. إذا إلخ: يقول: إذا بعد الأعداء منه لا يأمنون قربه منهم بل يخافونه، ويتنظرونه انتظار أهل الغائب الذي ينتظره أهله. تشوف: مفعوله محذوف أي تشوف أهل الغائب رجوعه. المنتظر: اسم مفعول من "تنظره" إذا انتظره.

فَذَلِكَ إِنْ يَلِقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

وقال عنتره

تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُمْ دَوَارٌ بطن من التميم خير مبتدأ
 إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ أي جماعة منهم
 تَرَكْتُ جُرْيَةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ
 شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدٌ مستقيم
 فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ
 وَإِنْ يُفْقَدُ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ مجهول مجهول
 وَمَا يَدْرِي جُرْيَةُ أَنْ نَبْلِي نافية
 يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ الشجاع القوي الشديد

فذلك إلخ: [خير قوله: "ولكن إلخ"] كنى ببقاء المنية عن الغزو والقتال والاستغناء عن تركهما. وأصل أجدر أجدر به بالسكون، فحرك الساكن ضرورة. يقول: فذلك الصعلوك إن يقاتل يقاتل حميدا وإن ترك القتال فهو أجدر به. عنتره: ومن حديث هذه الأبيات على ما هو في ديوانه: أن بني عبس كانت قد غزت بني عمرو بن المهجيم، فقاتلوهم قتالا شديدا فرمى عنتره رجلا منهم يقال له: جرية وكان شديد البأس رئيسا فيهم فظن أنه قتله ولم يتبين، فقال في ذلك. تركت إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الجملة "لهم دوار" حال أو مفعول ثان لتضمن الترك معنى التصبير أي قتلت من بني المهجيم قتيلاً فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة.

دوار: بفتح الدال وضمها: صنم لهم كانوا يدورون حوله. تركت إلخ: يقول: تركت جرية العمري مركزا فيه سهم شديد مدخل النصل مستقيم شديد. جرية: كـ"سمية" علم رجل كان رماه عنتره. فيه إلخ: الجملة منصوب على الحال أو على المفعول الثاني كما هو. العير: الناتئ في وسط النصل وهو في السهم مدخل النصل. فإن إلخ: وذلك لأنه كان من مزعوماتهم أن الرامي إذا نفث على سهمه لا يخطئ سهمه ولا ينجو مرميه. يقول: فإن يبرأ جرية فلا عجب؛ فإن لم أنفث على سهمي وإن مات وصار مفقودا فهو أولى به حيث أثبت له الفقود أو جعل هو حقيقا له.

فحق: من "حقه" إذا أثبتته، ويحتمل أن يكون من باب القلب أي حق الفقود، ومعناه: جعل حقيقا له. وما إلخ: الجفير ما كان من الخشب، والجبعة ما كان من الجلد، وقيل بالعكس. يقول: وما كانت يدري جرية أن الشجاع القوي الشديد يكون جفير سهامي أي لا أرمي إلا إياه ولا يدخل سهمي إلا فيه. نبلي: اسم جمع للسهام.

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر

تَعَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ
 وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زَلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجُومُ
 وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
 أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
 وَمَارَسْتُ الرَّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمُعْوجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

رام أي زال

جواب لولا

بدل من الفتى

مفعول دل

مجهول

وقال مساور بن هند

سَائِلُ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي شاعر إسلامي
 أُعِدِّدْتُ مَكْرَمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ هيات

بمعنى سل

وقال قيس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنه لما هرب حذيفة بن بدر في آخر حرب كانت بينهم، فرمى بنفسه في جفر الهباءة - وهي ماءة - لاشتداد الحرارة ومعه أخوه حمل بن بدر وأصحابه، فبلغ خبره العبيسين فتبعوا آثارهم واقتحموا في الماءة المذكورة فقتلوا حمل بن بدر وأعوانه، ففيه يقول قيس. تعلم إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] الجفر: البير التي طوي بعضها أو لم تطو، وجفر الهباءة: ماءة. يقول: تعلم يا مخاطب! أن خير الناس كلهم ميت وقع على جفر الهباءة لا يزول عنه من حيث إنه ميت.

ولولا إلخ: يقول: ولولا ظلمه وعدوانه ما زلت أبكي عليه ما طلع النجوم أي دائما أبدا. وأراد بظلمه قتله مالك بن زهير بعد ما حمل ربيع بن زياد العبيسي دية عوف بن بدر أخيه المقتول ورضي به بنو بدر وسكن الشر، والأصل أن مالكا كان قد قتله رجال بعثهم حذيفة بن بدر؛ لما كان حذيفة وعوف أخوين للأُم، ثم قال لبني عيس: إنما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الأسدية؛ فهو وأنتم أعلم. ما: منصوب على أنه بدل من "الدهر". ولكن إلخ: يقول: بغى علي حمل بن بدر، ومرتع البغي وخيم. وخيم: الوخامة: الثقل الذي يعرض من عدم استمراء الطعام.

أظن إلخ: يقول: إني أظن أن حلمي دلّ عليّ قومي فظلموني متوكلين على حلمي وتحملي، ولكن قد يستخف الرجل الخليم فيجهل فوق جهل الجاهل. ومارست إلخ: [الممارسة: الاستعمال والزاولة] يقول: استعملت الرجال واستعملوني، فبعضهم معوجّ وبعضهم مستقيم. وقال مساور: ومن خبره أنه كان لحق من بني سلامة عتابا المذكور في هذه الأبيات خسف وضميم، فمكته مساور من أخذ جارهم؛ ليصيبهم عار وذلة. سائل إلخ: [من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: سل يا مخاطب تميمًا هل كان مني وفاء لما تضمته لجاري؛ فإني رجل نظار في أعقاب الأحاديث، أخلص أفعالي مما يُعدُّ سبّةً. ليوم سباب: أي يوم يساب فيه الرجال.

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنَوَةً بطن من عائلة قهرا
وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ طَائِعًا جذبته
قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ عطف الصفة على الصفة
غَدَرْتُ جَذِيمَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فاعل
وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرُكُوا
فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ حبله
حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ ماء لبني عنبر
مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةَ الْأَلْبَابِ أي الباهم
أَبَدًا لِأَوْلَفِ غَدْرَةَ أَثْوَابِي هو الهلاك
أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ يدفع

وقال العباس بن مرداس السلمي

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولًا يَرُوعُهُ معنى رسالة راعه: أفزعه
وَلَوْ حَلَّذَا سِدرًا وَأَهْلِي بَعَسَجَلِ اسم موضع
وَصَلِيَّةُ اسم موضع

وأخذت إلخ: يقول: وأخذت جار بني سلامتي قهرا وغلبة، فدفعت حبله إلى عتاب؛ ليحكم فيه ما يشاء.
وجلبته إلخ: يقول: وجذبته إلي من أهل أبضة طائعا غير مكره حتى تحكم فيه أهل هذا الماء. أبضة: ماء لـ"طي"
على قرب من المدينة، غير منصرف. طائعا: حال من تاء المتكلم. قتلوا إلخ: الضمير لبني مالك بن زهير. وأراد
بابن أختهم ابن المكعب المجروح، وإنما قال له: ابن أختهم؛ لأن ابن أخت بني قيس هو ابن أخت بني مالك؛ لما كان
قيس ومالك أخوين. يقول: قتل بنو مالك ابن أختهم ابن المكعب لأجل إهلاكهم حقيقة وسفاهة عقولهم معنى،
يعني أسرت الرجل ودفعتهم إليهم؛ ليمنوا عليه، ولو أردت قتله لقتلته، فقتلوه؛ لحفة عقولهم.
غدرت إلخ: يقول: غدرت بنو جذيمة بن رواحة بجارهم إلا أنني لم أكن أهلا لأن أولف نفسي غدرة.
غير: منصوب على أنه استثناء منقطع. لأولف: [خبر كان] اللام لام الجحود، متكلم من مضارع الإيلاف.
أثوابي: [كثي به عن النفس] أول مفعولي "أولف". وإذا فعلتم إلخ: [التفات من الغيبة إلى الخطاب] يقول: يا بني
جذيمة، إذا فعلتم ذلك الغدر لم تتركوا أحدا يدفع عن أحسابكم إذا عابكم الناس؛ فإنه لزمكم ما لا يدفع عنكم.
وقال العباس إلخ: [شاعر مخضرم صحابي] ومن حديث هذه الأبيات: أن أخاه هريم بن مرداس كان في حوار
رجل من خزاعة، يقال له: عامر، فقتله رجل منهم يقال له: خويلد، فبلغ ذلك عباس بن مرداس، فقال يحض
عامرا على أخذ الثأر. أبلغ إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم] يقول:
أبلغ عني يا مخاطب، أبا سلمى عامرا رسالة تفزعه، وإن حل هو بذي سدر وحل أهلي بعسجل، وبينهما بون بعيد.
حل: الحلول يتعدى بنفسه ويسـ"الباء".

رَسُولٌ أَمْرِي يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً
فَإِنْ مَعَشَرَ جَادُوا بِعَرْضِكَ فَابْجَلْ

جَادَ بِهِ: بَدَّلَ

وَأِنْ بَوَّؤُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ
غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلْ

مَوْضِعَ بَرُوكِ الْإِبِلِ نَافِعٌ

أَتُوكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمُثْمَلِ
وَلَا تَطْمَعَنَّ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ

أَبْعَدَ الْإِزَارِ مُجَسَّدًا لَكَ شَاهِدًا

أُتِيََتْ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلْ
يُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِ أَذْبِرُ وَأَقْبِلُ

التزِيل: التفرق

مجهول

وَفِيهَا مَقَالٌ لِأَمْرِي مُتَذَلِّلٌ

الدلو العظيم مقولة القول

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا
فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ

بالتنوين

هي الخصلة

رسول إلخ: "رسول" منصوب بفعل محذوف أو بدل من الأول، وعلى الأول التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: أرسل إليك يا أبا سلمى رسالة رجل يهدي إليك رسالة خالصة من الغش، أو أبلغ عني إليه رسالة رجل كذا، وقل له: إنه إن جاد بعرضك جماعة بأن يمنعوك عن أخذ الثأر ويأمروك بقبول الدية فابجل به فلا تبذل. معشر: مرفوع بفعل يفسره "جادوا". وإن بوؤوك إلخ: [بؤأه: إذا أنزله وأسكنه] يقول: وإن نزلوك منزلاً ضاراً غير نافع بأن يملكوك على قول الدية، فلا تنزل به وتحول عنه. غير طائل: ما لا خير فيه.

فلا تنزل إلخ: الفاء مع ما بعده جواب الشرط. ولا تطمعن إلخ: الطمع يعدى بـ"الباء" و"في"، يقال: طمع به وفيه، فالموصول منصوب بنزع الخافض. والمثمل: هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه؛ ليكون أنفذ. يقول: ولا تطمعن فيما يعلفونك فضلاً أن تأكله؛ فإنهم أتوك بالسم المثل على قرابتهم ومودتهم.

أبعد إلخ: [الهمزة للإنكار، ومدخولها محذوف] المجسد: المصبوغ بالجساد وهو الزعفران، ونصبه على أنه حال من الإزار. يقول: أتأخذ الدية بعد إزار المقتول وهو مصبوغ بالدم الطري شاهد لك لا عليك أتيت به في دارك لم تفرق عنه الدم. أتيت: الجملة صفة ثانية لـ "مجسداً".

أراك إلخ: الناضح: البعير الذي يستقى عليه الماء للخيل، يشبهه به في الهوان والذلة. يقول: إني أراك إذا أخذت الدية بعد شهادة الإزار المذكور لك قد صرت ذليلاً في القوم مثل ناضح يقال له: أدبر بالغرب وأقبل.

فخذها إلخ: المنصوب للدية، والأمر كما قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت: ٤٠)، مع عدم الرضاء بالعمل. يقول: فخذ الدية، أو إن شئت فخذ الدية ولكنها ليست خصلة للعزير الكريم، وفيها مقال لرجل ذليل حيث لا يقبلها إلا كرها.

وقال أيضاً

أَتَشْحَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا المهزة للإنكار
 وَتَتْرُكُ أَرْمَاحاً بِهِنَّ تُكَابِدُ
 عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ اسم فعل أي الزمه
 فَلَا تَرُشِدُنْ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدُ
 فَإِنْ غَضِبْتَ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ في نصرة الجار
 فَحَذِّ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ خصلة الجملة نعت لـ خطة
 إِذَا طَالَتِ التَّجْوَى بِغَيْرِ أُولِي التَّهَى المشورة
 أَضَاعَتْ وَأَصْعَتْ حَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ الإصغاء: الإمالة
 فَحَارِبٍ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارِدَ نَصْرُهُ ابن العم والحليف
 فِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ

أتشخذ إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] الشخذ: تحديد الأسنة، يقول: أتشخذ أرماحا كائنة بأيدي عدونا أي تعينهم علينا وتنصرهم، وتترك أرماحا نعالج بهم أي نستعملهن ونغلب بهم الأعداء. معناه: أنه لا ينبغي أن يكون كذلك. بأيدي إلخ: الجار والمجرور نعت لـ "أرماحا". أي وتترك شخذ أرماح، فحذف المضاف. تكابد: كابده: عاجله على جهد ومشقة.

عليك إلخ: يقول: الزم جار قومك عبد بن حبتري، فلا تكن على الرشد إلا ويكون جارك راشداً، وجملة "فلا ترشدن" إلخ تشبه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢). فلا ترشدن: الرشد: نقيض الغي والضلال. فإن إلخ: أي إن يتسخط هؤلاء القوم مما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له، فلا تبال بهم وخذ في أمره بما يحمذك فيه الأبعاد دون الأقارب؛ فإن الأخبار إذا انتشرت عنك بالوفاء استرححك الأجانب، وتسليم الجار يجلب الدم ويلحق العار. حبيب بن حبتري: رهط المخاطب، ولذا أنت الفعل.

إذا إلخ: كنى بمن هو إلخ عن مستشير السفهاء؛ لأنه يبقى منفرداً بلا ناصر ومعين. يقول: إذا طالت المناجاة والمشورة مع غير أرباب الآراء القوية، ضيعت المستشير وأمالت خده، وصار في الإنفراد بما يعانیه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير؛ لوقوع التشاور على غير حده. النهي: جمع نهي، وهو العقل. خد إلخ: وقع فيه التنازع من الفعلين. فحارب إلخ: المحاردة أصلها في قلة اللبن، ثم استعير فليل: حاردت السنة إذا قل ماؤها، أو يقال لانقطاع النصرة أو قتلها. يقول: حارب من قصد جارك وأعان عليه ولا تقعد عن نصرته، فإن لم يعاونك مواليك فيما ترومه فاستنصر بالسيف؛ فإن فيه مولى لك لا يخذلك.

وقال أيضا وهي من المنصفات

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا اللام للمهد الخارجي
 وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا تلاقينا فَوَارِسَا
 أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا
 إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنَا زائدة
 الشدة بالفتح: الحملة
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكْرُهَا دارت
 عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا
 من الرجوع اللازم عيس الوجه: إذا تغير

وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني وهي من المنصفات

أَلَا حَيْتِ عَنَا يَا رُدَيْنَا شاعر جاهلي
 نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرَّمْتَ عَلَيْنَا وصلية

وقال: ومن حديث هذه الأبيات: أنه جمع جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونها، ثم خرج بهم حتى أغار على بني زيد رهط عمرو بن معد يكرب بعد تسع وعشرين ليلة، فغنم وأغار. فلم أر إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: فلم أر مثل الحي الذين صبحناهم حيا مصبحا ولا مثلها فوارس يوم التقينا. مصبحا: اسم مفعول، من صبَّحه إذا أغار عليه صباحا.

أكر إلخ: [اسم تفضيل، من كر عليه: عطف وحمل] يقال: هو حامى الحقيقة أي يحمي ما يحقُّ عليه حفظه. والقونس: البيضة وما بين أذني الفرس. يقول: ولم أر قوما أكرَّ على الأعداء وأحمى للحقيقة منهم ولا قوما أضرب منا القوانس بالسيوف. إذا ما إلخ: المذاكي جمع مذكي: الفرس التام الخلق والسن. يقول: إذا حملنا عليهم حملة أقاموا لنا صدور الأفراس التامة الخلق والسن والرمح التي لا تلين ولا تعطف عند الطعان أي قابلونا حسن المقابلة. المداعسا: جمع مدعس كـ"منير": الرمح الذي لا يلين ولا يعطف.

إذا الخيل إلخ: قوله: حالت بالمهملة بمعنى عدلت وأعرضت، وبالمعجمة بمعنى دارت. يقول: إذا أعرضت خيلنا عن مصروع نكرها عليهم قسرا وقهرا، فما يرجعن إلا عوابس الوجوه. صريع: يستوي فيه المفرد والجمع. وقال عبد الشارق: يذكر قتالهم مع آل بهثة بن سليم، وينصف فيها. ألا إلخ: [من الوافر مطلق موصول والقافية متواتر] "حيت": مجهول من حياه إذا سلم عليه، أو قال له: حياك الله. وأراد به تحية الوداع. وكرم عليه: عز وشرف. والضمير في "كرمت" لـ"ردينة"، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، أو للتحية فلا التفات. يقول: ألا حيت عنا يا ردينة تحية الوداع ونحن نحيتها تلك التحية وإن عزت وشرفت عندنا أو وإن شقت وكبرت علينا تحيتها. وقيل: أراد به نفس السلام، ولكن لا يساعده المتصلة. ردينا: [الألف للإشباع] ترخيم ردينة، علم امرأة.

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا أي يا ردينة
 عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدِ اخْتَوَيْنَا الأضم: شدة الحقد أي لم نطعم
 فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَيْبِيًّا
 وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً أي بنو سليم
 فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا ما يمطر البرد
 فَنَادَوْا يَا لَ بُهْتَةَ إِذْ رَأَوْنَا بطن من العرب
 قَلْنَا أَحْسِنِي مَلَاءَ جُهَيْنَا

ردينة إلخ: مفعول الرؤية وجواب "لو" كلاهما محذوف، وكثيرا ما يحذف. واختوى الرجل إذا كان خاوي البطن جائعا. وكان من عادتهم أنهم إذا أرادوا القتال لم يذوقوا شيئا من الطعام، لئلا يخرج من بطونهم عند الضرب والظعن، على أن الشبع يورث الكسل، ووجه آخر: وهو أن الأمعاء إذا امتلأت كان أخذ الطعن منها أكثر. يقول: يا ردينة! لو رأيت ما وقع من الضرب والطعان يوم جئنا بهمة بن سليم على أحقادنا وكنا جياعا خواء البطن. فأرسلنا إلخ: يقول: فأرسلنا أبا عمرو منا طليعة إليهم؛ ليطلع على أمرهم ويطلعنا عليه، فذهب ووقف ورجع وقال: ألا انعموا بمؤلاء القوم؛ لقله عُددهم وعُددهم. ربيبا: الربية والريضة: الطليعة، جمعه ربايا. انعموا: نعم الرجل كـ"فرح" إذا طاب. بالقوم: اللام فيه للعهد الخارجي. دسوا إلخ: [الدس: الإخفاء أي أخفوه] يقول: وأرسلوا إلينا فارسا منهم خفاء وقت العشاء ليأتيهم بأخبارنا فعلمنا به وخلينا سبيله في حفظ وأمان ولم تغدر به بالقتل والحبس ولم نبال بإفشاء سرنا. ومعنى الغدر ههنا: أنا لم نستعمل مكرًا باحتباس الرسول إذ كان في منعه من الانصراف إليهم انطواء أخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم. ويجوز أن يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعد ظهوره أخذًا للأمان عليهم.

فجاءوا إلخ: "عارضًا" منصوب على الحالية، و"نركب" حال من المتكلم والغيبة، وبينهما عطف كما تقول: جاءني زيد وعمرو راكبين. يقول: فتحرك كل فريق منا فجاء بنو سليم مثل سحاب يمطر بردًا، وجئنا مثل السيل الهامر نركب ما يلقانا، وكان كل منا وازعا أي يدبر أمر جيشه. عارضا: السحاب المعترض في الأفق. كمثل: في محل النصب على الحالية.

وازعينا: [الألف للإشباع] مثنى الوازع، وهو من يدبر أمر الجيش. فننادوا إلخ: [وفي نسخة: تنادوا] لفظه جمع المذكور من ماضى المناذاة، يقول: تنادوا بينهم بالبهتة إذ رأونا مائلين إليهم، فقلنا: أحسنوا أخلاقكم من الطعن والضرب يا آل جهينة. يال: اللام لام جرّ، تعلق بـ"يا" حرف النداء. ملأء: [وفي نسخة: ضربا] محرّكة: الخلق. جهينا: ترخيم "جهينة" على النداء، والألف للإشباع.

سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنِ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوِينَا
الجولان معروف

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَتَخْنَا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمِينَا
زائدة

فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا
لم نترك

تَلَأَلُوْا مُزْنَةً بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافِ رَدِينَا
السحابة لمعت

شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فَتِيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا
بالفتح الحملة

سمعنا إلخ: "ظهر غيب" استعارة حسنة، وقيل: الظهر مقحم. يقول: سمعنا دعوة من ورائنا عن ظهر غيب فجلنا إليها جولة ثم رجعنا على مواضعنا بعد ما قضينا الوطر عنها وهذا يجوز أن يكون فعلوه مكيدة ويجوز أن يكون خافوا الكمين فجالوا ليتألموا، فلما أمنوا رجعوا. ارعونا: ارعوى الرجل إذا رجع ونكص.

فلما إلخ: هذا التوافق يجوز أن يكون للتعبية والتهيئة، ويجوز أن يكون لتداعي الأبطال والمبارزة. وقوله: "قليلًا" يجوز أن يراد به زمانًا قليلًا، فيكون ظرفًا، ويجوز أن يراد توقفا قليلًا فيكون صفة لمصدر محذوف. اللام في "للكلاكل" كما في قوله تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (الراء: ١٠٩)، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصفات: ١٠٣)، أي على الأذقان والجبين. يقول: فلما تدانينا قليلًا أننا مراكبنا على الكلاكل أي ثبتنا ثباتًا تامًا فارمينا على جد. تواقفنا: التوافق: التلاقي والتداني.

أنحنا: الإناحة كناية عن الاستقرار. للكلاكل: جمع كلكل، وهو صدر البعير. فلما إلخ: يقول: فلما نفذت القسي والسهام من الفريقين مشينا نحوهم ومشوا نحونا. تَلَأَلُوْا إلخ: [هو اللمعان، منصوب على المصدرية بفعل محذوف] الرديان فوق الحجلان؛ لأن الحجلان تقارب خطو كمشي المقيد، والرديان عدو الحمار بين آريه وتمتعك. قال أبو زيد: هذا من رديان الجواري إذا لعين ترفع إحداهن رجلا وتخطو بأخرى خطوتين، ثم تضعها وترفع الأخرى، تفعل ذلك مرارا. يقول: تَلَأَلُوْا كل منا تَلَأَلُوْا سحابة لمعت بسحابة أخرى حتى إذا ساروا إلينا سيرا خفيفا بأسياف سرنا عليهم سيرا سريعا بأسياف مثلها.

حجلوا: الحجل: المشي على تقارب الخطو، وهو المشي البطي. ردينا: الرديان محركة، السير الزائد على الحجلان. فتية: من أبنية القليل كغلمة وصبية، ولذلك أضاف الثلاثة إليها. وبناء الكثير: الفتيان. قينا: علم رجل كان مشهورا فيهم بالبأس والنجدة.

وَشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بافتح الحملة
بَأْرَجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا أي قتلوه

وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاطٍ محافظة الأحساب حالبة
وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتِيَانِ زِينَا مصدر مجهول

فَأَبَوْا بِالرَّمَاكِ مَكْسَرَاتٍ الألف للإشباع
وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَاحُ أي رجعوا
وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرِينَا

وقال بشر بن أبي بن حاتم العباسي لبني زهير بن جذيمة

إِنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أي الفلاح نافية
أَبِينَ فَمَا يُفْلِحُنَ يَوْمَ رِهَانٍ مسابقة

وشدوا إلخ: الظاهر أن شدتهم هذه كانت بعد شدتهم الأولى، ويحتمل أن يعدها أخرى بالإضافة إلى شدة قومه وجرّ الرجل كناية عن القتل؛ فإنهم كانوا إذا قتلوا رجلا في الحرب جروا رجله لأخذ السلب أو لإظهار الجلادة وتذليل المقتول، يقول: وشدوا علينا شدة أخرى قتلوا منا مثل رجالهم المقتولين ورموا أخي جويننا. وكان إلخ: يقول وكان أخي جوين محميا محافظا للأحساب والقتل زين للفتيان فلا عار إليّ في قتله.

فأبوا إلخ: أبوا جمع مذكر من ماضي الأوب، يكنى بانكسار الرماح عن شدة الطعان، وبانحناء السيوف عن كثرة الضراب أي رجعوا برماحنا مكسرة في أجسامهم ورجعنا بسيوفنا منحنية بأعمالنا إياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم. وأبنا: مثل قلنا ماض من الأوب. فباتوا إلخ: الصعيد: موضع على قرب من وادي القرى والمراد به الأرض، يقول: فباتوا بالصعيد وكان قد عرض لهم عطش شديد وحرارة الأفواه، وبتنا هنالك من جهة المجروحين ولو خفت مجاريحنا لسرينا إلى أرضنا. أحاح: العطش وحرارة الفم.

الكلمى: جمع كلميم بمعنى المجروح. وقال بشر: هذه الأبيات يقولها في شأن داحس والغبراء وما جلبنا على قومه من الذلة والضعف. إن إلخ: [من ثالث الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر والبيت مخروم] اعلم أن إسناد الفعل إلى آل داحس على التجوز، وكان من عادتهم إسناد فعل الآباء إلى الأبناء، ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ﴾ (آل عمران: ١٨١)، مع أنهم لم يكونوا قتلوا نبيا في عهده ﷺ، يقول: إن الأفراس النكد من آل داحس فرسكم يا بني زهير أين أن يفلحن يوم الرهان الذي كان بينكم وبين بني فزارة فلم يسبقن.

الرباط: هو الخمس وما فوقها من الخيل أو الخيل المربوطة. النكد: جمع أنكد وهو المشوم الذي لا خير فيه، ضد الميمون. آل: يطلق على ولد كل شريف. داحس: اسم فرس لقيس بن زهير.

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكِ وَطَرَحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ
لُطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرُونَ الْأَدَى مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانِ
مبتدأ ما يؤذي قلوبكم
سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلْتَ بِكَ الْقَدَمَانِ
مجهول مجهول

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع
شاعر إسلامي

هُمُ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا
أي بنو زهير
فِيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيْئًا مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمَا

جلبن إلخ: [الجب: السوق من موضع إلى موضع] كان قيس أخو مالك قد خرج إلى عمان بعد قتل حمل وحذيفة إلى أن مات فيه غريبا، يقول: وقعن سببا لقتل مالك بن زهير بإذنه تعالى، وأوقعن قيس بن زهير وراء عمان. مالك: هو ابن زهير، قتله حمل بن بدر. طرحن: أي أبعدن، طرّح الشيء: أكثر طرحه. عمان: بالضم مخففا بلد من بلاد اليمن، وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشام.

لطمن إلخ: قد كان لطم داحس لطمه عمير بن فضلة الفزاري بأمر حذيفة بن بدر، يقول: لطمت خيلكم بهذا الموضع وصرفت وجوهها عن الغاية وأنتم حاضرون ترون الأذى ولم تدافعوا عن شرفكم جينا وذلة وهوانا. ذات الإصَاد: موضع جعل الغاية للرهان. سيمنع إلخ: يخاطب أحدا من بني زهير ويقول: سيمنع منك السبق إن كنت تدعي السبق، فإنه صار لبني فزارة وتقتل إن تجاوزت عن طريق الصواب.

زلت: زلة القدم كناية عن التجاوز عن طريق الصواب. وقال غلاق: يعاتب بني زهير على ما صدر عنهم من التفرقة وقطع الرحم. هم إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] البناء على "هم" للتخصيص أو للتقوي، يقول: هم قطعوا وصال الأرحام التي كانت بيني وبينهم وأجروا إلى الأرحام ما يقطعها من الأفعال المنكرة واستحلوا المحارم من الأسر والقتل.

وأجروا: كثيرا ما يستعمل الإجراء في الشر بحذف مفعوله. فيا ليتهاهم إلخ: الجرور في "مكاتها" للخصلة المنكرة أو لفاطمة بنت الشريد، يقول: فيا ليت بني زهير كانوا لامرأة أخرى مكان فاطمة أي لخصلة أخرى مكان تلك الخصلة المنكرة، وليتك يا فاطمة، لم تلدي رجلا منهم حتى لا يكونوا من عبس ولم يكن بينه وبينهم قرابة. فاطما: منادى مرخم محذوف منه حرف النداء، وفي آخره ألف الإشباع.

وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمًا

أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الْأَعَاجِمَا
أي قيسا أي هلك ماض من الموالاة

فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا

وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الْأَشَائِمَا
مجهول، خبر أوضحت

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةٍ دَاحِسٍ
بالفارسية: دويدان

شَأْمْتُمْ بِهَا حَيِّيْ بَغِيضٍ وَعَرَّبْتْ
تشية حي

وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِرًّا وَإِخْوَةً
عزيرا

فَأُضْحِتْ زُهَيْرٌ فِي السَّنِينَ الَّتِي مَضَتْ
صارت جمع سنة

وقال المساور بن هند بن زهير

وَقَقَدْتُ أَنْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ

أُودَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَّرُ
هلك نافية

فما تدعي إلخ: يخاطب أحدا من آل قيس بن زهير والأغلب أنه مساور بن هند، ويقول: فأى شيء تدعي من خير عدوة فرسكم داحس أي من سبقه في الرهان والمجد الحاصل به ولم تنج من شامة عدوته يا ابن وبرة سالما حيث قتل مالك بن زهير وجلا قيس بن زهير ومات في الأعاجم. شأمتهم إلخ: [تفسير لقوله: ولم تنج إلخ] شأم فلان قومه إذا صار سببا لشأمتهم وهلاكهم، وعنى بـ "حيي بغيض" بني عبس بن بغيض وذبيان بن بغيض، يقول: كيف تدعون خير عدوته وقد صرتم سببا لشأمة عبس وذبيان بتلك العدو وأخرجت تلك العدو أباك عن بلده فهلك حيث والى الأعاجم الذين يعد العرب مولاتهم عارا ومنقصة.

غربت: غربته: أخرجه من وطنه. وكانت إلخ: يقول: وكانت بنو ذبيان أعز لنا وإخوة كراما فسرتم وساروا سراة يضربون الرؤوس بالسيوف. فطرتم: الطيران. استعارة لسرعة السير. يضربون: الجملة حال من الغائبين والمخاطبين على تغليب الغيبة على الخطاب. الجماجما: جمع جمجمة، وهو الرأس. فأضحت إلخ: [تأنيث الفعل على إرادة القبيلة] يقول: فأضحى بنو زهير بن جذيمة في السنين الماضية وفيما بعدها لا يدعوهم الناس إلا الأشائم.

الأشائما: جمع أشام، أفعل صفة. أودى إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الأتراب: جمع ترب، وهو من يلاعبك في التراب من لداتك، وأكثر ما يستعمل الأتراب في النساء، يقال: هذه ترب فلانة إذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك في الرجال. يقول: هلك الشباب فما له موضع تجسس أو ما له تجسس، وفقدت أترابي وأصحابي فأين لي البقاء. الشباب: أي شبابي أو هو مصدر. متقفر: ظرف من "تقفره" إذا تتبعه وتجسسه. أترابي: في رواية: أصحابي مكان أترابي. المغبر: من "غبر" إذا مضى، وإذا بقي فهو من الأضداد، والمراد هنا البقاء.

وَأَرَى الْغَوَائِيَّ بَعْدَ مَا أَوْجَهَنِي
وجدها وجيها
وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كَلَّهُ
وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهْرَهُ
احدودب
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً
كرهوا
أَعْرَضَنُ ثُمَّتَ قُلْنِ شَيْخٌ أَعْوَرُ
إِلَّا قَفَايَ وَحَيْةً مَا تُضْفَرُ
مؤخر رأسي نافية مجهول
يَمْشِي فَيُقْعَسُ أَوْ يُكَبُّ فَيَعْتُرُ
عَمِيَاءَ تُوَقَّدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ
مجهول مجهول

وأرى إلخ: [متكلم من مضارع الرؤية] الغواني: جمع غانية وهي التي تستغي بزوجها عن الرجال، وقيل: هي التي تغني بحاسنها عن التزين بالخلي، يقول: إني أرى جميلات النساء بعد ما وجدني شابا جميلا أعرضني ثم قلن لي: هذا شيخ أعور، ذهب الفيضي إلى الضرورة في ترك النصب من القوافي، وليت شعري آية ضرورة إلى القوم بالضرورة، فإن التقطيع صحيح من غير زحاف على كون الياء منصوبا بالنصب اللفظي. ثمت: أخص من "ثم"؛ فإنها لعطف جملة على جملة خاصة.

شيخ أعور: [خبر مبتدأ محذوف] من لا خير فيه. ورأين إلخ: تضفر: مجهول من "ضفر الشعر" إذا نسج بعضه على بعض أو قتله وكان من عادتهم أنهم كانوا يصفرون لحاهم وهو عقد اللحية المنهي عنه، يقول: ورأين رأسي لا شعر فيه كأنه كله وجه أمرد إلا مؤخر رأسي حيث بقي فيه شيء من الشعر، ورأين لحية قليلة الشعر غير قابلة لأن تضفر بعد ما كانت تضفر في الشباب.

صار: الجملة في محل النصب على أنه حال أو مفعول ثان للرؤية. كله: مرفوع على أنه تأكيد للمستكن في "صار". ورأين شيخا إلخ: يقول: ورأين شيخا قد احدودب ظهره يمشي ناكس الرأس فيعني فيرفع رأسا إلى السماء بإدخال الظهر وإخراج الصدر أو يعثر لكمال الضعف فيكب على وجهه، قوله: أو يكب إلخ، كان الواجب أن يقول: أو يعثر فيكب؛ لأن الإعتار قبل السقوط للوجه، لكنه لم يراع الترتيب لأمنه من اللبس ورعاية القافية. فيقعس: [الفاء للترتيب المعكوس] أفعس الرجل: إذا رفع رأسه إلى السماء ويلزمه إخراج الصدر وإدخال الظهر.

لما إلخ: الفتنة العمياء: هي التي يعمى فيها الناس فلا يدرون ما يفعلون، وأراد بها فتنة ابن الزبير رضي الله عنه، وجواب "لما" ههنا محذوف يدل عليه الكلام، كأنه قال: تجلدت واستقمت (كما في الفيضي)، والأحسن كما قال التبريزي: انقبضت عن النهوض فيها والهلاك؛ لأنظر ماذا يكون، وإنما قدم ما اقتضه من ضعفه وكبره؛ ليرى العذر فيما يعجز عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها. يقول: لما رأيت الناس قد كرهوا فتنة عمياء توقد نارها يوما فيوما. توقد: الجملة نعت ثان لقوله: "فتنة". وتسعر: سحر النار: إذا أظهبها وأوقدها.

وَتَشَعَّبُوا شُعْبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْبَرٌ
تفرقوا جمع شعبة وهو الجماعة
وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ إِنَّ هِيَ أَعْرَضَتْ أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الْأَعْرُ الْأَكْبَرُ
فاعل شرطية مفعول - تعلقن
وَلَنَا قَنَاءٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدَقَةٌ زُرَّاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ

وقال عروة بن الورد

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنْيفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بَنْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزْحٍ
الحظيرة من الشجر منصوب - قلت موضع

وتشعبوا إلخ: أي وتفرقوا فرقا مختلفة حتى قام في كل جزيرة أمير ومنبر، قوله: "أمير المؤمنين" أي فيها أمير للمؤمنين، فالمضاف منوي التنوين فيكون باقيا على تنكيره، وإنما ساغ ذلك؛ لأن قوله: "أمير" يشار به إلى الحال أي فيها أمير على المؤمنين، واسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ومثله قوله تعالى: ﴿هُدًى بَالِغِ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة: ٩٥).

ولتعلمن إلخ: يقول: ولتعلمن بنو ذبيان أنه إن أعرضوا عنا أنا لنا الشيخ الأغر الأكبر نقاتل عن مجده وكرمه، أو هو حسبنا ويكفيننا لا نحتاج إلى غيره أصلا فلا يضرنا إعراضهم عنا. الأغر: عني به زهير بن جذيمة جده الأعلى. ولنا إلخ: ردينة: امرأة السمهري، وكان صاحب قنأ بيعه، فإذا غاب باعت ردينة مكانه، وكانا يثقفان الرماح، فالردينية: منسوبة إلى ردينة، والسمهريّة: إلى سمهر، والصدق: الصلب، ومنه قيل للصدق: صدق؛ لأن له قوة ليست للكذب، و"ذلك" إشارة إلى القنأ بتأويل الرمح. يقول: ولنا عزة محكمة شديدة معوجة لم تقبل إصلاح المصلح المقوم ومثلها صاحبها. ردينة: زوج السمهري وكانا يصلحان الرماح.

أزور: أصله المائل يعني أنها لا تستقيم. وقال عروة: ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد خرج لغزوة فرجع محروما وقد هلك خيله وأهله ورأى رهطه قد جعلوا عليهم كنيفا، وقالوا: لأن نموت ههنا جوعا خيرا من أن يأكلنا الذئاب، فقال لهم عروة: أخرجوا من هذا الكنيف وهذه قلوصي احمولوا عليها سلاحكم حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرجوا من الكنيف وخرج هو معهم يريد أرض قضاة وأصاب مغنما وفيه يقول.

قلت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت محزوم] الكنيف: الحظيرة يتخذ للإبل والغنم من دقاق أغصان الشجر. يقول: إني قلت لقوم عاجزين كالجمال الرزح عشية بتُّ أنا وأصحابي عند ماوان: سيروا رواحا ولا تبدلوا. واعلم أن الفعل إذا بلغ الأربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان، فقوله: "مستراح" يحتمل ذلك كله، فإذا حملته على المصدر فالمعنى: إلى استراحة يأتي بها الحمام، =

تَنَالُوا الْغَنَىٰ أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ الباء للتعدية
 إِلَىٰ مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ حِمَامٍ مُّبْرَجٍ استراحة موت
 وَمَنْ يَكْ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا صاحبة
 لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً
 مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ أي من فقدان المال في كل بلاء ومشقة
 وَمُبْلِغٍ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلَ مُنْجِحٍ مبتدأ مفعول - مبلغ خبر

وقال أبو الأبيض العبسي

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنْ فَوَارِسُ مفعول شعري
 وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ قرب الرجوع
 تَرَكْنَا وَلَمْ نُجْنِزْ مِنَ الظَّيْرِ لَحْمَهُ مفعول لم نجنز
 أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ مفعول تركنا حالية أجنه: ستره

= وإذا حمل على معنى المكان فكأنه قال: إلى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر، وإذا حمل على الزمان فالعنى: إلى وقت تستريحون فيه، وإذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم: استراح الشيء واستروحه إذا وجد رائحته كما يستروح الذئب. تروحوا: تروح إذا سار في الرواح أي العشي وعمل فيه. رزح: جمع رازح من "رزح البعير" إذا سقط هزالا وأعياء.

تنالوا إلخ: [بجزوم على أنه جواب الأمر من البيت الأول] أي قلت لهم: تروحوا تنالوا الغنى أو تبلغوا نفوسكم إلى استراحة من موت شديد مؤلم وهو أن تموتوا جوعا وعطشا في مكان ضيق. مبرج: المؤلم، من "برج به" إذا آذاه شديدا. ومن يك إلخ: يقول: ومن كان مثلي ذا عيال كثير ورزق قليل من فقدان المال يطرح نفسه كل مطرح ومهلك. ومقترا: أقر الرجل: إذا ضاق رزقه. ليبلغ: [اللام للغاية] يقول: وذلك ليبلغ عذرا فلا يلام على الكسل والبلادة أو يصيب غنيمة مرغوبة، ومن يبلغ نفسه عذرها فهو مثل من يفوز بمراة.

منجح: أنجح الرجل: إذا فاز بمراة. أبو الأبيض: قال أبو هلال: كان في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان فخرج مجاهدا فرأى في المنام أنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة، فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قُتل. ألا إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] "شعري" اسم "ليت"، وخبره محذوف وهو "حاصل"، وهذه الكلمة لا تجيء إلا هكذا، يقول: ألا ليت إطلاعي وعلمي حاصل هل يقولن فوارس وقد قرب منهم الرجوع إلى أوطانهم يوم الظفر بالأعداء. ذاك: إشارة إلى الظفر بالأعداء.

تركنا إلخ: [كل البيت مقول القول] أي هل يقولن فوارس: إنا تركنا أبا الأبيض قتيلا في المعركة ولم نستر لحمه من الظير فيأكلنه؟ والضمير المحرور لأبي الأبيض مع تأخره لفظا ورتبة، كذا في الفيضي.

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو ثَرَاتِي وَإِنَّ مَا ميراثي معنى رب
 وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دَرِيعٍ وَمِغْفَرٍ بيضة نافية
 وَأَسْمَرُ خَطِّي الْقَنَاةَ مُثَقَّفٌ قصب الرمح
 أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي هادي الفرس صدره
 يَصِيرُ لَهُ مِثِّي إِذَا لَقَيْتُ خبر إن
 وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ مصقول سيف ابتدائية
 وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلٌ مبالغه الواصل

وقال قيس بن زهير

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ نافية
 ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِي مَنْ يُضِيعُ

وذي أمل إلخ: يقول: ورب ذي أمل يرجو ميراثي والحال أن ما يصير له مني غدا شيء قليل. ما: موصول بمعنى الذي، فلذلك كتب مفصولا من "إن". إذا: وفي نسخة: غدا. وما لي إلخ: قوله: "وأبيض" عطف على محل "درع"، فإن أصل الكلام ما لي إلا درع ومغفر، وماء الحديد رونقه وأراد به الحديد الصافي الخالص، يقول: وما لي مال إلا درع وبيضه وسيف أبيض كائن من الحديد الخالص مصقول. وأسمر إلخ: [السمر من أفضل ألوان الرماح] عطف على ما قبله، يقول: وما لي مال إلا رمح أسمر اللون خطي القناة مقوم وفرس أجرد عريان الظهر والقوائم. خطي: نسبة إلى الخط وهو موضع يباع فيه الرماح. مثقف: من "ثقف الرماح" إذا قومها بالثقف. وأجرد: فرس أجرد قصير الشعر رقيقه. السراة: أعلى كل شيء وأراد به الظهر. طويل: الطول ممدوح في ظهر الفرس وقوائمه. أقيه إلخ: [متكلم من مضارع الوقاية] يقول: أقي ذلك الفرس بنفسي في الحروب، فأكون له جنة ووقاية، وأتقي بصدرة ومقدمه بأن يكون هو جنة لي وذلك؛ لأني وصول للخليل لا قاطع. وقال قيس: في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم: الكلمة. لعمرك إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: لعمرك قسمي أنه ما أضاع بنو زياد بن عبد الله العبسي ذمار أبيهم فيمن يضيع ذمار أبيهم حيث أحسنوا إليّ بعد ما أسأت إليهم بالإغارة على إبل ربيع بن زياد، ومعنى إحسانهم إليه: أن ربيع بن زياد غضب بقتل مالك بن زهير وقام إلى أخذ الثأر مع أن أخت حذيفة بن بدر - وهو الذي كان قد أمر بقتل مالك - كانت تحته. ذمار: ما يجب عليك حفظه وحمايته.

بَنُو جَنِيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَّارِمَ كُلِّهَا ذَكَرٌ صَنِيعٌ
نعت سيوفا مصنوع
 شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لِأَخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعٌ
اشترى مفعول

وقال هُدْبَةُ بن خَشْرَمِ
شاعر إسلامي

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدُهَا أَكِيدُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
 وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
الشديدة الإعراض ههنا الترك
 سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَاهِمُ وَأَعْرَضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي
بيان لـ من مفعول

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي
شاعر جاهلي معروف

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَنْوَحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ الْقَتْلِ

بنو جنية إلخ: الجنية: نسبة إلى الجن، والعرب تنسب كل أمر غريب إلى الجن وأراد بها فاطمة بنت الخرشب، وكما جعل الأم جنية؛ لخروجها فيما أتت به من المعتاد من الأنس جعل الأولاد سيوفا، يقول: هم بنو جنية ولدت سيوفا قواطع كلها فولادي مصنوع. ذكر: كـ "حسن" الفولاذ، أو كـ "كتف". بمعنى: الفولاذي. شرى إلخ: غالب بن قطيعة جدهم الأعلى، وعنى به بني غالب، و"أبدأ" قيد لـ"آخر" وأراد به نفس ربيع، يقول: شرى ودي وشكري منهم ربيع من مكان بعيد لرجل هو آخر بني غالب أبدا حيث لا يكون مثله فيهم يعني اشترى لنفسه.

ربيع: فاعل "شرى"، عنى به ربيع بن زياد. إني إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر والبيت محزوم] لا يريد به نسبة نفسه إلى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال: أنا من فلان وإلى فلان أي ابتدائي منه وانتهائي إليه، يقول: إني رجل من قضاعة من يرد مكرها أو حربها أو إهلاكها أرد مكره أو حربها أو إهلاكه وهم مني في حفظ وأمان. يكدها: الكيد: المكر والإهلاك.

ولست إلخ: يقول: ولست فيهم شاعر القول الردي؛ ولكني شاعر جيد القول ومقدام الحرب الشديدة. السفساف: ما لا خير فيه من الأفعال والأقوال. مدره: السيد الكريم المقدم في اليد واللسان. سأهجو إلخ: يقول: سأهجو من هجاهم من دونهم؛ فإني أحمي أعراضهم، وأعرض عن هجاني؛ لتكرمي بهم. من سواهم: يتعلق بـ"من هجاهم"، وموضعه نصب على الحال.

بَأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَكَ وَذِي أَثْلِ
بمعنى في

سَوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ
أصل

وَأَقْوَاتِنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ
أي نسوقه

قِرَاعِ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا
أزلنا

فَمَا أَبَقَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ مَالٍ عِنْدَنَا
نافية أصله من المال

ثَلَاثَةُ أَثْلَافٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا
جمع ثلث الفاء للتفصيل

وقال المثلم بن عمرو التنوخي

شاعر جاهلي

صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ

موصوف الجملة صفة لما قبلها

إِنِّي أَبِي اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي

حالية

- معاذ إلخ: [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] أي أعوذ بالله معاذاً، "معاذ الإله": من المصادر التي لا تكون إلا منصوبة؛ لأنها وضعت موضعاً واحداً من الإضافة على ما ترى فلا يتصرف، يقول: نعوذ بالله من أن تنوح نساؤنا على هالك منا أو أن نرفع أصواتنا بالبكاء من القتل الواقع فينا. نضج: الضجاج: الصوت الرفيع.

قراع إلخ: القراع بمعنى القارعة أي مضاربة القوم في الحرب، وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته، وهذا على حذف المضاف، كأنه قال: قراع أصحاب السيوف بالسيوف. جعل "البراح" بدلا من قوله: "بأرض"، فلذلك قال: ذي أراك، ولم يقل: ذات أراك، والأراك والأثل شجرتان معروفتان تنبتان في السهول دون الجبال، يقول: نحن أناس قد أحلنا قراع السيوف بالسيوف فأرض فقر ذات أراك وأثل. براح: ما لا بناء فيه ولا عمران من الأرض.

فما إلخ: أصل "مل مال" من المال، فجعل الحذف بدلا من الإدغام؛ لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الأول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما، و"المحدفة" من حذفه إذا هياها. و"النسل" مجرور بلام مقدره، وقيل: معناه: مقطوعة النسل أي انقطع عنها نسلها بحمل الديات والحقوق، يقول: فما أبقت الحوادث عندنا من المال إلا أصل إبل مهياة النسل أو مقطوعة النسل حيث نعطي نسلها في الحقوق والديات. الأيام: عني بالأيام الحوادث والنوائب.

أذواد: جمع ذود، اسم جمع يقع على ما دون العشرة. ثلاثة إلخ: قوله: "ثلاثة أثلاث" يرتفع على أنه خير مبتدأ محذوف وما بعدها تفسير وتفصيل لها، يقول: أموالنا ثلاثة أثلاث: ثلث نشترى به الخيل، وثلث نشترى به أقواتنا، وثلث نعطيها في الديات، وقوله: ما نسوق إلخ، كقوله الآخر:

نأسو بأموالنا آثار أيدينا

إني إلخ: [من أول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب] يصف هو نفسه بالمضي في الأمور، ويقول: إني رجل ماض في الأمور حيث أبي الله أن أموت وبقي في نفسي همّ عظيم كالجيل. جبل: العرب تشبه الشيء العظيم بالجيل.

كَانَ قِطَابًا كَأَنَّهُ الْعَسَلُ

الجملة صفة لما قبلها

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

الجملة صفة لما قبلها

أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ

بتقدير اللام

مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

أي ما احتملوه

يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ

وصلية

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى

أراد به نفسه اسم فرسه

لَا تَحْسَبْنِي مُجَبَّلًا سَبِطُ

مقيدا

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوحٍ نَاصِرُهُ

اسم قبيلة

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي

فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرٌ

مهر معروف

إِذَا شَالَتْ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ

الثرية

شال: ارتفع

يَمْنَعُنِي إِخ: [الجملة صفة ثانية لـ "هم"] أي أبي الله أن أموت وقد بقي في نفسي همّ عظيم مؤلم يَمْنَعُنِي لذة الشراب وإن كان ممزوجا بالماء حلوا لذيدا كالعسل، وإنما قال ذلك؛ لأن واحدا منهم إذا أصيب بوتر كان يعقد على نفسه ندرا في مجانبه بعض اللذات. قطابا: موصوف، شرابا ممزوجا بالماء. حتى إِخ: "حتى" غاية لمحدوف مستفاد من السابق أي لن أموت حتى أرى نفسي على أكفال خيل عظام كأنها الإبل. و"الصموت": يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حي من العرب.

أرى: متكلم من مضارع الرؤية. أكساء: جمع كساء وهو كفل الفرس ومؤخره. الإبل: تشبه الخيل بالإبل في العظم والطول. لا تحسبني إِخ: يجوز أن يعني بالهجل امرأة تألف الحجال، أو تلبس الأحجال، وهي الخلاخيل، ولا يمنع أن يعني بالهجل رجلا عليه حجل أي قيد، يريد أي لست كالمقيد أجزع إذا نزلت بي نكبة وإن كانت هينة؛ فإن ظلع الجمل خطب سهل، وقوله: "أبكي أن يظلع الجمل" صرف الكلام إلى الإخبار عن نفسه، ولو قال: يبكي أن إِخ لكان الكلام أحسن في قران النظم، وقيل: معنى الهجل: صاحب الحجال وهو الخدر، أي لا تحسبني لزوما للنساء. سبط: نقيض الجعد وهو الضخم المجتمع اللحم. يظلع الجمل إِخ: ظلع الجمل إذا غمز في مشيه وعرج شيئا. إِنِّي إِخ: "تنوخ" غير منصرف؛ للتأنيث والعلمية ووزن الفعل، وتذكير ضميره وإفراده نظرا إلى اللفظ، وجمعه نظرا إلى المعنى والمعنى واضح. وقال عبد الله: شاعر إسلامي وكان من الفتاك.

إذا إِخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] كنى بارتفاع الجوزاء مقيدا بطلوع النجم عن أيام القبط؛ فإن الثرية تطلع الغداة في الصيف ثم تطلع الجوزاء بعده في أول القبط، يقول: إذا اشتد القبط وحمي الصيف فكل مخاضات الفرات التي لا يعبر عنها إلا بالمراكب تكون معايرا للمشاة. طالع: عنى بطلوعه طلوعه في الصبح الصادق. مخاضات: جمع مخاضة: موضع الخوض ولا يكون إلا حيث يكون الماء كثيرا وافرا. معاير: جمع معبر: موضع عبور الماشي.

وَإِنِّي إِذَا صَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرٌ
ضن به إذا بخل

وقال الربيع بن زياد العبسي

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا
اشتعلت للإشباع
 جَنِيَّةٌ حَرَبٌ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا
مجهول، مسند إلى الظرف مجهول، للإشباع
 غَدَاةٌ مَرَرَتْ بِآلِ الرَّبَابِ تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا
نافية كسبها في موضع الحال للإشباع

وإني إلخ: يقول: وإني لقادر على الإذن من نفسي إذا شئت العبور من الفرات إذا بخل الأمير بإذنه فلا يأذن لي. قادر: خبر "إن" في أول البيت. الربيع: شاعر جاهلي وسيد كريم وكان كاملا، وهو في عرف الجاهلية من يجمع بين الرمي والسياحة والشعر والكتابة والفروسية، وأسلم ابنه الحارث بن ربيع رضي الله عنه. حرق إلخ: [من ثالث المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت محزوم] يقال: "حرق عليه بيته" إذا أحرقه وهو فيه، والإجذام: الإسراع في العدو، ويحتمل أن يكون من أجذم عنه إذا أفلح عنه، يقول: حرق عليّ البلاد قيس بن زهير حيث أثار الفتنة حتى إذا اشتعلت البلاد عليّ أسرع في الهرب أو أفلح عن الحرب وهرب إلى عمان والغرض عنه تعبير بني زهير.

قيس: أراد به قيس بن زهير المذكور. جنية إلخ: [أي جريمة، منصوب على شريطة التفسير] يقال: "تفرج عنه" مجهولا إذا كشف عنه ويكنى به عن فرار قومه منه، يقول: جنى جنية حرب على قومه فأعانوه، ولم يفروا منه، فلم تنكشف عنه ولم يخذلوه، فلم يخذل. أسلما: مجهول، أسلمه: تركه وخذله.

غداة إلخ: "غداة" ظرف لما دلّ عليه قوله: "أجذم" أي هربت في ذلك الوقت، والخطاب لـ"قيس" على الالتفات أو لمن يعيره الشاعر من بني زهير، و"تعجل" مجهول من "أعجله عنه" إذا بعثه على مفارقتة بالعجلة، و"الركض" الهرب والمراد به ركض العدو، و"تلجم" معروف من "ألجم الفرس" والأصل "من أن تلجم" والجملة حال من تاء الخطاب، ويحتمل أن يكون "تعجل" معروفا من عجل و"تلجم" مجهولا، أي هربت غداة مررت بآل هذه المرأة وأنت تعجل لهربك أو بركض عدوك عن إلجام فرسك فلم يتيسر لك ذلك أو وأنت تعجل بالهرب مخافة أن يلحملك الأعداء أو لئلا يلحموك على اختلاف العلماء في مثل هذه.

الرباب: علم امرأة بفتح الراء، وبكسرهما اسم القبيلة. أن تلجما: في موضع نصب من "تعجل".

إِذَا مَالَ سَرَجُكَ فَاسْتَقْدَمَا
تقدم، للإشباع

وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْقَمَا
أراد به الأسنان للإشباع

فُلْنَاهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا
مصدر ميمي

فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ

عَطْفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسِنَا
الوراء: الخلف والقدام

إِذَا نَفَرْتِ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ
الضمير للأفراس للتعليل

وقال الشنفرى العبدى الأزدي

عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ
افرحي، لازم كنية الضبع

لَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّمٌ
أي لا تدفوني

فكنا إلخ: "يوم الهرير" يوم في الجاهلية كان بين بكر وتميم، يقول: فكنا فوارس يوم الهرير إذ مال سرجك عن ظهر فرسك فتقدم إلى قدام أي اضطربت ولم يبق لك ثبات. مال سرجك: ميلان السرج كناية عن الاضطراب. عطفنا إلخ: كنى بقوله: "أسلم الشفتان" عن خروج الأسنان، ويكنى به عن غاية الخوف والفرع، يقول: عطفنا أفراسنا لندافع عنك وقد تركت الشفتان الأسنان فخرجت وبرزت أي في غاية الخوف والفرع. إذا إلخ: القول هنا كناية عن الفعل، فلا قول، ولكن المعنى: كانت إذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت إلى خلف ركضناها وحركناها للإقدام.

الشنفرى: [شاعر جاهلي عدا وبه يضرب المثل يقال: هو أعدى الشنفرى] ذكروا أن الشنفرى من الأوس وأن بني شباة - حي من فهم بن عمرو - أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم إن بني سلامان أسروا رجلا من بني شباة من فهم، فقدته شباة بالشنفرى، فكان الشنفرى في بني سلامان لا يحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان اتخذها ابنا، فقال لها: اغسلي رأسي يا أختي، فأنكرت أن يكون أحاها، ولطمت وجهه، فذهب مغاضبا، حتى قدم الرجل الذي اشتراه من فهم، وكان غائبا، فقال له الشنفرى: من أنا؟ قال: من الأوس بن الحجر، فقال: أما إني لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل بما اعتبتموني، فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، وتمت المائة برجل منهم ضرب رأس الشنفرى برجله فخرجت ومات، ثم أخذوه وقتلوه وسألوه قبل قتله أين نعيرك؟ وقالوا له: أنشدنا، فقال: إنما النشيد على السرور.

لا تقبروني إلخ: [من ثاني الطويل مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك والبيت مخروم] الظاهر أن الكلام من باب الخطاب للمخاطبين المختلفين في كلام واحد كما في قوله تعالى: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ (يوسف: ٢٩)، ويجوز أن يقدر ولكن قولوا أبشري أم عامر، فيكون الخطاب لمخاطب واحد، يقول: لا تدفوني أنتم فإن دفني محرم عليكم؛ لما ظلمتموني فلا تحسنوا إلي بالدفن أو ليعلم الناس أنه قتل كذا وكان جديرا به ولكن أبشري يا أم عامر بأكل لحمي وعظمي أو ولكن قولوا: أبشري أم عامر.

وَعُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثَمَّ سَائِرِي
ما بقي مني
 سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجَرَائِرِ

إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
جملة معترضة
 هَنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي
إشارة إلى الوقت الحاضر

وقال تأبط شرا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ
الضمير للمرأة المذكورة
 لِأَوَّلِ نَضْلِ أَنْ يُبْلَاقِي مَجْمَعًا
بتقدير اللام
 فَلَمْ تَرِ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَادَرَتْ
 تَأْتِمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا

إذا إلخ: قوله: "إذا" يحتمل أن يكون متعلقا بـ"أبشري" أو بضمير المرفوع للذين خاطبهم أولا؛ فإلهم غائبون عنده عند الخطاب بأم عامر، وأن يكون متعلقا بـ"قولوا" المحذوف، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وإنما قال: وفي الرأس إلخ؛ لأن الرأس منبت الأعصاب ومعدن الحواس، وقوله: "سائري" مرفوع على أنه نائب فاعل من "عودر" ولا يجوز أن يكون جملة مستقلة بأن يكون هنالك جزء هذا الشرط، فإن الرجل لا يرجو الحياة بعد قطع رأسه، ومعنى البيت ظاهر على الاحتمالين.

سائري: ما بقي مني، بدل من "عند الملتقى". هنالك إلخ: قوله: "مبسلا" منصوب على أنه حال من ضمير المتكلم في "أرجو"، يقول: اليوم لا أرجو حياة طيبة تسرني إلى الأبد ما دامت الليالي وأنا مخذول بالجرائر أي الحرائم. سجيس: الامتداد، وهو منصوب على الظرفية. مبسلا: اسم مفعول من أبسله إذا خذله.

تأبط شرا: ومن حديثه: أنه كان خطب امرأة من عبس، فأرادت نكاحه فوعده فلما جاءها وجدها قد نزعت، فقال لها: ما غيرك؟ فقالت: والله أن الحسب لكريم، ولكن قومي قالوا: ما تصنعين برجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج؛ فانصرف عنها وهو يقول هذه الأبيات.

وقالوا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: قال لها قومها: لا تنكحي تأبط شرا؛ فإنه موضوع ومعد لأول نصل يقع في الحرب؛ لأجل أنه يلاقي مجمعا من الناس وحده.

نصل: حديدة السهم والرمح والسيف. فلم تر: الفتيل: الشيء الدقيق الذي يكون في شق النواة، ويكنى به عن الشيء القليل، والأروع: كنى به عن نفسه، يقول: فلم تر تلك المرأة شيئا من رأي صائب وخافت تأيمها من رجل لا يلبس الليل أروع حازم. تأيمها: كون الرجل، والامرأة بلا زوج. لا يلبس الليل: من يخرج الليل، كأنه يلبسه. أروعا: اليقظان الحازم، الألف للإشباع.

دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَقِّعًا
خبر بتقدير أن الناصبة متغير الوجه

وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَى لِيُشَجَّعَا
نافية رؤوس، مفعول المصدر بمجهول

فَقَدْ نَشَرَ الشَّرْسُوفُ وَالتَّصَقَّ الْعِمَا
الفاء للتفريع النسوز: الارتفاع

وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا

أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْعَسَعَا
ماض من الإطالة

سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعَا

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
النوم الخفيف مبتدأ

يُمَاصِّعُهُ كُلُّ يَشَجَّعٍ قَوْمُهُ
يقاتله أي يشجعه

قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةً

يَبِيْتُ بِمَعْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلْفَنَّهُ
منزل أحبته

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مَكَانِيْسٍ
قيد للنفي غفلة فرصة

وَمَنْ يُغَرِّبَ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ
شرطية حازمة

قليل إلخ: بالجر على أنه نعت "لابس الليل"، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وسفحه السموم: إذا غيرت لون وجهه؛ لكثرة قيامه في الشمس أو شدة غيظه، يقول: قليل النوم الخفيف كأنه لا ينام، وأكبر مطالبه المهمة دم الثأر، ولقاء شجاع متغير الوجه، فعلم أن قوله: يلقي إلخ معطوف على "دم الثأر" على تقدير "أن" في أول "يلقي" كما قيل في:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى

على رواية الرفع في "أحضر". كميًا: الشجاع التام السلاح. يماصعه إلخ: يقول: يقاتله كل رجل يحمله قومه على الشجاعة فيقاتل أشد القتال؛ لئلا يكون خفيفا عندهم وليس ضربه الرؤوس ليقال: إنه شجاع؛ لأنه شجاع في حد ذاته. يشجع: التشجيع: أن تحمل أحدا على الشجاعة، وأن تقول له: إنك شجاع. قومه: مرفوع على الفاعلية. قليل إلخ: [أراد بالقلة النفي] يقول: لا يدخر الزاد إلا لأجل أن يعلل نفسه بشيء قليل منه، فلذلك حوى بطنه، وارتفع شراسيفه، والتصق أمعاؤه.

تعلة: مصدر علله فتعلل أي شغله فاشتغل. الشرسوف: غضروف، متعلق بكل ضلع. يبيت: إلى آخر البتين، يقول: يبيت بمنزل الوحش لقوة قلبه وشدته، فلا يخاف أسدا ولا ذئبا ولا نحوه حتى أنست به الوحش، ويصبح لا يحمي مراتها تمام الدهر على غفلة منها أو فرصة منه على عادة الصيادين وهو ملازم بيت الظبي، أطال نزال القوم حتى ذهب أكثره وبقي أقله. مكانس: ملازم الكناس أي بيت الظبي.

تسعسعا: تسعسع الرجل إذا ذهب أكثره. من يغر إلخ: [أغراه به: إذا حمله على قتله] يقول: يغريه قومه بأعدائهم، ومن يغر بالأعداء فلا بد أنه سيلقى بهم مصرعا من مصارع الموت.

رَأَيْنَ فَتَى لَا صَيْدٌ وَحَشٌ يُهْمُهُ الوحش فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسَاءً لَصَافَحْنَهُ مَعَا لا يهمه صيد وحش
 وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَسْئَلُهُمْ شفه لهم: هزله إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيِّعًا تأكيد
 وَإِنِّي وَإِنْ عَمَّرْتُ أَغْلَمُ أَنِّي السنان المعقول سَأَلْتَنِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَضْلَعًا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ زائدة إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً
 خَنَاذِيدُ مَنْ سَعْدٍ طِوَالِ السَّوَاعِدِ أثبتوا، جواب إذا مَنِ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ

رأين إلخ: يبين وجه أنس الوحش به ويقول: رأين فتى جليلا، لا يهمله صيد الوحش، فلو صافحت وحشية إنسانا لصافحنه جميعا. ولكن إلخ: يقول: ولكن يهمله صيد أرباب النوق الخوامل التي هي أعز الأموال عندهم، فيغير عليهم فيهزهم تجسسهم إياه بالقفار والصحارى واحدا أو كان مع غيره.

المخاض: اسم جمع أي النوق الخوامل. اقتفروه: اقتفرت الوحش: تتبعت أثرها. واحد: منفردا، منصوب على الحال. مشييعا: اسم مفعول من كان معه غيره. وإني إلخ: يقول: إني عودت بالقتال، فإني أعلم أنني سألقى سنانا يجلب الموت لامعا مصقولا، وإن صرت شيخا كبيرا، أي قصاراي الموت وإن طال عمري.

يبرق: برق الشيء: إذا لمع. دعوت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: دعوت إلي قيس بن ثعلبة فاستعدت وجددت رجال طوال شجعان من آل سعد بن مالك منهم مقاديم في الحرب. فشمرت: شمر في الأمر: إذا جد فيه وحف.

خناذيد: جمع خنذيد، الطويل الشجاع. سعد: أراد به آل سعد بن مالك. طوال: كنى بطول الساعد عن الإقدام في الحرب. إذا إلخ: الإرساء: متعدد، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ (النازعات: ٣٢)، فالباء إما زائدة، أو دخلت على المفعول، أو مفعوله محذوف: أي قلوبهم، والظرف في محل نصب على الحالية، يقول: وهم أناس إذا طارت قلوب القوم عن صدورهم مخافة الموت، أي لم يبق لهم صبر وقرار، أقاموا نفوسهم الكرائم، أو أثبتوا قلوبهم وهم متلبسون بالنفوس الكرائم.

وقال سعد بن مالك

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَّاحُوا
الوضع: الطرح

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا هِمَّهَا التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ
اللام للوقت التكرير النشاط

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي التَّجَبِّ مَبَالِغَةُ الصَّابِرِ
شَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ الشَّدِيدُ الْخَافِرُ

وَالنَّشْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْمُكَلَّلُ وَالرَّمَّاحُ
الدرع الواسعة الخود

سعد: [شاعر جاهلي قديم وهو جد طرفة الشاعر المشهور] ومن حديث هذه الأبيات: أن الحارث بن عباد كان قد اعتزل من حرب بني وائل وتنحى بأهله وولده وإخوته، فقام سعد بن مالك ينشد معرّضاً.

يا بؤس إلخ: [من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] اللام في قوله "يا بؤس للحرب" دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع وهي إضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا يجيء إلا في باين، أحدهما: باب النفي بـ"لا" وذاك نحو: لا غلامي لك ولا أبا لك وما أشبههما، والثاني: باب النداء في قولك: يا بؤس للحرب، وإنما المعنى يا بؤس الحرب، ألا ترى أنه لو لم يرد الإضافة لتوّن يا بؤس في النصب؛ لكونه نكرة، أو كان يجعله معرفة فينبه على الضم؛ وعدم تخصيص هذه الإضافة يظهر بعمل "لا" فإنه يعمل في النكرات. و"أراهط" جمع "رهط" روي منصوباً ومرفوعاً، والثاني على حذف ضمير المفعول، يقول: يا قوم، انظروا شدة الحرب التي وضعت أراهط من قومي فاستراحوا من الطعان والضراب.

والحرب إلخ: يقول: والحرب لا يبقى التكرير والنشاط عند معظمها وشدة القتال في معركتها. لجامحها: جاحم الحرب معظمها وشدة القتال في معركتها. إلا الفتى إلخ: ارتفع على أنه بدل من التخيل وهذه لغة تميم، ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً، والفرس الوقاح: ما يكون حافره شديداً جعلها غير محتاج إلى النعل ويقابله النعل، يقول: ولكن يبقى الفتى الصبار في الشدائد والفرس الوقاح.

النجدات: جمع نجدة وهي الشدة. والنشرة إلخ: تكليل البيض: إحكامه وشده بالدرع بالمسامير؛ لتلايق عن الرأس، أي يبقى الدرع الواسعة الضيقة الحلقات محكمة النسج والبيض المشدود بالدرع والرماح السمر. الحصداء: ضيقة الحلق محكمة النسج.

وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاطُ وَالذَّنَدُ بَاتُ إِذْ جُهَدَ الْفِضَاحُ
 وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِيَ التَّقَدُّمُ وَالنَّطَاحُ
 كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ
 الْمَسْكُونُ لِلْحَرْبِ أَي الْأَرَاهُطُ رِهْنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ
 فَالْهَمُّ بِيضَاتُ الْخُدُو أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
 بِئْسَ الْخُلَائِفُ بَعْدَنَا جمع خليفة

وتساقط إلخ: [على بناء المضارع بعد حذف إحدى التائين] جهد: مجهول من "جهدت الدابة" إذا أخرجت ما فيها من السير واستعير لبلوغ الفضح الغاية بحيث لا يبقى منه شيء، يقول: ويتساقط أخلاط الناس وأسافلهم إذا بلغ الفضيحة الغاية أي قتل الناس كثيرا. الأوشاط: جمع وشيظ أي الأتباع والخدم وأخلاط الناس. والذنيات: محرمة، أسافل الناس. والكر إلخ: يقول: وإنما يحمد الكر بعد الفرحين كره التقدم والقتال أي عند اشتداد الحرب. والنطاح: استعارة للقتال؛ فإن الأصل في الكيش والثور. كشفت إلخ: كشف الساق كناية عن شدة الأمر فإنه إذا أراد الإنسان شيئا يعتد به شمر ذيله وكشف ساقه، يقول: كشف الحرب لهم عن ساقها وبدا الشر المحض حيث لم يبق فيه شوب. فالهم إلخ: المراح من "أراح النعم" إذا ساقه من المرعى إلى البيت ورواح، يقول: فالهم أي الأمر المقصود بالذات هناك الجوارى اللاتي هن بيضات الخدور لا النعم المراح؛ فإنه همها يوم الغارة وهذا يوم الحرب.

بيضات: كناية عن الجارية التي تكون في الستر. النعم: هو المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل. المراح: وصف من أرحت الإبل وهو ردها إلى المراح بالضم وهو المأوى الذي تبيت فيه. بئس إلخ: يروى اللقاح بفتح اللام وكسرهما، يقول: خلفنا من لا دفاع به من الرجال والأموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح، وهي الإبل بلا لبن في حاجتها إلى من يذب عنها، وعلى رواية فتح اللام فالمراد بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما، يعني أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب، خصهما بالذكر؛ لأن هذين الحيين من بكر قد كانا اعتزلا عن الحرب.

واللقاح: بفتح اللام بنو حنيفة وبالكسر الإبل بلا لبن.

مَن صَدَّ عَن نَيْرَانِهَا من الصدود اللّازم فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ المجروح للحرب
 صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا المجروح للحرب حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا الإراحة كناية عن القتل
 إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا أي الحرب يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَّاحُ الاعتياق: المنع والحبس المقدر
 هَيْهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُو اسم فعل بمعنى بعد نَ الْقَوْتِ وَأَنْتَضِي السَّلَاحُ السبق والفرار مجهول
 كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ أعالي الأودية مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ بطون الأودية
 أَيُّنَ الْأَعِزَّةِ وَالْأَسِنَّ عنه عند ذلك والسماح

من إلخ: يقول: من أعرض عن نيران هذه الحرب فليعرض ولكني أنا ابن قيس بن ثعلبة فليس لي براخ من معركتها، ثم لا يخفى ما في لفظ قيس من اللطف؛ فإن معناه الشدة. لا براخ: الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت إلى رفعها، وقال سيبويه: جعل "لا" كـ"ليس" هنا فوقع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال: لا براخ عندي في الحرب، وهذا يقل في الشعر ولا يكثر، وجعل غيره "براخ" مبتدأ والخبر مضمرا وإنما يحسن ذلك إذا تكرر "لا" كقول القائل: لا درهم لي ولا دينار، ولا عبد لي ولا أمة، إلا أنه جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد "لا" وإن لم يكرر؛ لأن أصل ما ينفي بـ"لا" الرفع، فكأنه من باب ردّ الشيء إلى أصله.

صبرا إلخ: [أي اصبروا صبرا] يقول: اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شدتها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك ونحو هذا قولهم للميت: مستريح أو مستراح منه. بني: حذف من أوله حرف النداء. إن: يقول: إن الذي يطلب المفر والمخلص يحبسه الأجل المقدر فلا يتركه إلى المفر، وهو كقولهم: لا ينفع مما هو واقع التوقي. الموائل: الذي يطلب الموائل أي المفر. خوفها: نصبه بالموائل؛ فإنه مفعول له. هيهات إلخ: يقول: بعد الفرار وحال الموت دون سبق والفرار وقد سل السيف من الغمد أي لم يبق الفرار بعد الشروع في الحرب.

انتضي: الانتضاء: سل السيف. كيف إلخ: يقول: كيف لذة الحياة لمن بقي من آل بكر إذا خلت الظواهر منا والبطاح، أي لا حياة لهم طيبة بعد ما قتلنا، والمقصود منه هو التحريض على الحرب. أين إلخ: الأسنه جمع سنان ويراد به الرجل الماضي في الأمور، وأراد بـ"السماح" أصحابه إن كان في معنى الجود والكرم ويحتمل أن يكون في معنى بيوت الأدم فإنها كانت لأشرافهم وسادتهم، يقول: أين الأعزة الكرام والرجال الماضون في الأمور وأرباب الخير والسماح أو بيوت الأدم عند ما قتلنا في الحرب؛ فإن تلك الصفات لا توجد في غيرنا.

وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس

قَدْ يَتَمَّتْ بِنْتِي وَأَمْتُ كُنْتِي ^{شاعر جاهلي}
 وَشَعِثْتُ بَعْدَ الرَّهَانِ جُمْتِي ^{الشعث: التفرق}
 رُدُّوا عَلَيَّ الْحَيْلَ إِنْ أَلَمَّتْ ^{أي خيل تغلب} ^{ألم به: نزل به}
 إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَتِي ^{المناجزة: المعالجة بالقتال}
 قَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةَ مَا ضَمَّتْ ^{مفعول أول}
 مَا لَفَّقْتُ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتْ ^{جمع خرقه}

وقال جحدر: قالها يوم التحالق حين أراد الحرب من بني تغلب مع أعوانه من بني بكر، وأعطى يومئذ كل امرأة من قومه هراوة وإداوة تسقي كل مجروح منهم وتضرب كل مجروح من تغلب، وحلقوا رؤوسهم وجعلوه علامة لهن، وكان جحدر هذا دميما حسن اللمة فارسا معدودا، فقال: يا قوم! إن حلقتم رأسي شوهتموني فدعوا لمتي لأول فارس من بني تغلب، فتركوا لمته وأصابت جحدرا يومئذ جراح شديدة فمرت به النساء من قومه فوجدنه ذالمة فظننه من بني تغلب فقتلنه.

قد يتمت إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] أمت المرأة أمة إذا كانت بلا زوج بكرا كانت أو ثيبا، والكنة - بالفتح - زوج الأخ والابن، فأمة الكنة كناية عن موت الأخ أو الابن، وقيل: أراد بها زوجته، وأراد بوقوع الفعل قرب وقوعه، وعنى بالرهان القتال تشبيها له به في الفوز والحرمان، يقول: لقد قرب أن يتم بنتي وتتم كنتي وتفرق بعد القتال شعر رأسي حيث عهدت أن ألقى أول فارس من تغلب.

ردوا إلخ: كان الظاهر أن يقول: إن لم أناجزها على صيغة المتكلم لكنه أتى بالغايب إيذانا بأنه يغيب عن قريب وقد غاب حيث قتل هراوة ضربته امرأة من رهط لم تميزه من العدو لما كان على رأسه شعر وكل بني بكر كانوا بلا شعر، يقول: ردوا عليّ خيل تغلب إن أملت بكم فإن لم أقاتلهم فجزوا لمتي ولا تمهلوني.

قد علمت إلخ: قوله "ما لفتت" بدل من قوله: "ما ضمت" لزيادة التوضيح في صلة الثاني من صلة الموصول الأول، وقد يجوز أن تكون "ما" استفهامية فتكون منصوبة الموضع مما بعدها من الفعل، وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الأولى، والشم: كناية عن الرأفة وكانت العرب تشم أولادها؛ ولذا تسمى أولادها ربحانة، و"المخدج" اسم مفعول من "أخدجت الناقة" إذا ما أتت بولد ناقص، والترديد ليس للشك بل الغرض هو بيان التعيين، معنى البيتين: أنه يقول: قد علمت والدتي ما ضمته المرأة ولففته مني في حرق وشنته، وأشفقت عليه هو ناقص الخلق أم جاءت به تام الخلق حين تلفت الكماة بالكماة، أي علمت أني تام الخلق يوم الحرب عند اشتداد الأمر بظهور الآثار عليّ، وقد كنت طفلا صغيرا. ضمت: أرادها والدته، أراد به نفسه. لفتت: حذف منه ضمير المفعول. شمت: حذف منه ضمير المفعول.

أُخْذَجُ فِي الْحَرْبِ أُمَّ أُمَّتِ
مفعول ثانٍ لـ علمت

إِذَا الْكُفَاةُ بِالْكُفَاةِ التَّفَّتِ
متعلق بما بعده جمع كمي

وقال شماس بن أسود الطهوي

شاعر جاهلي

وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ
حالية

أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ
الاستفهام للتريخ

كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ
خزاه: فهره السيد، العظيم

قَضَى فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ

التفت: أراد بالالتفاف اشتداد القتال. أتمت: أتمت المرأة إذا جاء بولد تام الخلق.

وقال شماس: كان من خبر هذه الأبيات: أن قيس بن حسان كان نازلا في أخواله بني مجاشع، وكان رجل من بني أسد يقال له: عمرو بن عمران، جاء الحرّي بن ضمرة، فأخذ قيس بن حسان بكرا من إبل عمرو بن عمران، فأتى عمرو حرّي بن ضمرة فقال: إن قيسا قد أخذ بكرا من إبلي وأنا جارك، فغضب حرّي فأتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده، ثم أخذ ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا إلى عمرو بن عمران، فانطلق قيس بن حسان إلى أخواله بني مجاشع فأخبرهم بالذي صنع به حرري فغضبوا من ذلك ومشوا إلى بني هشل فقالوا: يا بني هشل، إن لم تكن أخوال قيس بن حسان فإنكم أخواله، فردوا عليه إبله، فكلموا حرّي بن ضمرة فأبى أن يردها، فقال لهم بنو مجاشع: إما أن تردوا الإبل وإما أن تخلعوا حرّي بن ضمرة، فخلعوه وأخذوه بنو مجاشع بأضاخ، فضربوه وجروه وأخذوا منه أكثر من الإبل التي كان أخذ من قيس بن حسان، فلما رأى ذلك أتى بني هشل فقال: يا بني هشل! إنه قد أتى إلى أمر قبيح فانصروني، فأبوا أن ينصروه، فقال فيه شماس يعير حرري.

أغرك إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: أغرك في يوم أن يقال لك: إنك ابن دارم والحال أنك تبعد منهم كما يبعد الجمل الأجرى من جماعة الإبل، ولذلك لم ينصرك أحد منهم، أي لا تغتر بكونك ابن دارم؛ فإنه وحده لا يجديك نفعاً. ابن دارم: كنية حرري؛ فإن دارما جده الأعلى.

تقصى: مجهول من "أقصاه" إذا أبعده. البرك: اسم جمع الإبل وهي باركة. أجرب: الجمل الذي به جرب وحكة. قضى إلخ: يخاطب حرري بن ضمرة ومن معه من أتباعه، فيقول: قضى فيكم أخوال قيس بما كان الحق غيره، حيث ضربوكم وأخذوا إبلكم أكثر مما أخذتم من إبل قيس، وكذلك يقهرك العزيز المحرّب البصير بالأمور. قيس: على حذف المضاف، أي أخوال قيس. بما الحق: أي الضرب وأخذ الإبل أكثر مما كان أخذه من إبل قيس. المدرّب: البصير بالأمور المعتاد بها.

فَأَدَّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ مفعول به وَمَا نَيْلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ موصولة مبتدأ خبير
 فَإِلَّا تَصِلْ رَحِمَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدٍ امر يُعَلِّمَكَ وَصَلَ الرَّحِمِ عَضْبٌ مُجْرَبٌ خبر

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلًّا فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ شاعر جاهلي وَأَعْبَى رَجَالًا آخِرِينَ مَطَالِعُهُ مذاهبه ومسالكه أعجز
 فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعِيهِ جزاء وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهُ زائدة شرط

فَأَدَّ إِيح: الظاهر أن الفاء داخلة على جزاء شرط محذوف، ويحتمل أن يقدر القول ويكون الفاء للتفصيل، والذود: ثلاثة أبعرة إلى التسعة، وقيل: إلى العشرة، وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث وهو واحد وجمع، يقول: وإذا كان الأمر كذلك فأد إيح، أو فقيل لك: فأد إلى قيس بن حسان إبله وما أخذ منك فهو طيب كالتمر، أو هو أطيب من التمر فلا يرد عليك.

فِإِلَّا تَصِلْ إِيح: [نون "إن" الشرطية أدغمت في لام النافية] أي فإن لم تصل يا حرّي رحم قيس بن حسان برد إبله إليه يعلمك وصل الرحم سيف مجرب، والحاصل: إنك إن لم تفعله طوعاً فعلته كرهاً، وإنما قال رحم بن عمرو بن مرثد؛ لأنه كان ابن أختهم من وجهين: قريب: وهو أنه كان ابن أخت بني بجاشع وبنو بجاشع ابن دارم وبنو هُشَل ابن دارم بنو عم، وبعيد: وهو أن هنداً بنت مرّ بن ودّ أخت تميم بن مرّ كانت أم بكر وتغلب، وقيس بن حسان بن بكر وبنو هُشَل من تميم.

وَجَدْنَا إِيح: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] أراد بأبيه جده الأعلى بكر بن وائل أو جده الأسفل سعد بن مالك بن ضبيعة، يقول: إنا وجدنا جدنا قد حل بيته في حاق المجد والشرف وأعجز مواضع طلوعه وصعوده رجالات آخرين حيث لم يبلغوا مبلغه، واعلم أن البيت لا يحل في المجد وإنما المجد يحل فيه، ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز. حل: الجملة في موضع المفعول الثاني لـ "وجد"؛ لأنه بمعنى "علم".

فَمَنْ يَسْعَ إِيح: أراد بضمير المتكلم معشر الناس كلهم وخصوص رهطهم، على معنى أنه إذا لم يبلغهم أحد منا ونحن أفضل فما ظنك بالذين هم دوننا؟ يقول: فمن يسع منا معشر الإنس أو منا بخصوصنا إلى المجد والشرف لا ينل مثل سعیه، ولكن متى يرتحل إليه يكن تابعه، فضلاً عن أن يكون مساوياً له أو زائداً عليه.

يَسُودُ ثِنَانًا مَعَدًّا كَلْهَالًا تَدَافِعُهُ
بحر بالنصب والرفع

وَبَعْضُهُمْ لِلْقَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهُ

وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِذَمِّ مَنَايِعُهُ
تجوش

سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ
شحم السنم تختاره

حَمِي كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ
مفعول

يَسُودُ ثِنَانًا مَن سَوَانَا وَبَدُونَا
مبتدا موصولة

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا
بجهول، روعه أخافه

نَدْهَدِيقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى
نغلي الكرم

وَيَجْلِبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا

مَنْعَنَا حِمَانًا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا
فَاعِل

وقال حجر بن خالد أيضا

لَعَمْرُكَ مَا إِلْيَاءُ بَنُ عَبْدٍ
بِذِي لُونَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ

يسود إلخ: الثني من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة، مثل ولي العهد في الإسلام، يقول: نحن كرام يسود ثنانا من كان دوننا من العرب ويسود بدونا بني معد بن عدنان كلهم لا يقدرون على دفعه وعزله. بدونا: البدء: السيد الشريف والشاب العاقل. ونحن إلخ: يقول: ونحن الذين لا يخوف جارنا حيث يعلم الناس أنا لا نغدر بجارنا، وبعض الناس صم مسامعه: لكثرة الغدر، فلا يسمعون ما يقول به الرجال فيهم. صم: عن ذكر العار فلا يبالي بدم الناس له.

ندهدق إلخ: ندهدق: نغلي، والدهدقة: الصوت، ويقال للقدر: دهاق إذا سمع صوت غليانها، وقيل: ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطعا، والمناقع: القدر الصغار التي تتخذ من الحجارة يلقى فيها التمر واللبن ثم تطبخ وتكون للصبان، يقول: إنا نقطع قطعات اللحم ونكسر عظامها لأجل الجود والكرم، وبعض الناس تغلي قدورهم بالدم أي قدورهم مذمومة ملومة حيث لا يطبخون لأضيافهم ولا يطعمون جيرانهم.

ويجلب إلخ: الحلب: استخراج ما في الضرع من اللبن، واستعير ههنا لاستخراج ضرس الضيف ما في سديف السنم من الدسومة، والاستراء: الاختيار والانتخاب، وفيه دلالة على الكثرة؛ فإن الانتخاب لا يتصور في القليل، يقول: ونحن نطعم الضيف السديف إذا دخل في الشتاء أي القحط، فيستخرج ضرسه الدسومة منه أو يأكله بلا تكلف ومشقة كأنه يشرب اللبن، والغرض بيان الجود والكرم وسعة القرى. شتا: شتى الرجل: إذا دخل في الشتاء أي القحط.

منعنا إلخ: الاستباحة هنا جعل الشيء مباحا غير ممنوع، يقول: حفظنا حمانا من كل قوم أعزة، وأباحت رماحنا حمي كل قوم استجارت مراتعه بكل مجير قوي. حمانا: هو ما يحميه الإنسان ويدافع عنه. لعمرك إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] يصف إلباء بن عبد يقول: لعمرك إنه ليس بذِي لُونَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا، بل هو خالص مخلص متين رزين. إلباء: بكسر الهززة وتشديد التحتانية، عَمَلٌ. بذِي لُونَيْنِ: كنى به عمن ليس باطنه على وفاق ظاهره.

غَدَاةٌ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدِّ اسم رجل
مُعْضَلَةٌ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ حال
فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ الفض: التفريق والكسر
بِأَبْيَضٍ مَا يُغَبُّ عَنِ الصَّقَالِ نافية
فَلَوْ أَنَا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا
بِذِي لَجَبٍ أَرْبَ مِنَ الْعَوَالِي
وَلَكِنَّا نَأَيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ بعدنا
وَلَا يَنَائِي الْحَفِيَّ عَنِ السُّوَالِ

وقال غسان بن وعلة

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمَّكَ مِنْهُمْ أراد في بني سعد
غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدِ

غداة إلخ: غداة منصوب بفعل مضمر أو بما يستفاد مما سبق، وتأنيت المعضلة؛ لأن المراد بـ"الإد" الآفة العظيمة، يقول: أذكر أو أستقام غداة أتاه جبار بشيء منكر شديد يعرض الناس من شدته وهو الحرب والقتال. ياد: هو الأمر المنكر. معضلة: الداهية العسرة الضيقة. ففض إلخ: ففرق إلياء بن عبد مجامع الكتفين من جبار حين هرب منه مدبرا بسيف مصقول لا يغيب عن الصقال بل يصقل كل يوم.

يغيب: غب عنهم: إذا جاء يوما وتركهم يوما. فلو إلخ: اللجب: الأصوات المرتفعة واضطراب أمواج البحر، والزب: كثرة الشعر والأرب أفعل صفة منه، والعوالي جمع عالية وهو الطرف العالي من الرمح وقد يراد به الرمح، يخاطب إلياء بن عبد ورهطه ويقول: فلو شهدناكم نصرناكم بجيش ذي لجب كثير الزب من جهة الرماح تقوم مقام شعورهم على أبدانهم، فكأنهم شعورهم.

ولكننا إلخ: يقول: ولكننا بعدنا عنكم بأجسامنا واكتفيتم عنا بأنفسكم، ولا يبعد السائل الحفي عن الخبر والسؤال، أو لا يبعد الرؤف الرحيم بالأعزة والأحبة عن سؤال حالهم ومآلهم؛ فلذلك سألنا عنكم. الحفي: السائل اللجوج والرؤف الرحيم. وقال غسان إلخ: [شاعر مخضرم، وقيل: جاهلي] ومن حديثه: أنه كان أخواله بني سعد بن زيد فأغاروا على إبله ولم يبالوا، فقال: إذا إلخ.

إذا كنت إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] قوله: "في سعد" يجوز أن يكون خيرا، ويجعل "غريبا" منتصبا على الحال، ويكون العامل فيه "كنت"، ويجوز أن يجعل "في سعد" لغوا، ويجعل "غريبا" خبر "كان"، يقول: إذا كنت غريبا في بني سعد من تميم وكانت أمك منهم فلا يغرك أن خالك منهم، فإنهم يغدرون بضيفهم وجارهم وإن كان ابن أختهم، قوله: لا يغرك إلخ، جعل النهي في اللفظ للخال، والمعنى: لا تغتر بخالك من سعد؛ لأن المنهي هو المخاطب، ومثل هذا قولهم: لا أرينك ههنا.

فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِي إِيَّاهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبِ جَلْدِ
الشجاع القوي

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلب وفزارة

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَجْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا
أراد به أنصار قيس أي سروا وفرحوا
وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يُهَيِّنُهَا
أراد به القبيلة
فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَجْدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا
مجهول
فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنِيهَا يَمِينُهَا

فإن إلخ: المصغى المال من "أصغت الإناء" إذا أملت به إلى جانب، ويكنى به عن الذلة والهوان، يقول: وذلك لأن ابن أخت القوم يكون ذليلاً هيئاً عليهم إذا لم يزاحم خاله بأب قوي شديد، فإنه حينئذ يكون خاله مراعيًا وحامياً جانبه.

وقال بعض إلخ: هو سنان بن جابر، ومن حديثها: أن عمير بن جناب السلمي كان يغير على كلب وقضاة، حتى اشتد الأمر عليهم، فاجتمع الناس إلى حميد بن حريث، فخرج يريد الغارة على قيس، وخرج عمير بن جناب على بني زهير بن جناب وهم بطن من كلب حتى تلاقيا، فقال حميد لأصحاب: لا يتحركن منكم أحد، فحمل عليهم عمير حملة فلم يتحركوا، ثم نادى من أنتم؟ فلم يتكلموا، فقال عمير: والله، خيل بني بجدل، ثم انصرف، فحمل عليه فوارس كلب إلى أن هرب عمير ورجع حميد بالظفر والغنيمة، وقتل عدة من فزارة وأسر عدة منهم، فقال سنان: ألا هل إلخ.

ألا هل إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: ألا هل أتى الأنصار أن حميد بن حريث بن بجدل الكلبي شفى بني كلب حيث أخذ بثأرهم، فقرت به عيونهم. لتقلع: ألقع عنه: إذا تنحى عنه وتركه. فقد تركت: يقول: والله، لقد تركت قتلى حميد بن حريث كثيرا ضواحيهم قليلا دفينهم، وقوله: "قليلا"، لم يرد أن القليل منهم دفنوا، بل أراد أنه لم يدفن منهم أحد. ضواحيها: الضواحي: الظواهر في الشمس. فإننا إلخ: يقال للقوم إذا كانت نصرتهم واحدة: هم يد واحدة، يقول: إنا نعين بني كلب، فإننا وإياهم كاليدين منك، متى تقع شمالك في الحرب ينصرها بعينها، وإنما قال ذلك؛ لأن بني جهينة بن زيد وبني كلب بن وبرة كلاهما من قضاة.

وقال المنخل بن الحارث اليشكري

إن كنتِ عاذلتِ فسيري ^{شاعر جاهلي}
 نحو العراق ولا تحوري ^{الحور: الرجوع}
 لا تسألني عن جلّ ما ^{بمعنى رب}
 لي وانظري كرمي وخيري ^{بالكسر، الشرف}
 وفوارس كأوار حرّال ^{بمعنى اللهب}
 في كلّ مُحكّمة القتير ^{دابر الشيء: مؤخره}
^{مسامير الدرع}

وقال المنخل: كان "المنخل" هذا يتهم بالمتجرّدة امرأة النعمان، وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين، يقال: إنهما ابنا المنخل، فذكر بعض من يحدث أن النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله إبان يعرف فيه بجيئه، وأن المنخل كان يأتيها فيكون عندها، حتى إذا جاء النعمان أخرجته، فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان، فلاعبته بقيد جعلته في رجله ورجلها، فهما على حالهما تلك إذ دخل النعمان قبل إبانته الذي كان يجيء فيه، فوجدهما على حالهما، فأخذه فدفعه إلى عكب صاحب سجنه رجل من لحم صاحب الفرات ليعذبه، فقيده عكب وجعل يجره بقيده، فقال في ذلك.

إن كنت: [من مرفل الكامل والقافية متواتر] يقول: إن كنت تعذلي فاذهي عني فلست لي بصاحبة، وقال أبو العلاء: يقول: إن كنت عاذلتني لقلّة مالي وتحبين أن أستغني، فسيري نحو العراق فإني أستغني فيه، وإنما قال ذلك؛ لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه، ودار النعمان بالحيرة، والحيرة من العراق.

لا تسألني إلخ: يقول: لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي، وسألني الناس عن كرمي وعن خلقي، يريد أنه ليس بكثير المال ولكنه كريم. جل: جل الشيء أكثره، وقد يراد به الكل. وفوارس إلخ: يقال: وأرت النار: إذا توهجت، ومنه الإارة وإذا كان كذلك فالأصل في أوار وآر، فإما أن يكون قلب فقدم الهمزة، وإما أن يكون لّين الهمزة ثم أبدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة، كما فعل في وُقت إذا قيل: أقت، فصار أوارا، ولو قال: كأوار النار كان أجود؛ لأن أوار النار وحرها سواء. الأحلاس: جمع جلس وهو ما يبسط تحت الفرش ويكنى به عن اللازم، يقول: ورب فوارس سراع مثل لهب النار ملازمي ذكور الخيل.

كأوار إلخ: التشبيه في السرعة والقوة. شدوا إلخ: يقول: شدوا أواخر بيضاتهم في كل درع محكمة المسامير التي يحكم بها حلقاقها، وكان من عادتهم شد البيض بالدرع لئلا تقع. بيضهم: جمع بيضة، الحديد تلبس في الرأس.

وَأَسْتَلَامُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ
وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّخُورِ
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغَبَا رِ يَجْفَنَ بِالتَّعَمِ الْكَثِيرِ
أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَا نِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ
وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاطَوَحَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَاسِرِ
أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدِيدِ نِ بَمَرِّي قَدْحِي أَوْ شَجِيرِي
حالية الفوارس المكسور أي بإحاطته سهم الميسر الجملة جواب رب هبت من كل جهة ألفاه: وجدده، جواب إذا

واستلاموا إلخ: يقال: استلام الرجل: إذا لبس الأمانة وهي الدرع، يقول: لبسوا الدرع وشدوا لباقهم، والتلبب حق لمن يريد الإغارة. وتلببوا: تلبب الرجل: إذا شد صدره.
وعلى الجياد: [جمع الجواد وهو الفرس الكريم] الجملة قيد لما سبق من الأفعال، وأضرم الفرس إذا علفه القوت أي القدر القليل بعد السمن، ثم جهده في السير كضمره، والظاهر أن هؤلاء الفوارس غير الفوارس المذكورين؛ فإن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى. يقول: لبسوا الدروع وشدوا البيضات وقد كانت دونهم فوارس أمثال الصخور على الجياد المضمرات، والصخور جمع صخر - بالفتح والتحريك - الحجر العظيم الصلب.
يخرجن إلخ: يقول: وهن يخرجن من وسط الغبار يسرعن بالنعم الكثير الذي أغرن عليه. يجفن: وجف وجيفا: أسرع في السير. أقررت إلخ: الفوائج جمع فائجة، من فاح المسك إذا نشر طيبه، مجرور عطفا على اسم الإشارة، والعبير: أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران، وقيل: الزعفران وحده أو الطيب، يقول: أقررت عيني من أولئك الفوارس ومن النساء اللاتي يفحن بالعبير أي ينشر طيبهن كطيب العبير. الفوائج: أي النساء التي تفوح منها الرائحة الطيبة.
وإذا إلخ: تناوحت الرياح: إذا اختلفت هبها جنوبا وشمالا، ويكنى به عن زمان القحط، والمرى في الأصل: مسح الضرع ليخرج اللبن، واستعير لإجالة القدح، والشجير في الأصل: الغريب، واستعير للقدح المستعار، وكان من عادتهم إذا لم يكن لأحد منهم قدح استعار من الآخر. معنى البيتين: أنه يقول: إذا اشتد القحط وتناوحت الرياح المختلفة بأطراف البيت المكسور وجدتني خفيف اليدين بإجالة قدحي المملوك أو قدحي المستعار، وفيه إيذان لجوده وكرمه. هش اليدين: الخفيف السريع الحركة.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَالْحُدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
 الْكَاعِبِ الْحُسْنَاءِ تَرُ فُلٌ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
 فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشْيِ الْقَطَاةِ إِلَى الْعَدِيرِ
 وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسِ الظُّبْيِ الْغَرِيرِ
 فَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مَنْحَخَّ لُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّ كِ فَاهْدئي عَنِّي وَسِيرِي
 نافية شففه: هزله

ولقد دخلت إلخ: أراد بالفتاة: المتجردة، على أن اللام للعهد أو مطلقا إن كانت للجنس، هذا وإن كان أولى بمقام المدح كما في أشعار امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية، لكن الأبيات الأخيرة تدل على التعيين، والحدْر: بالكسر الستر الذي ينصب للحارية، منصوب على الظرفية أو المفعولية، وخص اليوم المطير بالذكر؛ لأنه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة، واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه، والمعنى واضح.

الكاعب إلخ: [من ارتفعت ثديها من الجوارى مجرور على أنه نعت لـ "الفتاة"] ورفل الرجل: إذا جرّ ذيله وتبختر في مشيه، أي دخلت الحدْر على الفتاة الكاعب الحسناء تمشي في الإبريسم الأبيض والحرير متبختر.

الحرير: نوع من الثياب يكون من الإبريسم. فدفعتها إلخ: التدافع لكونه متضمنا لمعنى المشي عامل في المصدر، وخص القطاة بالذكر؛ لأنه أشد الطيور شوقا إلى الماء، يقول: فحملتها على المشي والخروج من الحدْر، فمشت معي متدافعة مشي القطاة إلى الحوض أي على ميل وشوق. ولثمتها إلخ: يقول: وقبلت وجهها فتنفست كما تنفَسُ الظبي الغرير؛ لما كانت تخاف الرقباء. الغرير: ولد الظبي وهو صغير.

فدنت إلخ: [ماض من الدنو وهو القرب] الحرور: حرّ الشمس، والسموم: الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا، وقيل: السموم: الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل، ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار، والوجه الأول قول الخليل، يقول: فغربت مني قربا زائدا وقالت لي: أي شيء بيدك من هزال وسواد؟ ما: استفهام استعظام وتعجب. حرور: أراد به ما يلزم من السواد والهزال.

ما شف: يقول: فقلت لها: ما هزل جسمي شيء غير حبك واسكتني عني، أي لا تسأليني عن حالي، وسيري على ما بدا لك. فاهدئي: هدا عنه: إذا سكن عنه. سيري: أي هوني عليك الأمر.

وقال باعث بن صريم

سائل أسيد هل تأرت بوائيل غير منصرف أم هل شفيت النفس من بلبالها
 فملاؤها علقاً إلى أسبالها دما، تمييز أعاليها والبدر ليكة نصفها وهلالها
 إني ومن سمك السماء مكانها قسية رفع

وقال باعث: كان من خير هذه الأبيات: أن وائل بن صريم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان، حلوه جميلاً، فبعثه عمرو بن هند ساعياً على عويم، فأخذ الإتاوة منهم غير بني أسيد بن عمرو بن عويم، فأتاهم وهم بطويلع، فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر بإحصائه، فبينما هو جالس على شفير بئر جلس إليه شيخ من بني أسيد فحدثه، فغفل وائل فدفعه الشيخ في البئر فوقع فيها، ورموه بالحجارة حتى قتله، فبلغ أخاه باعثا خبره فعقد لواءً وسار في بني غير، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دما، فقتل ثمانين رجلاً وأسر جماعة، وقتل رجلاً منهم يقال له: قمامة، فدبحه حتى ألقي دلوه فخرجت ملأى دما، ولم يزل يغير عليه زماناً ويقتل منهم.

سائل إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] أسيد قبيلة، لا تنصرف للتعريف والتأنيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضاً؛ لأنه تصغير أسود، وأفعل إذا كان صفة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، و"أم" هذه بمعنى الواو - نص عليه الرضي - أو زائدة، والاستفهام الثاني بدل من الأول. يقول: سائل يا مخاطب، بني أسيد هل أخذت نار أخي وهل شفيت نفسي من همها الشديد؟ تأرت: تأره وتأر به: إذا قتل قاتله.

بلبالها: شدة همها، اهتمامها بطلب الثأر. إذ إلخ: [ظرف لقوله: "تأرت" أو لقوله: "شفيت"] الظاهر أن الضمير في قوله: "أرسلوا" لبني أسيد، وإسناد الإرسال إليهم من باب إسناد الفعل إلى السبب، والمرسل في الحقيقة نفسه أو رهطه، وإضافة الدلاء إليهم بأدق ملابسة، ويحتمل أن يكون الضمير في الفعل المذكور لرهطه، ولكنه بعيد لفظاً. وماح الرجل: إذا دخل البئر فملاً الدلو منها لقلة ماءها، وأسبال الدلو: أطرافها، في "القاموس": ملوها إلى أسبالها أي حروفها، يقول: سائلهم هل شفيت النفس إذ حملوني على أن آتيهم، وأرسلوني إلى أنفسهم مائحا بالدلاء التي تملأ من دمائهم، فملاؤها منهم دما طرياً إلى نواحيها، حتى برت يميني وصدق قولي.

إني إلخ: الضمائر المجرورة كلها راجعة إلى السماء، وأضاف النصف إلى السماء لأدق ملابسة؛ فإن الشهور والسنين وأجزاؤها بحركة الفلك، يقول: إني والله الذي رفع السماء مكانها الذي هي فيه بالفعل ورفع البدر ليلة نصف شهرها ورفع هلالها ليلة أول شهرها.

آلَيْتُ أَثَقَفُ مِنْهُمْ ذَا حَلِيَةٍ تقفه: ظفر به
 وَخِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا رب مفتح المنصوب محذوف
 مُتَغَطَّرِسٌ أَبَدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا التغطرس: التكبر المنصوب محذوف
 كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَاهِهَا الأسد: الشديدة
 قَدِ قَدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانٍ رَعِيْلِهَا القود: نقيض السوق

آليت إلخ: [الإيلاء: القسم، ومنه الإيلاء الشرعي] الجملة مع جوابها أعني "أثقف" خبر "إن"، وجواب القسم الأول، والأصل في أثقف: لا أثقف، كما في قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قائما

أي لا أبرح. وقوله: "آليت" دخل مؤكدا للقسم على أحد الوجهين، أحدهما: أنه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين "إن" وخبره ذكر "آليت"، ثم أتى بما هو الجواب، والثاني: أنه لما كان "آليت" لو اكتفي به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كمكرر اليمين، فجرى مجرى قوله: والله والله، يقول: إني والله أقسمت لا أثقف منهم ذاك الحية فتنظر عينه في مالها، أي لا يكون عندي أسيرا بل أقتل بلا ريب ومكث. ذا حلية: كنى به عن السيد الكريم.

فتنظر: منصوب على أنه جواب النفي المقدر. وخمار إلخ: الغانية من النساء ما تطلب ولا تطلب، والغنية عن التزين، والشابة العفيفة سواء كان زوج لها أو لم يكن. والأصل: بضمين جمع أصيل وهو العشي، والجمعية مناسبة بمعنى رب، وفيه إشعار بأن أحدا لم يأخذ بيدها من الصباح إلى العشي؛ لأن الصباح وقت الغارة عندهم، يصف نفسه بالإغاثة وتسكين الفزع الخائف، ويقول: ورب خمار غانية عقدته برأسها في عشيات أي سكنت طلبها حتى عقدت خمارها برأسها في عشيات وقد كان منتشرها بشمالها حيث كانت لا تعلم شمالها من يمينها.

وعقيلة إلخ: قوله: "أبديت" صراحة في معنى الأخذ وكناية عن تسميرها للهرب، يقول: ورب كريمة مخدرة يسعى عليها قيم متكبر أغرت على رهطها فشمزت للهرب، أو أخذت ما عليها من خلخالها ولم ينفعها منه قيمها.

قيم: من يقوم بالأمر وأراد به زوجها. أبديت: أبداه عنه: أبعدته عنه. وكتيبة إلخ: السفح: جمع أسفع وهو من اسود وجهه لكثرة بروزه في الشمس أو لشدة الغضب، يقول: ورب جيش سفع وجوههم شداد غضاب كالأساد حين تدفع عن أولادها من أروادها. أشبالها: جمع شبل وهو ولد الأسد. قد قدت إلخ: عنفوان الشيء:

أوله، بإضافة الأول إليه من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه؛ لاختلاف اللفظين، يقول: ورب كتيبة كذا قد قدت إلى المعركة أول صف خيلها الأول، فلفقتها بكتيبة وهي مثلها. رعييلها: هو الصف الأول من الخيل.

وقال الفند الزماني

أيا طَعْنَةً ما شَيْخٌ زائدة كَبِيرٍ يَفْنٍ بِأَلِ القدم الضعيف
تَقِيمُ المَأْتَمِ الأَعْلَى غاية السعي والمشقة على جَهْدٍ وإِغْوَالِ رفع الصوت
ولولا نَبْلٌ عَوْضٍ في اسم جمع للسهام حُطْبَيَّ وَأَوْصَالِي
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الخَيْلِ أي أعقابه لِي طَعْنًا لَيْسَ بِالأَلِي القاصر
تَرَى الخَيْلَ على آثَا أي أعقابه رُمْهَرِي في السَّنَا العَالِي بالضم ولد الفرس

وقال الفند إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أن مالك بن عوف التغلبي حمل يوم التحالق على امرأة من بكر كان معها صبي صغير فطعنه على إشارة رجل كان رديفا له، فلما رآه الفند الزماني حمل على مالك وطعنه مع رديفه، فقال: أيا إلخ. أيا إلخ: [من الهزج والقافية متواتر] أراد يا طعنة شيخ، وهذا اللفظ لفظ الشاء والمعنى معنى التعجب، كأنه أراد ما أهولها من طعنة بدت من شيخ كبير كبير السن. ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بـ"يا" متناولا غير الطعنة، ويتنصب على هذا "طعنة" بفعل مضمر، كأنه أراد يا قوم! اذكروا طعنه شيخ، يقول: يا قوم! انظروا إلى طعنة شيخ كبير هرم ضعيف. يفن: محركة، الشيخ الكبير.

تقيم إلخ: [الجملة بتمامها نعت لـ "طعنة"] المأتم: مجمع النساء مطلقا وأكثر ما يستعمل في الشر والحزن، واشتقاقه من الأتم وهو الضم والجمع، ومنه الأنوم وهي المرأة التي صار مسلكها واحدا، وفي وصف المأتم بالأعلى إشعار بأن المطعون كان سيدا مطاعا أي طعنة تقيم جماعة النساء العليا على مشقة وبكاء شديد على المطعون.

ولولا إلخ: عوض بالمهملة فالمعجمة علم للدهر، تارة بني على الفتح وتارة على الضم، وسمي به؛ لأنه كلما انقضى منه عوضه آخر وصرفه للضرورة؛ لئلا يقع القبض في مفاعيلن العروضي ويمكن بقاؤه على البناء؛ فإن الأخفض يجوز قبضه أيضا. والحظي: بضم المهملة فالمعجمة وتشديد الموحدة مقصورا، الظهر والجسم. يقول ولولا سهام الدهر في جسمي وأوصالي لطعنت صدور الخيل طعنا فاحشا ليس بقاصر.

أوصالي: جمع وصل وهو موصل العضوين. صدور: يمكن أن يراد به الأكابر والرؤسا. الخيل: يحتمل الحقيقة والجاز. ترى إلخ: يصف نفسه بالأقدام، ويقول: كنت ترى الخيل على آثار فرسي في مواقع بريق السلاح أو في مجالس المجد والشرف. على إلخ: موضعه نصب على الحال أي تابعين. في إلخ: في موضع المفعول الثاني لسـ"ترى". العالي: النور العالي والمراد به بريق السراج أو المجد والشرف.

ولا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ
نوابه
 تَقْتِيَتْ بِهَا إِذْ كَـ
من الإبقاء
 بِطَعْنَةٍ
 رِئَاسَانًا عَلَى حَالِ
 رِءَايَةِ السُّكَّةِ أَمْثَالِي
ما يلبس من السلاح فاعل كره
 رِئَعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ
سرعة السير

وقال ربيعة بن مقروم

أُحْوِكَ أُحْوِكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو
تأكيد للأول
 إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي
مفعول حاربت أي تعاديه
 وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَادَبْتُهُ
القرين: المقارن
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَطَاهُ
بمعنى رب شدة الغضب ناره
 مَوَدَّتَّهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا
للشرط
 وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا
جزا
 حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِدَابَا
فاعل جاذبته جواب إذا
 عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهَبُ التَّهَابَا

ولا تبقي إلخ: البيت تسلية له فيما صار إليه من الضعف بعد ما كان قويا، أي ولكن لا تبقي حوادث الدهر أحدا من الناس على حالة واحدة. تفتيت إلخ: [أي تخلقت أخلاق الفتيان وأنا شيخ] يقول: تشبهت بالشبان بتلك الطعنة، إذ كره السلاح أمثالي من الشيوخ. كجيب إلخ: الدفنس: بالمهملتين بينهما الفاء والنون، الحمقاء. وقيل: من يضع طرف جيبها على طرف أنفها، يقول: كان موضع تلك الطعنة واسعا كجيب الحمقاء الكاملة في الحمق، أخيفت بعد ما أسرع في سيرها، ولا يخفى ما فيه من تكميل التشبيه بالأوصاف المذكورة. الورهاء: المتساقطة العقل الضعيفة التماسك. ريعت: أمر من "راعه" إذا أخافه. أخوك إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] يقول: إن أخاك في الحقيقة من يقرب منك وترجو مودته، وإن دعني إلى الشر استجاب دعوتك بلا ريب ومكث. إذا إلخ: يقول: إذا حاربت من تعاديه حاربه وقرب منك هذا المؤاخي لك، ومعه سلاحه ليعينك. وكنت إلخ: يصف نفسه بالقوة، ويقول: إنه إذا شدني واحد مع رجل آخر في حبل واحد حتى يكون لي قرينا، ثم جاذبته حبالي، أي جذبته إلى نفسي فلا يخلو عن أمرين: إما أن يموت أو يتبع جذابي. فإن إلخ: جواب الشرط محذوف لقيام الجملة الآتية مقامه؛ لتضمنها معنى التعليل، يقول: فإن أهلك لا أهلك ملوما محسورا؛ فإنه لرب ذي غضب شديد يكاد تارة تلتهب عليّ التهابا شديدا. وفي التبريزي: والفاء من قوله: "فذي حنق" مع ما بعده جواب الجزاء، فإن قيل: إن الفاء في جواب الجزاء إنما يجيء إذا خالف الجملة التي تكون خيرا للجملة التي تكون شرطا بأن تكون مبتدأ وخيرا، فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا؟ قلت: يكون التقدير: إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق إلخ.

مَخَضْتُ بَدْلُوهُ حَتَّى تَحَسَّى جواب رب شرب قليلا قليلا
 ذَنْوَبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا الدلو العظيمة
 بِمِثْلِي فَاشْهَدِ التَّجْوَى وَعَالِن عالم
 فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرُونَ دُونِي المراد به الأعداء
 كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا
 عِلَا لَوْنَ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا جمع أسد ماض من العلو

وقال سلمى بن ربيعة

بالضم، شاعر جاهلي

حَلَّتْ تَمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتِ فاحتملت
 فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَاحْتَلَّتِ فاحتملت

مخضت بدلوه إلخ: [الباء داخلة على المفعول؛ فإنه متعد بنفسه] الدلو استعارة للسبب الواصل إلى الهلاك؛ فإنه سبب في الجملة لوصول الماء، يقول: ألقى إليّ دلوه ليصل مني، فحركت دلوه لتمتلي شرا فامتألت حتى شرب شيئا فشيئا دلوا عظيمة من الشر ملأى أو قريبا منه، أي أراد هلاكي فأهلكته. قرابا: قراب الشيء: ما يقرب منه. بمثلي إلخ: يقول: إن كنت تشهد النجوى فاشهدا بمثلي وإن تعالن وتجاهر الأعداء والقوم الغضاب فعالن بي لا بغيري. عالن: أمر من المعالنة وهو المجاهرة. الغضابا: جمع غضب أي ذو غضب.
 فإن إلخ: يقول: وذلك لأن أعدائي الذين يوعدونني يرون دوني أسود خفية الغلاظ الرقاب؛ فإننا ذو عزة ومنعة. الموعدى: جمع اسم فاعل، أضيف إلى ياء المتكلم. خفية: مأسدة لا تتصرف للعلمية والتأنيث. الغلب: جمع أغلب وهو غليظ الرقة. الرقابا: انتصابه على التشبيه بالضارب الرجل. كأن: [الجملة بيان ومدح للأسود] الورد: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يصبغ به الثياب، يقول: لا تزال تفرس الفرائس فلا تنفك أيديهن مخلوطة بالدماء حتى كأن على سواعدهن لون ورس غلب لون الأشجاع أو خضابا من الحناء. الأشجاع: جمع أشجع وهي عروق ظاهر الكف.
 وقال سلمى: كانت قد فارقت امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها، فذلك حيث يقول هذا الشعر. حلت إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: حلت تماضر غربة فحلت فلجا وحل أهلك باللوى فالحلة، أو أهلك مقيمون باللوى فالحلة فكيف اللقاء والزار؟ إن قيل: لم قال: حلت ثم قال: احتلت؟ وهلا اكتفى بأحدهما؟ قلت: نبه بالأول أنها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالتالي الاستقرار، فكأنه قال: نزلت في الغربة واستوطنت فلجا. تماضرا: بضم الفوقانية وكسر المعجمة علم امرأته. غربة: دارا بعيدة أو اسم ماء. فاحتلت: الاحتلال هو الحلول يتعدى بنفسه وبالباء. فلجا: بفتح اللام موضع وبسكون اللام ماء. باللوى فاحلت: اللوى والحلة موضعان في بلاد ضبة.

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفَلٍ
أَوْ سُنْبُلًا كَحِلَّتْ بِهِ فَاثَلَّتْ

سال دمعها

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ
يَسُدُّ أَيْبُنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

حاجتي

تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ
مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي

عسري

رَجُلًا إِذَا مَا التَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ
أَكْفَى لِمُعْضَلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

عظمت

تفضيل الكافي الآفة الشديدة وصلية

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفَلٍ

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ

تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ

اللام بمعنى في

رَجُلًا إِذَا مَا التَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ

زائدة

وكان إلخ: ثني العينين فإنهما ثنتان حقيقة ثم قال: كحلت؛ لما أنهما لا تنفكان بحسب الأصل والقطرة، فكأنهما شيء واحد، ولذا قال آخر:

وعينا في روض من الحسن ترتع

والضمير المحرور لـ "حب قرنفل أو سنبل" على التردد، والكلام يحتمل التكلم والخطاب؛ لأن اللام في العينين عوض عن المضاف إليه فهو إما المخاطب أو المتكلم، يقول: أبكي أو تبكي في فراقها فلا ينفك يسيل دمعها أو دمعك حتى كان في عيني أو عينك مسحوق قرنفل أو سنبل قد كحلنا بأحدهما فاهلنا.

زعمت إلخ: اختلف في "أبينوها"، والأظهر فيه قول من قال: إنه جمع تصغير أبناء، كأعيم تصغير أعمى، حذف النون بالإضافة، والأصغر معروف، والخلة: الخلل والحاجة، وكان ينبغي أن يقول: حاجتها وفاقا للكلام السابق، ولكنه نقل كلامها بعينه، أو وضع ضمير المتكلم موضع ضمير الغائب كما هو مذهب بعضهم من وضع بعض الضمائر مقام بعض. يقول: زعمت تماضر أنني إن أمت عنها يسدد أولادها الصغار حاجتي.

إما: أصله "إن" شرطية، و"ما" زائدة. يسدد: يقال: سد فلان مسد فلان: إذا ناب منابه وقام مقامه.

الأصغر: جمع أصغر، وهو معروف. تربت إلخ: يقال: تربت يدك: إذا دعا عليه بالحرمان، والواو تدخل على حرف الاستفهام استينافا، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣) والضمير المحرور الغائب قائم مقام ضمير المتكلم أو المخاطب وذهب إليه الأخفش؛ فإنه يضع كل ضمير مقام ضمير آخر. والتعلة: مصدر علله إذا شغله بشيء عن شيء، ومنه قول الأنصاري لأهله: غلبيهم، ولم يكن عندها إلا قوت رجل واحد، وكفى به عن البؤس والعسر؛ فإن التعلة تكون عند ذلك. يقول: أقول لها: تربت يدك أتقولين هذا وهل رأيت في قومي أو قومك مثلي على يسري وعسري؟

يداك: التفات من الغيبة إلى خطابها، ومعناه: صار في يدك التراب، وهذا اللفظ يستعمل في معنى الفقر والخيبة. رجلا إلخ: انتصب "رجلا" على أنه بدل من "مثلي"، كأنه قال: هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد مني؟ فحذف "مني"؛ لأن المراد مفهوم. يقول: وهل رأيت مثلي رجلا أكفى لآفة شديدة إذا غشيتته النوايب.

نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ

وَاسْتَعْجَلْتُ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ

بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْحِلَّةِ

العظام

وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي

نُصِحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي

خلوصي

وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ

رب

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ

جمع عذراء

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ

جمع عاف وهو السائل

وَلَقَدْ رَأَبْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا

مهموز العين فساد

وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا

أعرضت

الرفد: الإعطاء

ومناخ إلخ: يجوز أن يعني بـ"مناخ نازلة" مناخ رقيقة نزلت به، ولا يمنع أن يكون عنى نازلة من نوازل الدهر، واستعار الإناخة، يقول: ورب قافلة نازلة كفيت قراها، أو رب شدائد نزلت بي كفيتها: ورب فارس شرب رمحي من ظهره مرة ثم شرب منه أخرى، وكان الأليق بالحماسة أن يقول: هملت قناتي من حشاها؛ لأن طعنه في ظهره وهو مولى منهزم لا يدل على الشجاعة. هملت: النهل: الشرب مرة واحدة.

علت: العل: الشرب مرة بعد أخرى. وإذا العذارى إلخ: خص العذارى بالذكر؛ لفرط حيائهن وشدة انقباضهن، فهو كناية عن اشتداد الأمر. والعشار: جمع عشاء، وهي التي مضت على حملها عشرة أشهر أو ثمانية، وهي أحب النوق عندهم، ومعنى البيتين: أنه إذا اشتد الزمان بحيث تقنعت العذارى بالذخان عند إشعال النار واستعجلت نصب القدور على الأثافي فأدخلت بعض اللحوم في الجمر لشدة الحاجة، والمراد أنها طلبت العجلة في نصبها وملت قبل إدراكها، أي أكبت على النار ولم تنتظر إدراك القدور من شدة الجوع، دارت سهام القمار بيدي بأرزاق السائلين من رؤوس أسنمة العشار العظام لأطعمهم وأقربهم منها.

تقنعت: التقنع: لبس القناع وهو الخمار. فملت: مل الشيء: إذا أدخله في الجمر. مغالق: جمع مغلوق وهو سهم الميسر. من: بيانية تبين الأرزاق أو ابتدائية. قمع: محرقة، جمع قمعة، وهو رأس السنام.

الجللة: جمع جليل بمعنى عظيم. ولقد رأبت إلخ: [الرأب: الإصلاح] قوله: "جانبيها" إن فتحت الياء كان واحدا وإن أدى معنى الجمع، وإن سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما، وأن يكون واحدا وقد حذف فتحها. و"اللتيا" تصغير "التي" وأراد بهما الغرامة الصغيرة والكبيرة ومحلهما النصب؛ لكونهما ثاني مفعول الكفاية، يقول: والله! لقد أصلحت فساد العشيرة بينهم وحملت الغرامة الصغيرة والكبيرة عن جنى عليهم منهم.

جانبيها: مرتكب الجناية، مفعول الكفاية الأول. وصفححت إلخ: يقول: وأعرضت عن جاهلهم وأعطيتهم خلوصي ولم تصبهم زلتي وعشرتي، أي لم يتضرروا بجنايتي.

وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَّ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْحَلَّةِ
الأحص والأقرب جنائتي السائمة الإبل والغنم

وقال أبي بن سلمي
شاعر جاهلي

وخيْلٍ تَلَا فَيْتُ رَيْعَانَهَا بَعِجْلَزَةَ جَمَزَى الْمُدَّخَرَ
رب ريعان الشيء: أوله الفرس القوي

جَمُومِ الْجُرَاءِ إِذَا عُوْقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحَضْرُ
السير ظهرت

سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ مَرُوحٍ مُلْمَلِمَةٍ كَالْحَجَرِ
في موضع الحال

دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِيرٍ
مجهول الإبل انتهى موضع آخر

وكفيت إلخ: يقول: وكفيت ابن عمي الأقرب جنائتي، أي حملت غرامتها بنفسي أو لم أكلفه حملها وحبست إبلي وغنمي على ذوي الحاجات لانتفاعهم بها. الحلة: الحاجة، ومنه الخليل بمعنى الفقير.

وخيْلٍ إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] قوله: "تلافيت" نعت لـ "خيْلٍ" وجواب رب "دفعن إلخ" على ما يأتي، أو هو جواب رب. وقوله: "دفعن" بيان ومدح للخيْل على الاستيناف، والأول أقرب، يقول: ورب خيْلٍ تلافيت نقصان صفها الأول بفرس قوية كان مدخرها جمزى، أي يدخر هذا النوع من السير لتخرجها عند الضرورة. جمزى: محرّكة نوع من السير السريع، ومنه الجمازة.

المدخر: اسم مفعول من الإدخار. جموم إلخ: الجموم: الكثير، يقول: كثيرة السير إذا طلب منها جري بعد جري وأظهرت العدو الشديد إذا طلب منها أول الجري. عوقبت: عوقب الفرس: إذا طلب منه الجري بعد جري. نوزقت: نوزق الفرس: إذا طلب منه أول الجري. بالحضر: [الباء للتعدية] بضمّتين، العدو الشديد.

سبوح إلخ: [أي تسبح في السير كالسباح في الماء] اعترض الفرس في عنانه إذا صعب على راكمه ولم يستقم لقاؤه، يقول: سبوح تسبح في سيرها إذا صعبت على راكمها، فما ظنك إذا ذلت له مروح مدارة كالحجر، أي مجتمعة الأطراف. مروح: فعول من "مرح" إذا تبختر في المشي.

مللملة: من "لملم الحجر" إذا أداره وأصلحه. دفعن إلخ: [الضمير للخيْل] يقول: دفعت تلك الخيْل على نعم كائن بالبراق من حيث انتهى به ذو شمر. واعلم أنه لو وقع هذا البيت آخر الأبيات لكان أولى؛ فإنه يأتي بعده وصف الفرس لقوله: فلو طار إلخ. بالبراق: موضع، وقيل: موضع فيه حجارة بيض وسود.

فلو طار ذو حافرٍ قبلها لطارت ولكته لم يطر
فما سودنيقٌ على مرّيا خفيف الفؤادٍ حديدُ النظر
رأى أرنبا سنحت بالفضاء فبادرها ولجات الخمر
بأسرع منها ولا منزع يُقمّصه ركضه بالوتر
من الفرس

وقال زيد الفوارس

شاعر جاهلي

تألي ابن أوس حلفه ليردني على نسوة كأنهن مفائد
نم يشير بذلك إلى خستهن

فلو طار إلخ: معناه: لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت. هذه من سرعتها، ولكن هذا ما لا يكون. فما سودنيق إلخ: [من جوارح الطير وهو الشاهين] كنى بخفة الفؤاد عن عزمه على ما يخطر في قلبه وعن خفته وذكائه، يقول: فما شاهين قاعد على مكان مرتفع ذكي الفؤاد حديد النظر. حديد النظر: كنى بحدة النظر عن نفوذه إلى مسافة بعيدة. رأى إلخ: يقول: رأى ذلك السودنيق أرنبا برزت بالأرض الواسعة من مكانها فطار إليها من مكانه المرتفع فبادرها دخول الخمر أي لم يمهلها أن تدخل الخمر حتى صاهاها. بالفضاء: الأرض الواسعة. ولجات: جمع ولجة مرة من "ولج يلج". الخمر: محرمة، الأشجار المجتمعة. بأسرع إلخ: [الباء داخل على خبر ما النافية] قمصه: حركه وأبعده من "قمص البحر السفينة" إذا حركها بأواجه، يقول: فما ذلك السودنيق بأسرع من تلك الفرس ولا سهم يحركه ركض الرامي إياه بالوتر، وإنما جعل الركض للوتر؛ لأنه هو الذي يزوج بالسهم ويدفعه. منزع: كـ "منبر"، السهم الذي ينتزع. ركضه: الركض: الضرب بالرجل في الأصل. بالوتر: الباء داخل على الآلة. وقال زيد: كان من خير هذه الأبيات: أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبيح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طي، وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجودهما فقال أوس بن حارثة بن لأم لحسان: من هذان معك؟ قال: زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب، فقال لابنه قيس بن أوس: اركب فارددهما علي، فركب فقال: إن أبي يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغظ لهما فرجع إليه زيد فقتله، فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال: يا زيد، أذكرك الله أن تتركني فربع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحبه فلما انتهوا إلى زيد ورأوا ما صنع قال لبريمة وهو أهون من معه: ارجع إلى درعي نسيتهما عند أوس فأتني فإن قال لك: من أنت؟ فقل: أنا ابن ضرار فرجع بريمة إليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا ابن ضرار فقتله =

يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ
الشجاع القوي
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّمَاحَ مَصَايِدُ
جمع مصيدة
سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّةَ ذَائِدُ
إن ساقها سائق

قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا
حبست ومنعت زائدة اسم فرسه
دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا
استغاثت بفض
وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنِّي

وقال الرقاد بن المنذر

لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْذٌ وَبُهْتَةٌ أَتَنِي
شاعر جاهلي
بِوَادِي حُمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَغْنَمًا
بطن من سليم اللام موطئة للقسم

= وقال: كريم بكرم، وقيل: إن قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيدا ارجع، فقال زيد: إلام أرجع؟ فقال قيس: واللات والعزى لأردنك أسيرا إلى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال: تآلى ابن أوس إلخ. تآلى إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] قوله: "ليردني" بفتح اللام جواب القسم، والأصل: ليردني بالنون لكنه حذف إحداها للضرورة وقد تحذف بلا ضرورة كما جاءني في الحديث: والله لنمتعن. والمفائد: جمع مفاد بالكسر، وهي خشية يحرك بها التنور، وقيل: هي المسمار، والتشبيه في الهزال مع سواد اللون وكفى به عن كونهن إماء، يقول: أقسم قيس بن أوس باللات والعزى ليردني إلى نساء كأهفن مفائد أي إماء لا حرائر. حلفة: منصوب على المصدرية من غير لفظه.

قصرت إلخ: أي فلما دعاني إليه حبست له صدر فرسي شولة ومنعتها عن الجري، وذلك؛ لأنه إنما ينجي الكريم الشجاع القوي نفسه من الموت فلو ذهبت معه لوقعت في الموت. الموت: يحتمل الحقيقة والجاز أي العار. دعاني إلخ: إضافة "شء" إلى البين تجوزية كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف: ٧٨)، على قراءة الإضافة، يقول: فزع علقمة بن مرهوب مما فعلت بابن أوس ودعاني فزعا على عداوة كانت بيني وبينه، فقلت له: لا تخف شيئا؛ فإن الرماح مصائد الرجال يصيدون بها يصادون. الرماح: أي إلها للرجال كالفضح للطير.

وقلت إلخ: خص الشمال بالذكور؛ لأن اليمين جانب ضرب الضارب غالبا، وقيل: إنما قال: كن عن شمالي؛ لأنه موضع المعان المنصور، واليمنى موضع الناصر، يقال: أنا على يمينك وعن يمينك أي ناصرك كأنه أمره أن يكون على مسرة الجيش ويكون هو على الميمنة؛ لأنهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به، يقول: وقلت: له تنح عن جانب ضربي وكن عن شمالي؛ فإنني سأكفيك إن دفع الموت دافع.

لقد إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: والله! لقد علمت هاتان القبيلتان أنني قصرت بغيثي على طلب الثأر في هذه الواقعة دون طلب الغنم. حمام: كـ "غراب" واد، والإضافة من إضافة العام إلى الخاص كشجر الأراك.

ولكن أصحابي الذين لقيتهم
أعدائي
تَعَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بَابِنَ أَزْمَا
علم رجل شجاع أو سيد
فَرَكِبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ
وضعت
وَلَوْ أَنَّ رُمِحِي لَمْ يَخْنِي انْكِسَارُهُ
خانه: غدر به
وَلَوْ أَنَّ فِي يَمْنِي الْكُتَيْبَةَ شَدَّتِي
الشدّة: الحملة
جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوَامًا
جواب لو أراد به ابن أزمم أي لازما
إِذَا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبَعْتُ مَاتَمَا
بالتنوين مؤنث الأعوج الجملة حالية

وقال أيضا

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَذْرَكَ ظَهْرَهَا
الحمراء
فَشَبَّ الْإِلَهَ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
الجملة دعائية

ولكن إلخ: يقول: ولكن أعدائي الذين لقيتهم وقاتلتهم انجازوا مسارعين إلى ابن أزمم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزمم ثبت في وجه القوم يشغلهم؛ ليسلم أصحابه.
اتقوا: اتقى به: إذا جعله وقاية له. فركبت إلخ: الظرف يحتمل التعلق بمكانه وبـ"ركبت". والطرفاء: شجر معروف منقطعة حيث ينقطع هو فيه، يقول: فوضعت فيه إذ عرفت كونه بمنقطع الطرفاء أو وضعت فيه بمنقطع الطرفاء؛ إذ عرفت مكانه ووجوده رحا لينا مضطربا سديدا قويما. لدينا: مفعول به لـ "ركبت".
ولو إلخ: يقول: ولو أن رمحي لم يغدر بي بالانكسار أي لو لم ينكسر رمحي جعلت له منه لازما ملتصقا به حتى يظن الناظر أنهما ولدا توأمين هذا على أن يعود الضمير في "جعلت له" على قوله: "رمحي"، ويحتمل أن يعود إلى ابن أزمم فالمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم، والمعنى: خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم؛ لأنهم يتوجهون بقتل الملوك والرؤساء.
ولو أن إلخ: عنى بالعوجاء أم ابن أزمم ولقبها به لما كان عوج الخلقة مذموما وعارا عندهم، والمآثم: مجمع النساء مطلقا وغلب في السوء والشر، يقول: ثم نجح مني ودخل في يمني جيشهم وخفي عليّ مكانه، فلو علمت مكانه وحملت على يمني الجيش لقامت إذا أمه العوجاء تبعث مجمع نساء يكيين عليه ويعولن له.
الكتيبة: الجيش، واللام للعهد. إذا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الشقرة: الحمرة، وفي الفرس حمرة الذنب والعرف، والشقراء: علم فرسه، وظاهر اللفظ يفيد النعت، يقول: إن تركب المهرة الشقراء فشب الله الحرب بين القبائل أي بكر وضبة. أدرك ظهرها: أدرك الظهر مستفاد من إدراك الثمر.

وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا
لَهَا وَهَجٌّ لِلْمُضْطَلِّي غَيْرُ طَائِلِ

إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحَ مُشِيحَةً
إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سِلْمٍ وَائِلِ

فِدَى لِفَتَى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا
تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ

أوقد نارا بينهم بضرامها

إذا حملتني والسلاح مشيحة

فدى لفتى ألقى إلي برأسها

وقال شمعة بن الأخضر

شاعر جاهلي

بُنُو شَيْبَانَ أَجَالاً قِصَارَا
فَاعَلَّ قَاعَلُ

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَاقَتْ
مَنْصُوبٌ بِـ لَاقَتْ

وأوقد إلخ: [الكلام من جملة الدعاء] الضرام: بكسر المعجمة دقاق حطب تشتعل أو ما اشتعل من الحطب وخص الضرام؛ لأنه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها، والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التي يتمناها، يقول: وأوقد الله نارا بينهم بضرامها أي بأسبابها لها لهب لا ينفع المصطلي بها بل يضره أشد ضرر فاحش، فإن قيل: لمكرر طلب إيقاد النار في البيت الأول والثاني؟ قيل: أراد به نار الخلاف حتى أن من دخل فيهم طالبا لصلاح بينهم لم يقدر على إزالته. للمصطلي: اسم فاعل من "اصطلى بالنار" استندفاً بها.

إذا إلخ: المشيحة: من "أشاح" إذا جد في الأمر، منصوب على الحالية من المستكن. والروع: الفزع، ويراد به الحرب؛ لأنها محله أو سببه وأراد بـ "وائل" بكر بن وائل؛ فإنه كانت بينهم وبين ضبة حرب، يقول: إذا حملتني مهرتي الشقراء مع السلاح مسرعة إلى الحرب لم أصبح على صلح بكر بن وائل.

فدى إلخ: المعنى أفدي بمالي القدم وأهلي المصادقين فتى مكنتي من هذه المهرة وملكنيها، وقوله: "من صديق وجامل" تبيين فالصديق تفسير الأهل والجامل تفسير المال التلاد. ألقى إلخ: [الجملة نعت لـ "فتى"] كنى بإلقاء رأسها عن هبتها وإعطائها. برأسها: [لفظ الرأس مقحم] الباء زائدة دخلت على المفعول.

جامل: اسم جمع للحمل كالباقر للبقرة. وقال شمعة: يذكر قتل بسطام بن قيس وكان قد أغار على بني ضبة واستاق إبلها فلما لحقوه أخذ بسطام يعرقب الإبل فقالوا له: يا بسطام! ما هذا السفه؟ لا تعقرها لا أبا لك إما لنا وإما لك ثم أصيب في صماخه فقال شمعة.

ويوم إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] الشقيقة: الفرجة بين الجبلين، أضيفت إلى رملتين، يقال لإحدهما: حسن، وللأخرى: حسين، وكان فيها مقتل بسطام بن قيس الشيباني يقول: لقد قرب بنو شيبان من آل بكر يوم الشقيقة أن يموتوا عنقريب لما قتل سيدهم بسطام بن قيس. لآقت: [ماض من الملاقاة] كنى به عن قرب الموت.

صِمَاخِي كَبِشَهُمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
الصمّاخ: حرق الأذن كبش القوم: سيدهم

شَكَّكْنَا بِالرَّمَاكِ وَهَنَّ زُورٌ
شققنا أي الخيل

وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

فَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِّدْ
سقط على الأرض

وقال حَسِيلُ بنِ سَجِيحِ الضَّبِي

غَدَاةً لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأَحَامِيسَا
موضع بنجد لقب بني عامر

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ المُصْبِحُ أَنَّنِي
شاعر جاهلي

مِنَ الطَّنِّ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَاِرسَا
أحمر

جَعَلْتُ لَبَانَ الجَوْنِ لِلقَوْمِ غَايَةً
الجملة خبر أن صدر الفرس

شككنا إلخ: يقول: انتظمنا بالرماح صماخي سيدهم بسطام حتى استدار وسقط وكانت الخيل منحرفة لشدة الطعان. زور: جمع أزور بمعنى المنحرف. استدارا: استدار الرجل: إذا أخذه دوار وسقط على الأرض. فخر إلخ: أي صار غريقا في دمه كأنه لبس حمرا أحمر، قوله: "لم يوسد" معناه لم يجعل له وسادة، يقول: فسقط على هذه الشجرة لم تجعل له وسادة وقد كان الدم الكثير ساترا له.

الألاءة: كـ "سحابة"، شجرة حسنة المرأى قبيحة المخير. الدماء: جمع الدم للكثرة كأنه دماغ. خمارا: الخمار كل ما يسترك. وقال حَسِيلُ: ومن حديث هذه الأبيات: أن بني ضبة أغاروا على بني عامر بن صعصعة واستاقوا إبلهم فطلبه بنو عامر حتى لحقوهم وكان حَسِيلُ في أخريات بني ضبة فمنع بني عامر بالسهم والرماح حتى بلغ بلاده.

لقد علم إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المصَّبِحُ: إن كان مفتوح الباء فالمراد بالحي المصبح بنو عامر، وإن كان مكسور الباء اسم فاعل فالمراد به قومه، وهو مأخوذ من "صبحه" إذا أغار عليه صباحا، والشريف: مصغرا ماء لبني نعيم بن عامر، والشريف: مكبرا ماء لبني كلاب بن ربيعة بن عامر وبينهما شعب جبلة الذي له يوم معروف. والحامس: لقب قريش وكنانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية؛ لتحمسهم في دينهم أو لاحتمائهم بالحمساء وهي الكعبة، يقول: والله! لقد علم الحي المصبح وهم الأحامس أو قومي أنني غداة لقينا الأحامس بالشريف جعلت إلخ.

جعلت إلخ: [أي صيرت] الوارس: الأحمر الذي صبغ بصبغ الورد، يقول: لقد علموا أنني جعلت صدر فرسي الجون هدفا لهم وعرضة لرماحهم حتى صار أحمر قانيا كأنه مصبوغ بالورد. الجون: اسم فرس الشاعر نص عليه في القاموس. آض: من الأفعال الناقصة بمعنى صار.

كَمَا دُذِّتَ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيْمًا حَوَامِيسَا
دفعت بالكسر، الإبل العطاش

وَذِي رَوْنِقٍ عَضِبَ يَقْدُ الْقَوَانِيسَا
سيف قاطع يقطع طولاً

تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِيسَا
اخترتها

خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِيسَا
جمع خفيف

أَطْرَفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِيسَا

عَعَيْدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا
التام المهيا الممارسة: المزاولة

وَأَرْهَبْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنْتَهَهُوَا
خوفت امتنعوا

بِمَطْرِدٍ لَيْدِنٍ صِحَاحٍ كَعُوبُهُ
لين

وَبِيضَاءَ مِنْ نَسِجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةَ
نعت درع بمعنى المنسوج

وَجِزْمِيَّةٍ مَنَسُوبَةٍ وَسَلَاحِمٍ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيْلُ عَنْهُمْ
سترني

وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمْ الـ

وأرهبته إلخ: الخوامس: الإبل التي ترعى ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الرابع الماء؛ فإن هذا الرابع خامس بالإضافة إلى اليوم الذي شربت قبله فيه، يقول: وخوفت جماعتهم الأولى حتى امتنعوا عن قومي ودفعتهم كما تدفع الإبل العطاش الخوامس يوم الورد إذا ازدحمت على الماء. أولى القوم: جماعتهم الأولى، عنى به الأحامس. الورد: الإشراف على الماء. بمطرد إلخ: [الرمح المستقيم القويم] أي خوفتهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وسيف ذي رونق قاطع يقطع القوانيس طولاً. كعوبه: جمع كعب وهو ما بين العقدتين.

القوانيسا: جمع قونس وهو أعلى البيضة. وبيضاء إلخ: لفظ الابن مقحم على أنه قد ينسب فعل الأب إلى الابن، يقول: وبدرع صافية لامعة محكمة النسج مما نسجه داود أو سليمان اخترتها من الملابس يوم اللقاء. نثرة: ضيقة الحلق محكمة النسج. الملابسا: منصوب بنزع الخافض أي من الملابس. وحرومية إلخ: [الحرم: كـ "حبر" شجر يتخذ منه القسي] معنى المنسوبة الصحيحة النسبة؛ فإنه قد ينسب شيء إلى شيء ولا يكون منه، والقالس: من "قلس البحر" إذا قذف ما فيه حين المد في معنى المقلوس منصوبٌ على أنه مفعول ثانٍ للرؤية أو حال، والجار والمجرور متعلق به، يقول: ويقوس حرمة صحيحة النسب ونصال طوال خفاف ترى السم مقذوفاً عن حدها.

سلاجيم: جمع سلجم أي النصل الطويل. فما زلت إلخ: "طرفه عنه" مشدداً مبالغة في "طرفه عنه" مخففاً: إذا صرفه عنه، يقول: فلم أزل أصرف عني فارساً منهم بعد فارس حتى سترني الليل عنهم فلم يروني ورجعوا خائبين. أطرف: منصوب المحل على أنه خير "ما زلت". فارسا: أراد بهذا القول المداومة والاتصال. ولا يحمد إلخ: قوله: "عنهم" متعلق بمحذوف يفسره أن يمارس؛ لأن معمول صلة "أن" المصدرية لا يتقدم عليها وأن بتقدير اللام، يقول: دفعت الأعداء عن قومي وهم لا يحمدوني؛ فإنه لا يحمد القوم الكرام أخاهم التام السلاح -

وقال مُحْرزُ بنُ المُكعَبَرِ الضَّبِّي

نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا
إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الْجِذْمُ
منصوب بنزع الخافض ارتفعت

شاعر جاهلي

حَتَّى أَتَى عَلَمَ الدَّهْنِا يُوعِيسُهُ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّمَّانِ مَا جَسِمُوا
مَوْضِعٌ بِعَالِجٍ

حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجُوفِ ظَاهِرَةً

مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ

اللام بمعنى إلى واد بارض عاد

وقال عامر بن شقيق

أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ

قرية بالبحرين

موضع

بَطْنُ الشَّيْءِ: دَاخِلُهُ مَوْضِعٌ

= لأجل أن يمارس ويقاوم عنهم؛ فإنه واجب عليه ولا يحمد الرجل على ما يجب عليه. قال شيخ الأدباء: وهذا يشكو قومه لأجل عدم الحمد، ويحتمل أن يكون قوله: "لا يحمد" هيا للقوم عن الحمد فكأنه يظهر مكارم أخلاقه، ويقول: لا ينبغي للقوم أن يحمدا أخاصهم إذا دافع عنهم؛ لأنه أدى ما كان واجبا عليه، ومن أدى الواجب فليس له من الحمد شيء غير أنه أسقط الواجب عن ذمته.

نجى إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] أراد به عوف بن نعمان الشيباني سيد بني همد، وارتفاع السوط كناية عن ركض الخيل؛ فإن السباط ترتفع عنده، يقول: نجى عوف بن نعمان الشيباني من رماحنا جده في الهرب حين كنا راكضين في عقبه. إيغاله: إمعانه وجده، فاعل "نجى".

الجدم: جمع جذمة وهو السوط. حتى أتى إلخ: المواعسة: المشي في الوعساء، وهي الأرض السهل، والرمل: الذي يصعب فيه المشي، والأصل: يواعس فيه ولكن أفضى الفعل بنفسه، يقول: حتى أتى عوف جبل الدهنا يواعس في سهله ورملة وربى أعلم بما جشمه. ومن معه بالصمان من الشدائد. الدهنا: موضع في بلاد تميم بنجد. جشموا: جشمه: تكلفه وقاساه.

حتى إلخ: يقول: حتى وصلوا إلى مياه هذا الوادي، وهي ظاهرة بارزة سيرا لم يسر مثله عاد ولا إرم قبلهم، قال أبو هلال: عاد وأرم واحد فجعلهما اثنين غلط. ظاهرة: حال لـ "مياه". وقال عامر: يذكر ما جرى بين ضبة وبين بني حبيب. ألا حلت إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] يقول: ألا يا مخاطب، إنما قد حلت هنيذة بطن قوم فحلت قيعان - جمع قاع - المصامة فحلت العيون. بأقواع: [وفي نسخة: فأقواع] جمع قاع، وهي الأرض السهلة.

فإنك لو رأيت ولن ترّيه الجملة اعتراض
 أكفّ القوم تُخرقُ بالقيينا مفعول رأيت أراد به الأعداء تثقب
 بذى فرقين يوم بنو حبيب مفعول يخرقون
 كفاك النَّأي مِمَّنْ لَمْ ترّيه أي أغناك البعد
 ورجيت العواقب للبيننا الألف للإشباع

وقال أبو ثمامة

رَدَدْتُ لِضَبَّةٍ أَمْوَاهَهَا جمع ماء
 وكادت بلادهم تُستَلَبُ أي تلك المياه مجهول، تسلب

فإنك إلخ: [التفات من الغيبة إلى الخطاب] قوله: "تخرق" معروف أو مجهول، وجواب "لو" محذوف أي لرأيت أمرا هائلا، يقول: فإنك يا هنيذة، لو رأيت أكف القوم تثقب أو تثقب بالرماح (على المجهول والمعروف) ولن تري ذلك على أنك لا تقدرين على رويته أو لن تشهدي المعارك حتى تري أمثاله ولا تري مثله إلا عند الشهود. لن ترّيه: المنصوب لما يستفاد من "تخرق".

بالقيينا: جمع قناة وهو الرمح. بذى فرقين إلخ: الظرف يحتمل التعلق بـ "رأيت" وبـ "تخرق"، والثاني أقرب، وذو فرقين: بكسر الفاء وسكون المهمله هضبة في بلاد أسد، قال به التبريزي. ويجوز أن يعنى به ذات فرقين كما قال به أبو العلاء. وهو هضبة في بلاد تميم بين البصرة والكوفة وبنو حبيب مصغرا مخفف، حبيب مشددا بطن من تغلب وبطن من يشكر ولا أدري المراد به، يقول: لو رأيت ذلك بهذه الهضبة يوم يغضب علينا بنو حبيب لرأيت أمرا فظيعا. يخرقونا: حرق عليه نابه: غضب عليه شديدا.

كفاك إلخ: [كاف الخطاب مكسورة] الجملة يحتمل الإنشاء والإخبار، يقول: يكفيك بعدك أو اكتفي ببعذك ممن لا تطيق النظر إليه وهو مصروع في المعركة وصرت راجية أو لا تعلقى رجاءك به بل علقى رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقى لأولادنا إذا بلغوا ثأرنا. أبو ثمامة: [شاعر جاهلي مقل فارس] ومن خبره أنه كان على مياه ضبة وقد خرجوا للانتجاع - الانتجاع: طلب الماء والكلاء - فأراد قوم تلك المياه فدفعهم عنها وقال.

رددت إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] الاستلاب هنا كناية عن الجذب وكأنه مأخوذ من قولهم: شجرة سلب سلبت ورقها وأغصانها، يقول: دافعت عن ضبة ورددت إليها ماءها ولولا ذلك لوقعوا في الجذب، ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاحتلاس، والمعنى: دافعت عن بني ضبة وملكتهم أمواهم، ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلادهم.

بِكْرَ الْمَطِيِّ وَاتِّبَاعَهُ وبالْكُورِ أَرْكَبُهُ بِالْقَتَبِ
جمع مطية مضاف إلى المفعول بالضم الرحل، الجملة حالية
أَخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا وَأَجْتُوا إِذَا مَا جَثُوا لِلرُّكْبِ
أنازعهم وأغالبهم جمع ركبة
وَإِنْ مَنطِقُ زَلٍّ عَن صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخِرَ ذَا مُعْتَقَبٍ
شرطية نعت لمحدوف
أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبَ
زائدة

وقال أبو ثمامة أيضا

قُلْتُ لِمُحْرَزٍ لَمَّا التَّقِينَا تَنَكَّبَ لَا يُقَطِّرُكَ الزَّحَامُ
اسم رجل تلاقينا

بكر إلخ: [الكر: العطف مضاف إلى المفعول] تذكير الضمير العائد إلى المطي نظرا إلى أنه من الجموع التي هي على وزن المفرد، يقول: رددت عليهم أمواهم بكري المطي إلى الأعداء وإتباعه إياهم وقد كنت أركبه تارة بالرحل وتارة بالقتب. بالقتب: الإكاف الصغير على قدر السنام. أخاصمهم إلخ: أي كنت أخاصمهم قائما إذا قاموا وقاعدا إذا قعدوا. أجتوا: حثا الرجل: إذا قعد علي ركبته. جثوا: الجثو: جلسة المتشهد.

وإن إلخ: الأصل زل صاحبي عن منطقي، ففي الكلام قلب وأراد به المنطق القويم الصائب، وتعقبه: تتبعه، ويحتمل أن يكون تعقب من تعقبه إذا أخذه بذنب أو طلب زلته وهذا أليق، و"آخر" نعت لمحدوف، واعتقب الرجل: إذا طلع العقبة، فالمعتقب اسم ظرف منه بمعنى المطلع، يقول: وإن زل صاحبي عن قول صائب تتبعته له منطلقا آخر ذا حد ومطلع أي ذا شأن رفيع، أو أخذت رجلا آخر ذا جاه وشأن بذنب، أو طلبت زلته؛ لثلا يندم صاحبي ولا يؤخذ به. أفر إلخ: متكلم من مضارع الفرار وأراد به الصدر والإعراض وعدم الإقبال على الشيء.

رخوة: أي الرخاء وأراد به وقت عدم أسباب الشر. قلت إلخ: [من الوافر والقافية متواتر والبيت محزوم] يقول: قلت لمحرز لما التقينا نحن والعدو: انصرف أنت من الزحام والقتال، فإن لم تنصرف يصرعك الزحام؛ فإنك ضعيف لا تقدر عليه وهذا تمكيم واستهزاء كأنه يرميه بأنه لم يباشر الشدائد ولم يقع في المضائق. تنكب: [التنكب: الانصراف] أي تنح وكن مجانبا. لا يقطرك: قطره: صرعه على أحد أقطاره أي جوانبه.

أَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا
 العدل المساوات قبيلة المعاطب للتنبيه الإنصاف الضم هو الظلم

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَبِيٌّ وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ
 الفاء للتعليل

وقال عبد الله بن عنمة الضبي

أُبْلِغُ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرَهُمْ وَالِدَهُرُ يُحَدِّثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا
 الجملة اعتراض

أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأُخْوَالَا
 الباء للمعاوضة مفعول تركنا جمع عم جمع خال

قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضِمٍ وَسَطَ الرَّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالَا

أَسْأَلُنِي إِخ: يقول مستهزئا: أتطلب مني إنصافك وأنت وسط عشيرتك؟ كلا، بل الإنصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا. فجارك إِخ: نفي الروم أبلغ من نفي الظلم قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧)، أي فلا تقربوا حدود الله فضلا عن أن تتعدوا، يقول: وذلك؛ لأن جارك عند بيتك ضعيف كلحم الظبي يصيده من يشاء ولا يقصد جاري عند بيتي فضلا عن أن يظلم. لحم ظبي: كناية عن الضعيف الذليل. لا يرَام: [الروم: القصد] لا يقصد ولا يناله أحد بسوء. عبد الله: شاعر مخضرم شهد حرب القادسية.

أُبْلِغُ إِخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] بنو الحارث بطون كثيرة وأشهرها بنو الحارث بن كعب بن وعله ولكن لا أدري مراد الشاعر، المرة: الطريقة التي يستمر عليها الشيء وأراد أن الدهر يحدث حالا بعد حال، والمعنى: بلغ رسالتي بني الحارث الذي اخترناهم على قومنا طمعا في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد أنهم يميلون مع كل ربح.

أَنَا إِخ: [منصوب المحل على أنه مفعول الإبلاغ] الضمير المجرور لمجموع العز والأحوال والأعمام، وفي البيت دليل لمن قال بالإضمام قبل الذكر مطلقا، يقول: أبلغهم أنا تركنا في بلادنا عزا عزيزا وأعماما كراما وأحوالا عظاما ولذنا بكم ووصلنا إليكم فلم نأخذ بذلك المجموع بدلا ولم نجد فيكم أمثالهم أي تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البديل منهم يعني إنكم لم تبدلوا من النصر ما أملنا فيكم.

قد كنت إِخ: الرباب: بالكسر اسم لمجموع عكل وتيم وعدي وضبة، سموا به؛ لأنهم كانوا قد غمسوا أيديهم في ربّ من الربوب وتحالفوا بينهم، يقول: قد كنت قبل هذا آخذ حقي غير منقوص وسط الرباب؛ إذ كانوا كثيرين وافرين جميعا. مهتضم: اسم مفعول من "اهتضمه" إذا ظلمه ونقصه. سالا: يقال: سال الوادي بهم: إذا كثروا.

عَقَدَ الْحِزَامَ إِذَا مَا لَيْدُهُ مَالَا
الألف للإشباع زائدة

لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى يَحُلُّ بِنَا
منصوب على الحالية

تَرَى بِهِ عَن قِتَالِ الْقَوْمِ عُقَالَا

مَوْلَى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ
أي مرتد

وقال ابن عنمة أيضا

كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبٌ
بطن من ضبة بطن من ضبة

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدَ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ
نافية زائدة رهمط الشاعر رهمط محرر

وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ
مشدودة في الحقيية أي مغمد

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سَائِلُهُ

لَا نَظْعَمُ الْخُسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ
الذلة

وَإِنْ أَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أَنْفٌ

لا تجعلونا إلخ: ميلان اللبد والسرج عن متن الفرس كناية عن الاضطراب والجن، يقول: لا تجعلونا مسندين إلى ابن عم يسلمنا عند الشدائد ويعين علينا في الحرب وإذا رأى منا ضعفا اجتهد أن يزيده كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده؛ لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الفارس ووقوعه. مولى: أي ابن العم أو مولى للوالدة. مولى إلخ: [بدل من "مولى" في البيت الأول] يقول: لا تلحنونا إلى مولى يدعى إلى الحرب وهو مشتمل برداء من الخوف ترى به مانعا عن قتال القوم كالعقال.

عقالا: كـ "زنار"، داء يكون في رجل الفرس لا يقدر به على المشي. ما إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: لا ترى بنو السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز وبنو مرهوب على معنى أنهم يكرمونهم ونحن لا نكرمه وفيه تعريض بمحرز. إن تسألوا إلخ: عني بالحق الصلح فإنهم كانوا يكونون بالباطل عن الحرب وذكر الحق وسائله من باب وضع المظهر موضع الضمير؛ فإن الأصل نعظكم إياه، وأحقب الشيء: جعله في حقيقته وهو كل ما يشد في مؤخر رحل أو قتب وكذلك كانت تفعل العرب إذا هوما بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائق فلبسوها، وقرب السيف: جعله في القراب أي الغمد يقول: إن تسألوا الحق أي الصلح نعظكم إياه والدرع في حقيتنا والسيف في قرابتنا.

وإن أبيتهم إلخ: أصل الخسف أن تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، ثم استعمل في معنى الذل، والأنف: بضمين جمع أنف ككتف من "أنف منه" إذا أباه واستتكف، وقوله: "إن السم" مشروب يريد إن احتجنا إلى شربه شربناه ولم نقبل ضيما؛ لأن الإنسان يصير على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم، يقول: وإن أبيتهم الصلح فإننا معشر نستتكف ولا ندوق الذلة؛ فإن السم مشروب لنا ولا نشرب الضيم والظلم. أنف: أي ذوو حمية أي شرف نفس.

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا
 إذا يرد وقيد العير مكروب
 إن تدع زيد بني ذهل لمغضبة
 نعضب لزرعة إن الفضل محسوب
 ولا تكونن كمجرى داحس لكم
 في غطفان غداة الشعب عرقوب
 جواب الشرط أحد أجداد الشاعر
 ظرف لقوله: كمجرى

وقال الفضل بن الأخر

ألا أيها ذا النابح السيد إنني
 على نأيها مستبسل من ورائها

فازجر إلخ: العرب يكونون بدخول الحمار والعير عن حلول صاحبه، فيقولون: دخل حماره في مرتع فلان: إذا دخل صاحبه. قال أبو محمد الاعربي: يعني بقوله: حمارك فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزاء وما بعد البيت يدل على ذلك، يقول: فازجر حمارك لا يرتع في روضتنا وإلا فيرد مكروب القيد أي معقورا أي لا تحل محلتنا وإلا فتقتل أو تضرب.

لا يرتع: رتعت الماشية: رعت كيف شاءت. وقيد إلخ: الجملة حال من المستكن في "يرد". مكروب: كرب القيد ضيقه، وكنى به عن العقر. إن تدع إلخ: المغضبة: موضع الغضب أو سببه كمحبة، وقوله: إن الفضل إلخ أي إن لنا من الفضل مثل ما لكم، والمعنى: إن تدع بنو زيد قومها لأمر أغضبها أجبنا نحن لقومنا أيضا إذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون أحد أفضل منا في حماية الحقيقة.

ولا تكونن إلخ: [جعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم] كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم يخرهم استعمال اللجاج؛ لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى في رهان داحس والغبراء، ومثل هذا من النهي قولهم: لا أرينك ههنا، فيقول: لا يكونن جري عرقوب عليكم في الشوم مجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس؛ فإنه كان سبب حرب عظيمة وقعت بين عبس وذبيان، وأرادهما بغطفان.

داحس: فرس معروف كان لقيس بن زهير. عرقوب: [اسم فرس لهم] اسم "كان" بتقدير المضاف.

ألا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] النأي: البعد وأراد به البعد في المكان أو في النسب؛ فإن السيد ورهط الشاعر يجتمعان في مالك بن بكر. والوراء: القدام، والخلف ضد، فإن أريد به القدام فمعناه: أنه جنة لهم ووقاية، وإن أريد به الخلف فمعناه: أنه حام لهم وظهير، يقول: يا أيها الذي يعيب بني السيد وينبح عليهم كالكلب إنني على بعد المكان أو القرابة بيني وبينهم مستبسل من ورائهم. النابح: أراد به العائب الذي ينبح كالكلب. مستبسل: هو من يطرح نفسه لحرب ويريد أن يقتل أو يقتل.

دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةً حالية
 تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا
 عَلَى ذَاكَ وَدَوَا أُنِّي فِي رَكِيَّةٍ
 تُجَدُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا طاقات الحبل حبالها في موضع الحال

وقال سنان بن الفحل

وَقَالُوا قَدْ جُنِبْتَ فَقُلْتُ كَلَّا أي صرت مجنونا
 وَرَبِّي مَا جُنِبْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ للقسم نافية سكرت
 وَلَكِنِّي ظَلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي مجهول
 فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي اللام للعهد
 وَبِئْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ طوى البئر: أصلحها

دع إلخ: يقول: دع عنك ذكرهم؛ فإنهم قوم كرام يقاتلون يوم الحرب دون نسائهم، وفيه تعريض بالمخاطبين بأنهم ليسوا كذلك. على ذلك إلخ: اسم الإشارة إشارة إلى ما يستفاد مما سبق من حمايته لهم وإحسانه إليهم، يقول: وهم على هذه الحماية تمنوا أن أكون في بئر عميقة تقطع طاقات حبالها دون مائها؛ لفرط عمقها أي أنا أحميهم وأدفع عنهم وهم يتمنون هلاكي. في ركية: أي في بئر، من "ركاه" إذا حفره وأصلحه. تجد: مجهول، جذ أي قطعه. وقال سنان: [وكان قد خاصم بني هرم] وهذا الشعر يقوله سنان حينما اختصم بنو أم الكهف من جرم طي وبنو هرم بن العشاء من فزارة في ماءٍ وهم مختلطون متجاورون. وقالوا إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] الضمير للناس أو لبني هرم المذكورين، وجن الرجل - مجهولا - إذا صار مجنونا وحذف قرينه أي "أو انتشيت" ثقة بفهم السامع من الجواب، يقول: وقالوا لي: إنك قد جنتت أو سكرت حيث ادعيت هذا الماء، فقلت لهم: كلا والله ربي ما جنتت وما سكرت.

ولكني إلخ: [استدراك بعد نفي] يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له: قد جنتت والعرب تعبر من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال: كدت أبكي ولكن للاستدراك بعد النفي، يقول: إني لست بذاهب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكني رجل مظلوم اشتد علي الظلم فكدت أبكي أو بكيت لهول ما حل بي. المبين: اسم فاعل أو اسم مفعول.

فإن إلخ: [تعليل للظلم في الجملة] يقول: وذلك؛ لأن هذا الماء ماء أبي وجددي أي ليس فيه شريك وبيري التي حفرها وأصلحتها، وعلى تقدير أن الماء موروث قدم فمعناه: هي بيري التي حفرها وطواها أبي وجددي، وإنما أسند إلى نفسه على التجوز. ذو: بمعنى الذي في لغة طي يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وَقَبْلَكَ رَبِّ خَضَمٌ قَدْ تَمَالَوْا
 للتكثير المهادل، يفرد ويجمع
 وَلِكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيْنِي
 أقمّت

عَيَّ فَمَا هَلِغْتُ وَلَا دَعَوْتُ
 نافية فرغت وخفت لا استغنت أحدا
 وَأَلَّةٌ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ
 جمعت أو أضفت

وقال جابر بن حريش

شاعر طائي جاملي

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِجَائِلٍ

نَرَعَى الْقَرِيَّ فِكَامِسًا فَلْأَصْفَرَا
 جبلان في بلاد طي

فَالْجَزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةَ فَرْصَافَةٍ
 جبل جبل

فَعُوَارِضٍ حُسَّوِ الْبَسَابِيسِ مُقْفَرَا
 أي خاليها

لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ

وَمَذَانِيَا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا
 جمع مذنب، مسيل الماء

وقبلك إلخ: الخطاب لكل واحد من بني هرم أو لرجل منهم بعينه رئيس، وتمالوا عليه اجتمعوا عليه على عزم ضرر. والهلع أفحش الجزع، يقول: قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت علي وظلمتني وقبلك قد تعاون علي الخصوم في هذا الماء فغلبتهم وطردهم عنه وجمعته في حياضي لواردة إلي. تمالوا: لفظه جمع المذكر، من ماضي التفاعل أي اجتمعوا و تعصبوا. ولكني إلخ: نصب الجبين كناية عن المدافعة والمقابلة، و"قرت" من "قرى الضيف" إذا أضافه أو من "قرى الماء" إذا جمعه في الحوض، يقول: ولكني دافعتهم عني وقاتلتهم ونصبت لهم سلاح فارس حتى قويتهم الضرب والظعن أو حتى جمعت الماء في الحوض. ألة: بتشديد اللام آلات الحرب والسلاح وأجمعت أو أضفت.

ولقد إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله كنت أرانا يا سمية! بجائل نرعى القرى فرعى الكامس فرعى الأصفر. أرانا: أي أرى رهطي ومعشري. سمي: ترخيم سمية، علم زوجته. بجائل: موضع في جبل طي. القرى: مخفف قرية، مشددا موضع في بلاد طي. فالجزع إلخ: [منصوب عطفا على "القرى"] الجزع: بالكسر منعطف الوادي أو وسطه، ولا يقال له ذلك حتى يكون له سعة ينبت الشجر، والحو: جمع أحوى وهو الأخضر الشديد الخضرة، منصوب على الحالية من الجزع، أي فرعى الجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض وهو شديد الخضرة من المواضع الحالية من الناس من فرط الكلاً الأخضر وخالٍ من أهله؛ إذ لو كانوا فيه لما كان فيه الكلاً من كثرة وطائهم ورعي إبلهم. فعوارض: جبل عليه قبر حاتم الطائي. البسابيس: جمع بسيس وهي الأرض الحالية. مقفرا: من "أقفر الموضع" إذا خلا عن أهله. لا أرض إلخ: خاطب هذه المواضع ونصب "بيض نعامة" وما بعده من الأسماء المنصوبة الثلاثة على التمييز وخص ببيض النعام؛ لما أن النعامة لا تبيض إلا في ما فيه الخصب والرخاء وكثرة الكلاً والماء، يقول: لم تكن أرض أكثر منك خصبا ورخاء حيث كثرت فيك ببيض النعام ومسائلا تبتل بالماء الجاري وروضا أخضر. منك: بكسر الكاف خطابا للمواضع المذكورة. تندی: من ندي كـ "رضي" إذا ابتل. روضا: هو المرعى وموضع العشب.

وَمُعِينًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ
مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرَبَرَا
مُتَكَبِّرٌ الفحل القوي الشهوة زائدة صاح شديدا
قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةٌ وَتَدِيرًا
إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى
مفعول قذف

وقال إياس بن مالك

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا
تَنَادَرَهُ أَغْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ

ومعينا إلخ: المعين كـ "معظم" هو الثور الوحشي سمي به لكبر عينه أي لا أرض أكثر منك ثورا وحشيا يحمي قطع البقرات كأنه متكبر هائج إذا ما رفع صوته. إذ إلخ: [ظرف لما سبق من النفي] القذف: الرمي والطرح مضاف إلى "النوى"، وهو البعد، إضافة المصدر إلى الفاعل، وعنى بالفساد حرب الفساد وهي الحرب التي كانت بين طي خمسا وعشرين سنة، وإنما سميت بهذا الاسم؛ لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنه إظهارا للتشفي، أي لم يكن أرض أكثر منك كذا وكذا إذا كانت حدودنا لا تخاف قبل الفساد أن يرمي البعد والفراق تديرنا وإقامتنا وأن يخرجنا من بلادنا، والحاصل: أنه يتأسف على مفارقة الوطن وقد كانت بنو جديلة خرجت من بلاد الطي حين ظفرت بهم آل غوث من طي وهو حديث مشهور.

حدوجنا: جمع حدج وهو مركب النساء. تديرا: النزول في الديار والسكون في البلاد. وقال إياس: [شاعر إسلامي تابعي وأبوه صحابي وأخوه مروان بن مالك شاعر] كان من خير هذه الأبيات: أن جيشا لنجدة الحروري كان يغير على العرب فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه وفعل ذلك ببني أسد وطبي حتى مر على بني معن ففعلوا بهم ذلك ومضوا ثم أن بني معن تدامروا وحرص بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في أثر القوم فلما رأهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم: إن بني معن قد أقبلوا وأتم الله، إن صدقوكم القتال إنهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بني معن كتاب من النبي ﷺ فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليه فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى إن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف فيضرب عنقه فيقول إياس: سمونا إلخ.

سمونا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الحرورية: فرقة من الخوارج، وحروري بفتح الراء الأول، وحروراء قرية كانت الخوارج فيها، يقول: علونا أو خرجنا إلى جيش نجدة بن عامر الحروري بعد ما أنذر به أعراهم ومهاجروهم بعضهم بعضا لشدة بأسه وفرط بسالته. بعد ما: أي بعد ما خوف بعضهم بعضا. المهاجر: عني به من هاجر البادية وأقام في الأمصار.

يَجْمَعُ تَظَلُّ الْأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ

وَأَعْلَامُ سَلْمَى وَالْهَضَابُ التَّوَادِرُ
جبال جبل معروف في طي المتفرقات

فَلَمَّا أَدْرَكَنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ

إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَيِّ صَوَامِرُ
القسي المهازيل

أَنْخَنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادَنَا
جواب لما

وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ
وهو ظفرنا عليهم

كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ
يقال: طمع به وفيه

وَمُسْتَلْبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ
لا يقاتل ولا يدافع

فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا
صفة يوما

يَضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
المخالف المساوي لابس الدرع

وَأَكْثَرُ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعُلَا
الشاب المترعرع

بجمع إلخ: عنى بأعلام سلمى ما اتصل بها من صغار الجبال، يقول: خرجنا إليهم بجمع كثير تظل الإكام الكبار خاشعة له وكذا الجبال الصغار التي تتصل بسلمى والتلال المتفرقة. الأكم: جمع إكام وهو جمع أكم محرقة وهو الرملة. ساجدة: عنى بالسجود غاية الخشوع. الهضاب: جمع هضبة، وهو التل.

فلما إلخ: "قلصت بهم" ارتفعت وضمتهم إلى الحي، وعني بالحي بني حنيفة بن لجيم حي الحروري المذكور، والحي: إذا فتحت الحاء فهو جمع حنية يراد بها القوس وسميت ذلك؛ لانحنائها، وإذا ضمنت الحاء فهو جمع حنو، والحنو: ما حني من عيدان الرحل، يقول: فلما أدركناهم ولحقنا بهم وقد كادت إبلهم الغائرات العيون الضامرات كالقسي توصلهم إلى حيهم بني حنيفة. ادركناهم: الإدراك افتعال من الدرك. قلصت: عدي بـ "إلى"؛ لتضمنه معنى الوصول. خوص: الإبل التي غارت عيونها؛ لكثرة السفر.

أنخنا إلخ: يقول: أنخنا إليهم إبلا ضوامر مثل إبلهم وكان زادنا السيوف الجياد والرماح المضطربة المتون. الخواطر: الخطران: الاضطراب والحركة. كلاً ثقلينا إلخ: [ثنية ثقل محرقة وهو الجماعة] أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما ينقله ثم قيل: الثقلان يراد بهما الإنس والجن. فلم أر إلخ: نصب "سرباله" على المفعولية؛ فإن السلب يتعدى إلى المفعولين، ويحتمل الرفع على أنه نائب فاعل لقوله: مستلبا، وقوله: "وهو حاسر" حال من المستكن في "يضارب"، معنى البيت: أنه يقول: ولم أر يوما كيومي ذلك أكثر سالبا، ومسلوب السربال لا يدافع عنه من يسلبه ولا أكثر منا شابا مترعرعا يبتغي المكارم يضارب قرنا دارعا وهو لا درع عليه.

مستلبا: اسم مفعول بمعنى المسلوب. يبتغي: الجملة نعت "يافعا". يضارب: حال أو نعت والعاطف محذوف. حاسر: من لا يكون عليه الدرع.

فما كَلَّتِ الأيْدي ولا انْأَطَرَ القَنَا نافية
ولا عَثَرْتُ مِنَّا الجُدُودُ العَوَاثِرَ نافية

وقال الأخرم السنبسي

ألا إنَّ قُرْطاً عَلَى آلَةٍ علم رجل من سننيس
ألا إنني كَيْدُهُ ما أَكِيدُ جامهلي
بَعِيدُ الوَلَاءِ بَعِيدُ المَحَا الموالاة
لَمَنْ يَنْأَى عَنكَ فَذَاكَ نأى عنه: بعد
وَعِزُّ المَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ العز والشرف
بِنَاهُ الإِلهِ وَمَجْدُ تَلِيدُ أي ولنا مجد قدم
وَمَأْثَرَةُ المَجْدِ كَانَتْ لَنَا اللام للاختصاص
وَأَوْرَثْنَاها أَبُونَا لَبِيدُ فاعل أورث
لَنَا بَاحَةٌ ضَبِيسٌ نَابِها يَهُونُ عَلَى حَامِيئِها الوَعِيدُ

فما إلخ: يقول: فما كلت أيدينا عن الضرب ولا انعطفت رماحنا عن الطعن ولا عثرت منا جدودنا التي كادت تعثر. أناطر: الانطار: الانعطاف، ماض من الانفعال. عثرت: عثر جده أي بخته: إذا ذل وهان. العواثر: عنى بالجد العاثر ما كاد يعثر. ألا إلخ: [من أول المتقارب والقافية متواتر] يقول: ألا إن هذا الرجل منا على حالة منكرة، ألا إنني ما أكيد كيدته أي لا أفعل مثل فعله هذا على أن يكون ما في "ما أكيد" نافية، ويحتمل أن تكون زائدة، فالمعنى: اسمعوا قولي واعلموا أن قرطاً على حالة مغايرة ولا يضرنني ذلك؛ فإني أكيد كيدته أي أفعل كما يفعل. آلة: أي حالة ولا يقال بغير هاء.

بعيد إلخ: في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: إنك بعيد الموالاة لا ينتفع بك بعيد المحل لا يوصل إليك من يبعد عنك فذلك هو السعيد. وعز إلخ: يقول: وشرف المحل لنا بائن واضح بناه الإله ومجد قدم. ومأثرة إلخ: [ما يؤثر أي ينقل من الفضل والشرف] سميت المكارم مأثر؛ لأنه يآثرها الآخر عن الأول، يقول: ومأثرة المجد كانت لنا من قدم الزمان وأورثناها جدنا لبيد بن سننيس.

لنا إلخ: الناب: السيد الدافع عن القوم الرئيس، وسمي بذلك؛ لأن السبع بالناب يجرح، وعنى بحامي الباحة أجباً وسلمى، أو الخيل والسلاح، والأول أقرب؛ لما أن آل سننيس كانوا يسكنون جبال طي، يقول: لنا ساحة الدار شديد صعب سيدها يهون على حامي تلك الساحة وعيد الأعداء؛ فإنه لا يصل إليهما عدو كيفه كان. باحة: عرضة الدار من "باح" إذا ظهر. ضبيس: كـ "كتف" الشديد السبي الخلق.

بِهَاقِضْبٍ هُنْدَوَانِيَّةٍ وَعَيْصُ تَزَاعَرُ فِيهِ الْأُسُودُ
تصوت فيه الشجعان
ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ
لم أحص عددهم

وقال عبد الرحمن المعنى

شاعر إسلامي

قَد قَارَعَتْ مَعْنُ قِرَاعًا صُلْبًا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا
تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغَلَامَ الشَّطْبَا
عند الخوف
إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا
وجد محرقة، المرض شدة
دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا
تتمرس الجرباء لاقت جربا
جمع أجب تحكك تمييز

بها إلخ: العيص: الأصل الكرم ومنابت كرائم الأشجار الملتفة، وجمعه أعياص و عيصان، وأصل العيص: الأجمة يذكر كثرة السلاح، ويقول: في تلك الساحة سيوف هندوانية وأجمة تزاغر فيها الآساد. قضب: بضمين، جمع قضيب وهو السيف القاطع. هندوانية: منسوبة إلى هندي على غير قياس.

ثمانون إلخ: والأصل في الإحصاء الحصى، كانوا يقسمون الشيء عليها فإذا لم يبق شيء قالوا: أحصينا أي جئنا إلى الحصى، وقيل: بل أصله أنهم كانوا يعدون الغنائم ويقسمون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات فإذا فرغوا من العدّ وانتهوا إلى العلامات قالوا: أحصينا، يقول: هم ثمانون ألفا ولم أحصهم، وإنما قلت ذلك تخميناً وتقديراً فهي إما بلغت تخمينها أو تزيد عليه ولا احتمال للنقصان. بلغت: المستكن فيه لـ "ثمانون" بتأويل الجماعة. رجمها: الرجم: التخمين، منصوب على المفعولية.

أو: قيل: كلمة "أو" بمعنى بل. قد قارعت إلخ: [من مشطور الرجز أو السريع والقافية متواتر] المقارعة: القتال الشديد، وأصله: الضرب على الشيء الصلب، وفيه إشعار بأن الحرورية أيضا كانت شديدة صلبة، يقول: قد قاتلت بنو معن قتالا شديدا قتال قوم يحسنون الضرب بالسيف.

ترى إلخ: قوله: "إذا أحس" ظرف للروع أي عند حصول الروع لا يتأخر عنه، والأجود أن يكون قوله: "إذا أحس" ظرفاً لقوله: "دنا"، و"جربا" يجوز أن يكون جمع أجب وجرباء، ويجوز أن يكون مقصوراً من جرباء، وللشاعر أن يقصر الممدود، معنى البيتين أنه يقول: ترى الغلام الطويل التام الخلق منهم عند الفرع إذا أحس مرضاً أو شدة قرب منه فما يزداد شيئاً إلا قرباً وتمرس كما تمرس الجرباء لاقت إبلا جربا. الشطبا: الشطب: الطويل التام الخلق.

وقال عبید بن ماویة

أَلَا حَيَّ لَيْلَى وَأَطْلَاهَا وَرَمَلَةَ رَيًّا وَأَجْبَاهَا
جمع حيل موضع
وَأُنْعِمُ بِمَا أَرْسَلْتُ بِهَا وَنَالَ التَّحِيَةَ مَنْ نَاهَا
فَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إِذَا رَكِبْتُ حَالَةً حَاهَا
أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَاهَا
المنع باللسان
وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السِّنَانِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَاهَا
معنى رب في التأثير والاستقامة

عبيد بن ماوية: شاعر إسلامي عرف بأمه ماوية. ألا إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] الظاهر أن "حي" أمر من التحية بدليل قوله: ونال التحية إلخ، ويحتمل أن يكون بمعنى القوم فهو حينئذ منصوب بفعل محذوف، يقول: ألا يا مخاطب، حي ليلي أو إيت حي ليلي وأطلها ورملة رياء وأجبالها التي كانت تنزل بها، واعلم أن من عادة الشعراء أنهم يحبون المحبوبة والمواضع التي تحل بها إشعارا بفرط الحب وشدة الوجد. أطلها: جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. وأنعم إلخ: [أنعم باله: إذا أسره وأرضاه] يقول: وأنعم بالها بدل إرسالها إلي تحية وسلاما ثم قال: نال حقيقة التحية من نال ليلي؛ فإن التحية المحضة لا تنفع فظهر أن المصراع الثاني تأسف على مفارقة ليلي. بما: الباء للمعاوضة، و"ما" مصدرية. بالها: أي حالها أو خاطرها أو قلبها. فإني إلخ: [الفاء بمعنى الواو] لم يرض أن يجعل لنفسه ميرة حتى جعلها ميرة في فم ذاتقها، وقوله: إذا ركبت حالة إلخ يريد إذا ازدحمت الأمور والشدائد وركب بعضها بعضا، والمعنى: أن لي قوة مرة في فم ذاتقها ومضاء في الأمور إذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضا. مرة: [موصوف] بالكسر، القوة. مرة: [صفة] بالضم، الشديدة. حالها: الإضافة لأدنى ملابسة. أقدم إلخ: يجوز أن يكون "أقدم" بمعنى أتقدم، وتكون الباء من "بالزجر" في موضعه، ويجوز أن يكون المراد أقدم الزجر فالباء زائدة للتأكيد داخل على المفعول به، يقول: أقدم المنع باللسان قبل الوعيد بالضرب والطعان؛ لتمنع القبائل جهالها فلا يجهلوا علي. وقافية إلخ: القافية: آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته وإعادته في كل بيت، وسميت بذلك؛ لأنها تقفوا ما قبلها، معنى البيتين أنه يقول: ورب قافية حديدة مثل حد السنان تبقى مدة طويلة ولا يبقى قائلها: تجودت قراها للمخالفين في مجلس واحد وتسعين أو قرى تسعين قافية مثلها لهم ولأمثالهم. تبقى: [نعت ثان لس "قافية"] أي يبقى أثره على طول الزمان.

تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قَرَاهَا وَتَسْعِينَ أَمْثَالَهَا
ضياقتها

وقال جابر بن رلان السنبي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سَعَادٌ أَهَذَا مَا لَكُمْ بَجَلًا
جواب لما

إِمَّا تَرِي مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَّلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَّلَا
نقص يسد الفرحة بين الشيعين

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجَدْتَهُمْ لَا نَنْتَقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسْلَا
التحقيق والتكثير النجدة: الشدة الشجاع الرماح

لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا
خلفه تركا الأرض المستوية

تجودت: [جواب رب] أي اخترت الجيد. تسعين: عطف على "قراها" أو علي الضمير المجرور.

لما إلخ: [من أول السيط والقافية متراكب] الحمولة: الإبل التي تحمل الأثقال والأحمال، وفي "رأت" و"قالت" تنازع، و"بجل" في موضع الحال، والمعنى: أهذا مالكم مكتفى به، والأصل في "بجل" البناء على السكون دعت الضرورة إلى تحريكه فحركه بالفتح؛ لضرورة القافية، يقول: لما رأته المرأة معشرا قلت حمولتهم قالت منكرا ومتعجبة: أهذا مالكم فحسب؟ حمولتهم: في محل النصب على المفعولية، أي قلة إبلهم. قالت: أي على وجه الإنكار والتعجب.

سعاد: غير منصرف للعلمية والتأنيث. بجلا: بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالفتح للقافية.

إما إلخ: [أصله إن تري، وما زائدة] يقول: إن تري سعاد أن مالنا صار إليه خلل ونقصان فلا يضرنا ذلك؛ فإنه قد كان قديما يسدُّ الخلل ويجبر النقصان ولا يتصور ذلك إلا بأن يتطرق إليه الخلل والنقصان، وفي الكلام اختصار، والمعنى: أجبناها بأن قلنا: إن كنت ترين اختلال حالنا فقديمًا كنا نسدُّ الخلل بأموالنا، وقوله: "فقد يكون" اللفظ لفظ المستقبل والمراد الماضي لاستمرار الحال على طريقة واحدة، ويجوز أن يكون حكى الحال.

قد يعلم إلخ: يصف قومه بالإقدام والثبات عند اللقاء، ويقول: قد يعلم القوم كلهم أنا يوم كرههم وشدقهم لا نتقي الرماح بالشجاع القوي بأن نجعله وقاية لنا ولا نقدم على الرماح بأنفسنا بل لا نلتجئ إلى أحد. الحاردا: القوي الشديد الغضب. لكن إلخ: [استدراك من النفي] يحتمل أن يكون "تري" خطابا للمذكر والخطاب لغير معين وأن يكون صيغة مؤنث غائب والمستكن فيه لسعاد، يقول: لكن تري يا مخاطبا أو تري سعاد رجلا منا متبوعا في إثره رجلا تابعا قد تركا رجلا من الأعداء ساقطا على الأرض المستوية، معناه: إنا سادات كرام مخاديم وشجعان مقاديم. منجدلا: ساقطا على الأرض.

وقال قيصة بن النصراني

لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أُدْرِكْتُ شاعر جاهلي
 بَنِي شَمْجَى خَلْفَ اللَّهْمِ عَلَى ظَهْرِ بطن من قضاة مصغرا، جبل
 أَبْرًا بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدِّمًا بالضم، الإقدام جمع يمين
 عَاشِيَةً قَطَعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا مي الأرحام والقربان
 فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأُدْرِكْتُ صرت
 بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ راجع الكلام: أطلعه
 بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي

وقال أدهم بن أبي الزعراء

قَدِ صَبَّحْتُ مَعْنُ جَمْعِ ذِي لَجْبٍ قبيلة
 قَيْسًا وَعِبْدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَبِ

لم أر إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] أراد بالخيل الفرسان؛ فإن إررار اليمين من أوصاف الإنسان دون الفرس، معنى البيتين: أنه يقول: لم أر فرسانا مثل فرساننا يوم أدركوا بني شمجي خلف هذا الجبل وهم ركبان، أو على ظهر الأرض أبر بالأيمان وأجراً إقداماً وأنقض للوتر منا. على ظهر: إبل، وقيل: المراد به ظهر الأرض، حال من "بني شمجي". أنقض: نقض الوتر كناية عن حل عقده وشفاء النفس من الضغن. وتر: هو الحقد وطلب الثأر. عشيبة إلخ: [بدل من "يوم أدركت"] يقول: لم أر خيلاً تماثلها عشيبة أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا، وبنو بدر شاهدون لبلائنا. فأصبحت إلخ: يقول: فصرت قد حلت يميني على أخذ الثأر وكانوا يحلفون عليه فلا يغسلون رؤوسهم ولا يشربون حمورهم ولا يأتون نسائهم إلا أن يأخذوا بثأرهم، وأدركت بنو عمنا بنو ثعل ثأري وعادوني شعري وكانوا لا يقولون الشعر ما داموا في طلب الثأر. تبلي: بتقديم الفوقانية على الموحدة، الوتر والثأر. وقال أدهم: [شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم] كان من خير هذه الأبيات: أن معدان بن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر قال: فكان شباب من بني بدر يزوروننا فاجتمعوا على نبذ لهم مع شباب منا فشرّبوا فتشاجروا فوثب غلام منا فضرب شاباً من بني بدر فمات منها، فقلت للبدريين: لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله عامل الصدقة إلى مروان نجيره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل، فكتب إليه أن يسير إليهم جيشاً وكتب مروان إلى أمية =

وَأَسَدًا بِغَارَةِ ذَاتِ حَدَبٍ رَجْرَاجَةً لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَسَبُ
مضطربة متموجة
 إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ
الاستثناء منقطع رماحهم
 مِنْ تُغْرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجْبِ

وقال البرج بن مسهر الطائي

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ
جمع خلة بمعنى الخصلة غاضه: نقصه

= ابن عبد الله وعبد الواحد بن منيع أن سيرا بالعساكر إلى مروان فسارا في ثلاثين ألفا واجتمعت الطي في كثرة حتى تلاقى الفريقان وكان اليوم لطي، وقيل: فيه أشعار كثيرة منها هذه الأبيات. قد صبحت إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] يقال: صبحهم مخففا ومشددا: إذا أغار عليهم وأتاهم صباحا ثم استعمل مطلقا سواء كانت الغارة صباحا أو لا، يقول: قد أغارت أو أتت بنو معن بجمع كثير على بطون قيس وأتباعهم في هذا الموضع. لجب: محرمة، كثرة الأصوات المختلفة. عبداهم: [أتباعهم كالعبيد] يكسر أوله ويضم، جمع عبد. بالنتهب: موضع هو الصحيح؛ لأن الوقعة كانت فيه.

وأسدا إلخ: الحدب: خروج الظهر إلى الخارج ويكنى به عن العصيان؛ فإن الأحدب لا يركبه أحد ويجوز أن يراد به العلو والارتفاع أي وعلى بطون أسد برجال عصاة على الملوك والسلطين، أو أولي شأن رفيع مضطربين في الإطراف لم يكونوا من أخلاط الناس. بغارة: أراد بها الرجال والفرسان؛ لأنهم من أسبأها. يؤتسب: الانتساب: الاختلاط والالتفات ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم. إلا إلخ: الصميم: الخالص الصريح يستوي فيه الواحد والجمع، يقول: ولكن كانوا صميم النسب عربا صحاحا منسويين إلى عرب صحاح تبكي رماحهم إذا لم تصبغ من دماء ثغر اللبات والحجب. تبكي: مثل لخرها إذا هي لم تحتضب بالدماء. ثغر: جمع ثغرة، وهو نفرة النحر بين الترقوتين. اللبات: جمع لبة، وهو المنحر وموضع القلادة من الصدر. الحجب: جمع حجاب وهو اللحمة الرقيقة المستبطنة للحنين.

وقال البرج: كان سبب هذه الأبيات: أن البرج هذا كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف، وقال: يا عمي، غلبني الشراب، قال: أولم أرك حين رأيتني كفت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحي، اذهب فوالله لا تجمعي وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبدا فقال هذه الأبيات. إلى إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: إلى الله أشكو من خليل أوده بقلبي ثلاث خصال كلها ينقص عيشي ونشاطي.

بُيُوتًا لَنَا يَا تَلْعَ سَيْلِكَ غَامِضٌ
الدليل الخامل
 رَحِمَ عَلَى النَّدَاءِ
 وَلَا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ غَوَارِضُ
جَمَل
 وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضُ
 مِنْ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ
 مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينَا وَيُقَارِضُ
بِحَازِي وَيَعْمَلُ
 كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ
رَاضَهُ: أَصْلَحَهُ

فَمِنْهُمْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةً
نَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
 وَمِنْهُمْ أَنْ لَا أُسْتَطِيعَ كَلَامَهُ
فِيهِ وَجْهَانُ كَمَا تَقْدِمُ
 وَمِنْهُمْ أَنْ لَا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا
فِيهِ وَجْهَانُ كَمَا تَقْدِمُ
 وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوَ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ
الْكَبِيرُ وَالنَّخْوَةُ
 فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي
الْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ
 نُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا

فمنهن إلخ: قوله: "يا تلع" إضراب عن الكلام السابق وأصله يا تلعة، وأراد بغموض سيلها عدمها في نفسها، فمعناه: لا كنت يا تلعة، يقول: فمن تلك الخصال الثلاث أن لا تجمع تلعة بيوتا لنا أبدا أي لا يجتمع أبدا في موضع واحد لا كنت يا تلعة في الدنيا حتى توجد ولا يجتمع عليك. لا تجمع: فيه وجهان: النصب بأن الناصبة، والرفع بأن المخففة. تلعة: الأرض المرتفعة ومسيل الماء.

سيلك: كاف الخطاب مكسورة. ومنهن إلخ: الكلام من باب التعليق بالمحال، إن قيل: كيف قال: لا أستطيع وده وقد قال في البيت الأول: "من خليل أوده" فأثبت الود؟ قلت: إنما أراد لا أستطيع مقتضى وده وموجبه فحذف المضاف. ومنهن إلخ: يقول: ومنهن أن لا يجتمع في غزوة والحال أن يكون المباغض كثيرا ما يلقي في الغزو فيحتاج إلى محب مخلص أو أن العدو المبغض يلقي في الغزو.

ما: أي كثيرا ما، أو زائدة. ويترك إلخ: الشهباء: من النوق ما فيها بياض مع سواد وخصها بالذكر لقلة صبرها على أذى المخاض أي وجع الولادة، يقول: وكثيرا يترك الغزو المتكبر الشديد التكبر كأنه من الذل والعداوة ناقة شهباء ذات مخاض أي لا يصبر على الأذى والمشقة، وفيه حث لعمه على أن يجتمع معه في الغزوات. ماخض: المخاض: وجع الولادة.

فسائل إلخ: [أي سائل خطاب للخليل المذكور] يقول: سائل هداك الله يا خليل! إن "أي بني أبي" واحد من الناس يعمل عملنا ويجازي مجازاتنا ويعامل معاملتنا. نقارضك إلخ: يقول: نجازيك أو نعاملك بالأموال والود بيننا أي بيني وبينك حتى كأن قلوبنا يصلحها لك مصلح فلا يتجاوز التي ما تضرك. القلوب: اللام بدل عن المضاف إليه.

كفى بالقُبُورِ صارماً لَوْرَعَيْتَهُ
زائدة قاطعاً أي لبت

وَلَكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضٌ
واضح خفضه: ضد

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ
انحرف، لازم

وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوَّ البَوَارِقِ
السيوف اللامعة

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أَرُدْ لَهُمْ
الجملة صفة

فِرَاقاً وَهُمْ فِي مَازِقٍ مُتَضَائِقِ
حالية مضيق الحرب

وَعَضَّ عَلَى فَاسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي
غلبني

عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلَ الحَقَائِقِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ

وَأَنِّي بَمَتَّعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ
المتع: التمتع

كفى إلخ: يقول: كفى بالموت أو الدخول في القبور قاطعاً للودِّ والأنس لبتك حفظت أمره أو انتظرتَه ولكن ما أعلنته من تصرم فاحش قبل الموت واضح شره وخافض لي في القوم. بالقبور: عني به الموت أو الدخول في القبور. رعيته: رعاه: انتظره ورقبه. وقال قبيصة: يعتذر الشاعر من إحجام اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فأخذ يورك بالذنب على فرسه وإن نفرته كانت السبب في نكوصه، فقال على سبيل التلهف: ألم تر إلخ. ألم تر إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يعتذر عن فراره وتركه الإخوة في المعركة، ويقول: ألم تر يا مخاطب، إن فرسي الورد انحرف صدره ومال عن دعوى المبارزين وضوء السيوف اللوامع فلم أقدر على كفه ولا على النزول منه. حاد: حاد عنه ومنه: إذا مال وعدل. الدعوى: أراد به دعوى المبارزين من قولهم: هل من مبارز وغيره. وأخرجني إلخ: الجملة - وهم في مازق إلخ - قيد للمنفى أي لم أرد فراقهم في هذه الحالة فضلاً عن أن أفرقهم. فتية: [موصوف] أراد بهم إخوته الذين قتلوا في ذلك اليوم. متضايق: شديد الضيق المزدهم. وعض إلخ: يقول: وعض فرسي على حديدة اللجام وغلبني على أمره فلم أقدر على رده إلى الطعان والضراب إذا ردَّ أهل الحقائق قبلهم إليهما. فأس: هو الحديدية القائمة في الحنك من اللجام. أهل الحقائق: الحقيقة ما يجب ويحق عليك حفظه، عني به الكفاءة الحماة. فقلت إلخ: يقال: بلا بلاءه: إذا علم أمره على ما هو عليه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق: ٩)، و"أني" من ألفاظ الاستفهام وهو مفعول القول، ودخول حرف العطف على لفظ الاستفهام بعد القول شائع عندهم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣)، ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى﴾ (طه: ٤٩)، وقيل: عطف على محذوف أي أين تذهب وأني بمتع، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، و"من" صلة "متع"؛ فإنه يتعدى بها، يقول: فقلت له: لما علمت أمره وشأنه أني تلبسي بمتع من خليل مفارق بعد هذا. لما بلوت: أي لما اطلعت على حقيقة أمره.

أَحَدْتُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ ظرف لاقيت وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقٍ

وقال أيضا

هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدِ الناقة الحلوب اسم الفرس وَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ
جَهَلْتِ مِنْ عِنَانِهِ الْمُتَمَدِّ نظر فيه: إذا تأمل جانبه وَنَظَرِي فِي عِظْفِهِ الْأَلْدِ
إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي شدة الغضب مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ

وقال أيضا

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا لا يزال أَخُو ثِقَّةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينٌ كل صلب شديد

أحدث إلخ: يقول: إني أحدث من لاقيته يوما بلاء الفرس وهم يحسبون أنني كاذب؛ لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم. بلاءه: مفعول "أحدث"، أي بلاء الفرس. هاجرتي إلخ: [من مشطور السريع والقافية متواتر] حرف الاستفهام داخل على غير موضعه، يقول: أنت هاجرتي يا بنت سعد؟ لأجل أن حلبت ناقة حلوبا للورد ولم أعط منه شيئا لعيالي.

جهلت إلخ: [عدي بـ "من" لتضمنه معنى الغفلة] واعلم أن كلمة "من" يحتمل أن تكون زائدة على مذهب الأحفش؛ فإنه قائل بجواز زيادتها في الكلام الموجب أيضا، وأما سيبويه فغير قائل بجواز زيادتها. أما في الغير الموجب فعلى مذهبه فيه وجهان، أحدهما: أن يكون الكلام محمولا على المعنى؛ لأن الجهل نفى العلم فكأنه لما قال جهلت: قال: ما عرفت وما علمت، والثاني: أن تكون كلمة "من" بيانا لمفعول جهلت المحذوف كأنه قال: جهلت من عنانه الطويل ما أعرفه من إكرامه ونجاته.

قال شيخ الأدباء: ونظري إلخ يحتمل أن يكون جملة اسمية معطوفا على "جهلت" من قبيل عطف الاسم على الفعلية وأن يكون معطوفا على مفعول "جهلت" على المذهبين، كنى بامتداد العنان عن طول عنقه كما يكنى بطول النجاد عن طول القامة، يقول: غفلت جهلا من عنقه الطويل وتأملني في عطفه الشديد القوي.

الألد: الشديد الخصومة، وأراد به الشديد القوي. إذا إلخ: ظرف لـ "نظري"، يقول: نظري فيه إذا جاءت جياذ الخيل تسرع وتعدو مملوءة من غضب شديد أي في معركة الحرب. ترددي: [الرديان: السير السريع] الجملة حال من المستكن في "جاءت". مملوءة: حال، والعامل فيه "تردي". لعمر إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال: لعمر أبيك قسمي، يقول: لعمر أبيك يا مخاطب، إنا قوم كرام لا يزال منا سيد أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش يعاش بكنفه متين في حكمه ورأيه.

مُفِيدٌ مُهْلِكٌ وَلِزَارُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيزَانِ دُونََ رَزِينٍ
 يَزِيدُ نَبَالَهٗ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونَِ
 فضيلة فاضلة سفية ناقص

وقال خفاف بن ندبة

أَعْبَاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا شاعر مخضرم
 أَبِي أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ الهمة للنداء
 عَلائِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ جمع علاقة
 وَأَنَّ ثِيَّيَةَ رَأْسِ الْهَجَا أعلى كل شيء الدم
 وَأَبْغَضُ إِلَيَّ يَا تِيَانَهَا صيغة التعجب
 مع الإل والتسبب الأرفع العهد والحنف الرحيم العلي الرفيع
 بَيِّنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ أي الثنية
 إِذَا أَنَا لَمْ آتِيهَا أَذْفَعُ أي الثنية

مفيد إلخ: [أي يكسب المال وينفقه في وجوهه] اللزاز: بالمعتمتين في الأصل هي الخشبة التي يلزبها الباب أي يشد، واستعير له على أنه يلزم الخصم ولا يتركه، يقول: مفيد الأولياء مهلك الأعداء ملازم الخصوم ثقيل على الميزان أي حلم وذو وقار. يزيد إلخ: يقول: يزيد فضيلة وفاضلة على كل شيء له شأن ذلك وبعض القوم سفية ناقص. وقال خفاف: قد كانت بينه وبين عباس مهاجرة. أعباس إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] المخاطب عباس بن مرداس، وقوله: "أبي أن إلخ" فيه قلب، والأصل أبي أن يجاوز هو أربع خصال؛ لأنها تمنعه، يقول: يا عباس! إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها. يجاوزه: المجاوزة تكون من الجانبين. علائق إلخ: [تفسير للخصال الأربع التي أحملها] المعنى: تلك الخصال الأربع علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الرفيع الذي هو أقرب النسب وهو نسب الأب. وأن إلخ: يقول: والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي للمعاقدة التي مضت بينهما على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر فكأنهما كانا تعاقدًا أن لا يهجو أحدهما صاحبه. لا تطلع: مجهول، من طلع الجبل إذا صعد عليه. وأبغض إلخ: [البغض يتعدى بـ "إلى"] يقول: وأي شيء جعل إتيان تلك الثنية مبغوضا إلي ومكروها إذا أنا لم آتها طوعا يدفعني الناس إليها كرها أي أكره الهجاء ولا أرضاه، وحاصل الأبيات: أنه يقول: بيبي وبينك أسباب توجب الرعاية وتمنع من الهجاء وأني لا أذكرك بغير الخير إلا أن تهجونني فأدفع عن نفسي، هذا على رأي من فتح الهمة من قوله: "أدفع"، ومن ضمها فالمراد إذا أنا لم آتها أكرهت على ذلك وألحمت إليه. ياتيانها: في موضع الرفع على أنه فاعل. أدفع: مجهول أو معروف.

وقال معبد بن علقمة

غَيْبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ وَلَيْتَنِي مجهول شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضُرِّجَ بِالْدَمِّ ضرج بالدم: لطحه
 وَفِي الْكَفِّ مَنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ حالية مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الضَّرِيْبَةِ يُقَدِّمُ زائدة مجهول لازم من الإقدام
 فَيَعْلَمُ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيْفُهَا لفيف القوم أتباعهم بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ بِمُحْرَمٍ الباء من صلة العلم
 فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَامِينَ لِلْمَتَشْتَمِ
 وَلَكِنَّا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وقال معبد: شاعر مخضرم ، صحابي شهد فتح مكة. غيبت إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] في قوله: "غيبت" إشعار بأنه لم يكن غائبا عن قصد واختيار، يقول: غيبني أمر عراني عن قتل الحتات وليتني شهدته يوم قتل ولطح بالدم.

وفي إلخ: [الجملة حال من ضمير "شهدت"] أراد بالحقيقة الصدق وهو في السيف أن لا يخطئ ولا ينبو، والضريبة: ما يقدره الضارب في نفسه للضرب كالرمية، يقول: ليتني شهدته وفي كفي سيف قاطع صادق الفعل كلما يقدم إلى الضريبة يقدم عليه بلا تكلف، وفي بعض الشروح: الضريبة: الرجل المضروب بالسيف، وإنما جعل الذي يقصد إليه بالسيف ضريبة إشارة إلى التمكن منه وأنه لا يقدر على الفرار والخلاص، والمعنى: ليتني حضرته ومعني سيف ذو مساعدة على أخذ الحق نافذ في الضريبة إذا قدمته لا أخاف تأخره؛ لأنه لا ينبو عن الضرب.

فيعلم إلخ: [منصوب على أنه جواب التمني] عنى بـ "حيي مالك" بني ثمامة بن مالك وبني طريف بن مالك وهما بطنان من طي، وأحرم عنه: إذا دخل في حرمة عنه، وأحرم: إذا دخل في الحرم أو في أشهر الحرم، وعلى الثاني استعارة، يقول: فيعلم حيا مالك وأتباعهم بأني لست بمحرم عن قتل الحتات بل في حل وإباحة.

فقل إلخ: يقول: فقل لزهير: إن شتمت ساداتنا الكرام فلا نشتمك أصلا؛ فإنك متشتم لا تستحيي من السب والشتم ولا نشتم المتشتم. سراتنا: السراة: أعلى كل شيء والسادات. للمتشتم: من يعرض للشتم أكثر حتى يصير معتادا به. ولكننا إلخ: اعتصى بالسيف إذا أخذه أخذ العصا وضرب به ضربها، يقول: ولكننا نأبى الذل والظلم ونأخذ كل سيف رقيق الحدين ماض في العظام أخذ العصا ونضرب به ضربها. الظلام: هو والظلمة والمظلمة بمعنى. الشفرتين: ثنية شفرة وهو حد السيف. مصمم: اسم فاعل، ماض وقاطع.

وَتَجْهَلُ أَيَدِينَا وَيَحْلُمُ رَأِينَا
وَنَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ
وَأَنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
بِكَفَيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمَ
من البغض والعداوة

وقال بعض لصوص طي

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطِ
تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي
لَجُرُونِي إِلَى شَيْخِ بَطِينِ
عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ
بالكسر صف الشجر
خالفي أو قدامي
مرهون ومحبوس التخييس: التذليل
جواب لما
جواب لو
الحوادث

وتجهل إلخ: أراد بجهل الأيدي الضرب من غير المبالاة؛ فإن الجاهل لا يبالي بشيء، يقول: إن أيدينا تفعل فعل الجاهل ورأينا لا يتجاوز عن الحلم والرزاة ونشتم بالطعن والضرب لا بالتكلم باللسان، وفيه تعريض بالمخاطب. واعلم أن أفعال الإنسان كلها تنسب إلى جوارحه على المجاز والسعة، فلذلك نسب الجاهل إلى الأيدي والحلم إلى الرأي. وإن إلخ: هذا توعد، يقول: أمر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا أنت قادر عليه فإن شئت فتقدم عليه وإن شئت فتأخر عنه. التماذي: تماذى فيه: إذا لبث فيه مدة مديدة. بكفيك: خير "إن"، أراد به الاختيار. بعض لصوص طي: هذا اللص كان أهني حاله إلى علي رضي الله عنه فوجه رضي الله عنه في طلبه ابني شميطة فأحس بذلك وركب فرسه العصا (اسم فرسه) فنجا به وذكر قصته في هذه الأبيات. ولما إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] عنى بالباب البلد أو الجبل الذي على قرب هجر، يقول: ولما رأيت ابني شميطة بشجر الطي وقد كان الباب خلفي أو قدامي. تجللت إلخ: [ركبته وصرت كالجبل عليه] المخييس: كـ "معظم ومحدث"، اسم سجن كان بناه علي كرم الله وجهه من القصب ثم بناه من الآجر، والضمير في "أدرکوا" لابني شميطة؛ فإن ضمير الجمع يستعمل في لسانهم للمثنى، يقول: ركبتي فرسي العصا وصرت عليه كالجبل وعلمت أني محبوس مخييس إن أدرکاني وأخذاني. شيخ: أراد به عليا كرم الله وجهه. بطين: لقب به لكثرة معلوماته كأنه عظيم البطن. شديد إلخ: [بالجر على أنه جار على "شيخ"] كنى بشدة مجامع الكتفين عن تحمله صعب الأمور وبالبقاء على الحدثنان عن استقلاله وصبره على المكاره، وقوله: "مختلف الشؤون" أي أن طرائفه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى، يقول: لجروني إلى شيخ متحمل لصعب الأمور صابر على المكاره، مستقل الطبع مختلف المهمات. الشؤون: جمع شأن، بمعنى الأمر والخطب.

وقال حريث بن عَنَاب

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي أراد به آله
 بِلَمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطِرُ
 نَصْرْتُ بَمَنْصُورٍ وَبَابِنِي مُعْرَضٍ جواب لما منصور بن الوليد
 وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللَّهِ يَنْصُرُ سعد بن عمرو ابن أبيّ
 وَلِلَّهِ أُعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ اللام للابتداء
 إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ
 وَثَبَّتْ سَاقِي بَعْدَ مَا كَذْتُ أَعْمُرُ زائدة أو مصدرية
 لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرُ مُبْصِرُ

وقال حريث إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبده وباعه بخيبر ثم أقام عليه البنية حتى حبس في سجن المدينة ثم بعث إلى رهط بني نبهان؛ ليعاونوه فأبوا أن يعاونوه إلى أن أقبل رجال من بختر بن عتود إلى المدينة بصدقات قومهم فيهم حصين وغيره فأعطوا القرشي العوض وخلصوه من السجن فقام يمدحهم ويهجو رهطه.

لما إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] نبهان: عطف بيان للعبد، وإنما قال ذلك تمجينا له؛ فإنه لم يكن عبدا في الحقيقة، واللماعة: مشددا للمفازة التي يلمع فيها السراب، استعار للمصيبة الشديدة، يقول: لما رأيت آل نبهان وهم عبيد في الأفعال والأخلاق تاركي في مفازة يلمع فيها السراب أي يخطر فيها الحوادث تخطر: خطر أي حدث وتحرك. نصرت إلخ: [مجهول] يقول: لما تركني نبهان بهذه المفازة أو تركني رهين الحوادث والشدائد نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر أي إن الله تعالى هو الناصر لي بتوقيفه. بابني معرض: أي حصين بن معرض وسلامة بن معرض. جبار: هو وما قبله هؤلاء كلهم من بختر. والله إلخ: يقول: ولا شك أن الله تعالى أعطاني المودة منهم وثبت ساقِي بعد ما كنت أعثر على وجهي، وإنما قال هذا؛ لأنه كان يهجو بني ثعل وبني بختر لأجل امرأة يأتي حديثها في باب الهجاء، إن شاء الله تعالى.

ثبت: أي نجاني من أسر أعدائي. أعثر: عثر الرجل: إذا زل. إذا إلخ: يجوز أن يكون الضمير في "لهم" لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا، ويجوز أن يكون لخاذه ويكون الكلام ذما، ووجه المدح: أن يكون المراد بقوله: "إذا ركب الناس الطريق" أي إذا انتوت نياتهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار، فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار، ووجه الذم: أنهم لجهلهم وسوء رأيهم إذا أبصر الناس مرآشدهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد، فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان أو خطأ.

لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسَ مِنْهُمَا وَلِحْنَانٍ مَعْرُوفٌ وَأَخْرُ مُنْكَرٌ
لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتُرٌ

وقال أبان بن عبدة

إِذَا الدِّينُ أُوذِيَ بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدْعُنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدِّ نَصَادِمُهُ
بِيضِ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِيعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهُ

أراد به إطاعة السلطان شاعر إسلامي
للسلطان ندائمه
جمع خفيف أرهف السيف: شحذه
أعلامه

لهم إلخ: إذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه: أنهم شعراء وخطباء، فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم، ومعنى قوله: "لحنان إلخ" أي أن لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو، واستيصالا لمعاديتهم فلحنهم فيه منكر مخوف، وإذا جعل ذما يريد أنهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان: أحدهما: يعتادونه عند مكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم. والآخر: يتعاطونه عند إعمال الخيل فهو خاف عن الناس بعد منكور لديهم إذا اطلعوا عليه. منطلقان: أراد بهما الشعر والخطابة.

لكل إلخ: الأصل في الرباعة أخذ ربع الغنيمة، ولما كان الرئيس يأخذ ربع الغنيمة في الجاهلية فصارت الرباعة مستعملة في معنى الرياسة، وقيل: استقامة الأمر وحسن الشأن، والمعنى: أن لكل واحد من بني عمرو رياسة أو أمرا مستقيما وتدبرا مرضيا، وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود.

وقال أبان: ومن حديثها: أنه كان قد أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخير إلى جبلين من جبال طي حتى غرم عنه رهط ثم عاد.

إذا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الدين: يجوز أن يريد به الطاعة والاتلاف ههنا، وأن يراد به دين الإسلام، وقوله: "أودى بالفساد" أي بما ظهر من ولاة الأمر حين جعلوا الخلافة ملكا، وقيل: أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد، و"نصادمه" في موضع الحال أي مصادمين له، وقوله: "يدعنا" إن شئت قلت: الجزم بلام الأمر وقد حذف كأنه قال: ليدعنا، وإن شئت قلت: جزم على أنه جواب أمر محذوف كأنه قال: قل له: دعهم يدعنا، يقول: إذا هلكت طاعة السلطان أو دين الإسلام بما ظهر من ولاة الأمر أو بحرب الفساد فقل له: دعنا ورأسا من معد يدعنا نقاتله، وإنما قال: "من معد"؛ لأن بني أسد والسلطان كلهم من آل معد بن عدنان والشاعر من آل يعرب بن قحطان.

رأسا: السيد العظيم والجماعة الكثيرة. بيض إلخ: [أي بسيف، لسرعة الضاربين بها] كنى بقوله: "لداود إلخ" عن قدمها وعتقها وهو وصف في السيف ولم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم، وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة وكذلك يكنى بالعادي عن القديم وإن لم تكن من عهد عاد، يقول: نصادمه بسيف مصقولات خفاف مشحذات فيها آثار داود عليه السلام وأعلامه أي قديمت. أثره: الأثر بالفتح أثر الفاعل.

وَزُرُقٌ كَسَتْهَا رِيَشُهَا مَضْرَحِيَّةٌ عطف على بيض الصقر الطويل الجناح
 أَثِيثٌ خَوَافِي رِيَشِهَا وَقَوَادِمُهُ هو الكثير المجتمع صغار الريش كبار الريش
 بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجْرَاتِهِ تغيب وتخفى أطرافه
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ

وقال أنيف بن حكيم النبهاني

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ الجيش
 لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللَّوَى مؤخر ماغلظ من الأرض
 وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشُفُ رَجَلَةٍ جماعة من الرحالة مشاة
 تَبُونَاتِيكَ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا كثيرة الولد
 تُتَاحُ لِيغَرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَاهُهَا تقدر غفلات
 وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّي جَدِيَسَ رِعَالُهَا

وزرُق إلخ: [هي النصال المجلوة] يقول: وبنصال زرُق _ أَرَادَهَا سَهَامًا مَجْلُودَةً _ كَانَ رِيَشُهَا مُسْتَعَارًا مِنَ الصَّقْرِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ يَصِفُ السَّهَامَ بِسُرْعَةِ النَّفُودِ وَبَعْدَ الرَّمِيِّ. رِيَشُهَا: الضَّمِيرُ لِلْمَضْرَحِيَّةِ؛ لِتَقْدِمِهَا رَتَبَةً. بِجَيْشٍ إلخ: [بدل من "بيض" بإعادة الجار، ويحتمل حذف العاطف] يثرب: بالمثلثة، المدينة، وهذا أقرب ويحتمل أن يكون بالفوقانية وهو موضع باليمامة، يقول: بجيش كثير تغيب الأفراس البلق في أطرافه لكثرة الاجتماع والازدحام ييثرب مؤخره وبالشام مقدمه.

إِذَا إلخ: يقظان التراب: ما وطئ بالأرجل وسلك فكان ترابه منتبه، والنائم: الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم، يقول: غملاً الأرض مسلوكتها ومتروكتها من كثرتنا. جمعنا إلخ: سبق شرح هذه الأبيات فيما سبق. المقرفين: المقرف: الذي أمه عربية وأبوه غير عربي.

لَهُمْ إلخ: رتب النسق بالفاء لما يفيد من التعقيب بلا مهلة، وفي الأمر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الأرض إلى ما يسهل من الرمل إلى مسترقه وهو اللوى. فاللوى: هو المسترق من الرمل. رعالها: جمع رعيل، وهي قطعة من الخيل أو أول الخيل.

وقال الكرويس بن زيد

رَأْتَنِي وَمِنْ لَيْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ عَنَّا فِكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلٍ
خطاب لـ معقل
لئن فَرِحْتُ بي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحْتُ بي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ
جواب القسم المنوي
أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَ بِصَوْتِهِ حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ
الإملا: رفع الصوت

وقال قوال الطائي

قُولًا لِهَذَا الْمَرَّةِ دُوْجَاءَ سَاعِيَا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْقَرَائِضِ
طائية بمعنى الذي
اسم فعل
السيف

الكرويس: شاعر إسلامي مقل كان في عهد يزيد بن معاوية. رأيتني إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المستكن في الفعلين لمعقل بتأويل القبيلة بدليل ما يأتي:

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي

والغناء: بالفتح الكفاية، يقال: أغنى فلان غناء فلان إذا كفى كفايته وقام مقامه، يقول: رأيتني هذه القبيلة في هذه الحالة ففعلت رجاءها بغنائي وكفايتي، فقلت لها: كوني آملا خير أمل، وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دومي على أملك وكوني خير أمل فأصدق ظنك، ويجوز أن يكون دعاء لها أي جعلك الله خير أمل، وقوله: "كوني آملا" بحذف تاء التأنيث؛ فإن أصله أملة وحذف تاء التأنيث شائع أو المراد كوني حيا آملا.

ومن لبسي: [بالكسر ما يلبس] الجملة حال من ضمير المتكلم. لئن إلخ: يقول: إن كانت هذه القبيلة سرت عند استكمال رأبي بتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادي. القوابل: جمع قابلة هي التي تأخذ الولد عند الولادة. أهل إلخ: [تفسير للبيت السابق] المحرور لنفسه على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، يقول: لما سقطت من بطن أُمِّي فاستهللت أي صحت أهللن أي رفعت أصواتهن فرحا بي؛ لما رأين من علامات النجابة عليّ، وقال: لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ أي هنّ منعمات مترفات لا يجذمن فتغلظ أناملهن. استهل: استهل الصبي بصوته إذا رفع صوته بالبكاء.

حسان: [كنى به عن الحرائر] فاعل "أهل" وتذكيره للفصل. وقال قوال: [شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية] ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد جاء ساع من قبل مروان بن الحكم إلى الطي فمنعوا الصدقة، وكان رأسهم معدان بن عبيد الطائي. قولاً إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] الفرائض: الأسنان التي تؤخذ في الصدقات من الإبل والغنم، يقول: قولاً لهذا الرجل الذي جاءنا ساعياً تعال وخذ السيف المشرفي؛ فإنه الفرائض عندنا أي لا نعطيك الصدقة بل نعطيك السيف. ساعياً: من يتولى الصدقات.

وَإِنَّ لَنَا حَمَضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا بالضم الثابت
 وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضٌ راعي خلة
 أَظْنُكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِثَّتْ تَبْتَعِي بالضم الثابت
 سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ سيفوف، فاعل

وقال وضاح بن إسماعيل

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا شاعر إسلامي
 وَأَرْقَنِي خَيْالِكَ يَا أُثَيْلَا أسهرني يذكر ويؤنث
 يَمَانِيَّةٌ تُلِيمٌ بِنَا فَتُبْدِي مكسورة مفعول مطلق تنزل
 ذَرِينِي مَا أَمَمْنَ بَنَاتِ نَعِيشٍ بمعنى مادام
 دَقِيقٌ مَحَاسِنٍ وَتُكِّنُ غَيْلَا الإكثار: الإخفاء الضخم الممتلي
 مَنِ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا يأتي نوبة بعد نوبة

وإن إلخ: قوله: وإنك مختل إلخ مثل معناه: مللت العافية والسلامة فهلم إلى الشر، يقول: وقولا له: إن لنا حمضا من الموت ثابتا وإنك رعيت الخلة وملتتها فهل أنت أكل الحمض؟ ولا بد لك منه؛ فإن البعير إذا ملّ من الخلة أكل الحمض. حمضا: ما ملح ومر من النبات. أظنك إلخ: قوله: دون المال تعلق بـ "أظنك"، ولا يجوز أن يتعلق بقوله: "جئت" ولا "تبتغي"؛ لأن "ذو" تطلب من الصلة ما يطلبه "الذي"، وإذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر إلى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال: أظنك، وقوله: "ذوجئت" في موضع المفعول الثاني و"تبتغي" في موضع الحال ومفعوله محذوف، والمعنى: أحسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما أعد لك من سيوف تنزع الأرواح، هذا ما قالوه. وقال شيخ الأدباء: إن قوله: "ستلقاك إلخ" مفعول ثان لقوله: "أظنك" و"دون المال" ظرف لقوله: "ستلقاك"، وقوله: "ذوجئت" نعت لـ "المال"، وتقدير العبارة: أظنك ستلقاك بيض قوابض للنفس قبل أخذ المال الذي جئت تبتغيه.

صبا إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] مال إلى الصبوة أي جهلة الفتوة، البيت مطلع قصيدة يمدح بها وليد بن عبد الملك، يقول: مال قلبي إليك وأرقني خيالك يا أثيلة. أثيلا: [الألف للإشباع] ترخيم أثيلة وهي اسم امرأة. يمانية: دقيق محاسنها كالعين والأنف والأسنان والفم، وتكن غيلا: أي تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ، يقول: هي يمانية تنزل بنا في صورة الخيال فتبدي دقيق محاسنها وتخفي كل ما ضخم منها كالساعد والساق والعجيزة مثلا. ذريني إلخ: "بنات نعش" الصغرى والكبرى من الكواكب الشامية كما أن السهيل من الكواكب اليمانية وكنى بها عن بلاد الشام، يقول: دعيني يا أثيلة! ما دامت الخيل قاصدة إلى بلاد الشام من خيالك الذي يأتي ليلا نوبة بعد نوبة؛ فإنه يشوقني إلى اليمن. أممن: قصدن، الضمير للخيل.

وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجِنَا إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ تَعْدُو نظرت الخيل
رَأَيْتَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جُنًّا حال عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ التَّقَعَّ ذَيْلَا
سريعة السير الغبار واصن
رَأَيْتَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جُنًّا اللام للعهد استعارة جواب لو تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيْتُ نَيْلَا

وقال آخر

لَا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلَائِصَه يَاوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرَّبْعُ
وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَه حَتَّى يَبِيَّتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قَطْعُ
العبد والأحير يعدو سريعاً جمع قطعة

ولكن إلخ: يقول: إذا قضيت إربي ورمقت ركابي سهيلاً متوجهة بي إلى اليمن فهيجيني حينئذ إن أردت تهيجي. فإنك إلخ: الإفادة: نقيض الإفاته وكلاهما يتعدى إلى المفعولين، معنى البيتين: أنه يقول: فإنك لو رأيت الخيل تسير سيرا عابسات الوجوه متخذات الغبار ذيلاً لأنفسها لرأيت على ظهورها رجالاً كالجن في سرعة الحركة والإتيان بما يبهر العقول تفيد الأولياء مغام كثيرة من أعدائها وتفيت الأعداء نيل مقاصدهم. عوابس: كوالج مما أصابها من النصب.

يتخذون: حال مترادفة أو متداخلة. متون: جمع متن وهو الظهر. لا قوتي إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] الربع: كـ "صرد" ولد الناقة يولد في الربيع وهو أحب عندهم، يقول: ليس قوتي قوة من يرعى إبله فيأوي إليه كلبه وفصيله الربعي أي لست براعي إبل فضلاً عن أن أكون راعي غنم يريد بهذا الكلام أنه شريف. قلائصه: [نصبه على أنه مفعول "الراعي"] جمع قلوص، وهي الناقة الشابة. الربع: ما ينتج في الربيع.

ولا العسيف إلخ: العقبة: في الأصل المسافة التي تكون بين ارتفاع الطائر والمخاططه، منصوب على الظرفية، "عقبته" نصب على الظرف أي وقت عقبته، والعقبة قيل: فرسخان وهي من المعاقبة في الركوب وليس يريد أن له عقبة فيتركها وיעدو على رجله، وإنما المعنى إذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبة صاحبه فيه فنوبة ذلك العبد الشدّ والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي من حذائه، والمعنى: وليس شأنني شأن العبد الذليل الذي إذا كان لغيره معاقبة في الركوب كانت نوبته سرعة المشي وشدة العدو حتى تنقطع نعله، وإنما أنا من أهل الشرف والرفعة لا من أهل المهنة والخدمة. باقي: الجملة حال أقيمت مقام خبر بات.

لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ
وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ

مفعول نحمل لا تحمله حركة

مِنَّا الْأَنْهَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا
أَنَا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَاءِنَا سَرْعٌ

الحلم والتحمل

محركة السرعة

وقال عمرو بن مخلاة الكلابي

وَيَوْمَ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا
حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعٌ

شاعر إسلامي

بدل من حوائم بدل من حوائم

وَحَزْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعٌ

أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِبَشْرًا وَثَابِتًا

الأعلام

وَتُورًا أَصَابَتْهُ السِّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

طَعْنَا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهُوَ مُدِيرٌ
أَي فِي عِزِّهِ مَوْلٍ مَنَهْزَمٌ

مولى منهزم

أي في عزه

لا يحمل إلخ: القلع: الهضاب العظام، وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة، ويقال: أقلع فلان قلعة: إذا بناها، يقول: لا نكلف العبد إلا دون ما يطيقه إبقاء عليه ونحن نتحمل من مشاق الأمور ما لا تطيقه الجبال. العبد: أراد به ما يقابل الأمة لا ما يقابل الحر. فينا: أي بيننا، واقع موقع الحال.

منا إلخ: يقول: نحن لا نعمل عملا ولا نمضي رأيا إلا بعد التأني والتروي فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون أنا بطاء ولا يعلمون أن إبطاءنا فيه سرعة. أنا: مكسورة أو مفتوحة.

ويوم إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الحوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء وحوماتها: دوراتها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حائما، يقول: ورب يوم ترى الرايات فيه شبيهة بطير يحوم منها مستدير يحوم بعد ومنها واقع ساقط على الأرض أي ورب يوم ترى فيه الناس بعضهم هازم وبعضهم منهزم، وهذه الواقعة كانت في خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الأمر فيها لمروان. كأنها: في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال.

أصابت إلخ: أراد بالقوم من كان في جانب مروان بن الحكم من كلب وعيس وغيرهم من القبائل، يقول: أصابت رماح القوم الذين كانوا مع مروان وبشرا وثابتا وحزنا وكل منهم كان فاجعا لعشيرته لسيادته ورياسته. فاجع: فجع العشيرة أصابها بكرب وهم. طعنا إلخ: يقول: طعنا نحن زياد بن عمرو العقيلي في استه وهو مدبر أي مولى ومنهزم، ويجوز أن يكون من الإدبار؛ لتركة الرأي حتى بُلي بما بلي، وأصاب السيوف القواطع ثور بن معن السلمي. ثورا: نصبه على شريطة التفسير.

وَأَدْرَكَ هَمَامًا بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ فَتَىٰ مِنْ بَنِي عَمْرِو طَوَالٍ مُّشَايِعٍ
فاعل أدرك صفة فتى
 وَقَدْ شَهِدَ الصَّفِّينَ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعٌ
حضر تشبيه الصف لشدة الفزع
 فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَىٰ مِنْ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لِقَاسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعٌ
في الواقع

وقال زفر بن الحارث

أَفِي اللَّهِ أَمَّا بَجْدَلٌ وَابْنُ بَجْدَلٍ فَيَحْيَىٰ وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
هو جد حسان

وأدرك إلخ: [أي أدرك ففضى عليه] الطوال: كـ "غراب"، مبالغة الطويل كالخفاف والكبار، والمشايخ: اسم فاعل اللاحق واسم مفعول المتبوع، ومعنى الأول: أنه لا يترك القوم الأعداء فيلحقهم حيث كانوا هذا ما في "الفيضي". وقال شيخ الأدباء: كون "المشايخ" اسم مفعول مجرد احتمال وإلا فاللقام لا يحتمله؛ فإنه يستلزم سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الدخيل وهو الياء؛ فإن الدخيل - وهو ما بين ألف التأسيس وحرف الروي - مكسور ههنا، ومعنى الثاني: أنه يتبعه قوم، يقول: وأدرك همام بن قبيصة النمري فتى من بني عمرو طويل شديد الطول - جعله طويلاً؛ لأنهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة - مطاع متبوع مراعي أمر القوم لاحق بالأعداء.

طوال: بضم الطاء، الطويل. وقد شهد إلخ: يقول: وقد شهد صفى أتباع مروان وأصحاب عبد الله بن الزبير عمرو ابن محرز الأشجعي فضاق عليه مرج راهط وهو واسع في الواقع. فمن يك إلخ: الغبطة: أن تمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه فإن أردت زوالها كان ذلك حسداً وكفى بقوله: "خاص وجادع" عن المهين المذل، يقول: فمن لاقى وصادف غبطة من يوم المرج وغبطنا عليه فهو جدير به؛ فإنه قد كان منا خاص وجادع لآل قيس أي مهين لهم ومذل. خاص: الخاصي من ينزع الخصية. جادع: جادع: قطع أنفه، أطلق على قطع الأذن واليد والشفة بالمجاز.

وقال زفر: كان معاوية بن أبي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس إلا الحي من قيس؛ فإنهم قالوا: والله! لا نبايع ابن الكلبية، وذلك أن أم يزيد ميسون بنت مالك بن بجدل الكلبي فصار في نفس يزيد ضغن وابتداء الشر بينهم وبين بني أمية، فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضاً كلبية، وصار حسان بن مالك ابن بجدل أخو ميسون كالمالك للأمر وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياماً قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الأمر اضطراباً شديداً وصار يدعو الناس إلى نفسه تارة وإلى من يختارونه من بني أمية أخرى إلى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم، فلما قام بالدعوة صارت البجدلية معه فسموا مروانية.

أفي الله إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الهمزة للإنكار والاستبعاد، يقول: أفي ذات الله ومرضى حكمه =

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ
 وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرُ مُحَمَّدًا
 وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ فَوْقَكُمْ
 شُعَاعُ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ
 للقسم
 السيف

وقال حسان بن الجعد

شاعر إسلامي

أَبْلِغْ بَنِي حَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُمْ
 وَقَائِلُ لِحَمَالِي غُدْوَةً بَيْنِي
 وَإِنِّي امْرَأٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنزَلَةٍ
 لَا شِدَّتِي تُبَتِّغِي فِيهَا وَلَا لِيْنِي
 ملول
 موضع نزول
 الجملة نعت منزلة مجهول

= أن تطلب حياة ابن بجدة ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه، وهذا الكلام تفريع للناس، وقوله: "أما بجدة" حكم أما أن ينقطع عما قبله ولهذا عد من حروف الابتداء؛ ولأنه يتضمن معنى الجزاء، والجزاء له صدر الكلام، وقال: "فيحيى" فأخبر عن أحد الأسمين لما علم أن صاحبه في مثل حاله، وفي القرآن: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ (التوبة: ٦٢). ابن بجدة: عنى به حسان بن مالك بن بجدة.

كذبتهم إلخ: [أي في دعواكم قتل ابن الزبير] خطاب لمروان وأتباعه، إنما قال: كذبتهم؛ لأن الذي أنكر منهم كان خيرا ويجوز أن يكون المعنى كذبتهم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم، وقوله: "لا تقتلونه ولما يكن" أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله أي كذبتهم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محمدًا أي مشهور. أغر: في الأصل صفة الفرس، ويكنى به عن الواضح الممتاز. ولما إلخ: الترجل: هو أن تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد، يقول: ولما يكن للسيف المشرفية فوق رؤوسكم شعاع ولعان كقرن الشمس حين تأخذ في الانتشار.

فوقكم: الخطاب لمروان بن الحكم. كقرن: هو أول ما يظهر من الشمس. ترجل: حذف إحدى التائين. وقال حسان إلخ: هذا الشاعر كان قد خرج إلى عبد الله بن حازم راغبًا في جواره والكون في جملة فلم يجده كما زعم فانصرف عنه وقال هذا الشعر. أبلغ إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: أبلغ يا مخاطب، بني حازم أني مفارقهم وقائل لحمالي غدوة فارقي هذه المنازل وأهلها.

غدوة: أي انفصلي في أول النهار. بيني: أمر مؤنث حاضر من "بان" إذا فارق. إني إلخ: "الغرض" كـ "كتف" صفة من "غرض الرجل" إذا مل واستغنى، وأراد بالشدة واللين الشر والخير، يقول: إني رجل مستغن من كل موضع أنزل فيه لا يعرف فيه قدرتي ولا يطلب فيها خيري ولا شري.

وقال القتال الكلابي

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً
 أي عزم عزمًا
 عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَائِبُ
 قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ
 أي فصارت مفعول
 عَلَى خَيْرٍ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ
 جَلِيدٌ كَرِيمٌ خَيْمُهُ وَطِبَاعُهُ
 شديد قوي بالكسر الطبيعة والسجية
 وَلَمْ يَبْتَسُسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبٌ
 إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة
 لم يحزن

إذا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الغمة: الأمر المبهم الذي لا يدري ما هو، يصف نفسه بالإقدام والتشمير فيما يهّمُّ به وأنه لا يمنعه عما يريد، يقول: إذا همُّ بأمر هَمًّا لم ير الليل أمرا ملتبسا عليه حتى يتردد فيه ولم يصعب عليه مركب حتى يعجز عما يريد، يريد أنه لم يصعب عليه ركوب الأمور الصعبة والمسالك الوعرة يصفه بالإقدام والتشمير فيما يهّمُّ به، وأنه لا يمنعه عما يريد، مانع. غمة: يقال: هو في غمة من أمره أي في حيرة وظلمة.

لم تصعب: صعب عليه المركب: إذا لم يذل له. المراكب: جمع مركب ما يركب عليه من نحو الإبل والفرس. قرى إلخ: يقول: جعل قرى هم حين خافه (أي اعتراه) الزماع (أي المضى) فأصبحت منازل تعتس أي تختلف فيها ثعالبه، يريد أنه إذا أراد إنفاذ أمر استعان عليه بالمضي فأصبحت منازله خالية تختلف فيها الثعالب وكان قد أقام في جبل يقال له: عماية، وطرده قومه؛ لكثرة جناياته.

ضاف: ضافه: إذا نزل عليه ضيف. الزماع: هو المضى، مفعول ثان لـ "قرى". تعتس: الاعتساس: الاختلاف أي المحيء والذهاب. جليد إلخ: الخيم: يحتمل أن يكون مرفوعا على الفاعلية من "كريم"، و"طباعة" عطف عليه، أو مستقل، والجار والمجرور خير عنه وأن يكون مرفوعا على الابتداء، و"طباعة" عطف عليه، والجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية منه، يقول: هو شديد قوي كريم شماله وطباعه مبني "على خير ما تبني عليه الضرائب" أي الطباع.

إذا جاع إلخ: يقول: إنه مستقل في السراء والضراء؛ فإنه إذا جاع لا يفرح بأكلة ساعة ولا يحزن من فقد تلك الأكلة وهو جائع خميص البطن أي لا يفرح للغنى ولا يحزن للفقر وهذا يدل على أنه صبور شريف. بأكلة: بالفتح للمرة، وبالضم اللقمة.

يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يُرَى
 إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّ الدَّهْرَ لَا زُبَّ
 يعلم
 مفعول لا يرى
 لازم

وقال أوس ابن حبناء
 شاعر إسلامي تميمي هي أم أوس

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ
 هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوْاصِرُهُ
 فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ
 فَذَرَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
 وَقَارِبَ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ
 وَصَمِّمَ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ
 وسائله
 وصلية
 أنت قادر فيه
 زائدة

يرى إلخ: يقول: يعتقد أن بعد العسر يسرا لا محالة فلا يلتجئ إلى غيره في عسره ولا يعتد اليسر لازما غير منفك في تمام الدهر أي إذا كان عنده يسر فلا يبغى به على الإخوان والحيران بطرا. إذا: ظرف لقوله: "لا يرى". الدهر: منصوب على الظرفية.

إذا المرء إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الأواصر: العواطف عن الأصمعي الأصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، والجمع الأواصر، و"قريبا" خبر كان، وقدمه على اسمه ولم يؤنثه؛ لأنه أراد النسبة فلم يبينه على الفعل، ومثله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦)، يقول: إذا كان الرجل يعطيك الذلة والهوان فأعطه ذلة وهوانا وجازه بمثل ما فعل بك وإن كانت وسائله قريبة قوية. فأوله: أمر من "أولى يولي" أي أعطى يعطي. فإن إلخ: معناه: إن لم تستطع إهانتته فدعه على حاله إلى اليوم الذي تقدر فيه على إهانتته فالأيام مداولة، وقوله: "قادره" أراد قادر فيه فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح؛ لأن الظرف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظرفا كما يخرج منه إذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله:

يا سارق الليلة أهل الدار

فمينه: للمذكر الواحد من مضارع الإهانة.

وقارب إلخ: يقول: إن لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب أي كن قريبا منه بالتدرج إلى أن تصل إليه فإذا تحققت أنك قد وصلت إلى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة. صمم: صمم في العزم إذا مضى فيه. عاقره: أي قاتله وأصل العقر: القطع.

وقال آخر

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَتَجِيهُ واضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأُرْشِيهْ
وَشَدَّ فَوْقَ بَعْضِهِم بِالْأَرْوِيهْ هِنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ

وقال المتلمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ صَرِيحًا لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ
المتلمس مرهون نسخة: صريح شاعر جاهلي
فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ
بالكسر للنوع النقي الصافي

إني إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] أنجية: جمع نجى والنجى يقع للواحد والجمع، وفي القرآن: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف: ٨٠) معنى البيتين: أنه يقول: صاروا فرقا لما حزهم من الشر يتناجون ويتشاورون، واضطرب القوم أي أخذهم القيام والقعود اضطراب الأرشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر لنزول خطب عظيم وشد فوق بعضهم بالحبل؛ ليمكن من القيام هنالك أوصيني بهم ولا توصيهم بي فإني غير محتاج إلى معين ورفيق. الأرشية: جمع رشأ وهو حبل الدلو.

فوق: مرفوع بأنه نائب فاعل لـ "شد" كما في تقطع بينكم. بالأروية: جمع رواء، وهو الحبل. هنالك: موضعه، نصب على الظرف. أوصيني: خير "إن" في البيت الأول. بيه: الباء للجر والياء للمتكلم والهاء للسكتة. وقال المتلمس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنها كانت وقعة بين بكر بن وائل وبين رهطه، فقاتلوا وقتلوا فيحرض قومه على أخذ الثارات ويعرض بنعمان بن منذر اللخمي حيث كان قد أعان بكر بن وائل.

ألم تر إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] عافي الطير: سألها ويراد بها الطير التي تطلب اللحم وهي معتادة بأكل اللحوم، يقول: ألم تعلم أن الإنسان لا بد أن يكون مرهون الموت سواء يقتل في معركة الحرب ويكون مصروعا لعواني الطير والسباع أو يموت حتف أنفه ويدفن في القبر، والغرض هو إثارة الفناء بالقتال على البقاء.

رهن: أي لا خلاص للمرء هنا ولا مفر. صريحا: منصوب على الحالية. فلا تقبلن إلخ: [نهي مؤكد بالنون الخفيفة من القبول] قوله: وجلدك إلخ أي لم يصيبك عار ولم يرد أنك لا تجرح، يقول: فلا تقبلن ذلة مخافة ميتة لا بد أن تموت بها وموتن بها حرا كريما سالما عن العار والمنقصة، يريد أن الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه. موتن: أمر مؤكد بالنون الخفيفة من الموت.

فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَيْفِ بِيَهْسٍ
 نَعَامَةٌ لَمَّا صَرَغَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ
 قاتماً ثابتاً تلم به وتحيط به الحوادث يلين وبذل

فمن إلخ: "قصير" صاحب جذيمة الأبرش، وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة، وخلاصتها: أن الزباء قتلت جذيمة خداعاً وغدراً وصاحبه قصير توصل بأن جدع أنفه إلى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فأدرك ثأره منها، و"بيهس" هو الذي يلقب نعامة وهو رجل من بني فزارة وكان يحق فقتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فإذا سئل عن ذلك قال:

ألبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى أن أعانه قومه على أخذ ثأره فأخذ ثأره، والكلام بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الإباء من التزام العار فلذلك أخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه، يقول: فمن طلب الأوتار كان قطع قصير أنفه وخوض بيهس الموت بالسيف (على كون ما مصدرية) أو قطع قصير أنفه وخاض الموت بالسيف.

الأوتار: جمع وتر وهو الحقد والثأر. ما: زائدة أو مصدرية. بيهس: اسم رجل من فزارة. نعامة: عطف بيان لـ "بيهس". كيف: في محل الحالية من المستكن في "تبين" إن كان "تبين" لازماً، وعلى المفعولية إن كان متعدياً أي أوضح عليهم كيفية لبسه.

وما إلخ: يقول: وليس الناس إلا رؤيتهم بأعيانهم وتحديثهم أي الاعتبار بالمشاهدة وما عجزهم إلا ضيمهم وذهم فجلوسهم مظلومين. قال التبريزي: قوله: "ما رأوا" ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال: ما الناس إلا رؤية وتحديث أي اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الأمم فهو كقولك: ما زيد إلا أكل وشرب، فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال: ما زيد إلا ذو أكل وشرب وإما على أن يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كأنه نفس الأكل والشرب، ويجوز أن يريد بقوله: "وما الناس" وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم إلا مدة رؤيتهم وتحديثهم وما العجز إلا أن يضاموا أي يساموا الخسف فيرضوا به وينظروا عليه كاظمين وساكتين.

يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَّسُ

وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجَنُونَ تَكْدَسُ
منت عليها الدولاب، مونت الجملة حال

زَنَايِيرُهُ وَالْأَزْرُقُ الْمُتَلَمَّسُ

وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَأَحْمَسُ

عَصَى تُبَعًا أَيَّامٌ أَهْلَكَتُ الْقُرَى

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أَثِيرَتْ زُرُوعَهَا
إلى اليمامة أراد به المزروع

وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ حَيٍّ ذُبَابُهُ
هو الوقت

يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةٌ
وقاية

ألم تر إلخ: الجون: حصن، وكان أرادته تبع الأصغر وكان قد خرج غازيا من اليمن فظفر بأكثر الباد، فشيده أهله ومنعه فلم يتيسر له الفتح، يقول: ألم تعلم أن الجون أصبح قائما ثابتا تطيف به الحوادث لا يلين لها ولا يذل. الجون: حصن اليمامة أو أنه من مصانع طسم وجديس. تطيف: منصوب على الصفة أو خير بعد خير.

عصى إلخ: طان: أي حسن عمل الطين لازم عدي بحرف الجر فبني منه المجهول كما قيل: ذهبت به، فقوله: "يطان عليه بالصفائح" أي يجعل عليه الصفائح وهو الحجارة العراض بدل طينه في الإصلاح، والمعنى: أن تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل إلى حصننا باليمامة مع كونه مطينا بالحجارة مشيدا بالكلس.

يطان: الجملة حال من المستكن في "عصى". بالصفائح: الحجارة البيضاء الكلساء. يكلس: يشد بالكلس وهو الصاروج. هلم إلخ: [خطاب لنعمان] ومعنى "تكدس": يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها، وأصل التكدس أن يحرك منكبيه إذا مشى، والكلام تمك وسخرية، يقول: تعال يا نعمان! إلى اليمامة قد أثيرت مزارعها ومنت عليها الدولاب وهي يركب بعضها بعضا.

أثيرت: أثار الأرض: حفرها وأصلحها للزراعة. وذاك إلخ: عني بحياة الذباب نشاطه وسروره، والتلمس: الطلب وبهذا الشعر لقب بالمتلمس، يقول: وهذا وقت ريعان هذا الوادي حيث نشط زناييره وأزرقه الطالب للروائح. العرض: بالكسر واد باليمامة طيب حسن.

زناييره: بدل من الذباب على أن المراد به الجنس. الأزرق: [اللام عوض من المضاف إليه] نوع آخر من الذباب. يكون إلخ: مرفوع على الاستئناف كما في قوله: قم يدعوك الأمير، ولو كان جوابا للأمر لكان مجزوما، و"نذير" و"أحمس" الحيان من بحيلة وجلي بن أحمس رهط الشاعر، يقول: تعال إلى اليمامة في وقت كذا يكون نذير جنتي من قدامي وينصرني جلي وأحمس منهم.

وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمُ
فَإِنْ يُقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ
فَإِنْ يُقْبَلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلُ بِمِثْلِهِ
وَالْأُولَى بدل من الأول بالطوع والرضاء
وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلُ
فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعْرَسُ نافية
بني حبيب

وقال سعد بن ناشب

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي تجهلي أي تراه الشراسة: سوء الخلق
وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمَّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي فاعل تفندي نافية
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا خير إن
لِيُلْفِي عَلَى حَالٍ أَمَّرَ مِنَ الصَّبْرِ ضد أحلى أي تخ

وجمع إلخ: [منصوب بفعل محذوف] قران: بالقاف كـ "رمان" قرية باليمامة فبنو قران كبنى غبراء، وذلك للزومهم إياها، وبالفاء بطن من قضاة وهو احتمال محض، يقول: وأت بني قران أو اطلبهم فاعرض عليهم ما في نفسك من تسلط اليمامة؛ فإنهم نظائرنا فإن قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والتزمتها فجواب الشرط مقدر. هاتا: أي هذه التي نحن نكره عليها.

نؤبس: مجهول، من أبسه إذا أكرهه وعامله بالمكروه. فإن إلخ: والمعنى: إن أقبلوا علينا بالود أقبلنا عليهم بمثله وإن لم يقبلوا بالود فنحن أشد منهم امتناعاً أو إن لم يقبلوا ما نكره عليه من أمر اليمامة فنحن أشد منهم امتناعاً. إلا: مركب من "إن" الشرطية و"لا" الزائدة. أشمس: تفضيل من الشماس هو الامتناع. وإن إلخ: المقنب: قدر ثلاث مائة خيل، يقول: وإن تثاقل عنا بنو حبيب وتكاسلوا فلم ينصرونا فما لنا من خوف؛ فإن فينا مقنبا من الخيل لا تنزل آخر الليل في أسفارها حتى تبلغ مقصودها. حبيب: مخفف حبيب مصغراً مشدداً.

يعرس: التعريس: النزول في آخر الليل. تفنديني إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] فنده: إذا نسبه إلى الخرف وسوء العقل، يقول: تفنديني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي وإبائه نفسي جاهلة بأحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضي. فقلت إلخ: أراد بالصبر الصبر على المكارة أو الصبر عن الشهوات، ويحتمل أن يكون بمعنى عصارة الشجر المر، أو هو كـ "كتف" فأسكن للضرورة، يقول: فكان جوايي لها إن الكريم مع لينه وحسن تعطفه لا بد أن يتخلق بأخلاق أمر من الصبر صونا لعرضه وشرف نفسه.

حلا: أي وإن سهل جانبه ولانت عريكته. ليلفي: مجهول، من ألفاه إذا وجد.

وفي اللين ضَعْفُ والشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ ومن لم يَهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعَرٍ
 وما بي على مَنْ لَانِ لِي مِنْ فَظَاظَةَ ولكنني فَظٌّ أَبِيٌّ على القَسْرِ
 أقيمُ صَفا ذِي المَيْلِ حَتَّى أَرَدَهُ وأخْطِمْهُ حَتَّى يَعُودَ إلى القَدْرِ
 فإن تَعَذَّلِي تَعَذَّلِي بي مُرَزَّةً كريمَ نَنا الإِعْصارِ مُشْتَرَكِ اليُسْرِ
 إذا هَمَّ ألقى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وصَمَّمَ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الأَثْرِ

صعب
 مجهول
 مجهول
 القهر على الكره
 سوء خلق
 نافية
 عوج
 الإعوجاج
 الباء للتجريد
 هو المضي في الأمر

وفي اللين إلخ: في الفيضي: "الشراسة" بالجر عطفًا على اللين، والكلام مثل قولهم: في الدار زيد والحجرة عمرو، والرفع على الابتداء. وفي التبريزي: والواو من قوله: "والشراسة" عاطفة لجملة على جملة، ولا يجوز أن تجر الشراسة على أن يكون معطوفًا على قوله: "في اللين"؛ لما فيه من العطف على عاملين، يقول: وفي اللين ضعف وفي الشراسة هيبة، أو الشراسة هيبة ومن لا يهابه الناس يحمل على طريق صعب القيادة.

وما بي إلخ: يقول: وما بي شراسة وفظاظة على من لان لي وتحشع ولكنني فظ غليظ أبي على القاسر القاهر. فظ: الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي. أبي: الذي لا يرضى الدنيا كبرًا. أقيم إلخ: [الإقامة: إصلاح العوج] يقول: أصلح وأزيل عوج الذي في عنقه ميل وانحراف حتى أردته على الحالة الأولى وأضرب على أنفه حتى يعود إلى القدر الذي كان في الأصل.

أخطمته: متكلم من مضارع الخطم وهو جز الأنف أي ثقبه؛ ليجعل فيه الخطام والضرب على الأنف. فإن إلخ: الثا: بتقدم النون على المثلثة الخير، ويستعمل في الخير والشر، والثاء لا يستعمل إلا في الخير والباء في قوله: "بي" للتجريد كما في قولهم: لقيت به أسداً، يقول: يا أم سعد، لمت رجلاً إن نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت أخباره فيه وإن ناله اليسر اشترك الأقارب والأجانب في نفعه. تعذلي: لفظ مخاطبة من العدل وهو اللوم والتعنيف.

مرزء: كـ "معظم"، وهو الكريم. إذا إلخ: السريحي: نسبة إلى سريح وكان قينا يضرب السيف أي يطبعه، ويجوز أن يكون وصف بذلك؛ لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا، وتصميم السيف مضاهة في الضريبة من غير أن يسمع له صوت وهو من الصمم في الأذن، يقول: إذا هم بشيء ألقى عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره ومضي فيه مضي السيف السريحي ذي الفرند. الأثر: بالفتح، فرند السيف.

وقال أيضا

لا تُوعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا
وَأَنَّ لَنَا إِمًّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا
وَأَنَّ نَحْنُ لَمْ نَشْفُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ
إِلَى حَيْثُ لَا نَخْشَاكَ وَالذَّهْرُ أَطْوَارُ
عَلَى غَايَةِ فِيهَا الشَّقَاقُ أَوْ الْعَارُ
بِهَا حِينَ يَجْفُوها بَنُوها لِأَبْرَارُ
فإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا
وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةَ
اشتدت وكشفت
زائدة
غاية الشيء منتهاه
حفاء: ظلمه وفارقه
حبر إن
الاحتلال هو الحلول
ظلم وذلة

وقال فراد بن عباد

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ
فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ أَرْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا
فاعل لم تغضب

وقال: يخاطب بلالا الخارجي ويعيره خروجه عن طاعة الإمام وشقه عصا الإسلام. لا توعدنا إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] شق العصا: كناية عن العصيان وتفريق الجماعة، يقول: لا توعدنا يا بلال، على أن تطيع السلطان ولا تطيعك؛ فإننا كرام أحرار وإن لم نعص السلطان؛ فإن إطاعة السلطان لا ينقص منا ولا يضرنا. بلال: أراد به بلال بن أبي بردة. وإن إلخ: يقول: وإن لنا إن خشيناك بالفرض والتسليم مذهباً ومهرباً إلى حيث لا نخشاك فيه أبداً والدهر ذو أطوار. إما: أصله "إن ما"، فـ "إن" شرطية و"ما" زائدة.

فلا تحملنا إلخ: [حمله عليه: إذا حرضه عليه] يقول: لا تلحننا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هوك إلى غاية تفضي بنا الحال فيها إلى أحد شيئين: إما مشاقتك والخروج عليك، وإما الرضا بالدين والدخول تحت العار فلا حظ لنا ولك في واحدة منهما. فيها: الجملة صفة لقوله: "غاية". فإننا إلخ: يقول: وذلك؛ لأننا إذا ألقنا الحرب حمارها وكشفت عن وجهها - كناية عن اشتداد الأمر - لأبرار بها، ومعنى كونها أبراراً بالحرب أنهم يحبونها ويصبرون على حرها حين يظلمها ويعقها بنوها الآخرون أي يتركها أصحابها الذين زاولوها وعالجوا شداؤها.

قناعها: القناع: حمار المرأة. حين: ظرف لخبر "إن". ولسنا إلخ: يقول: ولا نحل بدار ذلة وهوان مخافة الموت إن لم توافقنا الدار بل نخرج منها إلى دار عزة ومنعة. نبت: نبتا به المنزل: إذا لم يوافق. فراد: [شاعر إسلامي مقل] كان أبوه من شياطين العرب. إذا المرء إلخ: من ثاني الطويل والقافية متدارك. إن: الشرطية نعت لـ "فوارس". يركبوا: ركبها فلان: إذا تبعه على عقبه، ويحتمل أن يكون الموت منصوباً بنزع الخافض أي للموت.

ولم يَحْبُهُ بالتَّضْرُقِ قَوْمٌ أَعِزَّةٌ جمع عزيز
 تَهَضَّمَهُ أَذْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ كسره أقرب يفرد ويجمع
 فَآخٍ لِحَالِ السَّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ معنى في الصلح
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ
 فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لا تترك وصلياً
 مَقَاحِيمٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ
 وَإِنْ كَانَ عِضًّا بِالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ
 بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ هو ابن العم
 أَجَابَكَ طَوْعًا وَالِدِّمَاءِ تَصَبَّبُ تنسكب حالية
 فَإِنَّ بِهِ تُشَأَى الْأُمُورُ وَتُرَابُ أي فإنه مجهول، تفسد مجهول، تصلح

وقال زاهر أبو كرام التميمي

لِللَّهِ تَسِيمٌ أَيُّ رُمُوحٍ طِرَادٍ لَأَقَى الْجِمَامُ بِهِ وَتَصِلِ جِلَادٍ قتال

ولم يحبه إلخ: [حياه به: إذا أعطاه إياه] والحياه: عطاء بلا من ولا جزاء، يقال: حياه الله بكذا وحياه. والمقاحيم: جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي معظمها. والعض: بالمهملة المكسورة فالمعجمة، الرجل الشديد القوى السيئ الخلق. معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: إذا كان الإنسان بحيث لا يغضب لأجله حين غضبه فوارس شداد إن قيل لهم: اركبوا الموت أو للموت يركبوا بلا عذر وحيلة ولم يعطه نصرهم قوم أعزة كرام دخالون في الأمور المخوفة تهضمه أي تكسره وأذله أقرب الأعداء إليه مكانا أو مكانة ولم يزل يضرب بالذلة والهوان وإن كان في نفسه شديدا قويا سيئ الخلق. يتهيب: مجهول من "تهيب" إذا هابه وخافه. تهضمه: جواب قوله: "إذا المرء". يضرب: [مجهول، ضربه به: خلطه به] خير لقوله: "لم يزل". فآخ إلخ: [أمر من آخى مواخاة] الأجنب: البعيد الذي لا يتقاد كالأجنبي، يقول: فاجعل من شئت أخا لك في حال أصلح أي زمان الأمن والسلامة واعلمن بأن من هو دون ابن عمك أجنبي عنك مطلقا. اعلمن: أمر مع النون الخفيفة. ومولاك إلخ: يقول: لا تغتر بكل مولى؛ فإن مولاك في الحقيقة المولى الذي إن دعوته أجابك طوعا لا كرها، والحال أن الدماء تصيب والرجال تقتل. طوعا: مصدر في موضع الحال. فلا تخذل إلخ: ضمير الشأن في "إن" محذوف، يقال: نأى الأمر: إذا أفسده، ورأبه: إذا أصلحه، يقول: ولا تترك ابن عمك وإن كان ظالما لحقك؛ فإنه به تفسد الأمور وتصلح، وأما الأجنبي فلا عبرة به. وقال زاهر إلخ: كان زاهر هذا بارز رجلا يقال له: تيم، وكان أحد الفرسان فقتله زاهر فأخذ يفخم أمره ويعظم شأنه؛ لأن ثناءه عليه وإكباره له كأنه راجع إليه وعائد عليه إذا صار قتيله وكان ذلك من عادة العرب. لله إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] يقال: لله دره إذا تعجب من فعله والله فلان إذا كان مصدرا لآثار غريبة =

لِلْمَوْتِ عَيْرٍ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ

التعريف: الانحراف

وَمِحْشٍ حَرْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ

كَاللَّيْثِ لَا يَثْنِيهِ عَنِ إِقْدَامِهِ

بمعنى المثل مجرور المحل لا يصرفه

خَوْفِ الرَّدَى وَقَعَاقِعِ الْإِيْعَادِ

فاعل لا يثنيه الهلاك

هو التهديد بالشر

مَذِلٌّ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ

بنفسه زائدة

خَوْفِ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ

منصوب على التعليل

قوة، فاعل كذبت

سَاقِيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ

بمعنى سنان

بمعنى الموت الهلاك

ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشَّفَارِ حِدَادِ

محددة

جمع حديد

فَطَعَنْتُهُ وَالْحَيْلَ فِي رَهْجِ الْوَعَى

محركة، الغبار الحرب

حالية

نَجْلَاءَ تَنْضُحٍ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي

الزعفران

= كأنه خلقه بيده فهو لله لا لغيره، وطراد الفرسان أن يطرد بعضهم بعضا بالرمح، ويقال: أي رجل هو أي كامل في الرجال، يقول: لله تيم الإشكري أي رمح طراد الفرسان وأي نصل قتال الشجعان لاقاه الحمام ولا يخفى ما في إطلاق الرمح والنصل عليه من المبالغة، هذا على رواية رفع "الحمام"، وعلى رواية نصبه فقوله: أي رمح طراد تعجب من الرمح الذي طارده به وكذلك يتعجب من السيف الذي جالده به. به: الباء داخلة على المفعول به.

ومحش إلخ: [صفة من "حش النار" أوقدها] بالجر عطفًا على "رمح"، أي وأي محش حرب، ويحتمل أن يكون الواو واو "رب" وهو مجرور بها، و"ساقيته" جواب "رب"، وعلى الأول استئناف فكان سائلًا سأل عما جرى معه فأجاب. و"حياد" مبالغة من "حاد" إذا مال، والمراد به نفي أصل الفعل، يقول: وأي محش أو ورب محش حرب مقدم على القتال متعرض للموت غير منحرف عنه.

كالليث إلخ: الفعقة: صوت السلاح على السلاح، استعير لصوت الوعيد، يقول: مثل الليث لا يصرفه عن إقدامه في الحرب خوف الهلاك وأصوات الموعدين. مذل إلخ: مذل كـ "كتف" صفة من "مذل بماله" إذا بذله بسهولة، و"كذبت" من "كذب عنه" إذا تأخر أو من "كذب الوحشي" إذا جرى شوطًا ثم وقف ينظر وراءه ويلزمه الخوف، يقول: سهل البذل بنفسه إذا تأخرت أو تأملت شدة الأشداء لأجل خوف الموت.

الأنجاد: جمع نجيد، وهو الشديد القوي. ساقيته إلخ: المساقاة: تكون بين اثنين وأراد بها هنا المناولة والإعطاء، يقول: عاملته بأن سقاني وسقيته كأس الهلاك بأسنة حداد صقال دقاق الشفار، أراد بسنانين جريا على عادتهم من إيقاع الجمع على المثني، وبالعكس إذا كان المراد مفهوماً، ويجوز أن يكون جمع؛ لأنه أراد الزجاج والسنان من كل واحد منهما. ذلق: بضمين، جمع ذليق وهو الحديد الصقيل.

الشفار: جمع شفرة، وهي حد النصل. فطعنته إلخ: النضح: بالنون فالمعجمة فالحاء المهملة ترشح، ويستعمل فيما رُق بالحاء المعجمة فيما غلظ، يقول: لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته - والخيل في غبار المعركة - طعنة واسعة يندفق منها الدم الزعفراني اللون. نجلاء: واسعة، أي طعنته نجلاء.

فكأنما كانت يدي من حَتْفِهِ هلاكه لما انثنيْتُ له على ميعاد انصرفت
 فَهَوَى وَجَائِشَهَا يَفُورُ بِمُزِيدٍ نسقط مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَابِعُ الإِزْبَادِ

وقال عمرو القنا

القائلين إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا نصبه على المدح مِنْ عَمْرَةَ المَوْتِ فِي حَوَمَاتِهَا عُوذُوا أي من شدة الحرب
 عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ المبارزة عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدٍ
 لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ فاعل قال مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنِ أَحْسَابِكُمْ ذُوذُوا

فكأنما إلخ: يقول: أي لم أشك حين انعطاني إليه بالرمح أن يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من حتفه، وهذا الكلام يدل على أنه سقط لأول طعنة. فهوى الجائش طعنة. الباء في قوله: "بمزيد" للتجريد؛ فإنه هو الجائش في الحقيقة، والجائش ما يجيش أي يسيل من دم جوفه؛ لأنه طعنه فيه، يقول: إنه سقط على الأرض منجدلاً والدم يفور من جوفه يعلوه زيد بعد زيد؛ لقوة فورانه من شدة الطعنة.

جائشها: [الضمير المحرور للطعنة] الجائش: الدم الذي يفور. عمرو: شاعر إسلامي كان أحد الخوارج من الفرسان المعدودين منهم والشعراء المحيدين فيهم. القائلين إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] الحومات: جمع حومة، وهو في الأصل أكثر موضع في البحر ماء فاستعارها لشدة الحرب، وإنما يصفهم بالحرص على القتال، يقول: أمدح الذين قالوا لأنفسهم أو لأتباعهم إذا خرجوا من شدة الموت بالرمح: عودوا في أكبر مواضع الشدة. خرجوا: أي خرجوا ومعهم القنا. عودوا: في موضع المفعول من "القائلين".

عادوا إلخ: التناقلة: يكفى به عن عدم بلوغ المعالي على أن قصر القامة في نفسه كان عارا عندهم، وهو مرفوع على أنه خير محذوف، يقول: عادوا مرة أخرى كراما لا هم قصار عند المبارزة ولا هم رعش يرتعش أيديهم ولا هم رعاديديرعد أبدأنهم وقلوبهم أي ليسوا بخائفين من مصارمة الأقران.

تناقلة: جمع تنبال، وهو القصار. رعش: جمع أرعش، وهو من به الرعشة. رعاديدي: جمع رعديد، وهو الذي لا يتماسك ضعفا ولا جبنا. لا قوم إلخ: عنى بـ"محرض الموت" من يحرض على الحرب التي هي سبب الموت، يقول: إنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال: دافعوا عن أحسابكم بالطعان والضراب وحاموا عليها. أكرم: الكريم وصف جامع للصفات المحمودة. محرض: أراد به المحرض على الحرب. ذودوا: أمر من "الذود"، وهو الدفع.

وقال الفرزدق

إن تُنصِفونا يال مروانَ نَقْتَرِبُ إليكم وإلا فأذُنُوا بِبِيعادِ
 فإن لنا عنكم مَزاحاً ومَذهَباً العيس: الإبل البيض عطاش
 مُحَيَّسَةً بُزِلَ تَخايِلُ في البُرى مذللة مضارع، تختال سوارٍ على طُولِ الفِلاةِ غَوادِ
 وفي الأرض عن ذي الجُورِ مَنأى ومَذهَبُ مبتدأ وكُلُّ بلادٍ أُوطِنَتْ كِبِلادِ
 وماذا عسى الحجاجُ يبلُغُ جَهْدَه استفهام إنكار إذا نحنُ خَلَفنا حَفيرَ زيادِ

إن إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول: إن سلكتم بنا مسلك الإنصاف يا آل مروان، جاورناكم وسمعنا قولكم، وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم؛ لأننا لا نصر على الضيم. نقترِب: محزوم على كونه في جواب الشرط.

فإن إلخ: الصوادي: جمع صادية، من صدي كـ "رضي" إذا عطش والجار والمجرور (إلى ريح الفلاة) متعلق به؛ لتضمنه معنى الاشتياق، يقول: وذلك؛ لأن لنا مبعدا عنكم ومذهبا بإبل بيض عطاش مشتاقة إلى ريح الفلاة أي بإبل لها اشتياق إلى السير في المفاز كاشتياقها إلى الماء. مزاحا: مبعدا من "زاح يزيح" إذا بعد وذهب.

الفلاة: هي الأرض الخالية من الماء والقدر. محيصة إلخ: البزل: جمع بازل وهو ما طلع نابه من البعير، يقال: حمل بازل أو ناقة بازل وهي التي دخلت في التاسعة، والبرى: جمع برة وهي الحلقة التي تجعل في الأنف، يقول: مذللة لا صعبة فتيات تختال في البرى يسرين على طول الفلاة ويغدون أي دائمة السير ليلا ونهارا؛ لقوتها على الأسفار.

البرى: في موضع نصب على الحال. سوار: جمع سارية، نعت لقوله: "بزل".

وفي الأرض إلخ: قوله: كل بلاد يريد أن كل موضع يستقيم فيه استقراري آمنا غير مردع ولا مهضوم الحق فهو كبلي الذي هو وطني. منأى: مبعدا من "نأى" إذا بعد. مذهب: أراد به الطريق الواسع.

وما ذا إلخ: كان تسلط الحجاج إلى نهر حفير زياد، وهل عسى الحجاج بن يوسف يبلغ جهده في أخذي وطلبي إذا نحن تركنا حفير زياد خلفنا أي نحن إذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر أن يصل إلينا. حفير: نهر معروف حفره زياد بن أمية وإليه تنتهي حكومة الحجاج.

عَتَيْدَ بِهِمْ تَرْتَعِي بُوَهَادَ
صغار أولاد الغنم الجملة نعت بهم

فَبَاسْتِ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزِهِ
أي أمه أي عجزه

كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَتَيْدِ إِيَادَ
خير كان الأول

فَلَوْلَا بَنُو مِرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوْسُفَ
هو الحجاج

يُرَاوِحُ صَبِيَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي
جمع قرية

زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْرَبُ بَدَلَةَ
منسوب به كان

وقال آخر

إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخَلَلِ
جردت

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ
أي المتأخرون

إِنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

فباست إلخ: الفاء يحتمل أن يكون عاطفة ومدخولها المحذوف معطوف على "خلفنا"، وأن يكون على الاستئناف، وعلى كل تقدير مدخولها محذوف وهو ناصب "عتيد" وما يتعلق به الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون الجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية، والمبتدأ محذوف، ونصب "عتيد" بتقدير أعني وإضافة "عتيد" إلى "هم" لأذن الملابس، و"وهاد" جمع وهدة، وهي الأرض المطمئنة، وخصها بالذكر؛ لأنها تكون موضع الكلاء على الغالب فيكون المرتعي فيها أسمن وأقوى. يقول: إذا تركنا ذلك النهر خلفنا فجعلنا في است عجزه أو فاجعل يا مخاطب أو فنحن نجعل أو فباست أيه واست عجزه شيء أعني عتيد بهم ضخام سمان ترتعي بالأماكن المطمئنة، يريد بهذا الكلام أن يبين حسارته على هجو الحجاج وذكر سواته. عتيد: تصغير عتود، هو ما قوي من أولاد الغنم.

فلولا إلخ: أراد بقوله: "بنو مروان" عبد الملك بن مروان؛ فإن الحجاج كان عاملا له وأشار بكونه عبدا من عبيد إلى ما روي من أن ثقيفا كان عبد إياد، والحجاج من ثقيف، يقول: فلو لا بنو مروان كان الحجاج بن يوسف عبدا خادما للناس كما كان عبدا من عباد إياد أي لولاهم لعاش الحجاج ذليلا.

زمان إلخ: [قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلما بالطائف] عني بإقراره بالذلة اختياره ما يورث الذلة والهوان من تعليم الأطفال، يقول: كان عبدا من العبيد حين كونه مقرا بذلته لاختياره ما هو من العار من تعليم الصبيان وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف يراوهم ويغاديههم ينصرف عنهم بالماء ويذهب إليهم بالغداة، وإنما قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلما بالطائف وكان في صغره يسمى كليبيا فكيف الآن يتعالى العبد على سيده؟

قد علم إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] يقول: قد علم الذين يستأخرون في الخوف إذا السيوف جردت عن أحنافها أن الفرار لا يزيد في مدة العمر وهذا تحريض منه لهم على القتال. الخلل: جمع خلة، بالكسر حفن السيف. إن الفرار إلخ: سد مسد مفعولي "علم".

وقال شبيل الفزاري

أَيَا لَهْفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو أي أدعوه
 وَمَا مِنْ ذَلَّةٍ غَلِبُوا وَلَكِنْ نافية مجهول
 فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ
 لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى جواب لولا
 فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ يدافع عني بقوة
 كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفْرُسُهَا الْأُسُودُ مبتدا خبره
 سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
 تَطَايِرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ أيدينا وأرجلنا متفرق

وقال قطري بن الفجاءة

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبَرَّازَ تَقَرَّبْنِ الطالب المبارزة، مفعول الباغي
 أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الدُّعَافَ الْمُقْسَبَا الباء للتحريد

وقال شبيل: وكان قد جاء به بنو أخيه فقتلهم. أيا لهفى إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] قوله: وساعده إلخ حال من المستكن في "يكفيني" أو عطف عليه، يقول: أيا لهفى على الذين كنت أدعوهم عند هجوم الأعداء عليّ فيكفونني وسواعدهم شديدة أو سواعدهم الشديدة يتلهف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات إذا دعاهم لها. من: مفرد لفظا وجمع معنى. وما إلخ: يقول: غلبتهم أنا وغلبوا من ذلة وضعف ولكن الأسود تفرس الأسود كذلك. اعلم أن قوله: "كذلك" في موضع الحال أي أمثالا لمن قتلت، ويجوز أن يكون أشار بذلك إلى الغلب؛ لأن "غلبوا" يدل عليه، ويجوز أن يكون "كذا" خبرا مقدما لـ "الأسد"، و"تفرسها" في موضع الحال، والتقدير: ولكن كماثالهم الأسد إذا فرستها الأسد. كذلك: كالمذكور في البيت الأول. تفرسها: فرسه: دق عنقه وصاده. فلولا إلخ: معنى البيتين: أنه يقول: رميتهم من بعيد ولولا أنهم سبقت إليهم سهامنا من بعيد لساقونا من حياض الموت حتى يتطائر من أيدينا وأرجلنا قطعات متفرقة، يريد أنهم كانوا مثلنا في القوة ولكننا احتلنا عليهم برميها فيهم بالسهم على بعدهم منا. نبلنا: النبل اسم جمع للسهم. بعيد: يقع للمفرد والجمع. لحاسونا: ساقونا من المحاساة المقاساة. حياض: فيه توسع؛ لأن المعنى ما في الحياض. ألا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: ألا أيها الذي يبغى المبارزة من الأبطال تقربن إلي أساقلك السمّ القاتل بالموت أي سم الموت القاتل المقوى بسم آخر أي أفعل بك ما يقوم مقام سم ساعة. تقربن: أمر مع النون الخفيفة. أساقلك: متكلم من مضارع المساقاة، مجزوم على كونه جواب الأمر. الدعاف: هو السم القاتل ساعة ما أكل. المقسبا: هو المخلوط بما يقويه.

فما في تساقى الموت في الحرب سُبَّةً على شاريه فاسقني منه واشربا
 الفاء للتعليل تفاعل من السقي

وقال درَّاج وكان قد طعن

شُدِّي عَيَّ العَصَبَ أَمَّ كَهَمَسُ ولا تَهْـلِكْ أذْرُعُ وَأَرْؤُسُ
 العصابة اسم زوجته جمع رأس
 مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابٌ خُنْسُ فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةُ الْأَنْحُسِ
 الفاء للتعليل جمع نحس
 هَيْمٌ بِهَيْمٍ طَلَيْتُ تَمْرَسُ

وقال الأرقط بن رعبل

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقَ مَازِنٍ على كثرة الأيدي لَمُوتَسِيَانِ
 اسم ابن الشاعر في موضع الحال

فما إلخ: الألف في "واشربا" بدل من النون الخفيفة أو من باب خطاب المفرد بالثنى والجمع، والمراد به اشرب على التأكيد كما قالوا في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُون﴾ (المؤمنون: ٩٩)، يقول: وذلك؛ لأنه ليس في تساقى الموت في الحرب عار على شاري الموت فاسقني منه واشرب منه. شاريه: جمع شارب بالواو والنون حذف نونه للإضافة.
 شدي إلخ: [من مشطور السريع والقافية متواتر] قوله: "لا تهللك" هي غائب مؤنث من الهول وهو الفزع وكاف الخطاب مكسورة. والخنس: جمع خانس من "خنس" إذا تأخر وانقبض، يخاطب زوجته، ويقول: شدي العصابة علي يا أم كهمس! ولا تفزعك أذرع ورؤوس مقطعات ورقاب منكوسات منخفضة، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مطعوناً في معركة الحرب. لا تهللك: هي من "هاله" أخافه وأفزعته. أذرع: جمع ذراع، فاعل النهي.
 الأنحس إلخ: الأنحس: جمع نحس وهو ضد السعد، وعنى بها الأمور المنكرة. والهيم: بالكسر الإبل العطاش، وإنما تعطش إذا كانت جري. والتمرس: حك البعض البعض، والباء متعلقة به. و"طليت" نعت "هيم" الثاني، يقول: وذلك؛ لأنه إنما نحن غداة الأمور المنكرة إبل جري تمرس بإبل جري طليت بالقار. وقال الأرقط: لقي هذا الرجل وابنه قوماً لصوصاً فقاتلهم وظفراً بهم فأخذ يقتص الحال.
 إني إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] الأبرق: كل أرض غليظة بها طين وحجارة ورمل، وأبارق العرب كثيرة منها أبرق مازن، أضيف إلى مازن تميم، وقوله: "لموتسيان" أي يواسي كل منا صاحبه على أمره، يقول: إني وابني نجما ليواسي كل منا الآخر يوم أبرق مازن على كثرة أيدي هؤلاء اللصوص علينا. لموتسيان: اليتساء: المواساة، خير "إن".

يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً بَلْبَانَهُ لاذ به: عاذ به اللبنان: صدر الفرس للمرة
وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةً وَيَمَانِ سيف يمن قوس
وَنَفْغَشَى فَنُغَشَى ثُمَّ تُرْمَى فَنُرْمَى وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانٌ

وقال وداك بن ثميل

نَفْسِي فِدَاءً لِبَنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُوسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالٌ
هِيمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوا عطاش بجهول
حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتَهُمْ ديارهم ومرعاهم فِي بَارِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِيِ جبال كبيرة

وقال سوار

أَجْنُوبُ أَتَّكُ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِي للنداء علم زوجته جواب لو محذوف
بِالسِّيِّ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ عنى به الجبناء

يلوذ إلخ: في قوله: "يلوذ بلبانه" إشعار بأن الأرقط كان فارسا وابنه راجلا، والهاء فيه يعود إلى الفرس، وإن لم يجر له ذكر؛ لأن المراد مفهوم وأرهبه خوفه، عدي بـ "عن"؛ لتضمنه معنى الدفع، وأراد بالنبعة القوس المتخذة منها وهي شجرة يتخذ منها القسي، يقول: وكان ابني نجم يلوذ بصدر فرسي مرة وتدفعهم عنا قوس نبعة وسيف يمان بالإرهاب والإخافة. ترهب: كنى به عن عدم وصول السهام والسيوف إليهم.

ونفغشى إلخ: يقول: نفغشى الأعداء بأن كنا نحمل عليهم فنغشى بأن كانوا يحملون علينا ثم كانوا يرموننا بالسهام فنرتمي ونضربهم ضربا ليس فيه ضعف وتوان. توان: هو الرفق والبطوء والتقصير. نفسي إلخ: [من ثالث السريع والقافية متواتر] الشمس: بضم تين جمع شمس من "شمس الفرس" إذا منع ظهره عن الركوب، استعير للرجال العصاة الصعاب، والأبطال: جمع بطل وهو الشجاع الذي تبطل جراحته ولا يبالي بها؛ إذ تبطل عنده دماء الأقران، يصف بني مازن من تميم، يقول: نفسي فداء لبني مازن من رجال عصاة على الناس أبطال في الحرب.

هيم إلخ: التباعات: جمع تباعة وهو ما يتبع الفعل من الظلامة والغرامة، يقول: هم عطاش أي مشتاقون إلى الموت إذا خيروا بين ظلامة وقتال أي يختارون القتال على الظلامة والغرامة. حموا إلخ: يقول: حموا حماهم عن الأعداء وعلا بيتهم في جبال الشرف العالي أي اشتهر في الناس مجدهم وشرفهم. سما: ماض من السمو وهو العلو.

أجنوب إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] معنى البيتين: أنه يقول: يا جنوب! إنك لو رأيت فوارسي في هذا الموضع حين تبادر الجبناء الضعاف سعة الطريق مخافة أسرههم وقد كانت الخيل تتبعهم وهم فرار لرأيت أمرا فظيعا، فجواب لو محذوف، وإهام الحال في مثل هذا الكلام أبلغ من يانها. بالسبي: [وفي نسخة: بالسيف] أي ساحل البحر.

وَالْحَيْلُ تَتَّبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارٌ
حال من الأشرار
 وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ سَوَّارٌ
الحرب

سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسَّرُوا
مفعول له مفعول مخافة
 يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا أَحْمَرَ الْقَنَا

وقال أخو حُزابة أو ابن حُزابة

عِنْدَ الْحِفَافِ فَلَمْ يُقَدِّمُ عَلَى الْقَحَمِ
لازم
 جَمَعَ مِنَ التَّرْكِ لَمْ يُجْجَمْ وَلَمْ يَخِمْ
فاعل نازله
 مَا السَّوْعَدُ أَسْبَلُ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ
زائدة الجبان الضعيف الإزار والرداء
 وَالْحَيْلُ تَعْلُكُ مِثْنَى الْمَوْتِ بِاللُّجْمِ
جمع للجام

مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ
خام إذا نكص وتأخر
 فَعُقْبَةُ بَنِ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ
مبتدأ
 مُشْمَرٌ لِلْمَنِيَا عَنِ شَوَاهِ إِذَا
 خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَى قُدْمًا بِمُنْضِلِهِ
دخل الهلاك اسم جمع الأعداء بسيفه

يدعون إلخ: يقول: إن قومي يدعون سوارا إذا احمر القنا بالدماء ولكل يوم كرية أي حرب سوار لا غير أي يستغيثون بي عند احمرار البأس، وقوله: ولكل يوم إلخ أراد أن يبين أن ذلك دأبهم عند الكرية في دعائي ودأبي في إجابتهم واحمرار القنا إنما يكون من الدم السائل عليه؛ لكثرة الطعن.

من إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] الظاهر أن الأقحم تفضيل القاحم، من قحم في الأمر إذا رمى بنفسه فيه بلا روية وفكر ولم يبال به، أو ماض من الإقحام وهو الاندفاع في الأمر من غير نظر فيه، وعنى بـ"الحقيقة" النفس؛ فإنه مما يحق عليك حفظه أو كل ما يجب عليك حمايته، والإسناد من باب "نام ليله"، وأحجم عنه تأخر عنه، ضد أقدم عليه، معنى البيتين: أنه يقول: من كان أقحم الناس في المهالك أو تأخر عند حفاظ الأحساب فلم يقدم على المهالك، فعقبة بن زهير لم يحجم عن الطعان والضراب ولم ينكص عنهما شيئا يوم نازله جمع من الترك أي في الوقت الذي يتأخر فيه الشجاع ويموت لهوله الجبان.

القحجم: جمع القحمة، وهي الشدة والهلكة. يوم: ظرف قدم على عامله وهو لم يحجم. لم يحجم: أي لم يعجز عن الإقدام. لم يخم: خام إذا نكل عن الشيء. مشمر إلخ: يقول: هو مشمر عن أطرافه للمنايا أي مستعد لها إذا أسبل الجبان الضعيف إزاره ورداءه على قدمه خوفا وفزعا، وتشمير الثوب مثل للجد في الأمور، وإسباله مثل للتواني فيها؛ لأن المتواني يرسل ثوبه ويجد يشمره. شواه: أطرافه من الأيدي والأرجل.

خاض إلخ: الباء متعلقة بـ "خاض"، ويحتمل أن تكون للمصاحبة، والمثنى: بالكسر في اللجام هي الحديدة المعوجة، =

وهم مئونٌ أُلُوفاً وَهُوَ فِي نَفْرِ جمع ألف، تميز شَمَّ العَرَانِينَ صَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ الشمم: الارتفاع جمع ضراب

وقال أوس بن ثعلبة

جَذَامٌ حَبْلُ الهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلْتُ الجدم: القطع طفتت هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعْدَ التَّوْمِ تَعْتَكِرُ ترجع وتتعطف
وَمَا تَجْهَمَنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ نافية وَلَا تَكَاءَدَنِي عَن حَاجَتِي سَقَرٌ فاعل

= شبه به الموت ثم أضيف إليه، يقول: خاض الهلاك والأعداء شجاعا بسيفه وكانت الخيل تمضغ حديده. تمضغ اللحم أي كان مضغ حديده للحم في تلك الحالة مثل مضغ الموت، أو يقال: جعل الخيل تمضغ الموت؛ لأن وقوفها في الحرب عالكة للحمها يؤدي إلى الموت، والمعنى: أنه خاض الهلاك (أي اقتحمه ودخل فيه بلا مبالاة) متقدما إلى الأعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي إلى الموت. قدما: هو الشجاع، حال.

وهم إلخ: مئون: جمع مائة وهي من الأسماء المنقوصة التي وقعت التاء فيها بدلا من لامها ولذلك جمع جمع سلامة كـ "تية" ونحوها، ولم يرد أنه حارب مئين أُلُوفاً، وإنما أشار إلى جنس الترك كله فجعلهم أعداء أي الأعداء من الترك كانوا كثيرا. العرائين: جمع عرينين وهو مقدم الأنف ويكنى بقوله: شم العرائين عن ذوي المجد والشرف. والبهم: جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدري كيف يؤتون لاستبهاهم أحوالهم، يقول: والترك مئون أُلُوفاً وعقبة في نفر كرام أولي عز وشرف ضرابين للبهمة.

شم: جمع أشم، وهو المرتفع. للبهمة: جمع بهمة، وهو الشجاع. جذام إلخ: [من أول البسيط والقافية مترابك] هجس الشيء: إذا خطر بالبال فهو هاجس والجمع هواجس، و"حبل الهوى" الوصلة التي بينه وبين النفس، يقول: أنا قطاع حبل الهوى ماض في الأمور إذا طفتت وساوس الهم ترجع إليّ وتتعطف بعد النوم، أي أنا قانع لهوى نفسي إذا أردت أمرا أمضيته ولا أكثرث بما يتراكم عليّ من الخواطر.

وما إلخ: يقال: تجهمه: إذا استقبله بوجه مكروه و"تكاءدني" أمر إذا صعب عليه وعدي بـ "عن"؛ لتضمنه معنى المنع، يقول: وما استقبلني ليل بوجه مكروه ولا بلد حتى أخاف على نفسي ولا صعب عليّ سفر بمنعني عن حاجتي. قال التبريزي: فيه قلب؛ لأن المعنى: ما تجهمت ليلا، وقيل في "تكاءدني": إنه من المقلوب أيضا، معناه: ما تكاءدته أي ما استصعبته، يقول: ما كرهت ركوب الليل في حوائجي ولا شق عليّ السفر فأتركه فتفوتني حاجتي.

وقال آخر

أقول وسيفي في مفارق أغلب حالية رجل من عجل
 وقد خرَّ كالجذع السَّحُوقِ المُشَدَّبِ سقط بالكسر ساق النخلة الطويل المقطع
 بك الوجبة العظمى أناخت ولم تُنخ علم رجل
 بسعبة فابعد من صريع ملحَب مصروع
 سقاه الردى سيف إذا سلَّ أو مَضَّتْ لمت من بعيد موصوف
 فيا عجل عجل القتالين بدخلهم بوترهم وحقدهم تأكيد للأول
 غربياً لدينا من قبائل يحصب بطن من بطون سبا نعت غربيا

وقال آخر: وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم كثيرا ثم عدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه. أقول إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المشذب: اسم مفعول من "شذب الشجر" إذا قطع ما عليه من الأغصان، يقول: أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وكان قد سقط مصروعا على الأرض. كالجذع الطويل المقطوع الأغصان، جعل الجذع مشدبا؛ ليكون طوله أظهر وأراد أنه سلب ما عليه بعد قتله. مفارق: جمع مفرق موضع فرق من الرأس.

بك إلخ: الوجبة: مرة من الوجوب بمعنى السقوط التام، ومنه وجبت الشمس: إذا غربت، وأراد به الموت، يقول: أقول له: أناخت بك الوجبة العظمى التي لا تموض بعدها أي الموت ولم تنخ بسعبة الذي كنت توعد فابعد أنت من مصروع مذلل أو مجروح إذا قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت ذليلا أو قتيلا دونه كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له وقوله: فابعد إلخ دعاء عليه. من: بيانية للمستكن في "ابعد". ملحَب: هو المذلل، ومنه طريق لاحب أي واضح أو بمعنى مقطع من "لحبت اللحم" إذا قطعتة طولا.

سقاه إلخ: الثنايا: جمع ثنية، وهي الأسنان الواضحة المقدمة، وكنتي بإيماض أسنان الموت عن ضحكها وسرورها، يقول: سقاه الهلاك سيف لامع إذا سلَّ من غمده ضحك المنايا من كل مرصد حيث تعلم أنه يطعمها ويشبعها، وهذا تمثيل ولا إيماض ولا مرقب، وإنما المعنى ما سقاه الموت إلا سيفي الذي إذا جردته من غمده قتلت به من أريد. إذا سل: [مجهول] نزع بالرفق، الجملة صفة. ثنايا: فاعل "أومضت" أي أسنانه.

فيا إلخ: يخاطبهم ويستهزئ بهم ويعير بقتل غريب مجاور لبني مازن، ويقول: فيا بني عجل! القتالين بوترهم وحقدهم رجلا غربيا ثاويا لدينا كائنا من بطون يحصب، أراد تعبير بني عجل بكونهم عاجزين عن أخذ ثأرهم من بني مازن. القتالين: الإضافة فيه مثل الإضافة في "حق اليقين"؛ لأن بني عجل هم القتالون. قبائل: في محل الجر نعت ثان.

غَرِيْبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبٍ
موصوف صفة

لَطَالِبِ أَوْتَارٍ بِمَسْلِكِ مَطْلَبٍ
جمع وتر وهو الثَّارُ البَاءُ زائِدةٌ، خبير

فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبٍ
منقُوبٌ عَلَى النِّدَاءِ

فَنَكَبْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبٍ

وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ

جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذَا أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ
من الجور وهو الظلم

وَمَا قَتَلَ جَارُ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ
نافية موصوف صفة

فَلَمْ تَدْرِكُوا ذَخْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا

وَلَكِنْتُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ
جمع سنان

وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
أي جرِتمونا

وقال بَغْثَرُ بْنُ لَقِيْطِ الْأَسَدِيِّ

شاعر جاهلي

وَمَقِيلٌ هَامَتُهُ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ
الهامة: رأس كل شيء السيف محل النوم

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ
طلب علم رجل

جنيتم إلخ: حذف المفعولان لـ "زعمتم" كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص: ٦٢) يقول: جنيتم أنفسكم وتجاوزتم عن سبيل الحق والعدل إذا أخذتم بحقكم (الذي كان لكم علينا) غريبا مرملا غير مذنب زعمتموه مأخوذا في ثأركم، والمراد أنكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلا غريبا في جوارنا بدلا من ثأركم وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا تأخذونه به.

مرملا: من أرمل إذا نفذ زاده. وما إلخ: وليس قتل جار غريب غائب عن ناصره بمسلك مطلب لمن يطلب الأوتار، وإنما مسلكه أن يقتل القاتل أو قريبه، يريد أن الذي فعله بنو عجل ليس إلا الظلم والعدوان وليس فعل من يطلب الثأر. فلم تدركوا إلخ: يقول: ولم تدركوا يا بني عجل بثأركم؛ لأنكم قتلتم غير من جنى عليكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا إلى ما يذهب إليه الناس في طلب الأوتار.

ولكنكم إلخ: يقول: ولكنكم خفتهم رماح بني مازن فانحرفت عنكم إلى غير ما يعدل إليه وهو قتلكم رجلا غريبا في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثأر جارهم. فنكبتهم: نكب مخففا ومشددا أي انحرف. وقد ذقتُمونا إلخ: يقول: جرِتمونا مرات كرات وعلم ما يبينه الرجل عند الحرب دون غيره أي لا يخفي عليكم علوهمتنا؛ لأنكم شاهدتم ذلك منا مرارا والإنسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة إلا عند تجربته إياه.

أما إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] كلمة "أما" تتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجيء مكررا وقد جاء هنا غير مكرر، يقول: مهما كان من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبته، ومقيل هامة الحيوان الدماغ أو مقدمه فهو من عطف الشيء على نفسه لا لتلاف المعنى واللفظين مع اتحاد المصداق، أو من عطف البعض على الكل.

وإذا حُمِلْتُ على الكَريهة لم أَقلْ بعدَ العَزيمة لَيَتَنِي لم أَفَعَلْ
 مجهول مقولة القول

وقال رجل من بني نمير

أنا ابنُ الرَّابِعِينَ مِن آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانِ المَنَابِرِ مِن جَنَابِ
 جمع منير اسم حمي
 نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقَيْنَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلسَّبَابِ
 موصوف، مفعول نعروض الجملة صفة المشاتمة
 فَأَبَائِي سَرَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاءُ بَنِي كِلَابِ
 أشرف

وقال الهدلول

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا أْبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَا الْمُتَقَاعِسُ
 زوجتي ابن كعب العنبري
 الهزرة للتعجب

وإذا إلخ: يقول: وإذا حملني الناس على الحرب لم أقل: ليتني لم أفعل بعد تصميم العزم. الكريهة: من أسماء الحرب أو على الأمر المكروه. العزيمة: هي توطين النفس على المراد. أنا إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] الرابع: من يأخذ ربع الغنيمة وكان لا يأخذه إلا السيد الهمام وكان ذلك في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمر بالخمس، وأراد بـ "آل عمرو" آل عمرو بن كلاب، وبـ "الجناب" جناب بن كعب، وكنتي بـ "فرسان المناير" عن الخطاب وبه عن الأمراء؛ فإنه كان لا يخطب إلا الأمير، يقول: أنا ابن السادات الكرام من آل عمرو بن كلاب (في الجاهلية) والأمراء العظام من آل جناب بن كعب (في الإسلام). فرسان: جمع فارس يعني الأمراء الخطباء.

فأبائي إلخ: قال الخليل: السرو: السخاء في المروءة، وفعلة في جمع المعتل نادر، إنما يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة، وبإزائه من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة، واشتقاق السري يجوز أن يكون من "استريت الشيء" إذا اخترته، والسرية: الخيار، ويجوز أن يكون من السراة التي هي أعلى الشيء؛ لأن سادة الأقسام أعاليهم، وحاصل قوله: أنني شريف الطرفين آباء وخالا فأبوتي في سادات بني نمير وخؤولتي في سادات بني كلاب، ويجوز أن يكون السراة جمع سري وهو الجيد من كل شيء.

وقال الهدلول: وكان قد تزوج امرأة من بني مهدلة فرأته يوماً يطحن للأضياف فضربت صدرها، وقالت: أهذا زوجي؟ فبلغه ذلك فقال: تقول: إلخ والمبرد في "الكامل" ذكر هذه الأبيات لأعرابي سعدي وكان سيداً رئيساً فنزل به ضيف فقام إلى الرحي يطحن فمرت به زوجته في نسوة، فقالت: أهذا بعلي إعظاماً لذلك =

فَعَالِي إِذَا التَّقْتُ عَيَّ الْقَوَارِسُ

فاعل التفت

وفيه سِنَانٌ ذُو غِرَارِينَ نَائِسٌ

مضطرب

خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ

بالغين المعجمة

إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ

فاعل كثرت

فَقَلْتُ لَهَا لَا تَعَجَلِي وَتَبَيَّنِي

لازم وتمتدعي

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ

المائل في الحرب الجملة حال من القرن الاستفهام للتقرير

وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي

وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً

من يأتي ليلا المضي والتيقظ

مضارع منكلم

= فأخبر بما قالت: فقال هذه الأبيات. تقول إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقال: صكه: إذا ضربه شديدا بشيء عريض كاليد مثلا، أو الصك الضرب مطلقا. والتقاعس: خروج الصدر ودخول الظهر، في "الفيضي": والظرف متعلق به. قال التبريزي. قوله: "بالرحا" لا يجوز أن يتعلق بالتقاعس؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبينا، وتتصور "التقاعس" اسما تاما ويصير موضع "بالرحا" بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز أن تقول: بك مرحبا ولك سقيا، يقول: تقول امرأتي وقد صكت صدرها بيدها اليمنى: أبعلي هذا التقاعس بالرحى أي لا ينبغي أن يكون بعلي مثل هذا وأنا كريمة، والحاصل: أن امرأتي حين رأيتني وأنا أطحن بالرحى للإضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها أي أتولى عمل الرحى وأنا زوجها وأنكرت مني هذا الفعل.

فقلت إلخ: يقال: تبين الشيء: إذا انكشف، وتبينه: إذا أعلم، يقول: فقلت: لها: لا تعجلي عليّ باللوم والتنفير، واعلمي فعالي إذا تجهمت عليّ القوارس في موطن من مواطن الحرب. فعالي: [مفعول "تبيني"] بالفتح، الفعل الحسن الذي يحمده عليه صاحبه. ألسنت إلخ: يقال: ركب رده: إذا غلب على أمره ولم يبال بردع الرادع فلا يرتدع عما يريد، يقول: ألسنت أرد القرن المائل عني وهو غير مرتدع عما يريد وفيه سنان ذو حدين حديدين مضطرب؟ أي أرده عني وحاله كذلك. غوارين: تثنية غرار، وهو الحد.

وأحتمل إلخ: الأوق: الثقل وأراد به حمل الديات والغرامات وقرى الأضياف، يقول: وأحتمل الثقل الثقيل من الديات والغرامات وقرى الأضياف وأستخرج ما في خلوف المنايا حين هرب المغامس، جعل امترأ خلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثبات عند نزوله. أمتري: الامترأ: الاستخراج من اللبن. خلوف: جمع خلف، وهو ضرع الناقة. المغامس: من يدخل في الشدائد ويدخل غيره فيها. وأقري إلخ: [القرى: الإضافة والإطعام] يقول: وأقري الهموم والطارقات مضيا وحزما لا جينا واضطرابا إذا كثرت الوسواس والتوهام للهموم الطوارق أي أنه يتلقى ما يعتره من وسواس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب فلا يكون منها في حيرة إذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بها. الوسواس: جمع وسوسة، اسم لما يقع في النفس من الشر.

يَهَابُ حَمِيَّاهَا الْأَلَدُ الْمُدَاعِسُ
شَدَّتْهَا وَصَدَمَتْهَا الْخِصْمُ اللَّجُوجُ الطَّعَانُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ
خَيْرِ إِنِّي الثَّانِي

وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْبَانٌ نَاعِسُ
حَصِي حَالِيَةً أَي مَتَمَدِّمٌ مَقْتُولٌ

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ
الْكَافُ مَكْسُورَةٌ

وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ
أَطْلَبُ رِبْحَهُ

وقالت كَنْزَةُ أم شَمْلَةَ بن بُرْدِ الْمِنْقَرِيِّ

بِشْمَلَةٍ يَجْبِسُهُمْ بِهَا مَجْبِسًا أَرْلًا
مَجْرُومٌ بِأَنَّ الشَّرْطِيَّةَ

أُصِيبَتْ وَلَا تَقْبَلُ قِصَاصًا وَلَا عَقْلًا
أَخَذَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ دِيَّةً

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقٌ

فِيَا شَمْلَ شَمَّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي

إذا إلخ: يقول: إذا نكص الأقوم على أعقابهم أي تأخروا عن الحرب جنبنا منهم دخلت متحشما أمرا شديدا أو أدخل فيه من غير روية وفكر يخاف لشدهما الخصم اللجوج الطعان بالرماح. خام: تأخر ونكص أي جنب. تقحمت: دخلت فيها بالتحشم، وقيل: التقحم: الدخول في الأمر بلا تأمل. غمرة: مستجمع الماء الكثير يستعار للأمر الشديد. يهاب: الجملة نعت لـ "غمرة".

لهمر إلخ: يقول: إني أقسم بأبيك الخير إني لخادم ضيفي فلا تنكري علي بالطحن وإني لفارس شجاع إن ركبت الفرس أي أقسم بحياة أبيك البر أنه ما حملني على الطحن بالرحى إلا تواضعي في خدمة أضيائي واعتنائي بهم فلا تأسفي على ذلك؛ فإني لفارس الحرب إذا ركبت لها. وإني إلخ: يقول: وإني لأشري الحمد من الأضياف والمساكين بالقرى الجيد طالبا ربحه وهو الذكر الجميل وأترك مثلي المخالف في حال الخزي والنعاس. ناعس: نائم أول النوم.

وقالت كَنْزَةُ: [كانت أمة لبي منقر اشتراها برد] ومن حديث هذه الأبيات: أن سهم بن بردة كان قتله سنان بن محسر القشيري، فقالت تحض شملة على أخذ النار. إن يك إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] الباء متعلقة بـ "ظني"؛ فإن الظن يتعدى لها، قال تعالى: ﴿وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (الأحزاب: ١٠) والأزل: الضيق والشدة، وصف به الحبس مبالغة، تقول: إن كان ظني بشملة وهو يصدقني فيما أظن به يحبسهم بالحرب أو في معركة الحرب حبسا شديدا الضيق أي إن كان ظني بشملة صادقا - وهو صادقي لا محالة - فإنه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طرق التخلص منها.

وهو إلخ: الجملة معترضة كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ بعد قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤).

فيا إلخ: يقول: فيا شملة، شمر عن ساق الجد واطلب القوم الذين قتلوا أذاك بما أصبت به ولا تقبل قصاصا بأن تقتل واحدا بواحد؛ فإنه فرع المرافعة إلى الحكام، ولا دية؛ فإنه فرع للضعف بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفي الغلة وتريح النفس. شمر: أمر من التشمير، أي جد واجتهد.

وقالت أيضا

لَهْفَى عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا
حال أو حذف العاطف
 فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِشَمْلَةٍ يَحْبِسُهُمْ بِهَا مَحْبَسًا وَعَمْرًا
مصدر ميمي صعبا ضيقا

وقال شبرمة بن الطفيل

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحَرِّزٍ أَغْنَى عَلَيْهِ الْيَارِقَانِ مَشُوفٌ
مبتدأ، اللام للابتداء
 أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بِيوتِ عِمَادِهَا سَيْوُفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهْنٌ حَفِيفٌ
مبتدأ
 أَقُولُ لِفَتِيانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمْ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الظَّعَانِ وَقُوفٌ
موصوف
مبتدأ، الجملة نعت
هو الدوي
جمع واقف
حالية

لهفي إلخ: [الوزن هو الأول] تقول: إني أتلهف على القوم الذين اجتمعوا في هذا الموضع وهم لم يلقوا أو ولم يلقوا عليا ولا عمرا. بها: راجعة إلى المعركة. شبرمة: [شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة العباسية] يجرس إخوانه على الحرب وأخذ الثأر ويعرض بقوم سكنوا إلى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب. لعمرى إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر] الرِّيم: الظبي الخالص البياض، واستعير للمرأة الجميلة، وأراد بـ "ابن محرز" مسلم بن محرز، وكان مغنيا للرجال ويعلم الجوارى، و"الأغن" من صفات الظبي؛ لأن في صوته غنة ونعت لريم، معنى البيتين: أنه يجرس المخاطبين على الحرب والقتال، ويقول: لعمرى امرأة جميلة بيضاء شبيهة بريم أبيض عند باب ابن محرز أغنّ عليها سواران مجلوة مصقولة أحب من بيوت عمادها سيوف لهن مضاء ورماح لهن دوي أي أن المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان أحب إليكم في ميلكم إليها من أن تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم أن تحموه، وأراد أنكم ابتليتكم بالعيش البارد وقعدتم عن الحرب، وقوله: "عمادها سيوف" يعني ما تستظل به الصعاليك في المفاوز كانوا إذا وجدوا حر الهجير أقاموا السيوف والرماح على الأرض وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس. اليارقان: فارسي معرب، أصله ياره.

مشوف: هو المجلو وكان الأجود أن يكون صفة اليارق فيثنى ولكن جعله صفة للريم على السعة. لهن: الجملة نعت لـ "سيوف وأرماح". أقول: يقال: أقام صدر مطيته: إذا جدّ في السير وكذلك إذا جدّ في أي أمر كان، والميقات يستعمل في الزمان والمكان، والمراد الوقت المحدود لانقضاء النفوس، واللام متعلقة بمحذوف، وقوله: "ما لهن خلوف" أي ما لهن تخلف عن ذلك الميقات، معنى البيتين: أنه يقول: أقول لشبان بني ضرار- ونحن واقفون =

أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنْ نُفُوسَكُمْ لِيَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهْنٌ خُلُوفٍ
البيت مقول القول نافية فيه تخلف

وقال قبيصة بن جابر

بَنِيَّ هَيْضِمٍ هَوَجَدْتُمَانِي بَطِيًّا بِالْمُحَاوَلَةِ اِحْتِيَالِي
منفعل ثان للوجدان فاعل بطيا
وَعَاجَمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَمْتَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي
المواضي
فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءَ بِكُرٍ وَلَكِنَّا بَنُوجَدَّ النَّقَالِ
الرجل العظيم الحظ

= ننتظر قرب القتال والمداعسة - : جدوا في أمركم وامضوا على همكم ووجهوا الخيل نحو عدوكم وأبرزوا لقتالهم؛ فإن نفوسكم مقدرة ليوم معين لا تتجاوزونه ولا يجاوزكم.

قبيصة: [شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم] عاش قبيصة حتى أدرك معاوية وكان ممن أكثر الطعن على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أيام كان واليا على الكوفة، فكان ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والوليد جالس، فقال معاوية: ما كان شأنك يا قبيصة وشأن الوليد؟ فقال: كان خيرا يا أمير المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر له وحسن الثناء عليه، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم، فإما ظالمون فنستغفر الله وإما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين؛ فإن الحديث ينسي القدم، قال: ولم فوالله! لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر، قال: فأنت أقدر على ذلك منه فافعل، قال: اسكت لأسكت فسكت وسكت القوم، فقال معاوية: ما لك لا تتحدث؟ فقال قبيصة: نهيته عما كنت أحب فسكت عما أكره.

بنسي إلخ: [من أول الوافر والقافية متواتر] الهاء في "هوجدتُماني" مبدلة عن الهمزة، والأصل أوجدتُماني، والإضافة في "احتيالي" من إضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله، والمعنى: هل وجدتماني يا ابني هيضم، يطو احتيال الناس عليّ ويتعذر وقوع ذلك منهم؛ لفرط حزامتي وتيقظي أو هل وجدتما يطو احتيالي على الناس؛ لقله فطنتي وذكائتي. وعاجمت إلخ: العجم: في الأصل عض النواة؛ ليعلم حاله، وعجم السيف: إذا هزه امتحانا. وبالجملة معناه التجربة والامتحان، يقول: جربت الأمور وجربتني حتى كأني كنت في الأمم الماضية، أي حتى وقفت على حقيقتها كأني أحد المعمرين في الدنيا؛ لكثرة تجاربي.

فلسنا إلخ: قال التبريزي: الجداء: المقطوعة الثدي. وقال الفيضي: الجداء: الصغيرة الثدي الذاهبة اللبن، والنقال: أن تشرب الإبل عللا وهلا من غير معارضة والولادة المتكررة، ولا يناسب أن يؤخذ النقال بمعنى الجدال كما لا يخفى، ولا أن يجعل جداء بكر كناية عن الحرب الضعيفة كما توهمه الشارح؛ فإن الشاعر يبين كثرة قومه كما في البيت الثاني، يقول: إن عديدنا كثير فلسنا من بني امرأة صغرت ثديها وذهب لبنها، =

تَفَرَّى بِيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا تشقق الضمير للأرض
لنا الحِصْنانِ مِنْ أَجْلِ وَسَلْمِي
وَمِنْ سَجِيَّتِهِ الإِكْثارُ وَالْمَلَقُ في القول والفعل التملق
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ اكتساب الخلق بالتكلف
وَتَيْمَاءُ التِي مِنْ عَهْدِ عادٍ حصن معروف بمعنى مذ عهد عاد
بني الأَجْلاَدِ مِنْها وَالرِّمالِ
وَشَرْقِيَّاهُما غَيْرَ انْتِحالِ هذا دعوى صحيحة
حَمِيناهَا بِأَطْرافِ العَوالِي الرماح

وقال سالم بن وابصة

يا أَيُّها المُتَحَلِّيْ غَيْرَ شِيْمَتِهِ
عليكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فاعِلُهُ الاعتدال
وَمَنْ سَجِيَّتُهُ الإِكْثارُ وَالْمَلَقُ
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ

= وإنما ولدت بطنا واحدا ولكننا أبناء جد الولادة المتكررة أي رجل عظيم الحظ يشرب عللا وفهلا من حوض الولادة. هذا ما في الفيضي. وقال التبريزي: جعل الجدء البكر كناية عن الحرب الضعيفة، يقول: لسنا أبناء الحرب اليسيرة الأذى والشر التي لم يتكرر فيها موقدوها ولكننا بنو الملاقاة التي يتكرر القتال فيها حالا بعد حال، والذوق السليم يؤيد ما قاله التبريزي. بكر: هي التي تلد بطنا واحدا فقط.

تفرى إلخ: الضمير في "بيضاها" للأرض، وساغ ذلك وإن لم يجر لها ذكر؛ لما لم يلتبس للدلالة الكلام عليه وكذلك العرب تفعل. تقول: تشقق بيض الأرض عنا - يعني بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم - فنحن بنو حزونها وسهولها، أي نتصرف فيها كيف نشاء؛ لكثرتنا بكل مكان.

الأجلاد: جمع جلد، وهي الأرض الصلبة. لنا: الشرقي: الجانب الشرقي، ونصب "غير انتحال" على أنه مصدر مؤكد، كما تقول: غير شك وحقا، يقول: لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقيهما لنا أيضا بقول صادق ودعوى صحيحة. انتحال: كذب أو ادعاء الإنسان ما لغيره.

وتيماء إلخ: كنى بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم، يقول: ولنا أيضا تيماء التي حميناها مذ عهد قديم بأطراف الرماح. سالم: هو أحد التابعين بإحسان وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل.

يا أيها إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] هذا البيت يوجد في بعض النسخ، يقول: يا من تحلى بغير عادته الأصلية ومن عادته الإكثار في القول والفعل والتملق. من: موصولة أو جارة والجملة حال.

عليك إلخ: اسم فعل. بمعنى الزم، أي الزم الاعتدال والتوسط فيما أنت فاعله؛ فإن الخلق الطبيعي يأتي دون التخلق فيغلبه أي لا تتكلف ما ليس من طبعك؛ فإن طبعك يغلب على ذلك. الخلق: ما خلق عليه الإنسان.

وموقفٍ مثل حدِّ السِّيفِ قُمتُ به
أَحْيِي الدَّمَارَ وتَرْمِينِي به الحَدَقُ
فَمَا زَلَقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاِحِشَةً
إِذَا الرَّجَالُ عَلَيَّ أَمْثَالَهَا زَلَقُوا

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى
بُرْشِدٍ فِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي
إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ
قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى
بُرْشِدٍ فِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ
أَرَادَ بِهِ الْمَهْوَى مَا يَخَافُ وَيَكْرَهُ
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي
إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ
مِنَ الْإِلْفِ
قِيدَ لِعَدَمِ الْإِنْقِيَادِ
حَالِيَةً

وقال مجمع بن هلال

إِنْ أَكُّ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا
عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ

وموقف إلخ: شبه الموطن بحد السيف؛ لما فيه من الصعوبة والمشقة، وقوله: ترميني إلخ أي تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق توسعا، وإنما هو للناظرين بها، يقول: ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أذافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما. أمهي: [في موضع الحال] متكلم من مضارع الحماية. فما إلخ: يقول: فما زلقت عن ذلك الموقف الصعب ولا أظهرت خوفا وفزعا إذا الرجال زلقوا عن أمثاله مشتملين على أمثال الفاحشة، ويحتمل أن يكون "على" بمعنى "عن"، والضمير الجور في أمثالها للموقف بتأويل البقعة والمنزلة وهذا أقرب. فاحشة: أراد بها القلق والاضطراب. إذا: جواب "إذا" فيما تقدم.

قضى إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: إن الله تعالى هو العالم بمصلحة الإنسان فرما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب، يريد أن بعض ما يكرهه المرء ربما كان فيه رشده، وما يهواه ويحبه ربما كان فيه ما يخافه ويحذره. ألم تعلمي إلخ: يقول: ألم تعلمي أنني إذا قادني أليفني إلى الجور عن قصد السبيل لا أنقاد له ما دام هو جائرا عن الاعتدال، يريد أنه لا يميل إلى الجور ولو دعاه إليه صديقه. مجمع: وجده خالد بن مالك أحد بني تميم الله بن ثعلبة أو هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المعمرين، وقال: عاش مائة وتسع عشرة سنة وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم فمر وهو راجع من غزاته بماء لبني تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأسر وسبي، فقال في ذلك هذه الأبيات.

إن أك: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] قوله: "فظالما عمرت" يجوز أن يكون "ما" مع الفعل في تقدير المصدر، ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه، والتقدير: فطال عمري، وعلى هذا يكتب "طال" منفصلا من "ما"، -

مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا وَخَمْسٌ تَبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعٌ
 وَخَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَرَعَتْهَا لَهَا سَبِيلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
 شَهِدْتُ وَغَنِمٌ قَدْ حَوَيْتُ وَلَدَّةٌ أَتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ
 بمعنى رب نافية للإشارة

= ويجوز أن تكون "ما" كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه، ولذلك جاز وقوع الفعل بعده، وإن كان الفعل لا يدخل على الفعل، وعلى ذلك يكتب "طالما" متصلاً؛ لأن "ما" منه ومن تمامه، ويقال: عمر فلان كـ"فرح ونصر وضرب عمراً" إذا بقي زماناً، وقوله: "لا أرى العمر" أي اتصال العمر وطوله فحذف المضاف، يقول: إن كنت صرت شيخاً فلا ذل لي؛ فإنه قد طال تعميري في الدنيا ولكن لا أرى طول العمر نافعا إذا كان عاقبته مفارقة الأهل والوطن.

مضت إلخ: فنضوتها: من قولهم: نضا ثيابه: إذا نزعها، واستعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه أي تجردت منها تجردي عن ثوبي، "وخمسة تباع" أي تابعه للمائة فهو مصدر وصف به، وقوله: "بعد ذاك" إن قيل: لِمَ لم يقل: "بعد تلك" والإشارة به إلى قوله: مائة؟ قلت: لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره بل أراد بعد ما ذكرت أو المجموع، "وأربع" أي أربع تبع لها أيضا، يقول: مضت مائة سنة من يوم مولدي فنزعتها عني مثل نزع الثوب ومضت خمس متتابعة متوالية بعد ما ذكر أو بعد ذلك المجموع وأربع حتى صار الكل مائة وتسعا. فنضوتها: النضو في الأصل: نزع الثوب.

وخيل إلخ: وزعه: كفه ومنعه؛ لئلا يتفرق، وإنما يكون ذلك عند الكثرة، قال تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ١٧) ومنه الوازع لمن يدبر أمر الجيش ويرد من يشد منهم، والظاهر أن الجملة جواب "رب" كما في قوله الآتي: "وغنم قد حويت"، والجملة الظرفية أعني "لها سبيل" حال من الضمير المنصوب، و"شهدت" حال ثانية، ويحتمل أن يكون تلك الجملة حالا، والظرفية حالا ثانية، و"شهدت" جواب "رب"، ولا يخفى ما فيه، والسبيل محرّكة: المطر وأراد به متتابعة، يقول: رب خيل كثيرة مجتمعة كجماعات القطا قد دبرت أمرها وكففتها عن التفرق، لها تتابع مطر يلمع فيها الموت وشهدتها أو وقد دبرت أمرها وهي متتابعة تتابع المطر يلمع فيها الموت شهدتها.

كأسراب: جمع سرب وهو الجماعة من غير الإنسان. القطا: طائر معروف يجب الانفراد. وغنم إلخ: أقبل بعد ذكر هذه الأشياء كالملتفت إلى غيره، فيقول: ورب خيل تلك الصفة وزعتها أو شهدتها، ورب غنيمة حويتها، ورب لذة أتيتها، وليس العيش أي عيش الدنيا إلا التمتع بما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين.

وقد صَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْرَعُ

عنى به الباطن جزع

شَجَا نَشْبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ

بدل من غل

تَعَسْتِ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا مُجَمَّعُ

أهلكني

وَقَوْمِكَ حَتَّى حَدَّكَ الْيَوْمَ أَضْرَعُ

كَأَنَّ قَبَسٌ يُعَلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

تحرك، مجهول

نار مجهول

وعائِرةٌ يَوْمَ الْهَيْمِمَا رَأَيْتُهَا

ماء لبني مجاشع

لَهَا غَلْلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِيَارِحَ

عطش وحرارة الجوف

تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا

زوجها

فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعَسَ أُمَّ مُجَاشِيعَ

عَبَاتٌ لَهُ رُحْمًا طَوِيلًا وَأَلَّةٌ

هيات له

وعائِرةٌ إلخ: [عثر: إذا زل وخر على وجهه] الشحا: ما اعترضك في الخلق من نحو العظم والشوك، والنشب: كـ "كتف" صفة من نشب إذا دخل غائرا، وقوله: "لها غلل" في موضع الجر صفة لـ "عائرة" أو في موضع المفعول الثاني لقوله: "رأيتها"، وتقول في محل النصب على أنه مفعول ثان لـ "رأيت" أو حال. قال شيخ الأدباء: الزوج حليل والمرأة حليلة مأخوذ من الحلّ - الحلال - فإن كل واحد منهما حلال لصاحبه أو من الحلول - النزول - لنزول كل منهما عند صاحبه أو من حل الإزار وهو ظاهر، معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: ورب امرأة تعثر على وجهها يوم الهيما رأيتها وقد ضمها فرع ناش من باطن قلبها أو جوفها ولها عطش وحرارة جوف لم يكن زائلا عنها أي شحى ناشب في حلقها لا تقدر على التكلم السهل وعينها تدمع بالماء تقول لي وقد أفردتها عن زوجها: هلكت يا مجمع! كما أهلكني بأسرك لي. يوم الهيما: اليوم الذي كانت فيه هذه الواقعة.

نشب: من نشب الشيء بالشيء إذا علق به. أفردتها: أي سببتها وفرقت بينها وبين زوجها. تعست: [الجملة دعائية] سقطت لوجهك وهلكت. فقلت إلخ: نصب "تعس" على أنه من المصادر التي تضاف إلى الفاعل ويحذف عاملها، و"مجاشع" قبيلة وقد جعلها أمًا لهذه القبيلة وأصلا لها - مع أنها أخت لها أي بعض منها - فكما بها واستهزاء، وفي الخطاب التفات من الغيبة، و"الأضرع" بمعنى الضارع بمعنى الذليل أو على الأصل، يقول: فقلت لها: بل تعست أم مجاشع وقومك حتى حدك اليوم ضارع أو أضرع من كل حد ضارع.

أضرع: من الضراعة، وهي الذل والانقياد. عبأت إلخ: الجملة استئناف كان سائلا سألته عن طريق أفرادها عن زوجها، يقول: هيات تلك المرأة رحما طويلا وسلاحا لامعا كأن قبسا يعلى به حين تحرك أي إذا أشرعت الألة يرى رأسها كأنه قبس مشتعل، وقوله: "قبس" يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فإذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس، وإذا نصبت أعملت كان مخففة إعمالها مثقلة، يريد كأن قبسا، وإذا جررت جعلت "أن" زائدة وأعملت الكاف كما زيد في قوله: والله إن لو جتني لأكرمتك، يريد والله لو جتني. ألة: بتشديد اللام، السلاح والرمح.

وكائنُ تَرَكْتُ منْ كَرِيمَةِ مَعَشِرٍ عَلَيْهَا الخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ
لغة في كآين

وقال الأحنس بن شهاب التغلبي

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالَاً بِهَا لَا تُجَابُ
إقامة
خبر أمسى
فَلَابِنَةٌ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ كَمَا نَمَّقَ العُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
الفاء جزائية
كاتب
تُمَشِّي بِهَا حَوْلَ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجِّي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ
من أزجاء إذا ساقه
وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَشْعُرُ سُخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مُحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبُ

وكائن إلخ: يقول: وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة؛ لما حل بمعشرها. عليها: الجملة في محل نصب على أنها مفعول الترك أي ركبها وعلاها كما يقال: على فلان دين أي ركبه. الخموش: جمع حمش، وهو الخدش. الأحنس: شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر.

فمن إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: فمن كان أمسى في بقاء إقامة يسائل أطلالا كائنة بما لا تجاب سائلها فلائنة حطان منازل مندرسة مثل ما كتب الكاتب العنوان في الرق وأنا أسألها عن أهلها. في بلاد: أي في بلاد مستصلحة للإقامة. أطلالا: جمع طلل، وهو ما تشخص من آثار الديار.

لا تجاب: الجملة نعت لـ "أطلالا". الرق: هو جلد الظبي رقيقا وكانوا يكسبون عليه. تمشي إلخ: [مشى مخففا ومشددا في معنى واحد] الحول: بالضم جمع حائل وهي من النعام ما لم تحمل قط وتكون سمينة، والحواطب: جمع حاطبة وهي الأمة التي تجمع الحطب، يقول: تمشي في تلك المنازل حول النعام على رفق ومهل بسمتها وثقلها كأنها إماء حواطب تزجي بالعشي إلى البيوت وهن حوامل الحطب، أي صارت هذه المنازل خالية من الأهل ليس فيها من يروع النعام فهي تمشي على تودة كمشي الإماء الحواطب فهي في مشيها مثل الجوارح التي تمشي على مهل بالعشي؛ لما على رؤوسهن من الحطب.

وقفت إلخ: "أشعر" متكلم مجهول من "أشعر لهم" إذا تفرق، و"أشعر فلان هما" إذا جعل له شعارا، والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والصالب: نوع من الحمى وأكثر ما يكون بخير، يقول: وقفت بتلك المنازل؛ لآخذ حظي من البكاء بما فلما بكيت وجدت بي حرارة تخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حمى خبير من الوجد والتذكار. سخنة: بكسر السين وضمها.

عَلَيْهَا فَتَى كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبٍ
أراد به نفسه الحازم اليقظان

وَدُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ
لا يكرهه

أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ
أيضا مصدر

وَحَادَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقْرَبُ
جريمته

وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
حافظ ومراقب

خَلِيلِي غُوجَا مِنْ نَجَاءِ شِمْلَةٍ
قفا وانزلا الناقة السريعة السير

خَلِيلَايَ هُوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةٍ
مبتدأ خبر ناقة سريعة

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةُ صَحَابَتِي
حالية

قَرِينَةٌ مَنَ أَسْفَى وَقُلْدٌ حَبْلُهُ

فَأَدَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا
مفعول أديت بيان لـ ما

خليلي إلخ: النجاء: سرعة المشي، يقول: يا خليلي، انزلا من ناقة ناجية عليها فتى ماض كالسيف حازم رائع متغير اللون؛ لكثرة الأسفار. كالسيف: في المضاء والحدة. شاحب: المهزول المتغير اللون.

خليلاي إلخ: [موضعه نصب على الحال من "وقفت بها"، واستغنى بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة] الهوج محركة: الخفة والسرعة، و"النجاء" السرعة، و"هوجاء النجاء" ناقة في نجائها وسرعة سيرها هوج واضطراب، يقول: وقفت بتلك المنازل أبكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة، وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه مصاحبه، وهذا الكلام إشارة إلى أن أصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته في الوقوف على ديار الأجابة.

شطب: جمع شطبة، الطريقة التي في متن السيف. وقد إلخ: أراد بـ "الغواة" الشبان الذين لا يبالون بما يأتون أو العشاق؛ فإن الضلال والغواية يطلقان على العشق، يقول: وقد عشت زمانا طويلا وكان الغواة أصحابي أولئك خلص أحبتي الذين كنت أصحابهم أي بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش إلا بحضور الندامي الذين أخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم أصحابي. صحابتي: مصدر في الأصل وصف به. أصحاب: أي أصحابهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته.

قرينة إلخ: القرينة: القرين، والتاء للاسمية والنصب على الحالية من ضمير المتكلم في "عشت"، وأسفى الرجل: إذا سفه غاية السفاهة من السفاهة مقصورا، ومعنى "قلد حبله" أن ألقي حبله على غاربه وخلي سبيله، وأصله في البعير المهمل إذا أرسل في المرعى وجعل زمامه على عنقه؛ ليتصرف كيف شاء ثم نقل إلى من وعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به، و"الصديق" يفرد ويجمع، يقول: وقد عشت مدة قرينمن سفه غاية السفاهة وخلي سبيله وخاف جريمته الصديق الأقارب؛ لغاية سفاهته أي تبرؤوا منه خوفا من جرائره التي يجنيها عليهم.

فأديت إلخ: أي بكلمة "عن" إشعارا بأن المؤدى كان أداؤه واجبا عليه، ألا ترى أنه لو قال: أديت كذا من دون =

كَمِعَزَى الْحِجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ
خلاف الضان من الغنم

عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ
إلى الخيل والسيوف

مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
عنى به الكلا والعشب بمعنى مع

فَهَنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبَّ شَوَازِبُ
للتعليل هو العدو

تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بِيوتِنَا
الرود: الذهاب والنجي

لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حِجَازَ بَارِضِنَا

فَيُغْبَقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا

= "عن" لجاز أن يكون لنفسه أدى ما أدى، وجاز أن يكون لغيره؛ لأن معنى "أديت عني" نجيت عن نفسي، وجعل الصبا مستعارا على التشبيه، كأن الصبا كان عارية ثم أخذت منه، وقوله: "وللمال" بته به على أنه بعد أن ترك ما كان فيه من اللهو والغي أقبل على جمع المال وحفظه، ولم يرد باليوم وقتا معيناً ولكنه حاضر الأزمان، يقول: نجيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار، وتبعت لحفظ المال وجمعه، أو ما قعدت عن الغزو وكسب المال.

ترى إلخ: أعوزه الشيء وأعوزه الله: أحوجه، و"الزرائب" جمع زريبة، وهو موضع الغنم، ويقال لمسائل الماء أيضا، يقول: ترى الخيل التي تجيء وتذهب حول بيوتنا كمعزى الحجاز وقد احتاجت إلى مساكنها بعد الرعي أو أحوجها مسائل الماء حيث لم يبق لها فيها ماء ولا كلاً، المعنى: لا ترى عندنا إلا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط؛ لكثرتها، يريد أفهم أصحاب غارات، وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الإبل والغنم.

لكل إلخ: أصل الكلام: لكل عمارة من معد، والضمير العائد إلى "العروض" محذوف مع جاره، يقول: لكل عمارة في معد بن عدنان طريق به يلجئون إليها وجانب كذلك. المعنى: لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه. عمارة: [هي ما دون القبيلة] بدل من "أناس". عروض: بالفتح، الطريق في الجبل.

يلجئون: ألجأت إلى كذا: فزعت إليه. ونحن إلخ: يقول: ونحن قوم لا يوجد عوارض الحجاز أي قلة الماء والكلاً بارضنا فلا توجد مع الغالب على كثرة الكلاً بل لا يكون غالب إلا نحن، وقيل: الحجاز: الحاجز، والمعنى: نحن أصحاب عزة لا نبتغي حاجزا بيننا وبين الأعداء، وإنما تكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو.

ما نلفى: لا نوجد، من "ألفاه" إذا وجدته. فيغبقن إلخ: غبقه: إذا سقاه الغبوق وهو ما يشرب بالعشي، وصبحه إذا سقاه الصبوح، والضمير في الفعلين للخيل تفريع على كثرة الماء والكلاً حيث قال: لا حجاز بارضنا، والقب: جمع أقب، من القب وهو دقة الخصر وضمور البطن، يقول: فنحن نغبق تلك الخيل أحلابا طرية ونصبحها مثل تلك الأحلاب فهن قب شواذب من كثرة التعداء لا من قلة الماء والكلاً.

قال التبريزي: هو يحمّل وجهين: أحدهما: أن يريد أنهما تسقى اللبن غدوا وعشيا، ويكون الأحلاب جمع حلب =

حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ
محامون جمع كمي وهو الشجاع

عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّمَاءِ سَبَائِبُ

خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ
فاعل

وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ
ذاهب في الأرض

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وائِلِ

هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
سيد القوم

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عِصَابَةٌ
كلمة تعجب جماعة، تميز

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ
رسن قصرُوا

= مصدر حلبت، والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله: فهن من التعداد إلخ، كلاما مستأنفا، والمعنى: أنها تصنع وتضمهر، والوجه الآخر: أن يريد أنها تعدى غدوا وعشيا، ويكون أحلاب بمعنى أشواط، يقال: احلب فرسك قرنا أو قرنين ويشهد لهذا قوله: فهن إلخ، وتحقيق الكلام: أنه جعل صبوحن وغبوقهن الإعداء في أول النهار وآخره لتضمهر. شواذب: جمع شاذب، وهو الضامر اليابس.

فوارسها إلخ: يقول: فوارس تلك الخيل من تغلب ابنة وائل وهم حماة أو فوارسها حماة كماء من تغلب ليس فيهم أخلاط الناس، يريد أنهم لا يحتاجون إلى غيرهم؛ لقوتهم. كماءة: جمع كمي وهو الشجاع. أشائب: جمع أشابة - بالضم - أخلاط الناس. هم إلخ: الجملة "يبرق بيضه" حال أو نعت على أن اللام للعهد الذهني، والسبائب: جمع سبيبة، وهي الشقة الرقيقة كالخمار والطريقة، والجملة الظرفية حال مقدرة، يقول: هم يضربون سيد القوم يلعب بيضه أي وعلى رأسه بيضة لامعة وعلى وجهه شقق من الدماء أو طرائق مختلفة من الدماء مقدرة أي أنهم أدرى الناس بضرب الأعداء فلا يضربون إلا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر.

بيضه: جمع بيضة، الحديد. وإن إلخ: يقول: وإن قصرت أسيافنا لقصرها عن أن تصل إلى أعدائنا كان خطانا ما يوصلها إليهم فنضاربهم بها. وصلها: أراد به ما يوصل. خطانا: جمع خطوة مضاف إلى الضمير المجرور.

قلله إلخ: كلمة "إذا" ظرف لما دل عليه قوله: "لله قوم" مثل قومي أي ناهيك هم من قوم في ذلك الوقت، يظهر من عز قومهم وفخرهم ما يحمل الناس أو إياه على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون في مجالس الملوك فيمتازون عنهم، يقول: أيها الناس، تعجبوا أو أي أعجب من قوم هم مثل قومي جماعة إذا اجتمعت الجماعات والقبائل - أي الوفود - عند الملوك. أرى إلخ: يقول: أرى كل قوم دون قومي قصرُوا رسن فحلهم فلا يرعى إلا حامهم ونحن خلعنا أي نزعنا منه رسنه فهو ذاهب في كل مرتع لا يمنعه أحده.

وقال العديل بن الفرخ العجلي

ألا يا أسلمي ذات الدماليج والعقد
ذات الثنايا الغرّ والفاحم الجعد
بالكسر القلادة
الأسود الشديد السواد
حرف ندا

العديل: [شاعر إسلامي في عهد بني أمية ويلقب بالعباس وهو من رهط أبي النجم العجلي] كان قد هجا الحجاج فهرب منه إلى قيصر ملك الروم فبعث إليه الحجاج، لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه، فلما مثل بين يديه قال له: أنت القائل:

ودون يد الحجاج من أن تنالني
بساط بأيدي الناعجات عريض
مهامه أشباه كأن سراهما
ملاء بأيدي الغانيات رحيض

فقال: أنا القائل:

فلو كنت في سلمى أجا وشعاها
لكان لحجاج عليّ دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه
لكل إمام مصطفى وظليل
بني قبة الإسلام حتى كأنما
هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه. قال أبو ريش: ليست هذه الأبيات للعديل وإنما هي لأبي الأخيل العجلي من قصيدة طويلة وهو شاعر إسلامي أيضاً في عهد بني أمية، وسببها: أن أبا الأخيل وفد على عمرو بن أبي هبيرة الفراري في آخر أيام بني أمية فقيل له: إن أبا الأخيل بالباب يستأذن، فقال: إذا والله! لا يأذن له غيري فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال: أنشدني من منصفتك فأنشده إياه فكساه وأعطاه ثلاثين ألفاً.

ألا إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] المنادى بعد الفعل محذوف يدعو لها بدوام السلامة والعافية، يقول: ألا يا دومي سالمة أنت يا ذات الدماليج والقلادة وذات الأسنان الغر والشعر الفاحم الجعد. قال التبريزي قوله: "ألا يا أسلمي" يراد به يا هذه أسلمي فحذف المنادى، وانتصب "ذات الدماليج" على أنه نداء ثان، ويجوز أن يكون انتصابه على إضمار فعل كأنه قال: اذكر ذات الدماليج وهذا يجري مجرى الكناية؛ لما كره التنبيه على اسمها وكان وجه الكلام أن يقول: والثنايا الغر، لكنه أعاد لفظة ذات؛ ليكون الخطاب به أفخم، ويجري هذا الجرى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ...﴾ (المؤمنون: ١-٣) الدماليج: جمع دملوج أي بازو بند. ذات: العطف من عطف الصفة على الصفة. الجعد: ضد المسترسل من الشعر.

به أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضٍ كَالشَّهْدِ
الباء للتعدي لمعت، لازم أراد به رضاب الفم

ثَوَّتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قِنَّةٍ فَرْدٍ
سكنت وقامت رأس الجبل منفرد

شَوَاحِجُ سُودٌ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي
فاعل جرى لا يأتي بشيء

بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ
هو السعة

وَذَاتِ اللَّثَاتِ الْحَمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً
الاجتباق: شرب الغبوق

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ آيْفًا

وَذَاتِ إِخ: الحم: جمع أحمر وهو الأسود، ومعنى اسودادها: انصباعها بالإثمد، قال أبو العلاء: أصح ما قيل في العارض: إنه الناب والضرس الذي يليه، ويقال: بل أصل ذلك منبت الأسنان، فأما قول من يقول: العارض: الثنية والناب فهو توسع في العبارة وليس بخطأ، ومعنى "أبرقت": أظهرت برقاً، والبرق في الأصل: وميض السحاب، استعاره لبريق الأسنان ولمعانها، والباء في "أبيض" للملابسة، والجار والمجرور في محل نصب على الحالية من الضمير المجرور في "به" أو بدل منه بإعادة الجار، يقول: وذات اللثات السود بالإثمد المذرور والعارض الذي أبدته عامدة متلبسا برضاب أبيض صاف حلواً كالشهد أو لمعت به بأبيض كالشهد.

اللثات: جمع اللثة، وهو مفرز السن. عمداً: منصوب على الحالية أي أبرقت عامدة. كأن إخ: الاجتباق شرب العشي، وخصه؛ لأنه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر إذا تغيرت رائحة الأفواه، يصف حمرة الأسنان ولمعائها، فيقول: كان ثناياها شربين غبوقاً خمراً عتيقة ثوت عدة سنين في رأس جبل ذي قلة مرتفعة منفرد من الجبال، خصها بهذه الأوصاف؛ لأن الخمر إذا أقامت في مثل هذا المكان يكون أشد صبغاً وبرودة؛ لبرودة المكان وهبوب الشمال. مدامة: هي الخمر العتيقة. حججاً: كـ "عنب" جمع حجة وهي السنة.

جرى إخ: [لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ] الشواحيج: الغربان، من "شحج الغراب" إذا صاح بصوته وغلظ صوته. قال شيخ الأدباء: قوله: "ما تعيد وما تبدي" كناية عن عدم الانفهام أي أصواتها لا تبدي معنى ولا تعيد فحوى، أو عن عدم الإتيان بشيء، والأحسن أن يقال: لا تعيد الذاهب ولا تبدي الذهاب أي الضياع، أي لا تضع شيئاً ولا يرد إخ. يقول: الغربان السود التي ليس لأصواتها معنى أو لا تأتي بشيء أو لا تضع شيئاً ولا يرد عليك، وإنما هو تطير منك على حسب عادتك صاححت في أول النهار فكان صياحها فألا لفرق الحبيبة العامرية.

لعمري إخ: خبر "لعمري" محذوف، كأنه قال: لعمري قسمي، و"لقد" جواب القسم مع ما بعده، والقسم كما يقع بالمتفرد يقع بالجملة، وخبر "لم يكن" محذوف؛ لأن التقدير بما لم يكن بد من وقوعه؛ إذ مرت الطير. يقول: لعمري لقد مرت بي الطير عن قريب متلبسة بما لم يكن له بد من الوقوع إذ مرت، ولعله قال هذا على حسب جريان العادة. الطير: أنت الطير؛ لأنه أراد الجماعة. آئفاً: هو الزمان القريب، نصب على الظرفية. الطير: موضعه اسم "لم يكن".

ظَلَلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الْأَلَى مفعول ثان اسم موصول
 كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا حالية
 قُرُومٌ تَسَامِي مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ التسامي: التعالي
 إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا زائدة
 وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَا هُمْ بِصَوَارِمٍ شرط
 أُبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُرَاحَةِ وَالْجِدِّ مبتدأ خبر
 قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ
 مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ اسم دراع
 بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ
 رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي جزاء
 السيف القواطع

ظلمت إلخ: [يقال: ظل يفعل كذا: إذا فعله نهاراً ثم توسعوا فيه وجرى مجرى "صار"] بيان لما مر به الطير، أي قاتلت إخواني الذين جدهم جدي عند الهزل والجد، أي في كل حال. أساقي: متكلم من مضارع المساقاة. الموت: مفعول أول لـ "أساقي". المرزاحة: أراد به الهزل الذي هو ضد الجد.

كلانا إلخ: لفظ "كلا" مثنى معنًى ومفرد لفظاً، فيراعى جانباه فيضمّر واحداً تارة ومثنى أخرى، وإنما قال ذلك؛ لأن كلا الفريقين من عجل وهم آل نزار، و"الخطي"، يحتمل أن يكون نعنا للقنا على قول من جوز إضافة الموصوف إلى الصفة، وأن يكون نعنا لمخدوف وهو نسبة إلى الخط وهو موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح؛ لأنها تباع فيه بعد ما تجلب إليه من الهند؛ لأنها لا تنبت إلا به، يقول: كلا فريقينا ينادي يا نزار، وكان بيننا قنا من قنا الخطي أو الرجل الخطي أو من قنا الهند، والترديد لمنع الخلو فلا ينافي الاجتماع، وقيل: أراد بقوله: "أو من قنا الهند" أن القنا عندهم كانت نوعين، نوعاً يأتي إليهم من الخط، ونوعاً يجلب من الهند دون أن يمر بالخط.

قروم إلخ: القروم: جمع قرم، وأصل القروم: الفحول المصاعيب التي أعفيت من الحمل وتركت للضراب ثم استعيرت للشجعان والسادات الكرام، وقوله: "تسامي" على حكاية الحال الماضية مؤنث من مضارع التسامي وهو التعالي، حذف من أوله إحدى التائين وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعاً؛ لوقوع الظرف في موضع الصفة. قال الفيضي: السغد: اسم دراع، وفي بعض الحواشي المصرية: السغد: بلد تعمل به الدروع. يقول: هم أولن نحن سادات كرام تتقابل في العلو من آل نزار عليهم دروع مضاعفة مما نسجه داود والسغد. من نزار: في موضع الصفة لـ "قروم".

عليهم: في موضع الحال أو العامل فيه "تسامي". مضاعفة: مرفوع بالظرف، درع نسجت حلقتين. من نسج: في موضع الصفة للمضاعفة. إذا إلخ: يقول: إذا حملنا عليهم تمثلوا لنا بسيف محددة تطير السواعد من الأمكنة المرتفعة أي إذا رفعها أصحابها. مثلوا: مثل له: إذا تمثل له سويًا. بمرهفة: من "أرهف السيف" إذا حدده. تذرّي: من "أذراه" إذا أطاره. صعد: بضمّتين، الأمكنة المرتفعة، أسكنت للضرورة. وإن إلخ: السراويل: الدروع، وهي في الأصل: القمصان. يقول: وإن نحن قلنا لهم: نزال نزال بسيف قواطع مشوا إلينا سراعا في سراويل الحديد أي الدروع كما نمشي إليهم فيها. ردوا: من الرديان، المشي السريع.

تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي
دما طربيا

بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدٍ

وَعَمْرَوْبِنَ أَدَّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أَدَّ

لِرَقْرَاقِ آلِ فَوْقَ رَابِيَةِ صَلْدٍ
حركة واضطراب سَرَاب الرملة المرتفعة أملس

بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنْ
مفعول ضيعت الاعتدال

كَفَى حَزْناً أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا
تميز

لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ
قسم قصدت

وَضَيَّعْتُ عَمراً وَالرَّبَابَ وَدَارِماً

لَكُنْتُ كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ
جواب القسم زقه

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعْتُ

كفى إلخ: لك أن ترفع "أزال" على أن تكون "أن" مخففة من الثقيلة، والمراد: إني لا أزال، ولك أن تنصب على أن تكون هي الناصبة للفعل، وموضع "أن لا أزال" على الوجهين جميعاً رفع بـ "كفى" أي كفاني هما وحزنا أي لا أزال أرى الرماح تتفل من أفواهاها دما طربيا كائنا من ذراعي ومن عضدي أي من قومي الذين هم البطش. تمج: المج: رمي ما في الفم. ذراعي إلخ: كنى بهما عن قومه الذين يتقوى به.

لعمرى إلخ: نبه بذلك على قرب القرابة بينهم وأنه إن أخذ في النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد؛ لأن عوفا هو ابن سعد واحتاج أيضاً أن يراغم عمر أو الرباب ودارما كما وضحه في البيت بعده. بقيس: إنما عد هذه البطون؛ لأن قرابة كلا الفريقين كانت فيهم.

وضيعت إلخ: معنى قوله: كيف أصبر إلخ، أنه إذا ضيَّع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن؛ لمنزلتهم عنده ولاسيما منزلة ابن أد، فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه. لكنت إلخ: يقول: لعمرى لو قصدت الخروج عليهم ببعض هذه القبائل على بعض لكنت كمن أراق الماء الذي هو في زقه لتحرك سراب فوق رملة مرتفعة تأساء يزيد أنه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له. كمهريق: المريق، من "أهراق الدم والماء" إذا صبه.

كمرضعة إلخ: قوله: "كمرضعة" بدل من قوله: "كمهريق"، أو بحذف حرف التريديد، يقول: أو كمرضعة أولاد امرأة أخرى وضيعت أولادها، ولا شك أن هذا هو الضلال عن الاعتدال، معناه: أنه إذا قاطع أوليائه وأصدقائه صار في عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فأرضعت أولاد غيرها وتركت أولادها جيعاء، و"الضلال" خير لـ "هذا"، فقوله: "عن القصد" متعلق بـ "الضلال" لا محل له من الإعراب، أو صفة لـ "هذا"، فـ "عن القصد" في محل الرفع على الخبرية.

وَصِيَّةٌ مُفْضِي التُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالْوُدِّ

وَلَا تَرْمِيَا بِالتَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي

وَلَا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ

بِأَكْثَرِ مَنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَي العَدِّ

تَزَعْرَعُ مَا بَيْنَ الجُنُوبِ إِلَى السِّدِّ

لَتَأْلُمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كَيْدِي

فاعل لتألم

خبر إن

فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا

مضمر وربيعة

فَلَا تَعْلَمَنَّ الحَرْبُ فِي الهَامِ هَامَتِي

هي غائب مؤنث فاعل لا تعلمن الرأس رأسي

أَمَا تَرَهْبَانِ النَّارِ فِي ابْنِي أَبِيكُمَا

نافية تخافان تثنية ابن

فَمَا تُرْبُ أَثْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا

نافية اسم الأرض

هُمَا كَنَفَا الأَرْضِ اللِّذَا لَوْ تَزَعْرَعَا

تحركا

وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ

وصلية

فأوصيكمما إلخ: أراد بـ "ابني نزار" مضمر وربيعة؛ فإنه وبني عمه من ربيعة والبطون التي عددها من مضمر وهم أحوالهم، يقول: فأوصيكمما يا ابني نزار! فتابعوا وصية شيخ مفض إلىكم نصحه وصدقه وده. فتابعوا: تثنية مذكر من أمر المتابعة. مفضي: من الإفضاء الوصول أي واصل نصحه إليكم. النصح: هو قوله في البيت بعده: فلا تعلمن إلخ. فلا تعلمن إلخ: [كنى به عن عدم وقوع الحرب] جعل النهي لهامته، والمخاطبون هم المنبهون فهو كقولك: لا أرينك ههنا، والمراد لا تكن ههنا فأراك، وتحقيقه لا تتحاربوا بعدي فتعلم هامتي بين الهام للحرب بينكم وهامتي على هذا الوجه هي الفاعلة لـ "تعلمن"، وإذا رفعت الحرب كانت هي الفاعلة، يقول: ولا تقع الحرب حتى تعلم رأسي في الرؤوس ولا ترميا بالسهم بعدي وبحكما أي لا ينبغي أن تقع الحرب بينكما قبل موتي ولا بعدي، وقيل: معنى قوله: لا ترميا إلخ، دعوا التفاخر والتنافر؛ فإن ذلك من أسباب التقالي والتهاجر. أما إلخ: أي إما تخافان النار في أنفسكما أو في أعوانكما ولا ترجوان لقاء الله في جنة الخلد، وإنما قال ذلك؛ لأن المخاطبين كانوا مسلمين.

فما إلخ: يقول: إن آل ابني نزار - مضمر وربيعة - قد بلغ غاية من الكثرة بحيث لو جمعت يا مخاطب، تراب الأرض أي رملها لا يكون أكثر منهم إذا عددتم. ابني: عدم سقوط الهمة للضرورة. على العد: أي بأكثر منهما معدودين، موضعه موضع الحال. هما إلخ: عني بالسد سد يأجوج ومأجوج وهو في جانب الشمال، فالمراد به جانب الشمال، يقول: إن ربيعة ومضمر هما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل إلا إليهما؛ لأنهما كجاني الأرض فلو تحركا تحركت، يريد أنهم حكام أهل الأرض. اللذا: أصله اللذان حذف النون ضرورة واستطالة الاسم بصلته. وإني: الضمائر الثلاثة للإخوة المذكورة واللام للتأكيد، يقول: وإني وإن عاديتهم وظلمتهم لتألم كبدي مما عض أكبادهم وآذاهم أي لا يريد عدائهم ولا هجرهم؛ لأنه منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

فإنَّ أبا عند الحِفاظ أبوهم وخالهم خالي وجدهم جدِّي
الفاء للتعليل
 رماحهم في الطولِ مثل رماجنا وهم مثلنا قدَّ السُّيورِ من الجلدِ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

سائل بنا في قومنا وليكف من شرِّ سماعه
بمعنى عنا
 قيساً وما جمعوا لنا في جمع باقي شناعه
مفعول سائل
 فيه السنور والقنا والكبش ملتمع قناعه
الرماح
حالية
رئيس الجيش
هو في عرفهم الحرب
شناعته أي قبحه وعيبه

فإن إلخ: معناه: إني وهم عند الافتخار من بيت واحد فأبما خصلة من خصال الخير فإننا شريكهم فيها. الحفاظ: محافظة الأحساب والأعراض. قد: هو القطع طولا ضد القط منصوب على المصدرية. السيور: جمع السير، وفي الفارسية: دوال. وقالت عاتكة إلخ: هي قرشية هاشمية عمه رسول الله ﷺ، واختلف في إسلامها، فقال قوم: أسلمت، وقال محمد بن إسحاق وجماعة من أهل العلم: لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أم الزبير بن العوام رضي الله عنها، وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي صاحبة رؤيا بدر وحديثها مذكور في كتب السير، وذلك إشارة إلى حروب الفخار وهي حروب كانت قبل البعثة بين قيس وقريش وبقيت إلى أربعة أيام متوالية، ولها أيام أولها يوم نخلة ولم يشهده النبي ﷺ ثم يوم سمطة ثم يوم العتلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحريرة وشهدها النبي ﷺ ثم بعث وظفرت قريش يوم عكاظ بقيس وكان أشدهم يومئذ بني مغيرة؛ فإنهم قاتلوا قتالا شديدا فعاتكة تذكر يوم عكاظ وتقول: سائل بنا إلخ. عبد المطلب: ابن هاشم بن عبد مناف. سائل إلخ: [من مرفل الكامل والقافية متواتر] قولها: وليكف إلخ اعتراض وقع بين "سائل" ومفعوله أعني "قيسا"، نقول: سائل عنا معشر قريش في قومنا قريش _ وليكفك سماع الشر؛ فإن رؤيته شديدة مفرعة _ آل قيس بن عيلان _ مفعول "سائل" _ من هوازن وما جمعه لقتالنا من أحلافهم وأسلحتهم في مجمع باق قبحه أبدا دائما، وإنما قالت: سائلهم في قومنا؛ لئلا يكذبون؛ فإن الرجل قد يكذب فيما يروي عن جادته إذا لم يكن عنده من شهدها. فيه إلخ: الكبش: السيد الكريم ولم ترد المعين؛ فإن سيد كل بطن من هوازن كان على حدة مثلا كان عطية بن عضييف على بني نصر ولهب بن مغيث على ثقيف، والملتمع: اللامع، مرفوع على الخبرية، وروي منصوبا على الحالية، وجملة البيت نعت ثان للمجمع، تقول في ذلك: المجمع الدرود وجملة آلات الحرب والكبش لامع بيضه أو لامعا بيضه. السنور: كـ "السفرجل" الدرود وآلات الحرب. قناعه: المراد به بيضة الحديد.

بِعْكَازٍ يُعِشِي النَّاطِرِيْنَ مِنْ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعُهُ
فاعل يعشي

فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاغُهُ
مالك بن جعفر قهرا تركه وخذله الرعاع: السفلة

وَمَجْدَلًا غَادَرْتَهُ بِالْقَاعِ تَنَهَسَهُ ضِبَاعُهُ
الضمير المرفوع للخيال الأرض المستوية

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَيْبِكَ زِيَالًا طَوِيلًا
الصحو: ضد فارقي

بعكاز إلخ: [غير منصرف للتأنيث والعلمية] الظاهر أن الظرف متعلق بـ "ملتعم"؛ فإن جملة "يعشي الناظرين" يبين كيفية الالتماع، وأما تعلقه بمجمع - كما قال التبريزي - فيبعد لفظاً ومعنى، وعكاز: سوق كانت تقام في الجاهلية بين نخلة وطائف إلى عشرة أميال من أول ذي القعدة إلى عشرين يوماً يتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون فيها، و"شعاعه" تنازع فيه "يعشي" و"لمحوا" فأعمل الأول وهو "يعشي"، وإذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير أي لامع بيضه بعكاز يعشي شعاعه الناظرين إذا نظروا إليه.

يعشي: من "عشاه" إذا جعله ضعيف البصر، وأصله من العشو وهو سوء البصر ليلاً. فيه إلخ: الرعاع: سفلة الناس وسقاطهم، تقول في ذلك المجمع أو في ذلك السوق: قتلنا مالكا قهرا وعنوة وخذله أصحابه الأراذل أي إن مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم وأخلاق الناس ولم يكن من صريح العرب أهل الحفاظ والحماية فلذلك أسلموه لأول حرب. ومجدلا إلخ: المجدل: المصروع على الجدالة وهي الأرض، ونصبه على أنه أضرر عامله على شريطة التفجير، تقول: وغادرت خيلنا مجدلا على أرض مستوية تأخذ ضباعها لحمه بالأسنان.

تنهسه: [منصوب على الحالية] نسه: نزع لحمه بالأسنان. وقال عبد القيس: [شاعر جاهلي منسوب إلى الراجم وهم قوم من أولاد حنظلة بن مالك] كان عبد قيس هذا زمن حاتم طي وكان قد أتاه في دماء حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عنها وكان شريفا شاعرا شجاعا فلما أتاه قال له: إنه قد وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها وإني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي واخترت أهلي وكنت أوثق الناس بك في نفسي فإن تحملتها فكف من حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك، فقال حاتم: إني كنت لا أحب أن يأتيني مثلك من قومك وهذا مرباعي فخذها وافرا، فإن وفي بالحالة وإلا أكملت لك، فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا إلى قومه. صحوت إلخ: [من أول المتقارب والقافية متواتر] يقول: إني لعمر أيبك صحوت عن الغواية أي تركت دواعي الصبا وأباطيله وفارقني هوي ولعبي وشري فراقا بعيدا بحيث لا يرجع عوده.

باطلي: أراد بالباطل اللهو واللعب. طويلا: وصف الزيال بالطول على التحوز أي طويلا وقت زياه.

وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولَا
أراد به الكثير

بَدَخَلُ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولَا
الوتر وطلب الثار زائدة

تِ عِرْضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلَا
الحوادث النازلة سيفا قاطعا

وَرُمْحًا طَوِيلَ الْقِنَاةِ عَسُولَا
قصب الرمح

تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلَا

يَجْرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولَا
ما زاد من الدرع التام السلاح

فَأُصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْحَاءِ
أي فصرت المشاتمة

وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ
البعيد الدار

وَأُصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا

وَوَقَعَ لِسَانِ كَحَدِّ السِّنَانِ
بمعنى إيقاع

وَسَابِغَةٌ مِنْ جِيَادِ الدُّرُوعِ
جمع جيد

كَمَتْنِ الْغَدِيرِ زَهْتُهُ الدُّبُورُ
مر الوجه والظهير ربح معروفة

فأصبحت إلخ: يقول: فصرت حلِيمًا ذًا وقار لا أنزق من أجل لحاء وسباب ولا أغتاب صديقي. نزقا: كـ"كف" خفيف الحركات. ولا للحوم: أي لست بمغتاب ولا عياب لأصدقائي. أكلوا: أكل اللحم كناية عن الاغتيال. ولا سابقي إلخ: [سبقه: إذا فاته وخرج من يده] يقول: ولا يسبقني عدو بعيد الدار بوتر إذا طلبت الأوتار فما ظنك بالقریب أي لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني إذا طلبت الانتصاف منه لثأر بيني وبينه.

كاشح: العدو المبطن العداوة. وأصبحت إلخ: العرض بالكسر: كل ما يجب عليك صونه من الحسب والنسب والنفس ونحوها، يقول: وصرت قد أعددت للحوادث النازلة عرضا بريًا من الدم والعار وسيفا مصقولًا فإذا حل لي خطب لا أقعد قاصرا عن حفظ ما يجب عليّ حفظه من حقوقي وشرقي. ووقع إلخ: يقول: وأعددت أيضا إيقاع لسان كاللسان الحديد، وهو مجاز عن الحجج الدافعة أي وأعددت أيضا حججا مفحمة للخصم ورمحا طويلًا لينا مضطربا. كحد السنان: من إضافة الصفة المعنوية إلى الموصوف المعنوي. طويل: جعله طويل الخشبة؛ لأن مستعمله طويل. عسولا: من غسل: إذا اضطرب أي الشديد الاهتزاز.

وسابغة إلخ: [الدروع الواسعة الكاملة] الصليل: صوت وقع الحديد بعضه على بعض كنى به عن عدم القطع، يقول: وأعددت لها أيضا درعا واسعة كاملة من جياذ الدروع إذا وقع عليها السيف لم يقطعها شيئا فلا تسمع منه إلا صوتا. كمتن إلخ: [في محل الرفع على الخبرية] الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل يصفها بضيق حلقها ثم يصفها بالسعة والسبوغ، فيقول: هي كوجه الغدير أي الحوض إذا حركته وموجه الدبور فيصير متموجا خفيفا ويمر لابسها المدجج فضوها؛ لسبوغها أي إن هذه الدرع بحلقها وتبريقها تشبه صفحة ماء الغدير إذا حركته الريح، وإذا لبسها المدجج جر ذيلها على الأرض؛ لسبوغها وطولها. زهته: زهاه: استخفه وحركه.

وقالت امرأة من بني عامر

ضَجِيحَ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّبْرَاتِ
منصوب على المصدرية جمع جمل

وَحَرْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا

بَنُو نِسْوَةٍ لِسُكْلِ مُصْطَبْرَاتِ
صابرات

سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلِي بِحَرْهَا

بِكُمْ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ
صفة أحلام

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي
شرط

وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ
حال أمسك به أخذ محكما

تُعَدُّ فِيكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَا حُنَا
جزاء قطع

قال أمية بن أبي الصلت

تُعَلُّ بِمَا أَدْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ
أقرب

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا
عاله: كفاه شابا طريا

وحرب إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر] النفيان: محرقة ما يتطاير من قطرات الماء عند انصبابه من الأعلى إلى الأسفل، و"الجلة" بالكسر العظام يستعمل للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، و"الدبر" كـ "كتف" ما لحقه الدبر وهو تفرح ظهر الدابة، تقول: ورب حرب شديدة يصيح القوم من شرارها صباح الجمال العظام المتفرحات الظهور عند وضع الحمل عليها، كذا في الفيضي. وقال التبريزي: انعطف قولها: "وحرب" على مجرور تقدمه وليس على إضمار "رب" بدلالة قولها: سياتركها إلخ.

يضج: ضج الرجل: إذا صاح شديدا. سياتركها إلخ: تقول: يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلي بها قوم عادتهم أن يقتل منهم وتصير أمهاتهم على ذلك لكرههم؛ ولأن القتل يكثر في رجالهن والشيء إذا كثر واعتيد هان. يصلي: صليته وصلي به كـ "رضى" إذا دخله. للشكل: [اللام بمعنى "على"] هو فقدان الحبيب والولد. فإن إلخ: [الجملة جارية مجرى التحذير والوعيد] الصفر: مثانة كـ "كتف" الخالي، والمراد أنها لا خير فيها، و"تعد" مضارع من الإعادة مجزوم على أنه جواب الشرط، معنى البيتين: أنها تقول: فإن يكن ظني بكم وبأحلام لكم فارغة خالية صادقا وهو يصدقني لا محالة؛ فإنكم تعودون إلى قتالنا وتفعل رماحنا بكم قطع الجزور من الإبل مرة ثانية ويمسكن بأكبادكم وهن منكسرات فيها. جزر: مثل لسرعة عمل الرماح في أجسامهم.

الجزور: الإبل مطلقا أو يختص بالناقة. غدوتك إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] أطعمتك أي قمت بمؤنتك، "تعل" مجهول من عله إذا سقاه ثانيا أو معروف من عل إذا شرب مرة ثانية وكذلك تنهل من نهل وأنمله إذا شرب مرة أولى أو سقاه أول مرة، يخاطب ابنه وكان قد عقه، فيقول: "غدوتك" وقد كنت صغيرا ثم كفيتك وقد كنت شابا طريا تعل بما أقربه إليك من الماء والغذاء وتنهل به أي كنت في سعة ودعة. يافعا: حال من الكاف قبل "مولودا".

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُورِ لَمْ آيْتِ نابه: إذا أصابه المرض
 بِشُكُورِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَّلَمَلُ السهر: ضد النوم
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي بجهول
 ظَرَفْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ واجب
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنهَا الملاك فاعل
 لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتَمٌ مُؤَجَّلُ واجب
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي متتهى
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً جواب لما
 فَالَيْتِكَ إِذْ لَمْ تَرَ حَقَّ أُبُوتِي محر لبت زائدة
 وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفْنَدِ رَأْيُهُ مصدر مجهول
 فِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ مصدر مجهول

إذا إلخ: تمللم الرجل: إذا قلق واضطرب كأنه وقع على ملة وهو الرماد الحار أو الجمر، يقول: وقد كنت إذا أصابتك ليلة بمرض قوى أو ضعيف لم آبت لأجل مرضك تمام الليل إلا ساهر مضطربا. بالشكوى: الباء للتعدية أو للمصاحبة. كأني إلخ: المطروق: من طرق بمطرقة أي أصيب بمصيبة، ومن أتاه ضيف طارق، يقول: وكنت لشدة قلقي واضطرابي كأني أنا الذي طرقت لا أنت بما طرقت به من الكرب في نفس الأمر لا أنا و"عيني" تسيل بالدموع. عيني: الجملة حال من ضمير المتكلم.

تهمل: هملت العين: إذا سالت. تخاف إلخ: [لا يوجد هذا البيت في "التبريزي"] يقول: وكانت نفسي تخاف عليك الهلاك وإنما لتعلم أن الموت واجب وله أجل معين.

فلما بلغت إلخ: [أي فلما أدركت سن الرجال] الجبهة: مقابلة الإنسان بما يكره، والأصل فيه الضرب على الجبهة، معنى البتين: أنه يقول: فلما بلغت كمال السن والغاية التي كان إليها منتهى ما كنت أومل منك من الشدة والقوة ولوازم الشباب الكامل جعلت جزائي من تربيتك ومودتك غلظة وشدة كأنك المنعم علي المتفضل. فليتك إلخ: أي فليتك حين لم تراع حق أبوتي وأهملت أمره كله فعلت بي كما يفعل الجار المحاور إلى جاره. لم ترع: رعى حقه: راعاه ولم يهمل أمره.

وسميتني إلخ: يقال: فنده: إذا نسبه إلى سوء العقل فـ "المفند" اسم مفعول، و"رأيه" نائب فاعله، يقول: وسميتني باسم من فند رأيه أي مفندا خرفا وفي رأيك سوء وتفنيدي لبتك تعقل أو لو كنت تعقل وتفهم لما سميتني به أو علمت أن التفنيدي في رأيك لا في رأيي. لو: بمعنى لبت أو شرطية، والجواب محذوف.

تراه مُعِدًّا لِلْخِلافِ كَأَنَّهُ مهياً نفسه للخلاف
بِرَدِّ عَلَى أَهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلٌ

وقالت امرأة من بني هزان في ابن لها عقها

رَبِيبَتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الفَرخِ أَعْظَمُهُ كناية المعدة
أُمُّ الطَّعامِ تَرى فِي جِلْدِهِ زَعْبًا

حَتَّى إِذا آضَ كالفَحَّالِ شَدْبَهُ صار بالضم، ذكر النخل
أَبَّارُهُ وَنَفَى عَن مَثْنِهِ الكَرْبَا أي ظهره

أَنْشَأَ يَمِرُّ أَثْوابِي يُؤدِّبُنِي بمعنى طفق
أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدبَا الهمزة للإنكار

إِنِّي لأَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَتِّهِ الشعر المجتمع
وَخَطَّ لِحَيْتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا مصدر

تراه إلخ: [الخطاب لغير معين] الضمير المنصوب للابن المذكور على الالتفات، يقول: تراه يا مخاطبا، معدا للخلاف والشقاق كأنه موكل من الله بأن يرد على أهل الصواب والسداد. موكل: يقال: فلان موكل بكذا أي ملازم له. امرأة: يقال لها: أم ثواب بطن من بني عنزة. ربيته إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] الضمير المنصوب للولد العاق، تقول: ربيته أنا وهو صغير مثل فرخ ترى في جلده صغار ريشات في غاية الصغر أعظم ما فيه المعدة حيث كان يأكل ولا يشبع.

الفرخ: ولد الطير أول ما يولد. ترى: كناية عن صغره وأنه لا يحسن القيام بأمر نفسه. زعبا: محرمة صغار الريشات في غاية الصغر. حتى إلخ: قولها: "شذبه" قطع ما في جوانبه من القوائم والأغصان، والأبار: من أبر النخل، من "أبر النخل" إذا أصلحه وأراد به المصلح مطلقا؛ فإن التأبير لا يكون إلا في الأنثى، و"الكرب" محرمة، أصول السعف العراض الغلاظ، والتمزيق: خرق الثوب ويكنى به عن الإذلال والإهانة، معنى البيتين: أنها تقول: ما زلت به كذلك حتى إذا صار قويا طويلا كذكر النخل قطع أطرافه الزائدة مصلحه، ونفى الكرب عن ظهر وجهه أي كبر واستقام أمره، ووجد القوة باستصلاح أحواله طفق يعنفني ويضربني تاديبا أبتغي الأدب عندي بعد شيبتي وكبري أي وذا لن يكون؛ فإن تأكيد المسن لا يجدي ولا يفيد.

أباره: هو الملقح والمصلح للنخل. أنشا: إبدال الهمزة بالألف للضرورة. يؤدبني: [في معنى التعليل لما يفعله بها] حال أو بدل يضربني تاديبا. إني إلخ: تقول: إني لأبصر في شعره المجتمع الذي يرجل وفي لحيته التي تخط خطا دقيقا في خده عجا معجبا، تريد أني لا عجب، كيف تحول عما كنت أعهدده فيه إلى ما أحده منه الساعة. ترجيل: غسل الشعر ومشطه وتدهينه.

قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا
 وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا

وقال ابن السليمان

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لِّلْأَثَمِ لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ
 أَأَمَكْنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً أَلْهَى عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَغْلَمُ

الهمزة للإنكار

قالت إلخ: تقول: قالت له زوجته يوما لتسمعي قولها لا تنتهي به زوجها عن العقوق: مهلا ورويدا أي لا تفعل ما تفعل بها؛ فإن لنا معشر الناس عقلا وفهما يحكم بترك الإيذاء والإيلام أو أن لنا احتياجا شديدا إلى أمنا في جميع أمورنا؛ لأن ماها من السن والتجربة ليس لغيرها.

لتسمعي: اللام للغاية، الفعل من الإسماع. أربا: محرقة، العقل والفهم، وقيل: الحاجة. ولو رأيتني: عرسه في نار موقدة شديدة الوقود ثم استطاعت أن تزيد الحطب عليها لزادت فوقها حطبا، أي إنما تغري بقولها الأول؛ فإن ضميرها مخالف لنطقها، تريد أن عرسه تنهاه عن إيذائي ظاهرا وهي تود هلاكي. ابن السليمان: شاعر إسلامي مقل وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسورا فلما مر بسلع قال هذه الآيات.

لعمرك إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: لعمرك إني للائم لنفسي يوم سلع لكن لا يرد التلوم شيئا بعد ما فات الأمر أي لا ينفع شيئا. واعلم أن قوله: "ما يرد" يجوز أن يراد به ما يرجع، ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع، يقال: هذا أرد عليك أي أنفع، وموضع "ما" يجوز أن يكون مفعولا، ويجوز أن يكون مبتدأ. يوم: أضافه إلى "سلع" للتعريف. التلوم: التكلف في اللوم، المبالغة في اللوم.

أمكنك إلخ: [أمكنه منه: جعله قادرا عليه] الغرض: التوبيخ والتقريع، معناه: أفعلت ذلك أي بشس ما فعلت، ونصب "ضلة" على أنه مفعول له أو حال بمعنى ضالا، و"أعلم" بمعنى أعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا، "لو" للتمني أو للشرط، والجزاء محذوف، يقول: أجعلت عدوي قادرا على نفسي ضلالا أو ضالا عن طريق العقل، يا لهفى! على ما فات مني من الحزم، يا ليتني! كنت أعلم سوء عاقبته قبل الفوت أو لو كنت أعرف مغبته ما تندمت. ألهفى: الهمزة للدعاء أي يالهفى، والمراد به التحسر والتلهف.

كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ
ألفاه: وجدته

وَلَيْلٌ سَخَامِيٌّ الْجُنَاحِينَ أَدْهَمُ
أي أسود الطرفين أسود

وَإِذْ لِي عَن دَارِ الْهَوَانِ مُرَاعَمُ
الذلل مذهب ومهرب

بِرَحْلِي فِتْلَاءُ الذَّرَاعِينَ عَيْهَمُ
فاعل قلصت

وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ
الطريق المستوي

لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةً
تامة

إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجَهَا

فَلَوْ شِئْتُ إِذِ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ

عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ
على الناقة بمعنى في

لو أن إلخ: لو أن صدور الأمر على حذف المضاف، والمراد: لو أن مؤديات صدور الأمر ومسبباته تظهر للفتى كما تظهر له عند إعجازه لم تره نادما على فائت ولا جازعا أثر هالك. صدور: صدر الشيء: أوله ومقدمه. يبدون: صيغة جمع المؤنث الغائب. كأعقابه: جمع عقب، وهو المؤخر والعاقبة.

يتندم: مفعول ثان لقوله: "لم تلفه". لعمرى إلخ: السخامي: نسبة إلى السخام وهو الفحم، وسواد القدر والريش الصغير تحت ريش الكبير وكلها يصح، يقول: لعمرى لقد كانت لي طرق واسعة لا تضيق بي وليل أسود الجناحين أي الأول والآخر أي شديد الظلمة يسترني. فجاج: جمع فج، بمعنى الطريق الواسع.

عريضة: بمعنى وسيعة لا ضد طويلة. إذ الأرض: [ظرف لـ "كانت"] في الكلام قلب أي لم أجهل ثغورها، وفي البيت سناد، وإذا روي مرغم فهو أجود، والأصل في المراغمة: المجران، يقال: فلان يراغم أهله أياما ثم يرجع، يقول: إني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الأرض ومواضع الحماية، وما صعب علي المهرب عن دار أذل فيها. لم تجهل: جهل عليه مجهولا خفي. فروجها: جمع فرج، بمعنى الطريق.

فلو شئت إلخ: القتل: تباعد المرفقين عن الجنب وهو وصف محمود في الناقة، والعيهم: الناقة الماضية، وقيل: الطويلة العنق الضخمة الرأس، يقول: فلو شئت ذهابي وخلاصي؛ إذ كان بأمرى يسر وسهولة لاستمرت ومضت برحلي ناقة متباعدة المرفقين سريعة السير طويلة العنق ضخمة الرأس. لقلصت: مشددا، استمرت في مضيتها. برحلي: [الباء للتعدية أو للمصاحبة] الرحل مركب البعير.

عليها إلخ: [كل البيت نعت للناقة] قوله: "نهاره" منصوب على الظرفية، وعامله محذوف، والضمير المحرور للدليل، يقول: عليها دليل _ أراد به نفسه _ عالم بالطرق في الفلاة لا يضل نهاره ولا يخطي الطريق السوي لها منسم بالليل، والحاصل: أنه يلوم نفسه على تمكينه الأعداء منها وكانت أسباب النجاة معرضة له من ناقة فتلأ الذراعين ينحو بها دليل أسود يستره، ومعرفة بالطرق ترشده، وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الأمور حتى ضيق عليه. بالفلاة: الأرض الخالية عن الماء والكلأ. لها: حال من "منسم". منسم: هو خوف البعير.

وقال آخر

أَعَدَدْتُ بِيَضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَضُ صفة للدرع
 وَقَارِجاً نَبْعَةً وَمِلاءَ جَفِي هو الجعبة
 قُؤَلِ الْغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا الغرار: حد السنان
 رَمِيْنَ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا تظنها
 مُخْلَوْلِقَ الْمَتْنِ سَابِقاً تَقَمَا شديد الملاسة الظهر
 يَمَلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِنَاءِ وَيُر حول الدار
 ضِيكَ عِقَاباً إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا محركة، الجري الأول
 الجري بعد الجري

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي حالة
 سَفَهَا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ منصوب على أنه علة
 زوجه

أعددت إلخ: [من المنسرح والقافية متركب] يقول: إني أعددت للحروب درعا بيضاء صافية وسيفا مصقول الحدين يكسر حلق الدروع. وقارجا إلخ: الفارج: القوس التي تباعد وترها عن كبدها أي وسطها، والنبع: أجود شجر تتخذ منه القسي العربية، يقول: وأعددت أيضا قوسا متباعدة الوتر أي صلبة متخذة من النبع وما يملأ الجعبة من نصال رقيقة عريضة خضراء تحسبها ورقا من أوراق الشجر. ملء: بالكسر، ما يملأ به الشيء. جفير: كثانة النبل الواسعة من الخشب.

وأريجيا إلخ: الأريجي: يجوز أن يكون وصف السيف بأريجي؛ لأنه يهز فكأنه يرتاح للضرب، أو يكون منسوباً إلى أريح كـ "أحمد"، قرية بالشام ينسب إليها السيوف، يقول: وأعددت لها سيفا أريجيا قاطعا وفرسا ذا خصل على الذنب والعنق أملس الظهر؛ لقلة الشعر سابقا يوم الرهان مملوا فرحا ونشاطا. خصل: جمع الخصلة - بالضم - الشعر المجتمع. تنقفا: كـ "كتف" الممتلئ فرحا ونشاطا. يملأ إلخ: يقول: يملأ عينك لحسنه وجماله - أي يعجبك حسنه - إذا قام بفناء الدار ويرضيك عقابا أو نزقا أيهما شئت إذا سار وجرى، أي إن هذا الفرس جيل يملأ العينين حسنا بفناء البيت ويرضيك جريه في كل حال.

وقال قتادة: [شاعر جاهلي سيد كريم] يذكر يوم ملهم - اسم موضع - حيث وقعت الحرب بين تميم وحنيفة، وقاتدة هذا هو الذي أجاز الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وخرج يلوذ بالقبائل ويحتمي بها وكان بسبب قتله لخالد بن جعفر يوم رحران - وهو موضع - وحدثهما مذكور في كتب الأدب والتاريخ وهو من بني حنيفة بن لجيم ومسكنهم باليمامة. بكرت إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] بكر إليه وعليه: إذا أتاه بكرة، خص البكرة بالذكر للملامة؛ لما -

لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزْتُ فَوَارِسِي بجهل وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومٌ ضعف جراحات
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ نافية أي أصابه إديار ومصيبة دَهْرٌ وَحَيٌّ بِاسْلُونٍ صَمِيمٌ فاعل أصاب الباسل: الشجاع
 قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ وَالخَيْلُ فِي سَبَلِ الدَّمَاءِ تَعُومٌ تسبح
 إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسِ سادات لقب حارث بن عمرو حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمٌ فاعل تتقي مفعول تتقي

= أنهم كانوا يشربون الليل فإذا أصبحوا كانت تأتيهم نساؤهم ثم تلومهم ثم استعمل مطلقا في المبادرة والإسراع، والبيت على كلامين، وذلك أن المصراع الأول إخبار عن زوجته بسوء عشرتها، والثاني رجوع منه عليها فيما أنكرت وردّ العتب إليها لما تجرمت، وقال: تلومني في الصدر وفي العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم في تعريفهم الكلام عند الأمن من الإلباس، يقول: بادرت إليّ هذه المرأة تلومني وتعذلني خفة منها وسفها ثم أقبل ينكر عليها ذلك، فقال: وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه إلى العجز. تعجز: أي تنسب بعلها إلى العجز.

لما إلخ: النهكة: الضعف، يقال: "نهكه الحمى" إذا أضعفته وهزلته، يقول: بكرت عليّ تلومني لما رأيتني قد أصبت بفوارس حيث قتلوا في الحرب وظهر بجسمي ضعف وجراحات. رزئت: رزاه شيئا إذا أصاب منه شيئا ونقصه. فوارسي: منصوب على أنه مفعول ثان مجهول.

ما كنت إلخ: الصميم: الخالص يستوي فيه الواحد والجمع كالرقيق، والبيت واقع موقع الجواب، أي قلت لها: نعم أصيب فوارسي ولكن لست أنا أول من أصابه دهر وقوم شجعان صميم النسب بمصيبة ومكروه ومثل هذا لا يعد عارا. حي: المراد به بنو تميم.

قاتلتهم إلخ: التكافؤ: الاستواء، وقيل: من الكفاء وهو قلب الشيء على وجهه، والمراد أنهم انهزموا، يقول: قاتلتهم حتى استوا على الاجتماع وقد كانت الخيل تسبح في سبل الدماء أي ما زلت أقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل ساجدة في بحر من دماء القتلى والجرحى. سبل: محرمة، ما سال من المطر والدم.

إذ إلخ: [ظرف لـ "تعوم" أو "قاتلت"] يقول: قاتلت هؤلاء القوم قتالا شديدا حين كانت تميم تحصن من حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس وهي قبيلة مشهورة. تتقي: الالتقاء: أن يجعل بينك وبين ما تخاف حاجزا يقيك ويحفظك.

أَحْمَى وَهَنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمٌ
أحى منهم حالة الضمير للخيل مهزوم

وَالْحَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومٌ

وَبِهِنَّ مِنْ دَعَسِ الرَّمَاحِ كُؤُومٌ
جراحات

فَهَوَى لِحِرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ دَمِيمٌ
سقط ما بدا من الوجه

لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ
جمع بيضة

فِي الْبَيْضِ وَالْحَلْقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ

لَمَّا التَقَى الصَّفَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا
الرماح

فِي النَّقْعِ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ

تَيَمَّمْتُ كَبَشَهُمْ بَطْعَنَةً فَيَصَلُ
قصدت، جواب لما رئيسهم

وَمَعِيَ أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِي الْوَعَى
جمع أسد حالة

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ

لم ألق إلخ: يجوز أن يكون عني بالفوارس أصحابه الذين فجع بهم، وأن يكون المراد بهم فرسان الأعداء، يقول: لم ألق قبل آل مقاعس فوارس مثلهم أحى للذمار والخيل من بين هازم ومهزوم. هوازم: جمع هازم؛ لأنه وصف الفرس.

لما: إلى قوله: "دميم" إضافة النقع إلى العجاج؛ لاختلاف اللفظين، أو النقع: الغبار الكثيف، والعجاج: ما تطاير منه، والأجود أن يكون النقع مصدر نقع الشر والصوت والموت: إذا كثرت وارتفعت، وأزم الفرس على فارس اللحم: إذا عضه بكل الفم شديداً، والدميم: الحقيق، ويحتمل أن يكون من دمه إذا شدخ رأسه وشجحه، معنى الأبيات الثلاثة: أنه يقول: لما التقى الصفان منا ومنهم واختلفت رماحنا ورماحهم والخيل عاضات اللحم في الغبار ساهمات الوجوه عابسات فيه، وهن جراحات من طعن الرماح قصدت سيدهم بطعنة رجل فيصل بين الفريقين فسقط على الأرض؛ لحر وجهه وهو حقير أو مشدوخ الرأس. قال شيخ الأدباء: والأحسن في معنى قوله: "طعنة فيصل" أن الطعنة هي الفاصلة على الإسناد المجازي أي بطعن يفصل بين الفريقين.

اختلف: الاختلاف: الجيء والذهب. أزوم: جمع أزم، والأزم: الإمساك والعض. في النقع: فيه وضع المظهر موضع المضمر. ساهمة: السهوم: تغير اللون إلى السواد. دعس: هو الطعن وشدة الوطاء. فيصل: وهو من يفصل الخصمين. ومعني إلخ: أي قصدته بها ومعني أسود من قومي بني حنيفة في تلك الحرب موصوفون بأن فوق رؤوسهم علامات وآثاراً للبيضات؛ لكثرة لبسها عليها أي كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الأسود في الحرب مع مداومته حتى أن البيض لكثرة وجودها على رأسهم حسرت الشعر عن جوانبها.

فَلَسُنَّ بَقِيَّتُ لَأَرْحَلَنَّ بَغْرُوزَةَ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ
معنى إلا أن أراد به نفسه

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي ذُهْلٍ رُسُولًا وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي
حرف تنبيه رسالة
بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالمُثَنَّى عَبِيدَةَ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجُلَاحِ
اسم رجل اسم رجل، مفعول قتلنا
فَإِنْ تَرَضُّوا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَأَبَّوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ
معتدلة مي الأسنة
مُقَوْمَةٌ وَبَيْضُ مُرْهَفَاتٍ تُتَرِّجُ جَمَاجِمًا وَبَنَانِ رَاحِ
الحداد رؤوسا أطراف الأصابع

= من إلخ: في موضع الصفة لـ "أسود". الوغى: الحرب، اللام للعهد. تسويم: هو العلامة والأثر مصدر. بمعنى الاسم. قوم إلخ: [أي هم قوم إلخ] ارتفع "قوم" على أنه بدل من قوله: "أسود"، أو خير لمحذوف أي وهم، يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع والبيض تشبهوا في البيض والدروع بالنجوم اللوامع. الحديد: كناية عن أنواع الأسلحة. الدلاص: الواسع اللين الأملس.

فلئن إلخ: اللام للقسمة و"لأرحلن" جوابه، يقول: أقسم إن عشت لأرحلن أي لأشذن الرحل لغزوة تجمع الغنائم إلا أن يموت كريم يعني نفسه. ألا إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] يا مخاطب! أبلغ عنا بني ذهل بن ثعلبة رسالة وأبلغها خصوصا إلى سادات بني البطاح منهم. خص: عدي بـ "إلى" لتضمنه معنى الإبلاغ. سراة: سراة كل شيء أعلاه. البطاح: كـ "غراب" لقب مالك بن عامر. بأنا إلخ: الباء زائدة ومحله النصب على أنه بدل من "رسولا"، و"المثنى" علم رجل كان قد قتل من بني يشكر قتله رجل من هذيل، يقول: أبلغهم عنا أنا قد قتلنا منكم رجلين برجل منا أي عبيدة وأبا الجلاح بالمثنى.

فإن إلخ: يقول: فإن ترضوا بهذا القدر فقد رضينا؛ لأنا استوفينا الثأر منكم، وإن تابوا إلا الحرب فالأسنة بيننا وبينكم. تأبوا: مضارع من أبي يأي. مقومة إلخ: يقول: وهي مقومة وسيوف حداد تقطع رؤوسا وبنان أيد. تتر: مضارع من "الإترار"، وهو القطع. راح: جمع راحة، وهو الكف.

وقال جُرَيْبَةُ بن الأشيم الفَقْعَسِيُّ

فِدَى لِقَوَارِسِي الْمُعَلِّمِ مَن تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمِّ

هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْغَائِبِينَ مِّنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحَمَمِ

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ النَّسُورِ حَزَزْنَا شَرَايِسِيْفَهَا بِالْحِدْمِ

قطمنا
سقاط الأضلاع بقايا السياط

وقال جريرة إلخ: [شاعر إسلامي مقل] جد جريرة عمرو بن وهب أحد بني فقعس بن طريف وهو أخو مطير ابن الأشيم أحد شياطين بني أسد وكان من حديث هذا الشعر: أن سلها وأبا سلهب من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم وخرجت بنو فقعس أيضا فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه، فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبي سلهب فاختلفا ضربتين فكلاما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم فقال في ذلك جريرة المذكور هذه الأبيات.

فدى إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] يقول: فدى فوارسي الذين أعلموا بسمات الحرب خالي وعمي وهم تحت العجاجة. قال التبريزي: قوله: "خالي" في موضع الرفع؛ لأنه خبر المبتدأ وجعل النكرة المتقدمة مبتدأ مع وجود المعرفة مما يصعب على الفهم، فالحق عندي أن قوله: "خالي وعم" مبتدأ وقوله: "فدى" خبر، ولا يلزم كونه تثنية؛ لأن "فدى" أصله مصدر.

المعلمين: أعلمه: وسمه بسمة من سمات الحرب. خالي وعم: مرفوعان على الخبرية أو الابتداء.

هم إلخ: عني بـ "الغائبين" الأسلاف الذين ماتوا عنهم وبغيبتهم ما لحق الباقيين من الشدة والكربة لأجلها ويناسبه الكشف، يقول: هم كشفوا عنا كربة غيبة الذين غابوا من أسلافنا حيث سدوا مسادهم ووجوههم سود كالفحم مخافة أن يلحقهم عار هذا على رواية غيبة الغائبين _ بالغين المعجمة _، وروي عيبة الغائبين _ بالمهملة _ العيبة: شبه الخريطة من الأدم وهذا مثل معناه أنهم أظهروا من عيب من كان يطلب عيبتهم ما كان خافيا فكأنهم كشفوا عيائهم المنظوية على عيوبهم، والمعنى: أن هؤلاء الفرسان أدركوا ثأر من قتل منهم وكشفوا سوءة أعدائهم وأظهروا مخازيهم وألبسوهم عارا تسود منه الوجوه حتى كأنها فحم. كالحمم: الفحم، بالفارسية: انكشت.

إذا الخيل إلخ: هذا تمثيل لصوت الفرس عند الخوف وارتفاع الغبار، والأصل أن منفذ النفس إذا ضاق بالخوف والغبار يكون الصوت مثل النسور، يقول: إذا صاحت الخيل صياح النسور؛ لشدة الخوف ودخول الغبار في منافسها قطعنا شراسيفها بقايا السياط؛ لتقدم إقداما. صياح: يريد بذلك أصواتا قصيرة.

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ قَازِمٌ بِهِ مَا أَزَمُ
مصدرية ظرفية
 وَلَا تُؤَلِّفَ فِي شَرِّهِ هَائِبًا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِيرٌ السَّقَمُ
نهى مخاطب المرض
 عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطْمُ
اسم تفضيل
 وَقَدْ شَبَّهُوا الْعَيْرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا شَبَمٍ

وقال شقيق بن سليك الأسدي

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٌ فَسَلَّ تَغْيِظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي
سله: نزع برفق شدة الغيظ

إذا الدهر إخ: يقول: إذا عضك أنياب الدهر لدى البأس فعض به ما عض بك أي لا تكن جباناً ولا ضعيفاً. أنيابه: أراد بأنياب الدهر مصائبه. لدى: متعلق بـ "عضتك". ولا تلف إخ: [مجهول من "الفاه" إذا وجدته] يقول: ولا ينبغي أن توجد في شره خائفاً كأنك مسرّ لمرضك فقريب من الهلاك، الحاصل: لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز عن مداواته فيئس من حياته فأخفى أثره وكنمه وهو منه خائف. مسر: اسم فاعل من "أسره" أي أخفاه. عرضنا إخ: الأطم: من "طم" إذا كثر حتى علا وغلب، يقول: عرضنا عليهم نزال أي قلنا لهم: انزلوا من أفراسكم فلم ينزلوا وكانت كلمة "نزال" فيهم أصعب وأشق أي دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وكان دعاؤهم إلى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا؛ لأنهم جلبوا على أنفسهم العار والذم. وقد شبهوا إخ: [شبه به وإياه بمعنى] العير - بالكسر - القافلة والإبل التي فيها الميرة أي الطعام، والمير - بالفتح - مصدر وأراد به الاسم، يقول: وقد شبهوا أفراسنا بالإبل التي تأتي بالميرة أي الطعام المحلوب من بلد إلى بلد فقد وجدوا طعامها ذات موت عاجل حيث قتلوا به. ذا شبم: ذا برد، ويكنى به عن الموت. وقال شقيق: [شاعر إسلامي مقل] أبو أنس: كنية الضحاك بن قيس بن خالد الفهري رضي الله عنه، وكان حاكماً، وأصله: أبو أنيس مصغراً، إلا أنه خففه ضرورة. ومن حديثه: أنه كان الضحاك قد أمره بأن يذهب إلى جبال خوارزم غازياً في جيش أرسله إليها فلم يذهب لأمر ما، وأعطى حطان بن خفاف الحرمي جعالة وأرسله عوضاً عنه فأوعده عليه الضحاك، فقال شقيق فيه: أتاني إخ. أتاني إخ: [من الوافر والقافية متواتراً] يقول: أتاني وعيد عن الضحاك أبي أنيس فنزع جسми تغيظه.

وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَعْمٍ

وَلَمْ أَعْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ
أراد به الضحاك

فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمٍ

وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنَّتْ عَلَيْنَا
جنى عليه: ظلمه

التبعيد في الأرض بالفارسية: تاوان

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوارِزْمٍ

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي

فَفَارَ بِضَجْعَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمِي

فَقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتَنِي

فاعل فاز

خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فِثْيَانِ جَرْمٍ

وَأَعْطَيْتُ الْجِعَالََةَ مُسْتَمِيئاً

قبيلة مشهورة

الفخذ

طالب الموت

ولم أعص إله: "لم أربه" يجوز ضم الهمزة وفتحها، يقال: رابه يريبه: إذا أتاه بريبه، وأرابه يريبه: إذا أوهمه الريبة، يقول: ولم أعص الأمير في شيء ولم أتهمه بشيء ولم أسبقه بحقد ووتر. لم أربه: رابه: عابه واتهمه. بوغم: الوغم: الحقد الثابت في الصدر.

ولكن إله: يقول: ولكن البعوث ظلمونا وتعذوا علينا فصرنا بين تبعيد عن الأوطان والتزام الغرم. البعوث: جمع بعث، هو ما يبعث من الجيش. السغد: بالضم، أماكن متعددة في جانب سمرقند. خافت: لأنها بلاد باردة شديد البرد. فقارعت: يقول: بلغت النوبة إلى القرعة فقارعتهم وقارعوني حتى فاز سهمي بأن أضجع في قومي وأستريح فلم أخرج معهم وما فعلت ذلك عدواناً ولا عصباناً.

وأعطيت إله: المستميت: يكتنى به عن الشجاع، والمراد به حطان بن خفاف الجرمي، يقول: وأعطيت عني الأجرة رجلاً مستميتاً سريع السير من فتيان جرم، فلو لم يكن هذا الأمر لتحقق العصيان لا محالة واستحق الوعيد. الجعالة: الأجرة، وقيل: العطاء الذي يؤخذ من السلطان. خفيف: كناية عن الخفيف السريع.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٦	وقال ابن زبابة التيمي	٣	المقدمة
٣٧	وقال الحارث بن همام		باب الحماسة
٣٨	فأجابه ابن زبابة على وزنها	٥	قال بعض شعراء بلعنير
٣٨	وقال الأشتر النخعي	٧	وقال الفند الزماني في حرب البسوس ..
٣٩	وقال معدان بن جواس الكندي	٨	وقال أبو الغول الطهوي
٤٠	وقال عامر بن الطفيل	١٠	وقال جعفر بن علبة الحارثي
٤٠	وقال زفر بن الحارث	١١	وقال أيضا
٤١	وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي	١١	وقال أيضا محبوسا بمكة
٤٣	وقال سيار بن قصير الطائي	١٣	وقال أبو عطاء السندي
٤٣	وقال بعض بني بولان من طي	١٣	وقال بلعاء بن قيس الكناني
٤٤	وقال رويشد بن كثير الطائي	١٤	وقال ربيعة بن مقروم الضبي
٤٥	وقال أنيف بن زبان النبهاني	١٥	وقال سعد بن ناشب
٤٧	وقال عمرو بن معديكرب	١٧	وقال تأبط شرا وهو ثابت بن جابر
٤٩	وقال عمرو أيضا	١٨	وقال أبو كبير الهذلي
٥٠	وقال قيس بن الخطيم	٢٢	وقال تأبط شرا
٥٢	وقال الحارث بن هشام بن المغيرة	٢٤	وقال قطري بن الفجاءة
٥٣	وقال الفرار السلمي	٢٥	وقال بعض بني قيس بن ثعلبة
٥٤	وقال بعض بني أسد	٢٧	وقال السموأل بن عدياء
٥٥	وقال الشداخ بن يعمر الكناني	٣١	قال الشميذر الحارثي
٥٦	وقال الحصين بن الحمام المري	٣٢	وقال وداك بن ثميل المازني
٥٦	وقال رجل من بني عقيل	٣٣	وقال سوار بن المضرب السعدي
٥٧	وقال القتال الكلابي	٣٤	وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة
٥٨	وقال قيس بن زهير	٣٥	وقال قطري بن الفجاءة
٥٩	وقال الحارث بن وعله الذهلي	٣٥	وقال الحريش بن هلال القربي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٣	وقال بشر بن المغيرة	٦٠	وقال أعرابي قتل أخوه ابنا له
٨٤	وقال بعض بني عبد شمس من فقعمس ...	٦٠	وقال إياس بن قبيصة الطائي
٨٥	وقال آخر في ابن له	٦١	وقال رجل من بني تميم
٨٦	وقال آخر	٦٢	وقالت امرأة من طي
٨٦	وقال آخر	٦٣	وقال بعض بني فقعمس
٨٧	وقال آخر	٦٤	وقال آخر
٨٧	وقال طفيل الغنوي	٦٤	وقالت كبشة أخت عمرو بن معديكرب ...
٨٨	وقال الراعي	٦٦	وقال عنتر بن الأخرس
٨٨	وقال آخر	٦٦	وقال الأحوص بن محمد
٨٩	وقال بعض بني أسد	٦٧	وقال الفضل بن عباس
٩٠	وقال عمرو بن شأس	٦٨	وقال الطرماح بن حكيم
٩١	وقال آخر وهو إسحاق بن خلف	٦٩	وقال بعض بني فقعمس
٩٢	وقال آخر وهو حطان بن المعلى	٧٠	وقال يزيد بن الحكم الكلابي
٩٣	وقال حيان بن ربيعة الطائي	٧٠	وقال جابر بن رالان السنبي
٩٣	وقال الأعرج المعني	٧٢	وقال سيرة بن عمرو الفقعمسي
٩٤	وقال آخر	٧٢	وقال آخر من بني فقعمس
٩٥	وقال رجل من بني كلب	٧٣	وقال جزء بن كليب الفقعمسي
٩٦	وقال رجل من بني أسد	٧٤	وقال زيادة الحارثي
٩٦	وقال أبو حنبل الطائي	٧٥	وقال ابنه مسور
٩٧	وقال يزيد بن حمار السكوني	٧٦	وقال بعض بني جرم من طي
٩٨	وقال آخر	٧٧	وقال آخر
٩٨	وقال جابر بن الشعب الطائي	٧٨	وقال آخر
١٠٠	وقال بعض بني طي	٧٨	وقال بعض بني أسد
١٠٠	وقال آخر	٧٩	وقال حريث بن عناب النبهاني
١٠١	وقال الراعي	٨٠	وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني
١٠١	وقال آخر	٨٢	وقال آخر
١٠٢	وقال آخر وضرب مولاة بنو عم له	٨٢	وقال عوف القوافي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢٤	وقال أيضا	١٠٣	وقال آخر
١٢٥	وقال أيضا	١٠٣	قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري ..
١٢٦	وقال حريث بن جابر	١٠٤	وقال أبو النشاش
١٢٦	وقال البعيث بن حريث	١٠٥	وقال آخر
١٢٨	وقال المثلث بن رياح بن ظالم المري	١٠٦	وقال آخر
١٢٩	وقال حصين بن حمام المري	١٠٦	وقال شبيب بن عوانة الطائي
١٣١	وقال ابن دارة	١٠٧	وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري ..
١٣١	وقال بشامة بن حزن النهشلي	١٠٨	ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي العلاء
١٣٢	وقال أوطاة بن سهية	١٠٨	وقال يحيى بن منصور الحنفي
١٣٣	وقال عقيل بن علفة المري	١٠٩	وقال أبو صخر الهذلي
١٣٤	وقال محمد بن عبد الله الأزدي	١٠٩	وقال بعض بني عبس
١٣٥	وقال آخر	١١٠	وقال رجل من حمير في وقعة
١٣٥	وقال آخر	١١٢	وقال حسان بن نشبة العدوي
١٣٦	وقال شريح بن قرواش العبسي	١١٣	وقال في ذلك أيضا
١٣٧	وقال طرفة الجذيمي	١١٣	وقال في ذلك هلال بن رزين
١٣٨	وقال أبي بن حمام العبسي	١١٤	وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ
١٣٨	وقال أيضا	١١٦	وقال القطامي
١٣٩	وقال عنتره	١١٧	وقال الأعرج المعني
١٤٠	وقال عروة بن الورد	١١٨	وقال حجر بن خالد بن محمود
١٤٢	وقال عنتره	١١٩	وقال رشيد بن رميذ العنبري
١٤٣	وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملا	١١٩	وقال جعفر بن علبة الحارثي
١٤٣	وقال مساور بن هند	١٢٠	وقال آخر
١٤٤	وقال العباس بن مرداس السلمي	١٢١	وقال البرج بن مسهر الطائي
١٤٦	وقال أيضا	١٢٢	وقال موسى بن جابر الحنفي
١٤٧	وقال أيضا وهي من المنصفات	١٢٢	وقال آخر من بني أسد
١٤٧	وقال عبد الشارق بن عبد العزى	١٢٣	وقال موسى بن جابر
١٥٠	وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي	١٢٤	وقال موسى بن جابر أيضا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٨٧	وقال الرقاد بن المنذر.....	١٥١	وقال غلاق بن مروان بن الحكم.....
١٨٨	وقال أيضا.....	١٥٢	وقال المساور بن هند بن زهير.....
١٨٩	وقال شمعلة بن الأخضر.....	١٥٤	وقال عمرو بن الورد.....
١٩٠	وقال حسيل بن سجيح الضبي.....	١٥٥	وقال أبو الأبيض العبسي.....
١٩٢	وقال محرز بن المكعب الضبي.....	١٥٦	وقال قيس بن زهير.....
١٩٢	وقال عامر بن شقيق.....	١٥٧	وقال هدبة بن خشرم.....
١٩٣	وقال أبو ثمامة.....	١٥٧	وقال عمرو بن كثوم التغلبي.....
١٩٤	وقال أبو ثمامة أيضا.....	١٥٨	وقال المثلم بن عمرو التنوخي.....
١٩٥	وقال عبد الله بن عنمة الضبي.....	١٥٩	وقال عبد الله بن سبرة الحرشي.....
١٩٦	وقال ابن عنمة أيضا.....	١٦٠	وقال الربيع بن زياد العبسي.....
١٩٧	وقال الفضل بن الأخضر.....	١٦١	وقال الشنفرى العبدي الأزدي.....
١٩٨	وقال سنان بن الفحل.....	١٦٢	وقال تأبط شرا.....
١٩٩	وقال جابر بن حريش.....	١٦٤	وقال بعض بني قيس بن ثعلبة.....
٢٠٠	وقال إياس بن مالك.....	١٦٥	وقال سعد بن مالك.....
٢٠٢	وقال الأخرم السنبيسي.....	١٦٨	وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس.....
٢٠٣	وقال عبد الرحمن المعني.....	١٦٩	وقال شماس بن أسود الطهوي.....
٢٠٤	وقال عبيد بن ماوية.....	١٧٠	وقال حجر بن خالد بن محمود.....
٢٠٥	وقال جابر بن رألان السنبيسي.....	١٧١	وقال حجر بن خالد أيضا.....
٢٠٦	وقال قبيصة بن النصراني.....	١٧٢	وقال غسان بن وعلة.....
٢٠٦	وقال أدهم بن أبي الزعراء.....	١٧٣	وقال بعض بني جهينة.....
٢٠٧	وقال البرج بن مسهر الطائي.....	١٧٤	وقال المنخل بن الحارث اليشكري.....
٢٠٩	وقال قبيصة بن النصراني الجرمي.....	١٧٨	وقال باعث بن صريم.....
٢١٠	وقال أيضا.....	١٨٠	وقال الفند الزماني.....
٢١٠	وقال أيضا.....	١٨١	وقال ربيعة بن مقروم.....
٢١١	وقال خفاف بن ندبة.....	١٨٢	وقال سلمي بن ربيعة.....
٢١٢	وقال معبد بن علقمة.....	١٨٥	وقال أبي بن سلمي.....
٢١٣	وقال بعض لصوص طي.....	١٨٦	وقال زيد الفوارس.....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٣٩	وقال أخو حزابة أو ابن حزابة.....	٢١٤	وقال حريث بن عناب.....
٢٤٠	وقال أوس بن ثعلبة.....	٢١٥	وقال أبان بن عبدة.....
٢٤١	وقال آخر.....	٢١٦	وقال أنيف بن حكيم النبهاني.....
٢٤٢	وقال بغثر بن لقيط الأسدي.....	٢١٧	وقال الكروس بن زيد.....
٢٤٣	وقال رجل من بني نمير.....	٢١٧	وقال قوال الطائي.....
٢٤٣	وقال الهدلول.....	٢١٨	وقال وضاح بن إسماعيل.....
٢٤٥	وقالت كنزة أم شملة بن برد المنقري....	٢١٩	وقال آخر.....
٢٤٦	وقالت أيضا.....	٢٢٠	وقال عمرو بن مخلد الكلابي.....
٢٤٦	وقال شبرمة بن الطفيل.....	٢٢١	وقال زفر بن الحارث.....
٢٤٧	وقال قبيصة بن جابر.....	٢٢٢	وقال حسان بن الجعد.....
٢٤٨	وقال سالم بن وابصة.....	٢٢٣	وقال القتال الكلابي.....
٢٤٩	وقال عامر بن الطفيل.....	٢٢٤	وقال أوس بن حبناء.....
٢٤٩	وقال مجمع بن هلال.....	٢٢٥	وقال آخر.....
٢٥٢	وقال الأحنس بن شهاب التغلبي.....	٢٢٥	وقال المتلمس.....
٢٥٦	وقال العديل بن الفرخ العجلي.....	٢٢٨	وقال سعد بن ناشب.....
٢٦١	وقالت عاتكة بنت عبد المطلب.....	٢٣٠	وقال أيضا.....
٢٦٢	وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي..	٢٣٠	وقال قراد بن عباد.....
٢٦٤	وقالت امرأة من بني عامر.....	٢٣١	وقال زاهر أبو كرام التميمي.....
٢٦٤	قال أمية بن أبي الصلت.....	٢٣٣	وقال عمرو القنا.....
٢٦٦	وقالت امرأة من بني هزان في ابن لها....	٢٣٤	وقال الفرزدق.....
٢٦٧	وقال ابن السليمان.....	٢٣٥	وقال آخر.....
٢٦٩	وقال آخر.....	٢٣٦	وقال شبيل الغزاري.....
٢٦٩	وقال قتادة بن مسلمة الحنفي.....	٢٣٦	وقال قطري بن الفجاءة.....
٢٧٢	وقال رجل من بني يشكر.....	٢٣٧	وقال دراج وكان قد طعن.....
٢٧٣	وقال جريبة بن الأشيم الفقعسي.....	٢٣٧	وقال الأرقط بن رعبل.....
٢٧٤	وقال شقيق بن سليك الأسدي.....	٢٣٨	وقال وداك بن ثميل.....
		٢٣٨	وقال سوار.....

مكتبة البشائر

المطبوعة

ملونة كرتون مقوي		ملونة مجلدة	
السراجي	شرح عقود رسم المفتي	(٧ مجلدات)	الصحيح لمسلم
الفوز الكبير	متن العقيدة الطحاوية	(مجلدين)	الموطأ للإمام محمد
تلخيص المفتاح	المرفقة	(٣ مجلدات)	الموطأ للإمام مالك
دروس البلاغة	زاد الطالبين	(٨ مجلدات)	الهداية
الكافية	عوامل النحو	(٤ مجلدات)	مشكاة المصابيح
تعليم المتعلم	هداية النحو	(٣ مجلدات)	تفسير الجلالين
مبادئ الأصول	إيساغوجي	(مجلدين)	مختصر المعاني
مبادئ الفلسفة	شرح مائة عامل	(مجلدين)	نور الأنوار
هداية الحكمة	المعلقات السبع	(٣ مجلدات)	كنز الدقائق
	هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)	تفسير البيضاوي	التبيان في علوم القرآن
	متن الكافي مع مختصر الشافعي	الحسامي	المسند للإمام الأعظم
		شرح العقائد	الهدية السعيدية
		القطبي	أصول الشاشي
		نفحة العرب	تيسير مصطلح الحديث
		مختصر القدوري	شرح التهذيب
		نور الإيضاح	تعريب علم الصيغة
		ديوان الحماسة	البلاغة الواضحة
		المقامات الحريرية	ديوان المتنبي
		آثار السنن	النحو الواضح (الإبتدائية، الثانوية)
		شرح نخبة الفكر	رياض الصالحين (مجلدة غير ملونة)

ستطيع قريباً بعون الله تعالى

ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

الجامع للترمذي	الصحيح للبخاري
التسهيل الضروري	شرح الجامي

Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
 Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
 Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
 Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)
 Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)
 Secret of Salah

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)
 Fazail-e-Aamal (German)

To be published Shortly Insha Allah
 Al-Hizb-ul-Azam (French) (Coloured)

